مراسلات

LOU ANDREAS-SALOME & SIGMUND FREUD

مراسلات

لو سالومي وسيغموند فرويد

الصداقة - الحرب - التحليل النفسي

ترجمة وتقديم

ماهر رزوق



مراسلات لو سالومي وسيغموند فرويد

الصداقة - الحرب - التحليل النفسي

الكتاب: مراسلات لو سالومي وسيغموند فرويد

ترجمة: ماهر رزوق

ISBN: 978-605-73432-7-7

الطبعة الأولى: ٢٠٢٣

عدد الصفحات: ٣٧٠ القياس: ٢١ / ١٤،٥

الناشر: خُطوة للكتاب العربي



الفاتح – إسطنبول – تركيا

Ali kuçu mah . haliç cad.no a5/fatih .istanbl

khwtllktb@gmail.com

مراسلات لو سالومي وسيغموند فرويد

ترجمة: ماهر رزوق



مقدمة المترجم

تغطي هذه الرسائل الفترة ما بين عام ١٩١٢ حتى ما قبل وفاة لو أندرياس سالومي بوقت قصير. (وُلدت لو أندرياس سالومي في عام ١٨٦١، والتقت بفرويد في مطلع القرن، وتوفيت في عام ١٩٣٧). احتفظت آنا فرويد بالرسائل وسمحت بنشرها فيما بعد.

أجاب فرويد على الرسالة الأولى بتاريخ ٢٧ سبتمبر ١٩١٢... على الفور تقريبًا. في البداية، يحيّي المراسلان بعضهما البعض بشكل رسمي. في حين أن لو فضّلت مناداته بعزيزي البروفيسور في كل رسائلها، فقد فضّل فرويد مناداتها بعزيزتي السيدة أندرياس (لقب زوجها)، بينما كانت توقع رسائلها باسم (لو سالومي) في البداية، حيث تحولت بعد رده إلى توقيع الرسائل باسم (لو أندرياس سالومي)... مع الوقت وتعمق الصداقة بين الاثنين، يتحول فرويد إلى مناداتها بالعزيزة لو، كما يتغير توقيعها لرسائلها إلى (لو) فقط!

سيجد أي شخص مهتم بحياة لو سالومي وأعمالها المهمة أن هذه الرسائل (١٩١٢-١٩٣٦) تضيف -بشكل كبير- إلى فهمنا لشخصيتها وشخصية فرويد.

ولدت لو في عام ١٨٦١، وهي ابنة لواء روسي متدين. لاحقًا طلبت المساعدة من قس سويسري يكبرها بـ٢٥ عامًا. علمها الكثير، ولكن في النهاية أفسد العلاقة بينهما بطلبه الزواج منها. أدى هذا الأمر إلى سعيها للبحث عن حياة جديدة، فلجأت إلى السفر وتكوين صداقات مع سلسلة من الرجال البارزين. أصبحت قريبة بشكل خاص من نيتشه وريلكه.

بعد بضع سنوات، في برلين، انتقلت للعيش مع زوجها (السيد فريدريش كارل أندرياس) الأكاديمي في غوتنغن حتى وفاته. في سن الخمسين (١٩١١) أصبحت

لو متحمسة للتحليل النفسي، مما دفعها إلى تبادل الرسائل مع فرويد، وحضور اجتماعات جمعية فيينا للتحليل النفسي[1]. منذ ذلك الحين وحتى نهاية حياتها، مارست التحليل النفسي بنشاط. تمتلئ رسائلها إلى فرويد بالإعجاب والاقتراحات حول عمله، وقد كان فرويد معجبًا بآرائها بشكل واضح. نضجت صداقتها معه وتطورت إلى صداقة مع عائلته وبالأخص مع ابنته آنا.

في نهاية هذه المراسلات، عزيزي القارئ، ستشعر بالحزن، وستشعر بالندم؛ لأنك لم تتعرف على حقيقة شخصية فرويد من قبل. لأنك حكمت عليه من خلال ما وصل إليك من تاريخ مضلل وخبيث ...

ستشعر بالذنب عندما تتعرف على سيغموند فرويد الإنسان والصديق والحكيم والمريض والمثقل بهموم العالم من حوله ...

ستشعر بالسعادة لأنك تعرفت أيضًا على حقيقة شخصية أكثر جدلًا: لو سالومي، التي لم تخلُ من الحكمة أيضًا، والإنسانية والعطاء... الصديقة والابنة الروحية لسيغموند فرويد.

في عالم من التحليل النفسي العميق، المختصر في مراسلات أنيقة ومحزنة وفلسفية ومثيرة للعديد من المشاعر المتناقضة، لا بد لك أن تشعر بالمتعة، ولا بد للفائدة أن تعرف طريقها إلى عقلك.

ماهر رزوق

---

[1] هي عبارة عن جمعية تضم ١٢٠٠٠ محلل نفسي، تم تأسيسها في عام ١٩١٠ من قبل سيغموند فرويد

غوتنغن، لوجريد ٢٧ سبتمبر ١٩١٢

أستاذي العزيز

منذ أن حضرت مؤتمر فايمار في الخريف الماضي، أصبحت أكثر انشغالًا بدراسة التحليل النفسي، وكلما تعمقت فيه أكثر، كلما ازداد تعلّقي. والآن رغبتي في قضاء بضعة أشهر في فيينا على وشك أن تتحقق. وسوف تسمح لي بالتواصل معك، وحضور محاضراتك، وأيضًا أمسيات الأربعاء، أليس كذلك؟ الهدف الوحيد من زيارتي إلى فيينا هو تكريس نفسي أكثر لكل جانب من جوانب هذه المسألة.

المخلصة، لو أندرياس سالومي.

١ أكتوبر ١٩١٢.. فيينا، بيرجاس ١٩.

عزيزتي السيدة أندرياس.

عندما تأتين إلى فيينا، سنبذل قصارى جهدنا -جميعًا- لتعريفك بما يمكن عن التحليل النفسي أن يظهره ويكشف عنه. لقد فسرت حضوركم في مؤتمر فايمار على أنه فأل إيجابي.

المخلص، فرويد.

التاريخ والعنوان مفقودين

أستاذي العزيز

خلال مناقشة مساء الأربعاء سألتني عما إذا كنت قد اطلعت على كتاب ألفرد أدلر[٢]... وددت لو قلت لك المزيد حول هذا الموضوع، وأخبرتك كم حفزّني وساعدني في عملي في بعض المجالات التي تقع خارج نطاق التحليل النفسي الصحيح، والتي شغلتني في الماضي. لقد دعاني الدكتور إدلر لحضور مناقشاته مساء كل خميس. لم أفعل ذلك بعد؛ لأنني شعرت بالحاجة إلى استيعاب الانطباعات التي تلقيتها منك -بهدوء- في اليوم السابق. وقبل أن أحضرهم، أود أن أخبركم كيف كانت هذه الانطباعات تهيمن مسبقًا على كل شيء -حتى فيما يحيد عنهم- يحدث في زيارتي لفيينا وكيف يمنحون زيارتي طابعها المصيري.

ممتنة لك... لو أندرياس سالومي.

---

٢ - ألفريد أدلر، هو طبيب عقلي نمساوي، مؤسس مدرسة علم النفس الفردي، اختلف مع فرويد وكارل يونغ بالتأكيد على أن القوة الدافعة في حياة الإنسان هي الشعور بالنقص والتي تبدأ عندما يبدأ الطفل بفهم وجود الناس الآخرين، والذين عندهم قدرة أفضل منه للعناية بأنفسهم والتكيف مع بيئتهم.

التاريخ مفقود، فيينا، بيرجاس ١٩

عزيزتي السيدة أندرياس.

إن اهتمامك بتحليلنا النفسي موضع ترحيب كبير بالنسبة إلينا، والآن أصبح الفهم الدقيق الواضح في ملاحظاتك مصدرًا محددًا لرضا دائرتنا. أعتقد أنه من الأفضل أن ألفت انتباهك الآن إلى أن محرري مجلة (إيماجو)[٣] يعتزمون أن يطلبوا منك المساهمة في مجلتهم، ربما عن علاقة التحليل النفسي مع مشاكل الإناث النفسية، والتي تحظى باهتمامك بشكل خاص.

نظرًا لأنك أبلغتني بنيتك حضور أمسيات مناقشة أدلر، فسوف أسمح لنفسي بقول بعض الكلمات لك بصراحة تامة، حتى تكونين على دراية بهذه الحالة غير المقبولة. فالعلاقة بين المجموعتين لا ينبغي أن تنجم عن مساع مماثلة، وإن كانت متباينة... غالبًا ما يقومون بشيء آخر إلى جانب التحليل النفسي. وجدنا أنفسنا مضطرين لقطع أي اتصال مع مجموعة أدلر المنشقة، وحتى ضيوفنا من الأطباء مطالبون بالاختيار بين إحداهما. أعرف أن هذا ليس لطيفًا، لكن السلوك الشخصي لمن تركوا صفوفنا لم يترك لنا أي خيار آخر.

لا أرغب مطلقًا، يا سيدتي العزيزة، بفرض مثل هذه القيود عليكِ. مع وضع هذا الموقف في الاعتبار، سأطلب منك فقط -على الرغم من أنك في حالة انقسام الآن- أن لا تذكري تواصلك معنا عندما تكونين معهم، والعكس صحيح.

---

٣ - إيماجو: هي مجلة لنشر (تطبيقات التحليل النفسي) في العلوم الإنسانية، كان ينشرها سيغموند ذفرويد ونشرت كل ثلاثة أشهر في فيينا ولايبزيغ من عام ١٩١٢ إلى عام ١٩٣٧

أنا آسف حقًا لأنني لست قادرًا على إخفاء ما يجري وراء الكواليس في حركتنا بشكل أفضل.
آمل أن تسنح لي الفرصة يومًا ما لإجراء محادثة خاصة معك.

المخلص، فرويد

فيينا، ٩ نوفمبر ١٩١٢

أستاذي العزيز

لقد ذكرت في رسالتك إمكانية إجراء مناقشة شخصية؛ كثيرًا ما أشعر بمدى رغبتي في إخبارك -في سياق استفساراتي المؤقتة- أين أقف فيما يتعلق بنقاط معينة. ربما يمكنني التعبير عن بعض من هذا بشكل أفضل في الكتابة، إذا كان بإمكاني تكثيف أفكاري بما فيه الكفاية. هل يمكنني أن أختار واحدة بشكل عشوائي، من أجل تجربة ذلك؟

في أمسية المناقشة الأخيرة، تلك التي كنت تناقش فيها مع الدكتور فيدرن[٤] -عندما حان وقت المغادرة- حالة الطفل المعاق جسديًا الذي يعتبر نفسه طبيعيًا، بينما الطفل ذو الميل العصابي -على الرغم من أنه يبدو سليمًا جسديًا- يعتبر نفسه أقل شأنًا. عندئذٍ دافع الدكتور فيدرن بشكل أو بآخر عن رأي أدلر المتباين حول هذه المسألة، أي أن الشعور بالنقص دائمًا له أساس عضوي، والذي من خلال المقارنة مع الآخرين يتحول إلى حسد وكراهية وغرور مبالغ فيه.

يبدو لي دائمًا أنه على العكس من ذلك، ستكون ردة الفعل الأولى هي الحاجة الشديدة للحماية، وتضاءل الرغبة في التميّز عن الآخرين كفرد؛ وهذا يحدث فقط بعد كل أنواع الإهانات الفعلية أو المتخيلة ورفض طلبات التعاطف، مما يؤدي إلى تضخم الأنا... وكل ذلك كنتيجة لقمع ما -بأوسع المعاني- (كما تستخدم أنتَ المصطلح) لما يمكن للمرء أن يسميه الجنسانية.

---

٤ - بول فيدرن، أحد تلاميذ سيغموند فرويد الأوائل.

في نظرية أدلر (التي -بقدر ما تهتم بالحالة الفسيولوجية للأمور، تهتم أيضًا بالحالة النفسية- هي نظرية بيئية بحتة) هذه الحاجة الأصلية المكبوتة تظهر أيضًا، كما أراها، في كل ما يعنيه حقًا بـ دفاعاته الثانوية والمتعددة. في حين أن الدفاع الأساسي ضد الشعور بالنقص يؤسس لمثال الأنا الطموح التعويضي، في الدفاعات اللاحقة واحتياطاتها ضد التعديات المهددة بالدونية التي تُشعرنا أن النوايا الغريزية الأصلية تتسلل بشكل واضح في مثل هذه التسويات.

من المؤكد أن هذه عبارة عن وسائل أنثوية بحتة للهدف النهائي الذكوري غير المتغير، ولا تظهر إلا بشكل مستقل للمراقب السطحي. لكن السؤال هنا ما إذا كان فهمهم كمجرد وسائل ليس سطحيًا بالقدر نفسه، وما إذا لم يكونوا مجرد أقنعة، بل أقنعة للأقنعة في الواقع، أي، على الرغم من أن الأنا المثالية تعتقد أنها تستخدمهم لأغراض رمزية، فهم لا يستخدمونها كصورة واستعارة، من أجل تحقيق غرضهم.

أعتقد أن التفسير الرمزي للجنسانية، كما يقدمه أدلر، مقنعٌ جدًا بشرط أن يُفهم على أنه عملية متبادلة، إجراء متطابق من وجهة نظر الجنسانية كما من وجهة نظر الأنا المثالية، حتى نواصل بناء شخصياتنا من كلا الجانبين بمساعدة العنصر الرمزي -وهو بالفعل أمر لا مفر منه على أي حال، لأنه ينبع من جذور اللاوعي فينا. يبدو لي أن ما يُطلق عليه عادةً "الحالة الطبيعية" هو تلك العملية الفيزيائية حيث يساعد كلا الجانبين ويفيد بعضهما البعض برموزهما، في حين أن المرض هو المكان الذي يزعج فيه كل منهما الآخر ويسيء استخدامه. ولذا فقد سررت عندما قلت مؤخرًا (في بضع كلمات قلتها أثناء المناقشة بعد محاضرتك) أن صياغتك الأخيرة لهذه الأمور كانت بمثابة تضارب بين الجنسانية وغريزة الأنا.

لقد فعلت ذلك أيضًا في شروحاتك السابقة، ولكن قد يبدو كما لو أن النقطة الرئيسية تكمن فقط تقريبًا في العنصر الجنسي. في الواقع، كان ينطبق دائمًا

على "المكبوتين"، والتركيز المشترك على عامل القمع، وبالتالي على الصراع في حد ذاته. فقط. نظرًا لأن التحقيقات الأصلية استندت أساسًا على دراسة الهستيريا، فإن الصورة السريرية المعنية كانت تهيمن عليها تمامًا أشكال البدائل الجنسية؛ يمكن للمرء بالتأكيد أن يرى الصورة السريرية حيث يكون القمع محدودًا، وحيث يسود النشاط الجنسي باستمرار، مهما كان شكله مشوهًا.

من ناحية أخرى، في الوسواس القهري، يكون الكبت أكثر وضوحًا، حيث أن الكراهية والحب متعارضان، فينتصر أحدهما مؤقتًا. في الذهان الحقيقي، لا يمكن فهم "عصاب الأنا" إلا على أنه انتصار نسبي للأنا على النشاط الجنسي... في الارتياب (البارانويا)، لا تزال علاقة الأنا واضحة، حتى لو كانت بسبب الكراهية والخوف من الكراهية، تجاه العالم الخارجي؛ وفي مرض العته، انتهت المواجهة بالفعل، وانقطع الجسر المبني على التعاطف. يجب أن يقتصر النشاط الجنسي - عندما يحدث - على الذات، على الرغم من أن هذا الانحدار إلى الأشكال الجنسية الطفولية التلقائية يشير تقريبًا إلى عكس ما يفعله الطفل. لأن عدم اكتساب الذات بعد، كذات، مختلف تمامًا عن كون المرء قد خسر بالفعل موضوعه، وبالتالي كل الحدود الفاصلة.

ينبغي على المرء، كما أعتقد، أن يكون حذرًا للغاية في مقارنة الفرد الانهزامي المرضي، بالإنسان "البدائي"، حتى عندما تنتج طريقة تفكيره أفكارًا مماثلة. يصل الأول إلى هذه الأفكار بسبب حالة من التفكك الداخلي، بينما في حالة الإنسان البدائي، فإن هذه الأفكار، على الرغم من تفصيلها غير المنطقي و«الشبيه بالحلم»، إلا أنها بعد كل شيء النتيجة الحية للتفاعل الصحي بين الجنس والذكاء. أعتقد أن هذا التفاعل، على الرغم من الأشكال المختلفة على نطاق واسع التي يتخذها -أكثر أو أقل صحية أو مرضية، مليئة بالصراعات أو

متناغمة بشكل منتج- فإنه يستمر في جميع الأزمنة على الخطوط النموذجية نفسها، كما هو الحال في الوقت الحاضر.

ومن ثم أعتقد أيضًا أن ما نسميه (التسامي) كذلك، ليس مجرد نتاج حضاري، وليس مجرد تحول تدريجي من الجنس إلى الذكاء، ولكنه حاضر دائمًا في شكل تنظيم مثمر لكليهما.

مثلما ينشأ العصاب كاضطراب متبادل بين الاثنين، فإن "التسامي" من دون أي دلالة سلبية حقًا قد يكون كلمة معبرة عن الصحة، من أجل اتحاد إبداعي لكليهما. لا أعتبر التنازلات المتبادلة -التي تم تقديمها في العملية- متأصلة في طبيعة القضية. في النهاية، كل الإنجاز الفكري والثقافي غير واقعي ومضلل، إلا إذا كان مرتبطًا بالدفء الحيوي الذي ينبع منه.

ومن ناحية أخرى (كما لاحظت في مقالتك في العدد الأخير من مجلة جورنال[٥]) فإن كل النشاطات الجنسية لها توق فطري (يتميز عن غيره من التوق إلى المتعة) للوصول إلى ما هو أبعد من موضوع اللحظة، كما هو أبعد من مجرد التحول: هو في الوقت نفسه مجرد انتقال من التوق إلى المجال الفكري.

يجب أن لا أكتب أكثر! هذه الرسالة طويلة جدًا بالفعل؛ إذا سمحت لي بالكتابة إليك، فسوف أكتب في المستقبل بوتيرة أبطأ وبإيجاز.

اليوم، لم أستطع القدوم إلى المحاضرة، وقد أسفتُ على ذلك كثيرًا.

لو أندرياس سالومي

٥ - هي مجلة أكاديمية في مجال التحليل النفسي.

فيينا، بيرجاس ١٩

عزيزتي السيدة أندرياس

أتخيل كم هو مزعج بالنسبة لك أن تكتبي على الورق هذه الأمور الصعبة، التي يسهل الحديث عنها كثيرًا وجهًا لوجه!. إذا كنت قد فهمتك بشكل صحيح، فأنت ترغبين بمناقشة الأمر شفهيًا. كنت سأقدم اقتراحًا كهذا منذ فترة طويلة، لولا اهتمامي مؤخرًا بإنشاء مجلة التحليل النفسي الجديدة بالإضافة إلى اهتماماتي المعتادة.

لا أعرف ما إذا كان برنامجك اليومي سيسمح لك بالدخول في مناقشة بعد الساعة العاشرة مساءً. لا يبدأ وقت فراغي حتى ذلك الحين. إذا قررتِ أن تشرفيني بزيارة في ذلك الوقت المتأخر، فسأعمل بكل سرور على إيصالك إلى المنزل بأمان. يمكننا في مساء الأربعاء أن نتفق على تاريخ اليوم.

لقد افتقدتك في محاضرة أمس، ويسعدني أن أسمع أن زيارتك لمخيم الاحتجاج الذكوري لم تلعب دورًا في غيابك. لقد تبنيت عادة سيئة تتمثل في توجيه محاضرتي دائمًا إلى عضو محدد من الجمهور، وبالأمس قمت بتثبيت نظري -كما لو أنني تحت تأثير تعويذة ما- على المكان الذي تم الاحتفاظ به من أجلك.

المخلص، فرويد

فيينا، بعد ٢٠ نوفمبر ١٩١٢

أستاذي العزيز

ليس لدي أي فكرة عما إذا كان طلبي مناسبًا، ولكن على أي حال، نظرًا لأنه يعني الكثير بالنسبة إليّ، فإليك هو: هل يمكنني استعارة مخطوطة محاضرة الدكتور رانك[٦] ليوم واحد؟ إذا كنت قد فهمت جيدًا، فإنها لن تظهر في إماجو قبل نهاية شهر فبراير تقريبًا، وأود بشدة أن أتطرق إلى المحاضرة بأكملها في أقرب وقت ممكن بعد سماعها، حيث انني لم أستطع تدوينها بسرعة كافية مع كل النقاط التي أثيرت. كما أن الناس لم يولوا انتباهًا إلى حقيقة أنه في المناقشة التي تلت ذلك لم يتحدث أحد عن الأسئلة الحقيقية المطروحة (باستثناء الدكتور فيرينزي[٧] بشكل غير مباشر في مساهمته البارعة). شعرنا بحق أنه لا يمكن قول أي شيء على الفور في الأمور التي يتم التعبير عنها وتكثيفها بهذه الدقة والبصيرة - فالاهتمام العام الذي أثير، دفع الناس إلى الكلام، وبالتالي تشتت أفكارنا. بما أنني أميل دائمًا إلى الصمت، أود على الأقل أن أشكرك كتابةً.

تحياتي الحارة، لو أندرياس سالومي

---

٦ - أوتو رانك (بالألمانية: Otto Rank) (٢٢ أبريل، ١٨٨٤ – ٣١ أكتوبر، ١٩٣٩) هو محلل نفسي، وكاتب، ومعلم نمساوي

٧ - شاندور فيرينتزي بالمجرية: Ferenczi Sándor (٧ يوليو ١٨٧٣- ٢٢ مايو ١٩٣٣)، محلل نفسي مجري ومنظّر رئيسي في مدرسة التحليل النفسي وأحد المقربين من سيغموند فرويد

فيينا، ٨ جانيوري / ١٩١٣

عزيزي البروفيسور

أنا آسفة جدًا لأنني لم أستطع أن أكون معك هذا المساء. لكن بحلول يوم السبت سأكون بخير مجددًا.

المخلصة، لو أندرياس سالومي

فيينا، ٢٧ شباط / ١٩١٣

أستاذي العزيز

كنت مدينة لك بالإجابة مساء أمس، عندما مررت لي ملاحظة تسألني فيها عن رأيي بمحاضرة يوم الأحد. ولكن ما الذي يمكن قوله في بضع كلمات، أنت تعرف بالفعل؛ أعطتني المحاضرة الكثير من الأفكار، لقد بدأت بكتابة خطاب طويل إليك، ليس فقط عن المحاضرة، ولكن حول أشياء أخرى ناقشناها يوم الأحد، ثم شعرت أخيرًا أنها ستبدو سخيفة.

لأن ما أحصل عليه منك هو أكثر بكثير من أي شيء يمكنني الرد عليه بالمثل، حتى لو كنت سأراك كثيرًا أو أنني قد أمطرك بالرسائل. لكن كل هذا لا يهم. الحصول على هذه الأشياء منك هي فرحتي العظيمة هذا الشتاء، واستيعابها سيكون فرحة الصيف القادم.

أنت تسمح لي بالانتقال إلى ما هو أبعد من المعرفة المكتسبة من الكتب، أي إلى المعرفة الحية: عن طريق الاتصال الشخصي الذي كشف لي بعض الأشياء لأول مرة، ولذلك أنا ممتنة لك دائمًا.

والآن يجب أن أطلب منك معروفًا آخر: لكي أكون متأكدة تمامًا من عدم وجود أي نوع من التقليدية عندما تمنحني بعضًا من وقت فراغك. أفضّل عدم الحضور، لأنني لا أتوقع حقًا أكثر مما أتلقاه مع الآخرين، وهذا يكفي. فعلاقتي الخاصة بك خالية تمامًا من التأدب والأعراف المعتادة، كما أريدها أن تبقى دائمًا هكذا.

لا أعرف لماذا أشعر أن عليّ قول هذا - شيء ما في الليلة الماضية أثار مخاوفي من أنك ربما فسرت الموقف بشكل مختلف، أو ربما تدعوني لزيارتك لمجرد أنني سأغادر قريبًا، وما إلى ذلك. يُرجى السماح لي - سواء كنت هنا أم في أي مكان

آخر، وسواء استمر هذا الشتاء في فيينا أم لا - أن أتمتع بعلاقة من الانفتاح الكامل والفورية معك، والتأكد من أن هذا هو ما تتمناه.
ربما لا أعبّر عن نفسي بشكل جيد للغاية، لكن كان عليّ أن أقول هذا، حتى أتمكن من مغادرة فيينا في حالة ذهنية مرتاحة وسعيدة.

لو أندرياس سالومي

فيينا، ٢مارش /١٩١٣

عزيزتي السيدة أندرياس

يؤسفني جدًا أن أجيب على رسالتك كتابةً، لأنك لم تحضري محاضرتي يوم السبت. ولذلك لم أركز جيدًا وتحدثت بشكل غير مؤكد. لحسن الحظ كانت محاضرتي الأخيرة. لقد خمنتِ بشكل صحيح أن استفساري يوم الأربعاء يعني شيئًا آخر. كنت قد علمت للتو أن فيرينزي كان قادمًا إلى فيينا مساء يوم السبت، لذا فإن الساعات التي أستمتع فيها عمومًا بكونك مستمعة لي، يجب أن تكون مكرسة لاجتماع هيئة التحرير. لم يكن هناك شيء مبطّن أكثر من ذلك.

أنت تفسدين أمثالي، الذين يتعرضون باستمرار لإغراء الشكوى من البشرية، بدرجة من الفهم تتجاوز ما قيل، بحيث يصبح المرء حينئذٍ خائفًا من أن يفسد كثيرًا، لئلا يعاني من الحرمان اللاحق. سيكون من الحكمة أن يحاول المرء الاستمتاع بالحاضر، من دون التفكير في العواقب الحتمية. لذلك آمل أن أراكِ وأتحدث إليكِ كثيرًا قبل مغادرتك. في هذه الأثناء نلتقي الأربعاء؟

المخلص، فرويد

فيينا، بعد ٢ مارس ١٩١٣

أستاذي العزيز

أشكرك مائة مرة على رسالتك. ما زلت لا أصدق حقًا أنه قد فاتني يوم السبت، وبدلًا من أن أكون حاضرة في نهاية المحاضرات، فإنني أستلقي في السرير مع ارتفاع في درجة الحرارة. آمل أن أخرج يوم الأربعاء. لكن غيابي ما زال يحزنني.

لو أندرياس سالومي.

برلين، ١٩١٣

أستاذي العزيز

قبل أيام قليلة رأيت في منزل الدكتور إيتينغون[٨] صورة كبيرة وجميلة لك، التقطها أحد أبنائك. والآن لا يمكنني الامتناع عن سؤالك عما إذا كان من الممكن أن يصنع لي نسخة من تلك الصورة. سأكون سعيدة جدًا وممتنة للغاية.

مع أطيب التحيات، لو أندرياس سالومي.

---

٨ - كان ماكس إيتينغون طبيبًا ومحللًا نفسيًا ألمانيًا ليتوانيًا، وكان له دور أساسي في وضع المعايير المؤسسية للتعليم والتدريب على التحليل النفسي

فيينا، بيرجاس، ١٩١٣

عزيزتي السيدة أندرياس

أوافق على طلبك (بشرط واحد)، إذا كان بإمكاني إجراء صفقة معك، تتمثل بالحصول على صورة لك أيضًا مقابل صورتي.
إن الصورة التي التقطها ابني منذ سبع سنوات، والتي تترك انطباعًا عفا عليه الزمن اليوم، لم تعد متوفرة على حد علمي. قام مصور فوتوغرافي في زيورخ بعرضها للبيع وإعادة إنتاجها وتكبيرها، لكن علاقتنا مع زيورخ أصبحت الآن ضعيفة بحيث لا أستطيع أن أسأل عن اسمه. من ناحية أخرى، ربما خلال هذا الشهر بالذات سيكون في حوزتي منحوتة تستند إلى صورة فوتوغرافية التقطت عام ١٩٠٩. إذا وافقتِ على هذا العرض وأرسلتِ لي عنوانك الحالي، فإن هذا العمل الفني سيصل إليكِ بالتأكيد. منذ ميونيخ لم تسر الأمور على ما يرام. هناك أزمة تلوح في الأجواء. آمل أن تنفرج قريبًا وتعود الأجواء إلى صفائها.
أبلغني ابني الأصغر، الذي يدرس الآن في ميونيخ وهو متحمس جدًا لراينر؛ ماريا ريلكه[٩]، أنه يشعر بخيبة أمل كبيرة لعدم لقائك.
أتمنى أن تسير الأمور على ما يرام معك، وأن يستمر إيمانك بالحياة أينما كنت!

المخلص، فرويد

---

٩ - رينيه كارل فيلهلم يوهان يوزيف ماريا رايلكه الشهير بـ راينر ماريا رايلكه، شاعر نمساوي - بوهيمي/ رومانسي / حداثي، ويعد واحدًا من أكثر شعراء الألمانية تميزًا

برلين، مار غاريشينستر ١٢ – ١٩١٣

أستاذي العزيز

وجدت للتو رسالتك تنتظرني، بعد عودتي من نزهة قصيرة، شكرًا لك. يسعدني وعدك بإرسال صورتك الجديدة؛ يمكنها أن تصل إلى هنا خلال هذا الشهر، لكن بعدها سأكون في غوتنغن (لوفريد). في غضون ذلك، تمكنت أيضًا من اكتشاف اسم الرجل[١٠] في زيورخ، وبهذه الطريقة سأكون معك مرتين. إن ما يعطي انطباعًا عنك "عفا عليه الزمن" في صورة زيورخ يبدو لي معاصرًا تمامًا. لكن ملاحظتك هي الأكثر دقة بالنسبة للصور الوحيدة الموجودة لي لدرجة أنني بالكاد أستطيع التعرف على نفسي فيها: عمرها أكثر من اثني عشر عامًا!
لقد فكرت كثيرًا أيضًا في الأشياء غير السارة والمحرجة التي ذكرتها عن ذلك الوقت في ميونيخ، كما كنت مشغولة بشكل أكبر مما كنت عليه في فيينا بالأمور التي أدين بها لك وحدك. وغالبًا ما تكون لدي رغبة قوية في إيجاد طريقة للتواصل مع الآخرين ومناقشتهم بهذه الأمور التي أصبحت تعني الكثير بالنسبة إليّ؛ أنا متأكدة أن تلك الرغبة -برغم قوتها- ستجد متنفسًا مناسبًا. ولكن إذا حدث وكنت أنا أقل فائدة لقضيتك، في أي مجال أو طريقة، وكنت أنت على دراية بذلك، فسوف تساعدني في الوصول إلى مصدر السعادة هذا، أليس كذلك، لكي لا أفوت الفرصة؟

مع أطيب التحيات، المخلصة: لو أندرياس

---

[١٠] - الذي قام بأخذ صورة فرويد ... المترجم.

فيينا، بيرجاس، ١٩١٣

عزيزتي السيدة أندرياس

أرجو أن تتقبلي تمنياتي الطيبة والصادقة للعام القادم ١٩١٤، وأن تساعديني على تحقيق العدالة في أمر كنت قد اكتشفته مؤخرًا: من المحتمل أنك تمتلكين صورتين لي، بينما أمتلك صورة واحدة فقط لك. هل هذا صحيح؟ بطبيعة الحال، لا أتوقع أن يتمثل تعويضي بإرسالك إحدى صورتيّ اللتين في حوزتك[١١].

مع خالص التقدير، فرويد

---

١١ - يلمح فرويد هنا إلى أنه يريد صورة أخرى للسيدة لو سالومي... المترجم

غوتنغن، ٧-١-١٩١٤

أستاذي العزيز

أبادلك التحيات الحارة في العام الجديد، وأرسل إليك ولعائلتك كل تمنياتي الطيبة. لقد انتهى عام، وكان كل الأفضل فيه مرتبطًا بك ارتباطًا وثيقًا لدرجة أنني لن أتمكن أبدًا من تذكره من دون أن أقول "شكرًا" من قلبي.
ستصلك صورتي في مغلف، سترى فيها سيدة شابة. قلتُ في رسالتي من برلين في تشرين الثاني (نوفمبر) أنني كنت أعرفها منذ وقت طويل. لكن بما أنك ترغب بذلك، فأنا سأرسلها - حتى لو كان ذلك بمشاعر مختلطة. ولكن بصرف النظر عن هذا؛ فهي ستصلك مع العديد من التمنيات الحارة منها.

المخلصة، لو أندرياس

فيينا، بيرجاس، ١٢-١-١٩١٤

عزيزتي السيدة أندرياس

من الواضح أن الشابة التي قبلت دعوتي هي من أقرب الأقارب إليك، حتى لو لم تكن أنتِ نفسك. على أي حال، فإن هذه القرابة تضمن لها مكانة مرموقة.
في الوقت نفسه، أود أن أشكرك على مساهمتك في مجلة إماجو Imago، والتي آمل أن أقرأها بنفسي قريبًا. لسوء الحظ، لدينا إضراب للمؤلفين، ولا يمكننا الذهاب إلى الصحافة.
أنا مشغول بكتابة مساهمة في تاريخ الحركة التحليلية النفسية لـ جاربوخ Jahrbuch[١٢] هنا، وأتوقع أن هذا البيان الخاص بي سيضع حدًا لجميع التنازلات ويُحقق القطيعة المطلوبة.
قبل بضعة أيام تلقيت رسالة من بيير حاول فيها تجاهل خلافاتنا. لا أستطيع أن أتفق معه في هذا.
مع تحياتي الحارة وتمنياتي أن أتلقى أخبارك في وقت ما.

المخلص، فرويد

---

١٢ - دار نشر ومجلة دورية في فيينا.

غوتنغن، ١٤-١-١٩١٤

عزيزي البروفيسور

هل من الممكن أن ألقي نظرة على رسالة بيير التي أشرت إليها (إذا لم يكن هناك أي شيء خاص فيها؟) بالطبع سأعيدها على الفور. إذا لم يكن هذا الطلب مقبولًا، أرجو المعذرة؛ لا يحتاج الأمر إلى مزيد من الشرح.
أود أن أعرف ما هو موقف بيير الآن، فيما يتعلق بسكان زيورخ، لأننا لم نعد نتوافق بالآراء.
كل الأمور التي تكتب عنها، لا تزال تدور في ذهني. لا شك أن هذا العام سوف ينقي الأجواء ويجلب معه العديد من الحلول لهذا الكفاح الفكري المستمر!

مع أطيب التحيات

المخلصة، لو أندرياس

أرسل سيغموند فرويد إلى لو سالومي ردًا مرفقا برسالة بيير بعد ١٥ جانيوري ١٩١٤.

كما قامت هي بالرد عليه في (جون ١٩١٤) وأعادت إليه رسالة بيير. بينما طلبت منه نسخة من تاريخ الحركة التحليلية النفسية، مع الملاحظات على ذلك العمل.

فيينا، بيرجاس، ٢٩-٦- ١٩١٤

عزيزتي السيدة أندرياس

على الرغم مما تبدو عليه رسالتي هذه، إلا أنها لا تدين بوجودها للطريقة التي حاولتِ بها مضايقتي بلطف في رسالتك. لقد تولّى أوتو رانك، بلطفه المعتاد، عملية التوزيع الشامل للمطبوعات، وكنت أنوي بعد فترة مناسبة أن أسألك عن رأيك النقدي فيها.

لقد تبيّن أن رأيك أكثر إيجابية مما كنت أتمنى. لكنني أفترض أن هناك رأياً آخر لم تعرضيه بعد. لأنه ليس عملًا ممتعًا بأي حال من الأحوال؛ الاتهامات والتنديد وكشف الأقنعة والتوبيخ، كلها مواضيع مقيتة للغاية وليست من النوع الذي أستمتع بفعله. ولكن يحدث في الحياة أن يُدفع المرء لفعل ما يمقته أكثر من غيره!

لم أتمكن من تنفيذ هذه المهمة التي لا مفر منها إلا من خلال الكتابة، كما لو كنت أنا الحكم الوحيد المعني، ومن خلال الاهتمام بنفسي بأقل قدر ممكن عبر هيئة محلفين أستأنف لصالحها. ومن ثم، فقد قدمت للجميع، عن قصد، مخرجًا جيدًا، وخاصة لأصدقائي المقربين الذين لم يحتاجوا إلى ذلك. كما اخترت أن أقدم الكثير من الثناء. لكن لا يسع المرء إلا أن يشعر برغبة خفية في معرفة كيف يمكن أن يبدو الأمر برمته بالنسبة للطرف الآخر، ذكرًا كان أو أنثى، وأعترف بأنني سأكون سعيدًا للغاية بمثل هذا الموقف.

بالطبع، أنا أعلم أن الأعداء والمستخفين والمفسدين يقومون أيضًا بعمل مهم يتمثل في تزيين العلف غير المستساغ لجهاز الجماهير الهضمي. لكن يجب على المرء أن لا يعترف بذلك علانية، ولا يسعني إلا أن أدعمهم في إنجاز هذه المهمة

بشكل صحيح، إذا سمح لي بالحكم عليهم من أجل الأذى الذي تعانيه القضية على أيديهم.

على أمل أن تكوني بخير.

المخلص، فرويد

غوتنغن، ١٩١٤

عزيزي البروفيسور

لا: لم أكن أحاول إخفاء أي اعتراضات، حتى المجاملات، كان من المحتمل أن تظهر بشكل غير واعي بمجرد أن أبدأ الكتابة، لذلك لا أعتقد أن الصراحة بيننا يمكن أن تؤدي إلى الخلاف. فقط حقيقة أن التوزيع الجماعي لهذا العمل المهم سيتضمن حتمًا ردودًا جماعية، وفكرة الضيق الذي سيسببه هذا الأمر لك، دفعتني إلى أن أكون مقتضبة قدر الإمكان في إجابتي.

عند قراءة مقالتك، تشكلت أفكاري بإثارة على هذا المنوال: كل الثورات الحقيقية تكون عرضة للإساءة، ولكن من ذاتها، لذلك فإن التحليل النفسي الفرويدي يستدعي هذه الإساءة بطريقة جديدة تمامًا، بحيث لا توجد وسيلة لتجنب كل شيء؛ هذه "الإفشاءات" و"الاتهامات" والمناقشات الأكثر إيلامًا.

لأن حقائق التحليل النفسي تكمن وراء سلسلة من المقاومات (في دواخلنا جميعًا!)، وقد فقدنا الفرح الطفولي القديم تجاه لعبة الغميضة، وهذا بالضبط ما تم إخفاؤه عمدًا، ليتم اكتشافه في مخبأه بصرخة فرح غير مقيدة.

لا يمكن للمرء أن يقنع أي شخص بهذا، إلا إذا كان مستعدًا داخليًا لقبوله - لكن هذا المزيج من الخبرة والمعرفة بالتحديد هو الأكثر جاذبية وإثارة للإعجاب في هذا العلم الجديد، وهذا ما يعطي دراما خاصة لكل تلك التوترات التي تنشأ عنه.

بالتأكيد لا يمكن لأحد أن يتوقع ما إذا كانت الآراء ستوافق دائمًا المظهر الخارجي لجوهر التحقيق النفسي التحليلي في تداعياته الأوسع، الفلسفية وغير ذلك؛ لأنه في مثل هذه المجالات فقط يتأثر الناس بالمواقف الشخصية، ولا نعلم إلى أي مدى قد يسعون جاهدين لتجريد أنفسهم منها.

لكن في حين أنه ستكون هناك دائمًا -وربما يجب أن تكون هناك دائمًا- نقاط قابلة للنقاش على هامش التحليل النفسي، يبدو لي أن سوء التفاهم مع مختلف "المنشقين" ينبع تقريبًا من حقيقة أن تلك الهوامش تحل محل جوهر المشكلة بالنسبة إليهم، حيث يتخذون نقطة انطلاقهم من مكان مختلف تمامًا: وهذا بالضبط ما يفعلونه لأسباب شخصية.

قبل عام تراسلت مع ألفرد أدلر حول هذا السؤال. أردت في ذلك الوقت أن أريك رسالتي وردّه عليها. وإلى الآن ما زلت أرغب في القيام بذلك، على الرغم من أنني آمل أن أتمكن اليوم من إجراء المناقشة بشكل أكثر إقناعًا.

لقد عملت هذا الصيف على مقال بعنوان "الشرج والجنس"، ولكن لا يمكنني تحديد ما إذا كان مناسبًا للنشر؛ حتى الآن لم يكن لدي جمهور سوى نفسي!!

أتطلع إلى رؤيتك في الأيام التي يفترض أن تكون عاصفة؛ في نهاية سبتمبر. ربما سأطلب السماح لي بإحضار ضيف، قد يكون مفيدًا يومًا ما.

المخلصة، لو أندرياس

فيينا، بيرجاس، ٧-٧-١٩١٤

عزيزتي السيدة أندرياس

أنا مشغول جدًا لدرجة أنني أفضّل الرد عليكِ من دون تأخير.
خالص الشكر على رسالتك. لقد سررت للغاية عندما علمت أنكِ منذ عام مضى قد أدركتِ بالفعل محاولات إزاحة المشكلة عن مركزها. الشيء الوحيد المتبقي هو مناقشة الدوافع التي أدت إلى ذلك.
لقد سمحتِ لي برؤية مراسلاتك مع أدلر، وهذا ما أعتبره علامة على الثقة الكبيرة الممنوحة لي من جانبك. تُظهر الرسالة سمومه الخاصة، وهي سمة مميزة فيه.
لا أعتقد أنه يناقض الصورة التي أخذتها عنه.
دعينا نتحدث بصراحة (مما سيسهّل علينا الاستمرار بالمراسلة): إنه شخص بغيض.
لم أعترض مطلقًا على الاختلافات في الرأي بين أعضاء دائرة التحليل النفسي، خاصة وأنه يكون لديّ عادةً، عدة وجهات نظر حول مسألة ما، إلى أن أفضّل إحداها قبل الطباعة. لكن يجب على المرء أن يلتزم بالجوهر الأساسي، وإلا فإنه يصبح شيئًا آخر.
لا يمكن معرفة كيف سينتهي المؤتمر بعد. من المحتمل أن نصل إلى اتفاق ودي، إذا ترك السويسريون صفوفهم بحلول ذلك الوقت. وإلا فإنني لا أحب أن أراهن على لقائنا بهذه المناسبة. سيكون الضيف الغامض الذي أشرتي إليه محط ترحيب الجميع. وإذا كنت قد قرأتِ مقالة "الشرج والجنس" فقط لنفسك، فسوف يرغب الأخوة أيضًا في سماعها.

مع تحياتي الحارة المخلص، فرويد

فيينا، ١٩١٤

عزيزتي السيدة أندرياس

ماذا تفعلين في هذه الأوقات الصعبة للغاية علينا جميعًا؟ هل توقعتها أو تخيلتها بهذه الشاكلة؟ هل ما زلتِ تعتقدين أن كل الأخوة الكبار طيبون جدًا؟ أنتظر كلمة تعزية منك.

المخلص، فرويد

غوتنغن ١٩ نوفمبر ١٩١٤

عزيزي البروفيسور

كم كان جميلًا أن أحصل على تحيتك اليوم. لقد سألت مؤخرًا الدكتور أبراهام: أي من أبنائك كان في المقدمة؟ وعلمت أيضًا أن الدكتور فيرينزي كان هناك أيضًا.

نعم: ماذا أقول عن «الأخوة الكبار»! لقد أصيبوا جميعًا بالجنون. (لكن السبب في ذلك هو أن الدول لا يمكن تحليلها نفسيًا).

كل يوم يواجه المرء المهمة نفسها: محاولة فهم ما لا يمكن فهمه. يشق المرء طريقه خلال هذا الوقت المدمر بقسوة، وكأنه يمر من خلال شجيرة شائكة كثيفة. لا أستطيع التفكير في أي مصير شخصي يمكن أن يكلفني ألمًا كهذا. وأنا لا أعتقد حقًا أنه بعد ما حصل، سنكون قادرين على أن نكون سعداء حقًا مرة أخرى.

عندما كتبت لي في الصيف الماضي، كنا نفكر في صراعات من نوع مختلف. لكن أمسيات الأربعاء ما زالت تقام كالمعتاد، أليس كذلك؟ (حتى لو كان بعض الأعضاء غائبين). لولا الظروف الحالية كنت سأحضر بنفسي هذا الشتاء.

هل يمكنك أن ترسل لي مقتطفات عن مقالة (النرجسية: مقدمة)؟ وتكتب عليها كلمة تحية؟

مع أطيب التمنيات لك ولجميع أفراد أسرتك.

المخلصة، لو أندرياس

فيينا، بيرجاس، ١٩١٤

عزيزتي السيدة أندرياس

نظرًا لأن الرسالة بين فيينا وغوتنغن في الوقت الحالي تستغرق ستة أيام، آمل أن لا تتوقعي مني ردًا سريعًا جدًا. لا تحتاج المقتطفات التي طلبتها إلى المرور عبر الرقابة، وسوف تصل إليكِ بلا شك.

ما تكتبينه يمنحني الشجاعة للتعبير عن ملاحظات جديدة. لا أشك في أن البشرية ستنجو حتى من هذه الحرب، لكنني أعلم على وجه اليقين أنه بالنسبة لي ولمعاصري، لن يكون العالم مكانًا سعيدًا مرة أخرى. إنه أمر شنيع للغاية! والأمر الأكثر إثارة للحزن، هو أنها بالضبط الطريقة التي كان ينبغي أن نتوقع من الناس أن يتصرفوا بها من خلال معرفتنا بالتحليل النفسي. بسبب هذا الموقف تجاه البشرية، لم أتمكن مطلقًا من الموافقة على تفاؤلك المبهج. لطالما كان استنتاجي السري هو: بما أننا لا نستطيع إلا أن نعتبر أن أسمى حضارة موجودة ستكون مثقلة بنفاق هائل، سيترتب على ذلك أننا غير مؤهلين لها من الناحية العضوية.

علينا أن نستسلم لهذا الواقع، وسوف يتكرر المجهول العظيم، الكامن خلف القدر يومًا ما هذه التجربة مع جيلٍ آخر.

أعلم أن العلم مات ظاهريًا فقط، لكن يبدو أن البشرية قد ماتت حقًا. إنه لمن العزاء أن شعبنا الألماني تصرف بشكل أفضل في كل هذا؛ ربما لأنه متأكد من النصر. التاجر الذي يواجه الإفلاس هو المحتال دائمًا.

اجتماعاتنا المسائية يوم الأربعاء، والتي تم تقليل قيمتها من خلال ملاحظتك أنه لو كانت الظروف مختلفة لكنتِ حاضرة فيها، تُعقد الآن مرتين فقط في الشهر. إنها تمر بسلام وبشكل سطحي إلى حد ما. ينخرط العديد من الأعضاء

في الخدمة الحربية؛ البعض قد انسحب. أنا أعمل على انفراد في مسائل معينة واسعة النطاق وربما غنية أيضًا بالمحتوى. بعد شهرين من عدم القدرة على العمل، بدا اهتمامي متحررًا مرة أخرى، وأشعر بوضوح أن عقلي قد نال راحة تامة.

اثنان من أبنائي في الجيش، وكلاهما لا يزالان في التدريب على المدفعية في المحافظات.

أبعث إليكِ بتحياتي القلبية، وأود أن أفكر في حقيقة أنه بمجرد انتهاء الحرب، فإن الحاجة إلى الاجتماع مرة أخرى لن تتحمل أي تأخير.

المخلص، فرويد

غوتنغن، ٤ ديسمبر ١٩١٤

عزيزي البروفيسور

في هذه الأيام الحزينة، تحتوي رسالتك على عنصر واحد على الأقل يسعد القلب: وهو انخراطك بشكل إبداعي مرة أخرى في اهتمامك بقضيتك وقضيتنا جميعًا، وأن فترة الراحة الطويلة المفروضة ستكون مفيدة لذلك. سيكون الوقت متأخرًا وستكون أفكارك جاهزة للنشر قبل أن يأتي أي منها في طريقي. عندما قرأت في مجلة سبتمبر محاضرتك للجمعية في أبريل حول النرجسية، فكرت أنني سأضطر إلى الانتظار، بفارغ الصبر، لقراءتها في العدد الجديد من جاربوخ Jahrbuch. منذ أن تلقيت مقتطفًا عن هذه المحاضرة ومنذ رسالتك الأخيرة، والتي أنا ممتنة جدًا لها، كتبت لك بالفعل خطابًا. لكنه احتوى تفاصيلًا كبيرة جدًا حول موضوع النرجسية وتجاوزت أخيرًا حدود الرسالة تمامًا، لذلك شعرت أنه كان من الصعب جدًا أن أتوقع منك قراءتها. على أي حال، ستجد في النهاية طريقها إليك بشكل أو بآخر، لأن الموضوع كان يشغلني لفترة طويلة. لا شك أن غايتي هذه مدفوعة بأهداف شخصية، مثل أي شيء آخر، لكنني آمل أن لا يؤثر هذا على تقديري الموضوعي. في مرحلة ما، تمس كلًا من موقفي وموقفك تجاه محنة عصرنا وما تسميه تفاؤلي، والذي يبدو الآن محزنًا للغاية. ومع ذلك، أعتقد أنه وراء الأنشطة البشرية الفردية والأرضية التي يمكن الوصول إليها من خلال التحليل النفسي، توجد هاوية حيث تتكيف الدوافع الأكثر قيمة والأكثر شرًا مع بعضها البعض بشكل لا ينفصم وتجعل أي حكم نهائي مستحيلًا. يظل هذا المزيج الرائع حقيقة ليس فقط للمرحلة الأولى التي تم التغلب عليها ذات مرة من قبل التطور المبكر (للعرق وكذلك

للفرد)، ولكن أيضًا لمراحل جديدة، وهذه الوحدة الرائعة بالنسبة للجميع هي حقيقة محسوبة للتخلص من المتعجرفين، وتمجيد القلوب المتواضعة.

صحيح أن هذا لا يُحدث أي فرق في كرهنا أو تقديرنا لسلوك بشري معين، ويمكن لوقت ما، مثل وقتنا الحاضر، أن يوجه ضربة قاتلة للفرح والثقة؛ ولكن مع ذلك، يعرف المرء، في داخله، أنه لا يمكن الاستمرار في العيش إلا في مثل هذا الإيمان النهائي، ويجب أن ينطبق الشيء نفسه على الجميع. يجب نعم... لكن بالطبع هو ليس كذلك، ليس في هذه الأيام. ومع ذلك، فإن حقيقة أنه يجب فعل ذلك، إذا كان بإمكان المرء فقط أن يصل إلى هذه النقطة - فهذا وحده يساعدني قليلًا.

لكن يجب أن أسارع لإنهاء هذا الخطاب، وإلا فسأدخل نفسي في دوامة التفاصيل الزائدة من جديد.

أحر التحيات لك.

المخلصة، لو أندرياس

غوتشن ١٠ يناير ١٩١٥

العنوان من الآن فصاعدًا: ميدان شارلوتنبورغ برلين؛ شارع ٢٢

عزيزي البروفيسور

ربما لا يكون القصد من هذه الرسالة الطويلة إلى حد ما، التطفل والتسبب بالإزعاج لك في ساعات عملك. ستكون سعيدة تمامًا بالانزلاق إلى أحد الأدراج والاستلقاء هناك. وكذلك لست متأكدة مما إذا كنت سأنجح في توضيح ما أريد أن أقوله حول مقالتك (عن النرجسية) وما إذا كنت قد فكرت فيها بشكل واضح بما فيه الكفاية. على أي حال، أريد لهذه الرسالة أن تشق طريقها إليك؛ على الأقل بعضًا منها.

في الصفحتين ٣ و ٤ من ورقتك، تلخص ما أعرفه عن مفهوم النرجسية من خلال ما قلته ومما كتبته عن هذا الموضوع: أخيرًا، فيما يتعلق بالاختلاف في الطاقات النفسية، فإننا ننتهي إلى استنتاج مفاده أنه في البداية، أثناء حالة النرجسية، يتواجدون معًا وأن تحليلنا تقريبي جدًا بحيث لا يمكننا التمييز بينهم، حيث لا يمكن التمييز بين الطاقة الجنسية "الغريزة الجنسية"، وبين طاقة غرائز الأنا إلا إذا توفر لدينا توظيف موضوعي للطاقة النفسية.

لا أستطيع أن أتخلص من الانطباع القائل بأنه يجب على المرء أن يفرق إلى حد ما نوع النرجسية المعرَّفة هنا -على أنها نرجسية حقيقية- عن ذلك النوع الذي يمثل مرحلة محددة تمامًا من التطور، حيث تختار الأنا نفسها بوعي كموضوع، وتفترض مسبقًا تفضيل نفسها على الآخرين، كما هو الحال مع الإعجاب بالنفس والغرور وما إلى ذلك؛ فهنا يحدث انقسام وإضعاف للشخصية، بينما النرجسية متجذرة في أعمق سذاجة يمكن أن توجد.

يبدو لي دائمًا كما لو أن هناك أنواعًا مختلفة من البشر، والتي يتم أخذها في الاعتبار لكل من هذين الاحتمالين، وفترات مختلفة من الحياة والحالات المزاجية للجميع، والتي يسود فيها أحدهما أو الآخر. في حالة واحدة لا يكون المرء مدركًا حقًا لمشاعره الخاصة - أو بالأحرى، يكون أكثر مشاركة عندما يكون في الوقت نفسه، مشاركًا بشكل أقل، ولا يكون واعيًا بشكل خاص بالألم أو المتعة؛ في الحالة الأخرى، يشعر المرء بأنه تسبب بمشاعره، حيث كان يتذوقها ويستمتع بها.

وبالتالي، فإن الاستمتاع بالشهرة أو الحب شيء، والهناء بهذه المتعة شيء آخر تمامًا. فهناك اشتياق للشيء واشتياق للعواطف الناتجة عن هذا الشيء، إلخ.

صحيح أن الناس من النوع النرجسي قد يميلون أحيانًا نحو النوع الآخر، على سبيل المثال: الفنانين وما إلى ذلك، ولكن مع ذلك، يظل النوعان مختلفان جوهريًا تقريبًا مثل اختلاف اللحظات الإنتاجية عن اللحظات غير المنتجة. لأنه أثناء إبداعه، يندمج الفنان تمامًا في إبداعه، وهو غير مدرك للعلاقة الشخصية والحاسمة للغاية لعمله مع طبيعته الأكثر حميمية وطفولية. فقط عندما يستيقظ من هذا الانفجار "اللاواعي" أو عندما لا يدخل فيه بشكل صحيح، يتم إرجاعه مرة أخرى إلى الغرور الشخصي، مع فائض الرغبة الجنسية الموجهة نحوه كشخص.

بالطبع كلاهما من شروط الأنا للشخص، ولكن فقط كما لو أنه كان متفرجًا. بالنسبة للشخص المعني، في الحالة الثانية فقط، تكون الأنا هي موضوع الرغبة الجنسية. في الحالة الأولى، سيكون صحيحًا أيضًا أن نقول إن حدود الأنا قد تم محوها تمامًا، مما يتيح بهذه الطريقة الهروب من ذاتها ومن معارضتها والعالم الخارجي، كما نقول إن الأنا على العكس من ذلك تربط جميع السمات المرغوبة بنفسها وحدها.

هذا التميز، ومفهومك عن النرجسية بشكل عام، أصبح يعني لي الكثير، وخاصة أنه شكّل جوهر خلافي مع ألفرد أدلر، حيث أنه يتجاهل حقيقة الدور الرئيسي الذي يلعبه الجنس عبر الخلط بين غريزة القوة والغريزة الجنسية؛ غريزة قوته هي ببساطة النرجسية من النوع الثاني، توظيف الطاقة النفسية المفرطة في الأنا.

وبعد ذلك يبدو لي: طالما أن مفهوم النرجسية يبدأ من أولوية الأنا التي ترتبط بها الرغبة الجنسية؛ فلا يمكن للمرء أن يسمح لأدلر بالحق في تقييم الأمر برمته من وجهة نظر الأنا. إذا كانت الرغبة الجنسية في حيازة الأنا، والتي يمكنها تحويلها واستخدامها والتكيف مع أهدافها الخاصة كما تشاء. بينما بالنسبة لنا يتم تمييز الأنا كمنتج للنمو أولًا، عن تلك الحياة الموحدة للموضوع والغاية التي نعيد اكتشافها بعد ذلك على أنها "غريزة جنسية" ذاتية التطور في الأنا، والتي تظل نشطة فينا من ذلك المصدر الأصلي في "القدرة المطلقة للأفكار"، إلخ... في كل من النوع اللاواعي حقًا حيث يتم إلغاء الموضوع والغاية وكذلك في النوع الواعي الذي يُعجب بالذات.

من المؤكد أن النوع الأول، على وجه الخصوص، لا يمكن متابعته بشكل تجريبي، وفي هذه المرحلة يتوقف التحليل تمامًا - كما قلت في الكلمات التي كررتها في المحادثة: "مفهوم النرجسية هو مفهوم حدودي، ولا ينبغي استخدامه بشكل عشوائي كمفتاح لكل شيء، ولكن يجب أن يظل خزانًا للمشاكل المتبقية التي لم يتم حلها بعد، وربما غير القابلة للحل."

من المؤكد أنه من المهم جدًا عدم تحويلها إلى شيء غامض، لأنها تشير في النهاية إلى حقيقة يمكن الوصول إليها؛ ومن وجهة نظري، فإن هذا المفهوم هو الذي يميز حقًا "اللاوعي" الفرويدي في طبيعته الأساسية عن تلك العناصر التي تستخدم هنا وهناك من قبل أدلر ("الخيال") ويونغ ("الرمزي").

وفي هذا الصدد -لو سمحت لي- أريد التطرق إلى فقرة أخرى، حيث تتحدث في الصفحة ٨ عن المسارات التي "قد نحصل من خلالها على معرفة أفضل بالنرجسية"، وحيث تذكر من بينها المرض العضوي والقلق المرضي، وكلاهما يتميزان أيضًا بانعدام الراحة الناتج عن التوتر المفرط في العضو الشهواني والمفرط الحساسية، حيث يتم تشتيت الانتباه عن العالم الخارجي ويحدث "تراجع نرجسي لتموضع الرغبة الجنسية باتجاه الشخص نفسه".

ولكن في الوقت نفسه، في مثل هذه الحالات، يحدث تغيير جوهري في علاقتنا النرجسية المعتادة مع أجسادنا، وكذلك مع أنفسنا، مما يجعلنا واعين جدًا -بشكل مفاجئ- بالجسد ككائن، كشيء لم يعد مطابقًا لنا حقًا - كشيء خارجي. حتى أصغر جزء من الجسم عندما يؤلمنا، نشعر به فجأة كجسم غريب، ونمتلئ بالسخط منه باعتباره شيئًا معاديًا.

صحيح أن كل هذا ليس سوى الرغبة الجنسية، متنكرة بالاستياء، "بالكراهية"، كما يحدث عندما تتعرض الرغبة الجنسية بالمعنى الإيجابي لخيبات الأمل والمثبطات، ويجب أن يطلق عليها نرجسية، لأنها تطبق من قبل الشخص تجاه نفسه.

ومع ذلك، فإن الظروف الداخلية لهذه النرجسية تحرمها من أكثر سماتها المميزة: أي، بقدر ما تدق إسفينًا[١٣] بين الذات وبين الشيء الذي يشعر به في داخله كشيء، فإنها تؤكد على الذات المادية (أو جزء منها) كشيء في حد ذاته، كشيء مستقل، قادر على إيذاء مصالح الأنا والتصرف ضدها. وبالتالي، فإن هذه الحالة تتناقض مع المتعة النرجسية المتمثلة في التواجد مع جسد المرء، تمامًا مثل (وإن لم يكن بالطريقة نفسها) النوع الساذج من النرجسية المذكور، والذي يشعرنا ببساطة بأننا متطابقين مع "القوة الكاملة للعالم الخارجي".

---

[١٣] تفرّق بين الذات والشيء الذي تشعر به

حيث تتناقض مع نوع احترام الذات الذي يجعل فيه الشخص من نفسه، بوعي، موضوع الحب الخاص به.

يوجد الآن، للتأكيد، نموذج أولي ذكرته في الصفحة ٤ للتوترات غير السارة المشروطة عضويًا أو مرضيًا في الإثارة، والتي تبدأ تمامًا من المتعة الجنسية الإيجابية والرغبات، بالقدر نفسه، كمحاولة لإراحة الجسد المادي من الحالة التي تزعجه: الإثارة التناسلية. ولكن لا ينبغي في هذه الحالة الاهتمام بالعملية الفيزيائية البحتة، نفسها تمامًا، بقدر ما توفر في الواقع تمثّلًا للحالات المرضية، بما أن جميع الأعضاء الأخرى، المشتقة من المجال التناسلي، تتأثر في أنشطتها الخاصة بعناصر تتطلب تفريغًا؟

التناقض في أن هذا التوتر يطلق في الوقت نفسه الكثير من المتعة، وينشأ حقًا من حالة الرغبة الجنسية النفسية: من حالة ترغب بأكثر بكثير من مجرد الراحة، والتي تسعى جاهدة لإعادة تجربة الاتحاد مع موضوعها الجنسي المبالغ فيه بشكل كبير، مثل تلك التي ربما تمتعت بها في الرحم، عند اكتمال هويتها مع بيئتها. إذن ليست مشكلة الجنس الكبرى هي أنه لا يسعى فقط لإرواء العطش، بل إنه يتضمن أيضًا توقًا إلى العطش نفسه، وأن الراحة الجسدية والشبع، يكونان في الوقت نفسه مخيبان للآمال، لأنهما يقللان التوتر والعطش والمرض نفسه من خلال الحاجة الجنسية الملحة في الجسد التي لا هدف لها سوى هذا؟

دائمًا ما يبدو لي: نظرًا لأن الجسد يجب أن يلعب دورًا مزدوجًا، لأنه يمثلنا "نحن أنفسنا" بقدر ما هو أيضًا في الوقت نفسه الجزء الأكثر إلحاحًا من الواقع الخارجي، والذي نتعامل معه بأكثر الطرق تنوعًا ونُجبر على ضبط أنفسنا بالطريقة نفسها تمامًا مثل بقية العالم الخارجي - ولهذا السبب لا يمكن أن يرافقنا إلا قليلًا على طول طريق سلوكنا النرجسي.

إذا كان الجسد مشحونًا بالرغبة الجنسية بعد هذه النقطة (أكثر من الإثارة الجنسية)، فإنه يتفاعل مع التوتر غير اللطيف، ويتخلص من هذه الرغبة الجنسية الزائدة، أي يتصرف كشيء لم يعد مطابقًا لنا، ويدخل في علاقة سيئة معنا. لكنه عكس ذلك تمامًا داخل المجال "النفسي"، حيث نحن ببساطة (من دون أي تحفظ) "نحن أنفسنا"، ولا يمكننا فرض أي شيء عليه، وهو ما نقبله أكثر فأكثر كلما تقدمنا، ومن أجل أغراضه، كما يشير إلى الطريق، يزداد جوعنا أكثر من أي وقت مضى؛ لأنه بعد كل شيء في هذا السياق تعلمنا أولًا وفقط تدريجيًا أن نميز أنفسنا كوعي فردي منعزل.

يسعدني أن أعترف بمدى ضآلة كل هذا عندما يتعارض مع مفهومك للأسباب التي تحرك الرغبة الجنسية لتوظيف الطاقة النفسية، ولكن عندها لن تنتهي هذه الرسالة أبدًا.

أنا حاليًا ما زلت أقرأ ورقتكم القصيرة التي هي بالنسبة لي كتاب سميك وكبير وتنضح بالمضمون أكثر من أي وقت مضى.

آمل أن تكون الأمور تسير على ما يرام معك منذ آخر مرة كتبت فيها، وأنك لم تعد قلقًا بشأن أحبائك. أتمنى لك ولعائلتك سنة جديدة سعيدة.

لقد اشتريت للتو كلبًا بدافع اليأس من الجنس البشري المتحارب. (وأنت؟ هل لديك أي حيوان أليف؟)

المخلصة، لو أندرياس

فيينا، بيرجاس، ١٩١٥

عزيزتي السيدة أندرياس

أنتِ لا تقهرين. يبدو أنكِ تهربين من التثبيط الذي حرمنا جميعًا من طاقاتنا الإبداعية في هذه الأيام. أنا لا أفسر ملاحظاتك على النرجسية على أنها اعتراضات، بل على أنها حافز لمحاولة توضيح مفاهيمي ووقائعي آخر للموضوع. أنا أتفق مع ما تقولينه من دون أن أتمكن من حل المشاكل التي أثرتها. حتى إنني أقر بأن أدلر يتميز عني في هذا الأمر؛ إنها ميزة قيام شخص ما بفرض نظام فكري على الأشياء، مقارنة بمن يراقبها ويهتم بقلق بإنصافها. أعزّي نفسي بفكرة أن تبسيط العالم ليست مهمة العلم، أو على الأقل ليست مهمته الأولى.

فيما يتعلق بالموضوع نفسه، أود أن ألاحظ أن نظرتي للنرجسية هي في المقام الأول ما سأصفه يومًا ما بأنه "ميتابسيولوجي"[١٤]، مشروط تمامًا بعوامل "ديناميكية طبوغرافية"[١٥] من دون أي علاقة بالعمليات الواعية. تشير الحالات التي تهتم بها بشكل بارز إلى الظروف التي تصبح فيها هذه العملية واعية، والتي لا يمكن أن تنطبق على النرجسية الحقيقية والساذجة.

لقد منعتني أصوات التحذير التي أسترشد بها دائمًا، من متابعة هذه المشاكل أكثر، حتى ألقي الضوء على أماكن مظلمة أخرى. إن تجاهل الظروف الواعية وقبول طريقة التفكير النفسي أمر صعب بقدر كونه لا غنى عنه.

---

١٤ - ما بعد علم النفس، هو الجانب الذي يشير إلى بنية أي نظرية نفسية في حد ذاتها وليس الكيان الذي تصفه.

١٥ - الطبوغرافيا أو الإرَاتَة أو سمات سطح الأرض أو علم التضاريس هو تمثيل دقيق لسطح الأرض بعناصره الطبيعية والبشرية

أعلم أنكِ على اتصال وثيق بموضوع النرجسية من خلال اهتمامك بعمل (توسك)[١٦]. لكن حججه كانت غير مفهومة تمامًا بالنسبة إليّ. دفعني اهتمامك به إلى بذل مجهود كبير لفهمه، لكنني لم أنجح في هذا الجهد.
كما أنني لم أحصل على كلب أو قطة؛ لدي عدد كافٍ من النساء في المنزل حاليًا. لحسن الحظ، لا يتم استدعاء الفتيات للخدمة العسكرية. ابني البكر موجود بالفعل في الخنادق في غاليسيا.
دورياتنا [مجلات التحليل النفسي] لن تتوقف عن النشر ونحن ممتنون للمساهمات. كلنا نفكر بقلق بشأن ما سيحدث هذا الربيع. سيتم تدمير العديد من الأوهام مرة أخرى. آه حسنًا، فليكن.
أبعث إليكِ بتحياتي الحارة وشكرًا لمناقشتكِ الوثيقة الصلة والمحفزة.

المخلص، فرويد

---

[١٦] - فيكتور تاوسك. (١٢ مارس ١٨٧٩-٣ يوليو ١٩١٩) كان محللا نفسيا وطبيب أعصاب رائدا. كان طالبا وزميلا لسيغموند فرويد، وكان أول دعاة لمفاهيم التحليل النفسي فيما يتعلق بالذهان السريري وشخصية الفنان.

ميونخ، فينكستر، ١٩١٥

برفقة الشاعر: راينر ماريا ريلكه

عزيزي البروفيسور

لقد بعثَت رسالتكَ -قبل بضعة أشهر- الفرح في قلبي لدرجة أنني كنت أرغب في الرد عليها على الفور، لكنني أدركت أن ذلك لن يجدي. أقوم الآن بالإجابة على الكثير منها بالتفكير، وفي الوقت نفسه أتابع قراءة ورقتكم، وبالإضافة إلى ذلك، كنت أعمل على حل هذه المشكلة بنفسي بشتى الطرق - وسيؤدي هذا كله في النهاية إلى خطاب طويل آخر أرسله إليك.
ولكن اليوم سأكتفي بإرسال هذا التعبير المتأخر عن الشكر، وأريد أيضًا الاستفسار عما إذا كان كل شيء على ما يرام معك ومع أسرتك. عندما كنت في برلين قبل مجيئي إلى هنا، أعرب الدكتور أبراهام عن قلقه من حقيقة أنه لم يكن لديه أخبار عنك لفترة أطول من المعتاد. لذا سامحني إذا طلبت منك بعض الكلمات - فقط بضع كلمات عن وضعكم، حتى أفكر فيك براحة بال في هذه الأوقات العصيبة.

المخلصة، لو أندرياس

عزيزي البروفيسور فرويد، لم أزر فيينا منذ أن التقينا؛ لكني أود أن أبعث بتحياتي القلبية وكذلك تقديري العميق لابنك إذا كان في المنزل.

راينر ماريا ريلكه

فيينا، بيرجاس، ١-٤-١٩١٥

عزيزتي السيدة أندرياس

سأستخدم رسالتك مع النص اللطيف من مضيفك كمناسبة للحصول على بعض الاسترخاء، والذي لا يأتي بسهولة في هذه الأوقات العصيبة والمقلقة. يسعدني أن أسمع بأنك كنتِ مشغولة للغاية بالمشكلات التي أثيرت، لأنني آمل أن يعني هذا أن المزيد من ذلك سيأتي بأكثر من مجرد رسالة إليّ. أنا أيضًا في طريقي لمواصلة العمل فيها. أنتِ تعلمين أنني أهتم بالخاص، وأنتظر أن يُظهر العام نفسه بنفسه. ولذا أجد آرائي حول النرجسية مفيدة جدًا للتحقيق في الكآبة وغيرها من الظروف الغامضة حتى الآن. ستحتوي الأعداد التالية من المجلة على نوع من التوليف النفسي لأفكاري المختلفة تحت ثلاثة عناوين: الغريزة وتقلباتها - الكبت - اللاوعي؛ غير مكتملة مثل كل ما أفعله، ولكن ليس من دون بعض المحتوى الجديد. ستحتوي المقالة عن اللاوعي على وجه الخصوص على تعريف جديد للمصطلح، والذي هو في الحقيقة بمثابة إعادة صياغة. سأطلب رأيك في هذا (في غضون ستة أشهر!). دعونا نأمل بحلول ذلك الوقت أن يكون قد تحقق السلام!

الدكتور أبراهام موجود حاليًا في دويتش إيلاو (غرب بروسيا). ابني الأكبر موجود في الجبهة منذ شهرين، ربما في غاليسيا؛ يشكو فقط من الحشرات ووعكة صحية ناتجة عن التطعيم. ابني الثاني في كلاغنفورت ينتظر المزيد من التعليمات.

من فضلك أخبري السيد ريلكه أن لدي أيضًا ابنة تبلغ من العمر تسعة عشر عامًا تعرف قصائده، بعضها عن ظهر قلب، وتحسد شقيقها في كلاغنفورت على التحيات التي تلقاها.

مع تحياتي الحارة وأطيب التمنيات.   المخلص، فرويد

تلغراف

غوتنغن، ٣٠ يونيو ١٩١٥

لقد سمعت للتو عن ٦ مايو، أهنئك أنت وعائلتك بحرارة وأشكرك على الهدايا الرائعة التي قدمتها لنا جميعًا

لو أندرياس

(بما يخص موضوع "الصناديق الثلاثة" الذي نشر في مجلة إيماجو)

غوتنغن، ١٥ جولاي ١٩١٥

عزيزي البروفيسور

شكرًا جزيلًا لك على إرسال النسختين. لقد حصلت بالفعل على قدر كبير من الفائدة والسرور من كل ما ذكر فيهما، وناقشت كل ذلك معكم في ذهني، قبل أن أغامر بالشروع في كتابة هذه الرسالة الطويلة.

في "الغرائز وتقلباتها"، تكشّف لي أمرٌ جديد، والذي أدهشني بشدة، وهو الاقتراح (في الصفحات ٩٨-٩٩) بأن الحب والكراهية لم ينشآن "من انقسام أي كيان مشترك أصلًا". حتى الآن، فإن الكراهية على هذا النحو التي تُعتبر مجرد نوع من الحب العكسي ويُفترض دائمًا أنها نتيجة للقمع، كان لها دائمًا صفات مرضية تُنسب إليها، والتي تبدو الآن أنها نتيجة اندماج تنازلي للأنا؛ الغريزة والوظيفة الجنسية.

الجديد أيضًا (في الصفحات ٩٦ ، ٩٧) هو تعبير "الأنا الواقعية" الذي يتعارض مع "الأنا النقية المطهّرة" التي تواجه العالم الخارجي كشيء منفصل بالفعل، يتبع الوحدة النرجسية للذات والموضوع. السبب الذي يجعل هذا التعبير يروق لي كثيرًا - وما إذا كنت لا أعلق الكثير من المعنى عليه - هو شيء سأناقشه بكل سرور بالتفصيل، إذا لم تضعف قدرتي على القيام بذلك عن طريق الرسالة. أعتقد أنني أستطيع أن أتبعك في كل هذه الأمور فكريًا، أنا فقط أختلف إلى حد ما ربما في موقفي العاطفي تجاههم.

لقد اتضح الأمر لي تمامًا في مقالتك عن الحرب والموت: (حيث يكون بمثابة بلسم وعزاء سماع صوت ما يتحدث إلينا، ويجد الصدى في قلوبنا جميعًا. تلك القلوب المشتتة في العديد من الأراضي، والتي لا تزال تشكل مجموعة متماسكة من البشر). لكن عندما تقول في النهاية: (من الصواب تصحيح

الوهم الذي ساد حتى الآن، على الرغم من أنه يمثل إلى حد ما انحدارًا، وانتكاسًا إلى مفاهيم أكثر سذاجة، أشعر بقوة أن هذه المفاهيم ليست فقط أكثر بدائية، ولكنها أيضًا في الوقت نفسه تعبير عن «الحقائق» التي فقدت الأنا -المزروعة فينا- رؤيتها تدريجيًا.

إن خرافة "البطل" القائلة بأن شيئًا لا يمكن أن يحدث له مشروطة جزئيًا بالحقيقة، والتي تعد دائمًا عنصرًا نشطًا في نرجسيته، وهو أنه وكل شيء آخر في العالم ليسا شيئين منفصلين، ولكنهما في الأساس شيء واحد؛ الشيء نفسه. وعندما يقرر بعض الأبطال "الحقيقيين" التضحية بحياتهم من أجل "الأفكار"، فإنهم يعبرون عن هذا الاقتناع بشكل هائل للغاية - بتشكيل وحدة مع القوى الفكرية والأخلاقية للعالم.

إنها ليست مجرد صدفة - كما تلاحظ أنت نفسك - كل الخوف الحقيقي من الموت هو شيء "ثانوي" ونتاج "الشعور بالذنب" (له أسباب مرضية). نحن نشعر بالهدوء عندما يحتضننا شعور بالأمان، والذي لا نخسره إلا عندما ننغمس في الشك والقلق عبر طاقة "الأنا" الأكثر شدة. وينطبق الشيء نفسه على العزاء في وقت الخسارة الشخصية: الكائن المتسامح للغاية الذي يخفف حداده بالتخلي عن نفسه للأعمال الصالحة، يفعل شيئًا مشابهًا لفعل الحبيب البدائي الذي يرى حبيبته "في كل شيء"، فقط لأنها كانت "كل شيء" بالنسبة له.

وفيما يتعلق بالعامل الثالث، رغبتنا في القتل، والتي تلعب دورها حتى في الحب، فإنها تجد تبريرها في نفس النرجسية التي لا تهتم في الأساس بالناس على الإطلاق: من هذا الجذر الأساسي، حيث النرجسية، والتي لم تنفصل بشكل صحيح عن الكائن بأي حال من الأحوال، ولم يتم فصلها بعد. إدراكًا منه -يتطور إلى الأنا التي تواجه العالم الخارجي- لضرورة طرح مثل هذا الشر الذي يبدو كليًا، كما يمكن القول، من وجهة نظر موضوع الحب اللاحق. وقد احتوت

المسألتان اللتان ظهرتا بعد صدور النسخة بوقت قصير على قدر كبير من الاهتمام بالنسبة لي. تترك مجلة Imago إماجو انطباعًا بصيرًا جدًا هذه المرة: رانك، الشاب لوريتز (الذي كان دائمًا يترك انطباعًا أنثويًا، لكنه ذكي للغاية) والآن تثير إعجابي سعة الاطلاع لدى السيدة هيرمين هغ هلموث[١٧]، حيث الحالة التي تناولتها -في المجلة- عن الدكاكيرية الجنسية (الفيتيشية)[١٨] ودورها في الإثارة الجنسية مفيد للغاية. بالمناسبة، أليس ما يقوم به المهووسين بجمع التمائم (الذين لا يرضون مطلقًا باقتصار أنفسهم على كائن واحد) هو أحد العوامل التي تجعل هذا الدافع الغريب قريبًا من المجال الشرجي المثير للشهوة الجنسية، تمامًا كما يفعل إهمال الجانب البشري للشريك.

لقد أوحت لي بعض هذه الحالات أن بعض الطقوس الوسواسية المتعلقة بأشياء غير حية معينة تنطوي على درجة معينة من الشهوة الجنسية: فقط في حالة العصاب الوسواسي، يظل هذا مجرد وسيلة لإرضاء الهدف الجنسي، في حين أن الشيء بالنسبة للشخص الفيتيشي هو الشيء؛ هو الهدف في حد ذاته. في هذا يتصرف الفرد بشكل أكثر تقشفًا من العصابي الوسواسي مع كل قمعه (وهذا العنصر الزاهد قد ضلل «ستيكال» ليقع في ارتباك حول السببية الدينية والأخلاقية للفيتيشية). إلا أنه يبدو أكثر تقشفًا؛ في الواقع، سحب الفيتيشي حبه من الكائن البشري وجعله شرجيًا جنسيًا إلى موضوع فيتشيته. عندما قرأت مساهمة فايس في رسائله، حيث أعاد إنتاج الملاحظات التي تم إجراؤها في مناقشة الأربعاء ذات الصلة، رأيت التجمع بأكمله بوضوح في ذهني. وأدركت من جديد كيف يمكن أن يكون التواصل البسيط مثمرًا في المناقشة

---

١٧ - كانت هيرمين هغ هلموث محللة نفسية نمساوية. تُعتبر أول محللة نفسية تمارس مع الأطفال وأول من تصوّر أسلوب التحليل النفسي للأطفال.

١٨ - الدكاكيرية الجنسية أو التوثين الجنسي , بالإنجليزية: Sexual fetishism أو البدية وترجمتها التقديس الأعمى، وهو انحراف جنسي ونفسي شهير قوامه إشباع الرغبة الجنسية من طريق الانجذاب إلى أجزاء من الجسد، كالقدم مثلًا.

التي تجريها، وأود كثيرًا أن أشارك في هذه المناقشات عندما يأتي الخريف مرة أخرى.

في غضون ذلك، كنت أعمل على بعض المقالات المكتوبة بطريقة تمكنهم من التحدث عن فرويد لعامة الناس إلى جانب المنشورات الفرويدية، فقط إذا وصلنا إلى مرحلة كانت فيها الجرائد جاهزة لنشر شيء ما بخلاف المقالات الوطنية.

فيما يتعلق بالمساهمات في مجلاتك الخاصة، والتي تفضلت بالاستفسار عنها، هناك الورقة الطويلة التي كتبت عنها لكم الصيف الماضي والتي كانت تسمى "الشرج والجنس"، ولكن ربما أصبحت قديمة بعض الشيء على مدى الأشهر العديدة التي انقضت منذ ذلك الحين. علاوة على ذلك، أود أن يُسمح لي بإرسالها إليك شخصيًا، مع طلب أن تقرأها في وقت ما لمعرفة ما إذا كنت توافق عليها تمامًا.

لست مهتمة بنشرها، إلا إذا كنت تعتقد أنها ستساعد قضيتك.

منذ أن تراسلنا آخر مرة، لم يكن لدي أي شك في أنك تعاني من مخاوف واضطرابات.

كثيرًا ما كنت أفكر فيك. أتخيل أنك غادرت فيينا بالفعل.

آمل أن تحصل على أخبار سارة عن أبنائك - الثاني، كما أتوقع، موجود بالفعل في الجبهة؟ أرجو أن تنجوا جميعًا! وعلى الرغم من كل شيء، قد يتيح لك هذا الوقت العصيب أن تكون منتجًا وربما أكثر إنتاجية من أي وقت مضى، لفائدتنا جميعًا.

مع جزيل الشكر والتحيات

المخلصة لو أندرياس

[في الهامش] أعتقد أيضًا أن الأفكار الأكثر بدائية عن الخلود تنبع في الأصل: قليلًا من القلق، وكثيرًا من الرغبة في الأمان.

كارلسباد، رودولفشوف، ٣٠-٧-١٩١٥

عزيزتي السيدة أندرياس

إنني أكتب إليك من فاصل رومنسي خلقناه أنا وزوجتي لأنفسنا بتحدٍ وبعناد، لكنه يتعطل باستمرار بسبب متطلبات العصر. منذ حوالي أسبوع، كتب ابننا الأكبر أن رصاصة اخترقت خوذته وأخرى خدشت ذراعه، لكن لم يتعارض أي منهما مع أنشطته. واليوم يعلن المحارب الآخر أنه تلقى أوامر مسيرته ليوم غد أيضًا باتجاه الشمال. ابنتي الصغيرة التي قد تتذكرينها، والتي تقيم مع جدتها البالغة من العمر ثمانين عامًا في إيشل، كتبت إلينا بقلق: "كيف سأهتم بستة أطفال بنفسي في العام المقبل؟" نظرًا لأننا لا نجرؤ على النظر إلى المستقبل، فنحن نعيش اليوم فقط ونحاول الخروج منه بما هو على استعداد لتقديمه. رسائلك هي الآن مكافأة ثمينة مضاعفة بالنسبة لي مقابل ما أكتبه إليكِ. أقول الآن، فأنا وحدي بالكامل تقريبًا؛ من بين جميع زملائي، أرى فقط فيرينزي[١٩] الذي يقف ضد النفوذ العسكري ويتمسك بالجماعة. لكن بما أنه هو الآخر منفي إلى حاميته، فأنا غالبًا ما أشعر بالوحدة التي شعرت بها خلال السنوات العشر الأولى، عندما كنت محاطًا بالصحراء، لكنني كنت أصغر سنًا في ذلك الوقت وما زلت أتمتع بطاقة ومثابرة غير محدودة. من المحتمل أن يتخذ مُنتج هذه الأشهر شكل كتاب يتكون من اثني عشر مقالة، تبدأ بواحدة عن الغرائز وتقلباتها.
لكن أتذكر أنني قد أخبرتك بالفعل عن هذا.

---

[١٩] - شاندور فيرينتزي .بالمجرية: Ferenczi Sándor (٧ يوليو ١٨٧٣- ٢٢ مايو ١٩٣٣)، محلل نفسي مجري ومنظّر رئيسي في مدرسة التحليل النفسي وأحد المقربين من سيغموند فرويد.

انتهى الكتاب للتو باستثناء المراجعة الضرورية الناتجة عن ترتيب المقالات الفردية ومواءمتها.

في كل مرة أقرأ فيها أحد خطابات التقييم الخاصة بك، أشعر بالدهشة من موهبتك في الذهاب إلى أبعد مما قيل، لإكماله وجعله يتقارب في نقطة ما بعيدة. بطبيعة الحال أنا لا أتفق معك دائمًا. نادرًا ما أشعر بالحاجة إلى التوليف.

تبدو لي وحدة هذا العالم بديهية للغاية بحيث لا تحتاج إلى تأكيد. ما يهمني هو الفصل والتقسيم إلى الأجزاء المكونة لما يمكن أن يعود إلى كتلة غير مكتملة. حتى التأكيد الذي تم التعبير عنه بوضوح في كتاب (حنبعل) للمؤلف كريستيان ديتريش جرابه[٢٠]: بأننا "لن نخرج من هذا العالم"، لا يبدو بديلًا كافيًا لاستسلام حدود الأنا، والتي يمكن أن تكون مؤلمة بدرجة كافية. باختصار، أنا بالطبع محلل، وأعتقد أن التوليف لا يقدم أي عوائق بمجرد الانتهاء من التحليل.

من وجهة النظر نفسها، أود أيضًا أن أعترض على تبريرك لـ "الرغبة في القتل"، إذا كنتِ تقصدين ذلك. يجب على المرء أن لا يستهين بالدور الذي يلعبه عدم الرضا ووظيفته المحتملة كحاجز.

تحتوي رسالتك أيضًا على وعد ثمين؛ أود كثيرًا أن أقرأ "الشرج والجنس"، وإذا استمرت دورياتنا في العمل، فسوف أتأكد من أن تتم طباعتها. ولكن كيف وإلى أين يجب إرسال المخطوطة؟ سأبقى هنا حتى ١٠ أغسطس تقريبًا؛ أي شيء يتم إرساله إلى فيينا لا بد أن يصل إليّ. لقد تم إخباري بأن جميع المواد المكتوبة المرسلة عبر هذا البريد تخضع لرقابة صارمة. ومع ذلك، آمل أن تصلني.

---

[٢٠] - كريستيان ديتريش جرابه Christian Dietrich Grabbe هو كاتب مسرحي ألماني ينتمي إلى الفترة التاريخية التي عرفت بفترة ما قبل مارس في ألمانيا.

أتساءل متى سنلتقي جميعًا، نحن الأعضاء المشتتين في مجتمع غير سياسي، مرة أخرى، وإلى أي مدى سيتضح أن السياسة قد أفسدتنا. لا يمكنني أن أكون متفائلًا، وأعتقد أنني أختلف عن المتشائمين فقط في أن الأشياء الشريرة والغبية التي لا معنى لها لا تزعجني، لأنني قبلتها منذ البداية كجزء لا يتجزأ من هذا العالم. يؤكد صديقي بوتنام[٢١] في كتاب حديث قائم على التحليل النفسي أن الكمال ليس له حقيقة نفسية فحسب، بل واقع مادي أيضًا. لا يمكن مساعدة رجل كهذا: محكوم عليه بأن يصبح متشائمًا.

آمل أن تستمر الأمور على ما يرام بالنسبة لكِ في هذه الأوقات الصعبة، وأن تذكريني حتى لو لم يكن لدي أي شيء لأرسله لكِ.

المخلص، فرويد

---

[٢١] - جيمس جاكسون بوتنام. بالإنجليزية: James Jackson Putnam هو طبيب أعصاب أمريكي، ولد في ٣ أكتوبر ١٨٤٦ في بوسطن في الولايات المتحدة، وتوفي بنفس المكان.

غوتنغن، ٧ نوفمبر ١٩١٥

عزيزي البروفيسور

أتمنى أن تكون الرصاصة المروعة في الخوذة وكذلك الأخرى في الذراع هما سوء الحظ الوحيد الذي يتعرض له ابنك الأكبر، كما أتمنى أن يتجنب ابنك الثاني -الذي كان ينطلق لتوه عندما راسلتني من كارلشاد- كل سوء حظ ممكن. على الرغم من أنني لم أكتب منذ أن أرسلت إليك ملاحظة الشكر الصغيرة، فقد فكرت في كثير من الأحيان فيك وبعائلتك حيث، كما قالت طفلتك الصغيرة بشكل رائع، أنه سيتعين عليها وحدها أن "تكفل ستة أشخاص".
أنا محقة في التخمين -أليس كذلك- أن الكتاب الذي أعلنت عنه سيصدر قبل صدور جميع الأقسام الفردية في المجلة، لأن هذا سيستغرق وقتًا طويلًا في هذه الأيام؟ في العدد الأخير قرأت "القمع" مع قمع شديد لرغبتي في المزيد من الأجزاء! ومع ذلك، كان هذا الجزء بالتحديد هو ما يشغلني ويطاردني أكثر من غيره.
إنه لمن دواعي سروري أن أرى كيف تزداد هذه الأشياء ثراءً عندما تتناولها من جديد؛ من ناحية أخرى، أصبحت أعمالك القديمة أكثر ثراءً بالنسبة لي، لأنني أكثر نضجًا الآن مما كنت عليه في البداية، عندما فهمتها فقط من خلال الخطوط العريضة. بالمناسبة، أود أن أغتنم هذه الفرصة لأسألك باهتمام متواضع ما إذا كان لديك ربما نسخة احتياطية لمقالة "ملاحظات حول حالة من العصاب "الوسواسي"، حيث يصعب عليّ أن أقرأها بعناية في مجلة Jahrbuch التي كل كلمة منها مهمة جدًا بالنسبة لي.

كان هناك مقطع واحد في مقالة "القمع" أسعدني بشكل خاص، حيث قلت في الصفحة ١٣٧، أن تكوين رد الفعل أصبح ممكنًا من خلال أسبقية الدافع على السادي، وأن الفرد الذي يشكل مثل هذا التفاعل يعود بالتالي إلى شيء إيجابي في ماضيه. أنت تتحدث هنا تحديدًا عن علاقة التناقض في الحالة الوسواسية، لكن شيئًا مشابهًا لهذا التناوب يحدث فينا جميعًا من خلال الترابط والتعارض بين الميول الجنسية والأنا.

وقد حاولت دائمًا أن أشرح لنفسي العملية الفعلية لـ"المثالية" وكذلك "التسامي" بهذه الطريقة، والتي أيضًا -كما تؤكد هنا وفي الأعمال السابقة- تقترب دائمًا بشكل وثيق من الإدانة والاستهلاك. يبدو لي هذا مثل "رش الطفل بماء الاستحمام": لأنه إذا لم يكن الطفل البائس عالقًا بشكل دائم في الماء الذي تم إلقاؤه عليه بسبب التثبيت العصابي، فسيعود بالتأكيد إلى وضع سلوك جديد وأكثر منطقية، ولكن من الآن فصاعدًا سيظل خائفًا بشكل غير طبيعي من الماء. كما لو أن التجربة الفريدة في الحمام جعلته نظيفًا مثل الحَرير الصَّخري، وأن إزالة الماء أدت إلى تجفيفه تمامًا.

شيء من النوع نفسه -ولكن أقلّ صراحةً- ستجده في مقالتي "الشرج والجنس"، والتي سأرسلها إليك الآن لأنك اقترحت ذلك، على الرغم من عمرها. تعاني مقالتي هذه كثيرًا من حقيقة أنني لم أكن قادرة على الاستفادة من ملاحظاتك الأخيرة حول هذا الموضوع، لكنني تكاسلت عن التفكير في إعادة صياغة الأمر برمته.

عندما أتذكر كيف أنه حتى في هذا العام الرهيب الذي لا يضاهى، جاءت الكثير من الأشياء الجيدة في طريقي من خلال تحليلك النفسي، أشعر أنني يجب أن أكون أكثر فائدة مما أنا عليه الآن. وكلما تراءت آراؤك مثل ومضات من السعادة في ذهني، لأنها لا تقدم فقط معرفة نظرية فقط، ولكنها تساعدني بالمعنى الإنساني الواسع، أشعر أنني ممتلئة بالامتنان.

وبعد ذلك أشعر بشدة أن الأجيال القادمة ستتفوق بالدرجة والمدى اللذين تنتمي إليهما هذه التجربة الفكرية. هذا سيميزهم عن الأجيال السابقة أكثر مما يمكن أن تفعله حتى أكثر الأحداث ثورية.

وداعًا... كل التمنيات الطيبة

المخلصة، لو أندرياس

فيينا، بيرجاس، ٩ نوفمبر ١٩١٥

عزيزتي السيدة أندرياس

أنت تعرفين كيف تبعثين البهجة والتشجع. لم أكن لأشعر بالارتياح تجاه أي فكرة -خاصة في حال عزلتي الحالية- أن التحليل النفسي يمكن أن يعني الكثير لشخص آخر أو أن أي شخص سيكون قادرًا على قراءة الكثير في كلامي: بطبيعة الحال، أعتقد أنك كذلك. وفي الوقت نفسه، لديكِ طريقة خفية للإشارة إلى المكان الذي تصبح فيه الفجوات مرئية وأين تحتاج إلى مزيد من الجدل. لكن، كما تعلمين، أنا دائمًا أكتفي بالمتفرقات غير المكتملة.

في انتظار ورقتك "الشرج والجنس" بفارغ الصبر؛ لست متأكدًا مما إذا كان ستنشر في جورنال Journal أو في Imago إماجو، كلاهما يعتمدان في وجودهما على مصلحة ناشر جدير ولكن متقلب المزاج.

لقد خطرت لي للتو فكرة اكتساب المزيد من السيطرة عليه من خلال تكليفه بنشر محاضراتي التمهيدية، والتي سأقدمها مرة أخرى هذا العام. آخر مرة كنتِ بين جمهوري ويمكنني أن أخمن من تعابيرك ما إذا كانت المحاضرة تسير على ما يرام.

لقد أرسلت إليكِ اليوم المقتطفات التي طلبتها. المجموعة الجديدة التي تنشر منها الآن المقالة عن اللاوعي في Journal ، كما خمنتِ بشكل صحيح، لن تستمر هناك.

لكني لا أعرف ما إذا كان سيتم نشر الكتاب في وقت سابق على هذا الحساب. سأرسل المحاضرات أولًا وأمنح نفسي الوقت للتحرير النهائي لبعض المقالات الاثني عشر. كل هذه الأعمال تعاني من قلة البهجة التي كتبتها خلالها ومن وظيفتها كنوع من المهدئات.

نظرًا لأنك مهتمة جدًا بكل ما يتعلق بأسرتي، فلن أخفي عنك أن محاربي الثاني (المعجب بريلكه الذي كان يدرس الهندسة المعمارية في ميونيخ في تلك الأيام السعيدة) كان لديه ضربة حظ مشابهة لضربة أخيه الأكبر. صادف أنه كان بعيدًا عن المخبأ حيث لجأ الطاقم المسؤول عن عتاده بالكامل خلال المعركة إلى هضبة كارست، وبالتالي كان الوحيد الذي هرب من مصير دفنه حيًا بضربة مباشرة. هل تعتقدين أنه يمكننا الاعتماد على التكرار المنتظم لمثل هذه الفرص؟. وصل ابني الآخر (الأكبر) فجأة في أحد أيام أكتوبر ولمدة نصف يوم، كان في طريقه من الشمال إلى الجنوب، غير مهذب المظهر ولكن في حالة جيدة، ومزين بالميدالية الفضية للشجاعة. الآن الأخبار عن كليهما مطمئنة أكثر.

أشكرك بشدة...

المخلص، فرويد

غوتنغن، ١٩١٥

عزيزي البروفيسور

شكرًا جزيلًا على رسالتك التي وصلت إلى هنا بسرعة كبيرة، والتي أسعدتني بسبب الأخبار الشخصية الجيدة التي احتوتها. لم يكن لدي أي فكرة أن ابنك الأصغر كان في الجبهة (كان مريضًا عندما كنت في فيينا) اعتقدت أنهما كانا أبنائك الأوسط والأكبر. نعم، أنا أؤمن بتكرار فرص الحظ! شكرًا لك أيضًا على المقتطفات.

ورقتي "الشرج والجنس". تم إرسالها الآن إلى عنوانك، وليس إلى المحرر، لأنك وعدتني بقراءتها بنفسك أولًا لمعرفة ما إذا كنت ستوافق عليها؛ وإلا فأنا لا أرغب في طباعتها.

تحياتي الودية

المخلصة، لو أندرياس

فيينا، بيرجاس، ١٨ نوفمبر ١٩١٥

عزيزتي السيدة أندرياس

لقد وصلت مخطوطتك وهي الآن في أيدي المحررين الذين يرسلون لك الشكر. في رأيي إنها أفضل شيء قدمته لي حتى الآن. دقة الفهم المذهلة وموهبتك الرائعة في صنع توليفة من المواد التي قمت بدراستها في استقصائك، تبرزان بشكل رائع في هذا العمل. شكرًا جزيلًا مني أيضًا شخصيًا على عدم نسيان مشاكلنا في هذه الأوقات الصعبة.

الأخبار من الجبهة جيدة. تمت دعوة ابني لتصميم النصب التذكاري لقواته. ستكون هذه بلا شك أول وظيفة له كمهندس معماري.

في العدد الأخير من Neue Deutsche Rundschau[٢٢] هناك مقال بقلم شلايش مع تعليقات على التحليل النفسي تشهد على قدر متساوٍ من التفاعل والجهل وتستند إلى أفكار مشوشة.

مع خالص التحيات

المخلص، فرويد

٢٢ - مجلة أدبية ألمانية فصلية.

غوتنغن، ١٥ مارس، ١٩١٦

عزيزي البروفيسور

شكرًا جزيلًا لتفكيرك بي ولإرسالك النسخ الثلاثة. الاثنتان عن "اللاوعي" هما في الوقت نفسه رد لطيف على الرسالة التي كتبتها بعد نشرهما، ولكن في الحقيقة فقط كجزء فني من تلك الرسالة؛ يجب أن ترسل إليّ أيضًا بعض الأخبار عنك وعن عائلتك، وأنا أعلم أنك ستفعل ذلك. لأنه في الوقت الحاضر، من المحزن أن نقول: لم يعد من الممكن إجراء مثل هذه الاستفسارات بالثقة التامة التي اعتدنا عليها في الغالب، مهما كان ذلك غير مبرر. ولكن وفقًا لرسالتك الأخيرة، كان أولادك بحالة جيدة؛ قد يكون ما زال الأمر كذلك!

بالإشارة إلى "حالة من البارانويا[٢٣] الجارية المضادة للنظرية التحليلية النفسية للمرض" سأبدأ بالتعبير عن سعادتي بملاحظتك الاصطلاحية. أليست من السمات المميزة لـ يونغ أن يرغب بالتأكيد كثيرًا على كلمة واحدة، تمامًا كما يفعل مع مفهوم الرغبة الجنسية (الليبيدو[٢٤])؟ على الرغم من كل سوء الفهم حول "الصراع الفعلي" للعصاب والحاجة الظاهرية لعلاج هذا الصراع فقط، فإنه يرتبط بحقيقة أنه يفسر "الصلابة" بمعناها العملي الأوسع، بدلًا عن المعنى المتخصص أي: "التركيز" ولهذا السبب بالذات تم حذف السمة الأساسية في الموضوع، وهي العلاقة بالماضي. الأمر نفسه ينطبق

---

٢٣ - جنون الارتياب أو الزَّوَر أو الذُّهان الكبريائي أو البارانويا . بالإنجليزية: paranoia هي عملية غريزية أو فكرية يعتقد أنها تتأثر بشدة بالقلق أو الخوف، غالبًا إلى حد التسبب بالوهم واللاعقلانية.

٢٤ - الدافع الجنسي أو الليبيدو هي رغبة الشخص الجنسية عمومًا أو رغبته في ممارسة نشاط جنسي.

على مفهومه للواقع، من حيث أنه لا يقيد نفسه بالواقع الجنسي الذي تعنيه العبارة - كما أشار الدكتور فيرينزي جيدًا في مجلة Jahrbuch.

في حالتك المذكورة عن البارانويا، من الجيد أن نرى أن الخيال يُسمح له ببعض المجال لمرة واحدة - من فضلك اغفر لي هذه الخطيئة التحليلية النفسية، لكن من الجيد جدًا رؤيتك تتلاعب بالأفكار، وفي الواقع سيكون من الجيد رؤيتها تطول لبضع صفحات أخرى. لا إراديًا يشعر المرء أنه في الموقف نفسه. وهذا ما بدا لي: بعد أن حصلت الفتاة بشكل أو بآخر على الحب من جنسين مختلفين عن طريق تطابقها الذكوري مع والدها وتطابقها مع والدتها، رد فعل متجدد ومعزز من جانب أمها المعقدة، كان لا مفر منه، لأنها دمرت بهذه الطريقة وضع الطفل الكامن فيها - وهو الوضع الحقيقي والنرجسي الأكثر إرضاءً؛ لقد تصرفت كشخص بالغ.

ومع ذلك فقد احتاجت في هذا تحديدًا إلى موقف الطفل، لأن هذا هو الموقف الذي يشعر فيه المرء وكأنه مثلي الجنس ومغاير الجنس أيضًا، ويكون قادرًا على حب الأب والأم على حد سواء من دون تمييز. أيضًا في حالة الكاميرا المفترضة، أتذكر عين الأم التي تشبه عين الله - "ترى كل شيء" - التي لطالما رأت الطفلة بمفردها عارية ومجردة، والآن تراها في هذه الحالة مع رجل. الأصوات التي تؤدي إلى الافتراض الخاطئ نادرًا ما تحتاج إلى تفسير، نظرًا لأن بعض هذه الضوضاء تحدث دائمًا (كما يعرف المستمعون الليليون جيدًا) والاهتمام الموجه إليهم بشدة له ما يبرره جيدًا.

لكن أليست السمة المحددة للحالة -أي التقدم من المثلية الجنسية إلى العلاقات الجنسية المغايرة على أساس "الارتياب"- شيئًا يلغي سمات الارتياب تمامًا؟ عندما تقارنها لاحقًا بحرية العصابي في السماح لنفسه بمحبة الأشياء، في الوهم الذي تنكره عليه دوافع سفاح القربى، فهل يكمن الاختلاف في

حقيقة أن هوسه اللاواعي لا يتحول إلى عداء ولا ينبثق إلى الخارج في مثل هذا التحوّل؟

ولكن عندما يحدث هذا، هل يتم استبعاد القدرة على المحبة (وبالتالي إمكانية العلاج أيضًا)؟

هذه الأسئلة ليست أكاديمية بحتة. قبل بضع سنوات، عرفت امرأة شابة تعاني من العصاب، بدا لي عنصرها الجنسي المثلي (رابطة الأم) دائمًا "ارتيابيًا"؛ لكن هذا لم ينطبق على شخصيتها الجنسية العامة على الإطلاق، والتي احتفظت بها أيضًا في شكل جزئي، على الرغم من أنها لم تكتمل أبدًا. كان كلا العنصرين موجودين في مقصورتين منفصلتين، على ما يبدو من دون مساعدة أو إزعاج بعضهما البعض، على الرغم من أن أحدهما كان سلبيًا والآخر موجَّهًا بشكل إيجابي.

تكمن رؤية الطفولة المبكرة وراء العنصر العدائي الذي كان مخفيًا في صورة شخصية الأم المحتضنة، المحبوبة، والتي تتوق إليها. تم الاحتفاظ بطيور أليفة في غرفة في شقة والديها، ولكن بمجرد أن ترفرف فوق الموقد، خافت الطفلة -كما لو كان الموقد مفتوحًا من الأعلى- من أن يسقطوا في النار ويحترقون. النار، بكل سلبيتها، وقفت مع ذلك للعنصر السيئ العدواني؛ استحوذت الرمزية الذكورية "للطيور" على صفة الأنثى بالمقارنة.

أثناء قراءة "حالة البارانويا" الخاصة بك، بالمناسبة، تذكرت مقطعًا صغيرًا مثيرًا للاهتمام من أوغست ستريندبرغ[٢٥]. لقد تصرف بطريقة مغايرة للجنس بشكل مبالغ فيه وكان غيورًا بشكل مميز، ومع ذلك ظل غير مدرك تمامًا لانعكاسه، حتى عندما كان في نهاية حياته المأساوية واضطهاده قد استسلم لـ "الإله الذكر وشياطينه الذين يؤدبون في حين". إنهم يؤدبونه بدلًا من المرأة.

---

٢٥ - أوغست ستريندبرغ أو أوجست سترنديرج / ا هو روائي وكاتب مسرحي سويدي.

عندما يتحدث عن "الخطيئة المميتة" الحقيقية في زنا الأنثى، فإنه يصل إلى التعريف التالي: إنه يتمثل في تسليم الذكر للذكر من قبل الأنثى الخائنة.
لكن الآن وأخيرًا سأُنهي هذه الرسالة.

مع أطيب تمنياتي

المخلصة، لو أندرياس

لو أندرياس سالومي إلى سيغموند فرويد: تعليقات على مقال "اللاوعي" الذي نشر في مجلة جورنال عام ١٩١٥.

فيينا، بيرجاس، ٢١-٣-١٩١٦

عزيزتي السيدة أندرياس

رسالتك -الأكثر كرمًا من رسائلي كالعادة- تدفعني إلى تخمين غير مريح. بين السطور في الجمل الأولى قرأت توبيخًا شديد الحذر لأنني لم أرد على إحدى رسائلكِ، وأستنتج من هذا أن إحدى رسائلك لم يرد عليها أو ردي عليها قد ضل طريقه. وفقًا لقائمة الرسائل التي تلقيتها، كانت آخر رسالة تلقيتها منك في ١٨ نوفمبر / تشرين الثاني؛ في ذلك اليوم وصلت منك رسالة وتم الرد عليها على الفور. كانت مؤرخة في ٧ نوفمبر. وتناولت ورقتي عن "القمع". مخطوطتك التي ستقوم قريبًا برحلتها المتأخرة جدًا إلى الناشر، قد وصلت قبل أيام قليلة. لم أتلق أبدًا خطابًا يحتوي على رأيك بورقتي حول اللاوعي. في الواقع، هناك نقطة في تلك الورقة أشعر بالفضول حيالها لمعرفة من سيكون أول من يرى أهميتها. أنا متأكد أنه سيكون أنتِ مرة أخرى.

من خلال هذه الملاحظات التمهيدية، ستخلصين بلا شك إلى أنه لم يحدث شيء سيء هنا. لا يزال الأبطال في الجبهة والخجولون في المنزل على قيد الحياة. أصيب زوج ابنتي الألماني بجروح طفيفة، وهو الآن في مستشفى في فالنسيا، لكنه بلا شك سيعود قريبًا إلى الجبهة. أمضى إرنست إجازته في هامبورغ وفيينا والتقى أخيرًا بطله ريلكه. لكن ليس في منزلنا. لم يتم إقناع ريلكه بزيارتنا للمرة الثانية، على الرغم من أن زيارته الأولى -قبل استدعائه- كانت ودية للغاية.

أجد ملاحظاتك حول حالة البارانويا (الارتياب) مبررة تمامًا، بصرف النظر عما تقولينه عن عنصر الخيال. إنها ليست حقيقية، لكنها مرة أخرى -بشكل رسمي- تُقدم حلا وسطًا، كما كانت دائمًا.

ليست خطوة نحو التعافي بمعنى التكيف مع الحياة، لكنها مع ذلك تظهر الميل نحو التقدم في العمل.

يرجى البحث عن الرسالة المفقودة.
مع تمنياتي الطيبة

المخلص، فرويد

غوتنغن، ٩ أبريل ١٩١٦

عزيزي البروفيسور

أنا ممتنة لأن القدر لم يدع أي شيء يفلت منك في الرسالة، وبناءً على اقتراحك، أرسل إليك الآن نسخة أخرى من رسالتي حول موضوع ورقتك عن اللاوعي. سيكون في الواقع تعليقًا مختلفًا، لأنني قرأت ورقتكم الغنية جدًا بالمحتوى، عدة مرات في الفاصل الزمني، وسوف أواصل القيام بذلك في المستقبل. ومع ذلك، أثناء القراءة، أتوقع بفارغ الصبر أن تصلني الفصول المتبقية التي أشعر بأنني أستطيع التكهن بكل سطر من محتواها. هذه الطريقة في الحصول على محتوى عملك شيئًا فشيئًا لها جاذبية كبيرة جدًا بلا أدنى شك؛ شيء يشبه البحث عن البيض في الحديقة أثناء عيد الفصح. يستمر المرء في العثور على بيضة جديدة، والتي ربما يكون قد تجاهلها بالفعل عدة مرات بحماقة، وفي الوقت نفسه يرى المرء أرنب عيد الفصح في الخلفية يضع المزيد من البيض.

النقطة الأولى التي أدهشتني، والتي أسعدتني بشكل خاص هي تقديمك لمفهوم منع التنفيس. فيما يتعلق بمسألة القمع البدائي، فكرت فيه بهذا الشكل: على الرغم من أنه لم ينتج عن "الانسحاب"، إلا أنه يرتبط ارتباطًا وثيقًا بالقمع المناسب، بقدر ما يتضمن مخططًا أوليًا، وترسيمًا، ومحيطًا، والذي يعبر عن الفرد على هذا النحو. تمامًا كما يبدو لي أن الأنا تصل إلى شعورها بنفسها فقط من خلال رد الفعل ضد الكتلة الغريزية التي تملأها، لأن العنصر التفاعلي في مضاد التشوه يبدو أنه العنصر الذي يمكن للكمية أن تعبر عن نفسها به إلى حد ما بشكل دائم في شكل نوعي.

ومثلما يقدم التكوين البديل الأول نفسه في ظروف معينة للتنفيس الثاني، كذلك، وفقًا للمبدأ نفسه، فإنه يتقدم في شكل نقاط ضعف ومراوغات أثناء مواجهة ضغط التحفيز اللاواعي، والذي يثبت نفسه في ذلك بذات الوقت، حتى الوعي - باعتباره العضو الذي لا يدرك الجودة فقط، ولكنه يخلقها فعليًا من خلال "تركيز مفرط للطاقة " - يصبح "الحصن" النهائي، وآخر تكوين بديل، وعبر الفكر والكلام نقوم "مرة أخرى" بإعادة إنشاء العالم من الناحية المفاهيمية، مثل مفارقة "الملجأ من أنفسنا".

لقد خطر لي منذ فترة طويلة كيف يتم وصف الوعي بوضوح بأنه حل وسط - وبالشكل نفسه عن طريق هذا الرفض، المعارضة، "جعله غير واقعي"، من أجل إعادة دمج ما تم رفضه في نفسه، في كل جهود الفرد، وبكل قوة الرغبة الجنسية في كل شكل. مثل كرونوس[٢٦] الذي يبتلع من جديد الأطفال اللذين تقيأهم.

من ناحية أخرى، فإن التركيز المفرط للطاقة ليس سوى نشاط من أنشطة اللاوعي، والذي يتغذى على نفسه؛ الواقع المناسب الذي ننخرط فيه بطريقة عملية ومهيمنة، ليس سوى هروب من ذلك الذي كان من شأنه أن يضطهدنا جميعًا في الحقيقة.

هنا توضح العملية المرضية أيضًا ما يحدث في الحالات العادية. منذ سنوات مضت، تأثرت بشدة بالملاحظة الواردة في المقال الخاص بك حول "الإسقاط كجزء منتظم من موقفنا عن العالم الخارجي". في الواقع، في كلتا الحالتين، يضع المرء "العدو" أمام نفسه، فقط حتى لا يضطر إلى التفكير فيه على أنه في الخلف - حيث يظل مع ذلك هناك. يكمن الاختلاف فقط في حقيقة أنه في الحالة العادية، على أساس ذات الطبيعة الأساسية لجميع البشر، وذات

---

٢٦ - كرونوس .بالإنجليزية : Cronos أو مُكَلّ في الأساطير الإغريقية وحسب هيسيود هو ابن غايا الأصغر من أورانوس وهو قائد الجبابرة وأب زيوس.

موقفهم من الحياة - هناك حل وسط ناجح، وفقط في المزاج التشاؤمي يربكنا "عداء" العالم الخارجي، في حين أن من يعاني من القلق الهستيري أو الارتياب (البارانويا) يجب أن يعاني من حقيقة أن تنازلاته الفردية والمحققة ذاتيًا، توفر له حماية ضعيفة في العمق.

في هذا الصدد، من الممتع تقريبًا التفكير في كيفية هيمنة آلية الإسقاط العادية تدريجيًا على نظرية الغرائز. نظرًا لأن الغريزة لا يمكن اعتبارها، مثل التمثيلات العقلية المزدوجة أو محاولات تفريغ التأثير، على أنها تحفيز غير مشروط، فمن المحتم أن يكون مستقبلها غير معروف في مكانها الأصلي. بقدر ما تأخذ الغريزة مظهرًا عابرًا وهي، إذا جاز التعبير، في حالة تنقل مستمر، فلا يمكن أن تستريح أبدًا. حتى عند النظر إليها من الناحية المادية، فإنها تظل بمثابة صلة الوصل بين علم الأحياء وعلم النفس، حيث تنتقل بمهارة من أحدهما إلى الآخر، بمجرد أن تقوم الغريزة بأدنى محاولة للعثور على منزل في أي منهما.

من أي زاوية يقترب منها المرء، فإنه دائمًا ما يكون معلقًا في الهواء - خدعة إيجابية للإسقاط.

يكاد يكون الأمر مثل قصة خرافية. في الواقع، تخضع نظرية الغرائز لهذا المأزق المحرج، لأننا لا نستطيع إلا أن ندرك الحقائق النفسية المطلقة في أكثر التصورات المطلقة، واختزالها إلى مجرد مجموعة من الكلمات - في حين أنها تمثل الأساسيات النفسية، أي اللاوعي، والذي، كمفهوم يتجاوزنا، حيث يرتبط فقط في الحالة الأخيرة - بشكل فضفاض وكما كان بشكل غير مسؤول- بالمظاهر في العالم المادي.

إلى حد ما، يتم تذكير المرء في هذا الصدد بالحالة المعاكسة تمامًا لمرض انفصام الشخصية، بقدر ما يكون الأخير - عندما تغمره الغريزة ولا ينفصل بشكل صحيح في ذاته عن اللاوعي - يبحث عن "الكلمات"، في محاولة عبثية

لدفنها بعمق كافٍ، وتحميلها بشكل زائد في كل زاوية وركن، والسماح لمعناها بالغرق في القاع، بطريقته المعاكسة، للجمع بين السطح والعمق - وهو أيضًا في هذا الصدد يتماشى مع العالم المادي عن طريق "لغة أعضائه". لحسن الحظ، فإن أسلوبنا له بعض المزايا عليه، ولكن إذا كانت الفلسفة تذكرنا بين الحين والآخر بمثل هذا السلوك الفصامي، فهذا لا يتحدث ضد الفلسفة فحسب، بل يتحدث أيضًا عن الفصام.

ما أريد حقًا أن أقوله في كل هذا هو مدى روعة نتائج التحقيق بالكامل (يحتوي نظام اللاوعي على عروض تقديمية للأشياء؛ ويحتوي نظام الوعي على عروض تقديمية للأشياء بالإضافة إلى عروض تقديمية للكلمات) وأن اللاوعي يؤتي ثماره بشكل جيد في هذا التحقيق. كما أن القمع والرقابة أصبحا جديدين جدًا وواضحين ببساطة كمجرد إسكات، والذي يجب أن يترك وراءهما قلقًا كبيرًا -كما كان ينذر- من أولئك الذين تمت إحالتهم إلى الصمت.

الآن ولأول مرة أستطيع أن أحقق العدالة الكاملة لـ "الصياغات الخاصة بالمبدئين" السابقة، لأن -من دون أن تتضاءل أهميتهم بأي شكل من الأشكال- مبدأ المتعة ومبدأ الواقع يكملان بعضهما البعض في تعريفاتهما. وهذا يعني أن ضغط الواقع من الخارج ليس فقط هو الذي يدفع المرء، إذا جاز التعبير، إلى النشاط بشكل غير مستحب، ولكن من الداخل أيضًا هناك دافع يعمل على التصريف للخارج، على الرغم من ميل اللاوعي إلى اجتذاب كل المضمون نحو ذاته: وبالتالي هناك نزعة مزدوجة منذ البداية، تتوافق مع "حالة تركيز الطاقة المفرطة" التي افترضها بروير والتي أكدتها أنت.

ووفقًا لهذا في مجال الواقع، فإن الواقع الخارجي فقط هو الذي يتم التأكيد عليه، والذي بدون المد والجزر المتزامن من وإلى اللاوعي سوف يتبدد إلى تركيزات مفرطة بالأرق وأكثر غموضًا. (لست متأكدة مما إذا كنت مخطئة أم أنك أنت من استخدمت مصطلح "الواقع الخارجي" لأول مرة).

وبهذه الطريقة يمكن اعتبار كلهما حقًا من كلا الجانبين وليس فقط من وجهة نظر الوعي، والتي لها بالضرورة موقف سلبي تجاه اللاوعي. هذا، على سبيل المثال، هو الحال مع يونغ الذي يهتم فقط بالعنصر المثبط والساكن في اللاوعي، في مقابل تحقيق الوعي في السعي فقط من أجل الواقع. أو مع أدلر الذي بالنسبة له، فإن جزء من اللاوعي بالنسبة للوعي ليس أكثر من مجرد لعب أو خيال.

الآن، لم يعد اللاوعي مجرد "مرحلة متقادمة وبدائية ومتبقية تمامًا من التطور" الآن يفهم المرء لماذا ما تم قمعه تمامًا والوظائف غير المكبوتة الكامنة وراء دوافعنا هي في الحقيقة واحدة، على الرغم من كل تضادها. فقط في حالة الشخص الذي لم ينجح قمعه، والذي يجب أن يكون وعيه متيقظًا من خلال عملية التحليل الشاقة، فإن هذا التضاد يبدو كبيرًا جدًا.

يدرك المرء الآن أن الوعي لا يبتعد أبدًا عن اللاوعي، بل على العكس من ذلك، يتعامل معه في جميع المناسبات، ويسير في مساره وضمن إطاره - وأن الدليل الحي على ذلك يمكن أن يقدمه رجل كان "واعيًا تمامًا"، ولكنه كان أقل وعيًا بحافزه اللاواعي، لأنه لولا ذلك لاستدعاه تمامًا إلى وعيه.

أتوقع بأنني يجب أن أتوقف الآن - مهما طال حديثي، سأبقى دائمًا في منتصف الأشياء كي يتوفر في رسالتي مساحة كافية فقط للتحيات الودية.

من المخلصة لحضرتكم: لو أندرياس

فيينا، بيرجاس، ٨-٥-١٩١٦

عزيزتي السيدة أندرياس

أشكركِ مرة أخرى على كلماتكِ اللطيفة التي تحثني، مهما يكن، على مراجعة حكمي. لو كنت أعرف كيف سأشعر في عيد ميلادي الستين، ربما لم يكن عيد ميلادي الأول ليسعدني أبدًا. حتى في أسعد الأوقات لن يكون سوى حدثًا حزينًا. ستحصلين على الجزء الأول من المحاضرات في غضون أسابيع قليلة، لكن لن يكون هناك أي شيء جديد فيها.

مع أحر التحيات

المخلص، فرويد

غوتنغن، ١١ ماي ١٩١٦

عزيزي البروفيسور

أشكرك على رسالتك. أعتذر لأنني علمت باحتفالك في وقت متأخر جدًا وبالصدفة، بحيث لم أستطع الكتابة إلا بأسلوب التلغراف. أنت تقول إنه سيكون مجرد حدث حزين في أي وقت، ولكن عندما يكون كل عام يمرّ غنيًا وعظيمًا، وحيث لا يفوت المرء منتجًا واحدًا من نتاجات عقلك، فلا يمكن أن يكون هناك حزن، وفي نهاية عشر سنوات أخرى سيكون هناك احتفال آخر بهيج.

أود أن أرسل إليك ما أنتجته بين عامي ١٩١٤ و ١٩١٥، في هذا السياق: كتاب صغير حول ما هو أكثر أهمية بالنسبة لي في تحليلك النفسي، والذي حاولت جعله مستساغًا لدوائر أوسع.

لو كانت الأوقات مختلفة، لكان مطبوعًا الآن بالفعل، ولكن نظرًا لأن الحال مختلف، فيجب أن تُنسج كتاباتك الأخيرة به، على الأقل في شكل تذييلات وإدخالات. يمكنك بسهولة أن ترى من خلاله مدى سعادتي بمقالاتك الأخيرة، بما في ذلك بعض النقاط التي لم أكن متأكدة فيها ما إذا كنا تمامًا نفكر بالطريقة ذاتها. ولكن لا يزال هناك سؤال حول رسالتي في مقالتين عن اللاوعي.

لا بد أنها وصلت إليك، لأنني سجلتها في المرة الثانية. ولكن هل لي أن أسألك إذا كنت تسمح أن لا ترسل لي أي شيء غير مسجل؟

إن فقدان رسالة منك في البريد سيكون خسارة كبيرة للغاية، ومجرد التفكير في مثل هذا الشيء، سيء بما فيه الكفاية.

مع أحر التحيات

المخلصة: لو أندرياس

سأكون على يقين من حصولي على مقالتي (الشرج والجنس) قبل ظهورها، أليس كذلك؟ تلقيت للتو مجلة Imago مع مقال ممتاز بقلم ريلكه.

فيينا، بيرجاس، ١٨-٥-١٩١٦

عزيزتي السيدة أندرياس

لا يمكن أن يكون هناك أخبار أفضل من أنكِ أرسلتِ كتابًا صغيرًا عن تحليلنا النفسي إلى الطباعة. اسمحي لي أن أقول إنني أتطلع لقراءته. مقالتك الممتازة "الشرج والجنس" موجودة بالفعل لدى الناشر هنا. أنت تعرفين مدى اتساع عمل الطابعات في الوقت الحاضر، ولكن ربما لا تعرفين أن ناشرنا يقدم عن عمد على تأخيرات في حسابه الخاص. سوف تتلقين بالتأكيد التصحيح الذي أجريناه، لتوافقي عليه.
قد يبدو الأمر مملًا وغير صادق إذا قمت بالرد على كل رسالة من رسائلك بالمجاملات. لقد تلقيت النسخة المكررة من رسالتك التي أعدت إرسالها بلطف، حول مقالاتي عن اللاوعي، ومنها أدركت مرة أخرى النطاق الواسع لما هو مقصود، مقارنة بالرسالة القصيرة التي وصلت من قبل.

مع تحية طيبة ونتطلع إلى الاستماع منك قريبًا

المخلص، فرويد

بوستمارك، غوتنغن، ١٩١٦

عزيزي البروفيسور

من المؤكد أنني أعربت عن نفسي بشكل خاطئ في رسالتي: كنت أعني، في أي وقت آخر، كان الكتاب الصغير سيطبع بالفعل، لكنه الآن لا يزال على مكتبي. وبما أن كتابك على وشك الظهور، سأنتظر على أي حال نشره، حتى لا أقرأ فقط المقالات الأربعة في مجلة جورنال قبل أن أنهي مقالتي.
لهذا السبب، من المهم جدًا بالنسبة لي أن أفهم كل مقال بشكل دقيق تمامًا، وأن لا أفسر أي شيء بشكل خاطئ؛ وهذه هي النقطة التي أزعجتني في المرة الأخيرة. تختلف الطريقة التي نستوعب بها الأشياء من شخص إلى آخر، لكنني حريصة بشكل خاص على تجنب أي نوع من سوء الفهم فيما يتعلق بالمعنى. هذا على الأقل هو هدفي الصادق والأمين.

شكرًا جزيلًا على رسالتك وأمنياتك الطيبة

المخلصة، لو أندرياس

فيينا، بيرجاس، ٢٥-٥-١٩١٦

عزيزتي السيدة أندرياس

لا أعتقد أن هناك أي مشكلة في سوء فهمك لأي من حججنا؛ إذا كان الأمر كذلك فلا بد أن يكون خطأي أنا، في هذه الحالة.
بعد كل شيء، أنت "متفهّمة" بشكل ممتاز؛ بالإضافة إلى أن تعليقك هو تضخيم وتحسين للأصل. أنا دائمًا ما أكون معجبًا بشكل خاص بما لديك لتقوليه عن إحدى أوراقي.
أعلم بأنني في الكتابة أحتاج إلى أن أعمي نفسي عمدًا من أجل تركيز كل الضوء على بقعة مظلمة واحدة، والتخلي عن التماسك والانسجام والخطابة وكل ما تسمينه رمزيًا. كما أنني أخاف من التجربة التي ينطوي عليها أي ادعاء أو توقع، أي من خطورة تشويه موضوع قيد التحقيق وإن كان بهدف تجميله. ثم تأتي أنتِ وتضيفين ما هو مفقود، وتبنين عليه، وتعيدين ما تم عزله إلى سياقه الصحيح.
لا يمكنني دائمًا أن أتبعك، لأن عينيّ التي تكيفت مع الظلام، ربما لا تتحمل ضوءً قويًا أو نطاقًا واسعًا من الرؤية. لكنني لم أتحول إلى خُلد[٢٧]، لدرجة أنني لم أعد قادرًا على الاستمتاع بفكرة ضوء أكثر إشراقًا، وأفقًا أكثر اتساعًا، أو حتى إنكار وجودهم.

ومع ذلك، فإن رسالتك جلبت لي خيبة أمل بسيطة. كنت أعتقد بأن مقالتك قد اكتملت ولن ننتظر لفترة أطول. أرجو أن لا تؤجلينها ولا تنتظرين ظهور

---

[٢٧] - الخُلد أو الفأر الاعمى هو حيوان صغير من الثدييات آكلة الحشرات والديدان وهو من الحيوانات مدرعة الأنف.

كتابي أولًا. كتابي المؤلف من اثني عشر مقالًا من هذا النوع لا يمكن نشره قبل نهاية الحرب، ومن يدري كم من الوقت يحتاج ذلك التاريخ الذي نشتاق إليه بشدة؟ لا يمكن التنبؤ بطول العمر وأود أن أتمكن من قراءة مساهمتك قبل فوات الأوان. ولكن إذا كنت تشيرين إلى محاضراتي، فهي لا تحتوي على أي شيء جديد على الإطلاق. اليوم تلقيت المسودة الأولى من "الشرج والجنس".

مع العديد من التحيات القلبية

المخلص، فرويد

غوتنغن ٣٠ جون ١٩١٦

عزيزي البروفيسور

عندما وصلت رسالتك الأخيرة، أجلّت إجابتي حول جميع أنواع الموضوعات التي صادف أنني كنت منخرطة فيها، والتي أود أن أخبرك بها على الفور، ولكنها فيما بعد لم تعد تبدو مهمة بما يكفي لإزعاجك. لكن الشيء الرئيسي هو أنني كنت حزينة جدًا بسبب خبر عدم ظهور كتابك الجديد إلا بعد انتهاء الحرب. كيف يمكننا جميعًا الانتظار طويلًا، ونحن نعلم أن كل شيء جاهز؟ هل هذا بسبب نقص في الطاقة من جانب هيلر، كما توحي إحدى ملاحظاتك حول التقدم البطيء للمجلتين؟ أليست شركة دويتكه[٢٨] Deuticke للمطبوعات هي المسؤولة عن طباعة هذا الكتاب أيضًا؟

لقد كنت أسافر منذ بعض الوقت، وكنت على بعد شبر واحد من القدوم إلى النمسا وفيينا، لكن ربما لم تعد موجودًا هناك على أي حال. من بين أوراقي وجدت جزءًا من المسودة الأولى لذلك الكتاب الصغير الذي كنتَ تستفسر عن نشره، والذي سيتعرض ظهوره بلا شك لصعوبات مماثلة. إنها الصفحات القليلة الأولى فقط - كما هو معتاد في مثل هذه الحالة، تكون مرتبة وواضحة بما يكفي لإرسالها إليك. سوف يعطونك فقط فكرة تقريبية عن الكتاب ككل، كما أعتقد أنه من الأفضل أن أقوم بتقديم كل صفحة على حدا ليتم تدقيقها.

---

[٢٨] - هي شركة نشر علمي فينيسية أسسها ستانيسلاو توبليتز وفرانز دووتيك في عام ١٨٧٨ تحت اسم Töplitz & Deuticke ، وغيرت اسمها في عام ١٨٨٦ عندما أصبح دويتك المالك الوحيد. نشرت العديد من أعمال سيغموند فرويد.

بالنسبة لي هناك شيئين مهمين ومصدرين كبيرين للفرح: أقصد، كل نقطة اتفاق معك، وأيضًا الظروف التي ترى فيها الأشياء في بعض الحالات من زاوية مختلفة عما أفعل أنا، لأن هذا هو بالضبط ما يمكّنني من الحصول على توجهاتي: يشبه الأمر تمامًا أن يعطي أحدهم دفعة البداية. الدفع لا يستمر بالطبع، ولكنه يضمن الانطلاقة. ولأنني متأكدة من ذلك، لا أفقد طريقي أثناء التدافع، وأستطيع أن أتابع الأفكار التي لم تعد تغريني، بقلب أسعد من أي وقت مضى.

أتمنى لك أحر التحيات لهذا اليوم وأطيب التمنيات لكم جميعًا.

المخلصة، لو أندرياس

مرفق مع الرسالة: - UCS اللاوعي

مقدمة

الأحرف الثلاثة من العنوان مستمدة من اختصار فرويد لمفهوم اللاوعي: فهي تهدف إلى إظهار كيف أن كل ما يلي يعتمد بالكامل على تعاليم فرويد، على الرغم من أنه لا يمكن أن ندعي بأننا ننصف النطاق الكامل أو حتى الأساسي لخطوط عمله، لكننا نركز فقط على تلك الجوانب منه التي أعطت التوجيه والغرض لطريقة تفكيري وشعوري. يمكن أن تكون علاقتي مع عمل فرويد مؤرخة بشكل بسيط للغاية، من دون الحاجة إلى العودة وشرحها في كل خطوة:

ما يلي هنا أنا مدينة له به، وآمل أن يعترف بذلك من دون تحفظات كثيرة. وحيثما لا يكون هذا هو الحال تمامًا، ما زلت آمل أن أقوم من خلال منعطف طفيف بجعل بعض الناس أقرب إلى قضيته.

هذا الاتفاق المطلق ليس ضروريًا بأي حال من الأحوال للترويج المشترك لهذه القضية التي تمكنت من تجربتها شخصيًا عندما تم قبولي في اجتماعات الجمعية في شتاء عام ١٩١٢ الحافل بالأحداث. لم تسلك الأمور دائمًا مسارًا سلميًا في هذه التجمعات، لكن لم يتضرر تضامننا ولا الترويج لقضيتنا على هذا الأساس. واليوم أود أن أقول علنًا ما لم أقله في آخر اجتماعات يوم الأربعاء، لكنني دونته على النحو التالي في ملاحظاتي في ذلك الوقت:

أود في النهاية أن أشكر التحليل النفسي على حقيقة أنه يقودنا بعيدًا عن العمل المعزول في مكاتبنا إلى نشاط حيوي وإلى نوع من الأخوة. مثلما كان الإنجاز العظيم للتحليل النفسي هو أنه أعاد توحيد علم النفس الأكاديمي العقيم في الحياة، وأنه أسس مبدأ منهجه العلمي؛ النزاهة المطلقة لكل فرد، فإنه أيضًا يجلب ارتباطًا وثيقًا بين كل هذه الأشياء في هذا المجال، ويمكن أن يؤدي ذلك في ظروف معينة إلى تبادل حيوي لوجهات النظر.

إذا بقيت السمة المميزة للتحليل النفسي -الصدق تجاه الذات والآخرين- في هذا التبادل لا تشوبها شائبة، فعندئذ -على الأقل في نظر المرأة- يكون كل شيء على ما يرام، ومن دواعي السرور أن نرى حتى "الإخوة" منخرطين في علاقات تنافس متبادلة. ولهذا أنا ممتنة لمن ترأس تلك الأمسيات، وضمن بنفسه تضامننا، وسمح لهذه الصراعات الصحية أن تستغل نطاقها الكامل، مضحيًا بوقته لأداء هذه المهمة.

وبهذه الطريقة يتم تنفيذ المرسوم الخاص بما يناسب الجنسين في العالم بشكل صحيح: الرجال يقاتلون، والنساء يشكرن.

لو أندرياس سالومي

فيينا، بيرجاس، ١٤-٧-١٩١٦

عزيزتي السيدة أندرياس

لقد أرسلت إليكِ قبل يومين الدفعة الأولى من موادي الخام المخصصة للجماهير، وكما تعلمين، أوكلت إليكِ دور إعفائي نهائيًا من إلقاء المزيد من المحاضرات الابتدائية. اليوم، قبل الانطلاق مباشرة إلى وادي غاشتاين[٢٩]، أود أن أشكرك على رسالتك الأخيرة التي لست موافقًا تمامًا على محتوياتها، وعلى القائمة المرفقة التي بالطبع تثير الشهية، من دون إرضائها.
لقد كنت مسرورًا جدًا لأني قرأت في رسالتك أنك تتبنين صراحةً آراء الأخوة الستة الكبار، وجميعهم طيبون ولطيفون مع أختهم الصغيرة الوحيدة. أعترض على الإعلان الخفي في رسالتك بأن كتابك سيتأخر، بينما أنت تندبين ذلك التأخير الذي لا مفر منه. أرى الأشياء في الاتجاه المعاكس: لست متشوقًا على الإطلاق بشأن كتابي، لكنني متشوقٌ للغاية بشأن كتابكِ.
يحرز عدد إماجو الذي يحتوي على مقالتك تقدمًا جيدًا؛ لقد واجهنا بعض المشاكل مع العدد الأول من المجلة في عام ١٩١٦ الذي لن يظهر حتى أغسطس. كانت هناك مشكلة في جميع الأعمال. ألقى المسؤول عن الطباعة اللوم على مخطوطة واحدة، وأعلن أنه لم يتلق البراهين المصححة، وما إلى ذلك، مع عدم قدرتنا على الشعور بأننا يمكن أن نلجأ إليه، كما كان من الممكن أن نفعل. علقت دار دويتكه كل نشاطاتها؛ استغرقت طباعة الأوراق الخمس من محاضراتي فترة طويلة من ٣ يناير إلى ١٠ يوليو.

---

٢٩ - قرية في النمسا.

فقط في أمريكا لا تزال هناك أشياء تحدث في العالم.

في العدد الأخير من المراجعة التحليلية النفسية، وجدت نقدًا ممتازًا لأدلر من قبل بوتنام، وتلقيت كتابًا من قبل عالم النفس في جامعة هارفارد، هولت، بعنوان (أمنية فرويد).

لا تغضبي من وصفك "بالمتفهمة". أعلم جيدًا أنك أكثر من ذلك، لكن الفهم العميق -فهم خفايا المكتوب- هو أساس كل شيء.

تحياتي الحارة... ستتم إعادة توجيه الرسائل من فيينا، أو يمكنك إرسالها إلى وادي غاشتاين بعد ٣-٤ أسابيع.

المخلص، فرويد

غونتغن، ١٧ جولاي ١٩١٦

عزيزي البروفيسور

تلقيت أول جزء من الأجزاء الثلاثة للمحاضرات التمهيدية حول التحليل النفسي قبل أيام قليلة. شكرًا جزيلًا لك. عندما قرأت الفصل التمهيدي، تذكرت بوضوح أولى محاضراتك التي حضرتها، حيث بدت تحذيراتك وكلماتك المنددة مثيرة للإعجاب بشكل خاص نتيجة للنبرة الجادة والكئيبة -إلى حد ما- التي تحدثت بها إلينا. لكنك كنت محقًا تمامًا وأنا أدرك هذا بشكل أفضل الآن: أن تقدم هذه التحذيرات في البداية، وأن تقدمها للجميع وليس فقط لأولئك الذين يفكرون في التحليل النفسي كمهنة. من الصواب والضروري لكل فرد أن يُنقل التحليل النفسي من دائرة الغير ضار إلى دائرة المصيري، مما يجلب السعادة بالتأكيد لأنه فعل يعتمد على البصيرة التي من خلالها تجد الحياة اتجاهاتها من جديد.

من خلال "الزلات" بشكل خاص، يختبر المرء هذا لأول مرة، نظرًا لأن الناس أقل استعدادًا لخوض تجربة التحقيق معهم. إذا كان عرضك للموضوع سيتبع الترتيب الزمني ويبدأ بتاريخ الحالة، فستكون الحاجة إلى الإحساس مثيرة، في حين أن الفضول بهذه الطريقة ينشأ من حقيقة أنه ليس فقط لا توجد أي إثارة، ولكن من الواضح أنه لا يوجد شيء على الإطلاق.

ثم يبدو أن المرء يرى بضعة فروع تنحني جانبًا في الشجيرات الكثيفة، ويشعر أن هناك ممرات صغيرة ضيقة تؤدي إلى شيء جديد. في وقت لاحق عندما نتعلم مدى قدرة هذه المسارات الصغيرة غير المهمة على وضعه وجهًا لوجه -بشكل سريع ومفاجئ- مع المنحدرات والصدوع، يتم عكس الموقف: المرض الفردي الناجم عن أسباب غير واعية، الحالة النادرة نسبيًا، يبدو إذن أقل

إثارة من الحقيقة العظمى للاوعي نفسه الذي يصاحب المرضى والأصحاء على حد سواء كظلهم الدائم خلال الحياة؛ الشيء الذي يضمن لهم واقعهم، ومع ذلك لا يمكنهم إطلاقًا رؤيته بشكل مباشر، فهم لا يدركونه إلا عندما يتعاملون معه كشيء خارجي، مرئي، إذا جاز التعبير.

في أسلوب إلقاءك، كنت مهتمة بملاحظة كيف أن العديد من العناصر الصغيرة التي تم ذكرها بشكل عابر تستمر جميعها جنبًا إلى جنب مع الموضوع الرئيسي، بحيث يرى المرء بشكل تدريجي أنك لا تهتم هنا بالتفاصيل الفردية، ولكنك تقدم لنا بوصلة موسّعة للبصيرة النفسية.

لذا في النهاية وصلنا إلى ما يجب أن نتبعه، في "الأحلام"، مع توقع أنه سيساعدنا على أن نرى بوضوح وبشكل ملموس ما تقدمه "الزلات" ولكن بشكل غامض. الطريقة التي يأتي بها مبدأ القمع كتفسير في النهاية، من دون تدخل سابق، هي سمة مميزة.

وبالمناسبة، أود أن أخبركم بواحدة من أكثر زلات القلم إثارة للدهشة التي أعرفها، والتي حدثت لي أنا قبل بضع سنوات: عند مراجعة بعض ما كتبته، وجدت جملة كان يجب أن تكون بهذا الشكل: "عندئذٍ فتحت الدائرة من دون مزيد من اللغط"، وبدلًا من ذلك كنت قد كتبت "أطلق الرجل العجوز النار على نفسه من دون مزيد من اللغط.

في ذلك الوقت اعتدت على تدوين ما أذكره من الأحلام التي تراودني، من دون اللجوء إلى تفسيرها. اكتشفت لاحقًا أن أحد الأحلام منذ بضعة أشهر، والذي احتوى على رجل عجوز وبندقيته "من دون مزيد من اللغط"، وهذا ما جعل أي محاولة للتحليل غير مهمة إطلاقًا.

حزمة الكتب الخاصة بك تحمل ختم بريد فيينا، لذلك أعتقد بأنك لم تبدأ عطلتك بعد. ولكن أينما كنت، فإن العبء الرهيب الذي يثقل كاهلنا جميعًا

بشكل متجدد في هذه الأيام سوف يقع على عاتقك أيضًا. عسى أن ينجو أبناؤك وكل أحبائك!

المخلصة، لو أندرياس

بوستمارك، غوتنغن، ١٨-٧-١٩١٦

عزيزي البروفيسور

وصلت رسائلنا في الوقت ذاته. شكرًا لك على كتابك، ولا تنزعج إذا أضفت طلبًا آخر إلى التعبير عن شكري: هل يمكنني، ربما بعد عودتك بفترة وجيزة، استعارة المقالتين الأمريكيتين: (مقالة هولت: أمنية فرويد، ومقالة بوتنام: عن أدلر). سأقوم بإعادتهم قريبًا بالبريد المسجل في فيينا، أو ربما يمكنني الحصول عليهما بنفسي بطريقة أخرى؟ ما تقوله عن محاضرتك التمهيدية بأنها "فظّة" و"للعوام" ليس صحيحًا في هذه الحالة؛ من ناحية أخرى، فإن التعليقات الأكثر دقة التي يمكن للمرء أن يقدمها حول هذا الموضوع لها تطبيق على الأشخاص بشكل عام. في هذا المشهد الغامض، يعطي أي نوع من الوحي انطباعًا جديدًا عنها.
بالمناسبة، تتبادر إلى ذهني هذه الاستعارة، لأن كل منطقة تبدو وكأنها مغطاة بالغيوم: آمل بصدق أن ترى في جاستاين شيئًا من الصيف، والذي يبدو أنه في هذا العام لم يكن سوى تاريخًا في التقويم.
لقد تلقيت للتو برقية من راينر ريلكه تخبرنا أنه وصل إلى ميونيخ بعد تسريحه من الخدمة العسكرية.

تقبل تحياتي الحارة

المخلصة، لو أندرياس

سالسبورغ، ٧٢-٧-١٩١٦

عزيزتي السيدة أندرياس

أود أن أبلغكِ أنه في ضوء الصعوبات التي واجهتنا هذا الصيف، فقد استقرينا في هذا الفندق لإقامة طويلة. عوامل الجذب ووسائل الراحة في هذه المدينة الجميلة، والروابط البريدية الجيدة والإمدادات الغذائية دفعتنا إلى التخلي عن الاتصال الحميم مع الطبيعة، والذي عادة ما يعني الكثير بالنسبة إلينا. في الوقت الحالي نتطلع إلى زيارة ابننا إرنست في الإجازة، هو الذي لاحظتِ وجود تشابه بينه وبين آر إم ريلكه. هذا الأخير الذي أود أن أهنئه على استعادته حريته الشعرية، أوضح لنا في فيينا أنه "لا يمكننا الاعتماد على اللقاء الدائم معه". كان ودودًا في زيارته الأولى، لكننا لم نتمكن من إقناعه بزيارتنا مرة أخرى. بمجرد عودتي، سأرسل الكتب التي طلبتها، ما لم تخبريني بحلول ذلك الوقت (نهاية سبتمبر) أنك قرأتها بالفعل، أو أنك سوف تسافرين بنفسك بدلًا من الكتب.

لقد سررت بالطبع بتلقيكِ الودود للجزء الأول من المحاضرات. أتوقع، مع ذلك، أنه في الجزء الثاني -عن الأحلام- ستجدين قريبًا أنني لم أنجح في الحفاظ على هذا النوع من النهج التحضيري غير المباشر الذي يقوم بتثقيف الجمهور بدلًا من توجيهه.

بينما هنا بدأت في صياغة سلسلة التعليقات حول نظرية العصاب، وقد أكملت بالفعل المحاضرة الأولى. كان يجب أن أشعر بالثقة في نفسي طوال حياتي لو كان بإمكاني أن أتأكد من قدرتي الإنتاجية في جميع الأوقات وفي جميع الحالات المزاجية.

لسوء الحظ، لم يكن هذا هو الحال. كانت هناك دائمًا أيام -بين الحين والآخر- لم يأتِ فيها شيء، حيث كنت أشعر بخطر فقدان القدرة على العمل، وعانيت بسبب بعض التقلبات الطفيفة في الحالة المزاجية والصحة البدنية. حالة غير مناسبة لمن ليس فنانًا ولا يهدف إلى أن يكون كذلك.

من بين جميع كتبي، فإن (الحياة اليومية) هي أفضلها. في الوقت الحالي، أحضّر الانطباع الخامس، وأمامي النسخة الهولندية من تأليف جي ستارك تبدو رائعة المظهر.

لا يزال عمل قصير في التحليل النفسي يثير فضولي، تم الإفصاح عنه لي من جهة معينة. أتمنى أن تحتفظي بلياقتك البدنية، وأن تكوني بصحة جيدة في هذه الأوقات "العصيبة".

المخلص، فرويد

غوتنغن، ٤ أوغست، ١٩١٦

عزيزي البروفيسور

لا، لا تسئ فهم موقف راينر. لم يكن ذلك بسبب أي نفور من جانبه، ولكن فقط بسبب حالته الذهنية المحطمة. أنا أعرف جيدًا ما يشعر به تجاهك حقًا. سمعت عن كتاب ستارك من شخص في هولندا. يبدو أنه قام بتضمين بعض تحليلاته الخاصة.

لقد كنت أفكر كثيرًا فيما قلته في رسالتك الأخيرة بشأن "الانقطاعات في مزاجك الإنتاجي" وعدم اليقين بشأنه. على الرغم من أنك تتنصل بالتأكيد من امتلاك مزاج "فني"، والذي من المفترض أن تحدث خلاله مثل هذه الانقطاعات بسهولة أكبر، إلا أنه يبدو من المشكوك فيه ما إذا كان إنجاز مثل إنجازك سيكون ممكنًا على الإطلاق لو كان هذا العامل مفقودًا تمامًا. وعلى أي حال، فإن استمتاعك الشديد بأعمال الفن التشكيلي يدل على أنك تمتلك مزاجًا فنيًا في الواقع إلى حد كبير.

ولكن بصرف النظر عن هذا، فإننا يجب أن نأخذ في الاعتبار إلى أي مدى قد يستلزم التحقيق في موضوع البحث الخاص بك: اللاوعي، حتمًا سيؤدي ذلك إلى مثل هذه الانقطاعات. على الرغم من أن طريقة البحث علمية، فإن اللاوعي يميل دائمًا إلى المراوغة، تمامًا كما تراوغنا الأحلام عند الاستيقاظ. سوف يتطلب الأمر دائمًا مجهودًا غير طبيعي تقريبًا لتكريس الذات لهذا الموضوع. ربما من الناحية النظرية لا يمكن تحقيق ذلك إلا من خلال الحفاظ على عادة التحليل الذاتي، وخاصة تحليل المريض. يمكن للمرء أن يضع الأمر على هذا النحو: موضوع التحليل النفسي ينتقم لنفسه من وقت لآخر عن طريق

مقاطعة سياق المزاج الإنتاجي. أو الأفضل من ذلك: هذه هي بالضبط السمة المميزة لمنتجاته، وهذا ما يجعله يستحق الاحتمال!

أحب أن أعتقد أن سالزبورغ التي تحبها كثيرًا (قلت ذات مرة أنك ترغب في العيش هناك دائمًا) ستكون الآن مكانًا مناسبًا لأيامك السعيدة عندما تلتقي مع ابنك.

المخلصة، لو أندرياس

فيينا، بيرجاس، ١٩-٣-١٩١٦

بطاقة بريدية

عزيزتي السيدة أندرياس

تم إرسال الكتابين إلى عنوانك اليوم. انتهى الآن قسم (الأحلام) وسيصل إليكِ قريبًا، لكنه لم يتغلب حتى الآن على صعوبات النقل بين الطابعات. المحاربان[٣٠] لدي في حالة جيدة. آمل أن يكون كل شيء على ما يرام معك أيضًا.

المخلص، فرويد

---

[٣٠] - يقصد ولديه ... المترجم.

بوستمارك، برلين، ٢٦-١١-١٩١٦

عزيزي البروفيسور

شكرًا جزيلًا على بطاقتك وعلى النسختين. لقد وصلوا إليّ جميعًا بأمان، يوم أمس. أسعدني بشكل خاص ما ذكرته في بطاقتك عن المحاربين. آمل أن يروا الشتاء يمر بالصحة والروح المعنوية نفسها. سأقرأ الكتب على الفور، وسأقوم بتدوينها في القسم الببليوغرافي الخاص بي.
صاحب مجلة بلوخ، لم يكن قد سمع بهم بعد. لقد تحدثت معه عدة مرات، فهو يظهر اهتمامًا معينًا بالتحليل النفسي. إن التنوع الكبير بين منهج التحليل النفسي وأسلوبه يسمح بتقارب بعيد المدى بينهما. لكني أجد أنه من المؤسف أن يختار دبليو ستيكيل مجلة بلوخ للتباهي بها (انظر الجزء الثالث ٧/٦ "حول الصدمات الجنسية للبالغين").
يقرأها المرء بإحراج مؤلم. هل سيكون من المقبول أن يظهر القسم المركزي من كتابي الصغير عن اللاوعي ("النشاط الجنسي النفسي") هناك؟ لكن لا أعتقد أن ذلك سيحدث قريبًا.

تحياتي الحارة

المخلصة، لو أندرياس

فيينا، يبرجاس، ١٩١٦

عزيزتي السيدة أندرياس

إن استفسارك عما إذا كان ينبغي عليّ الموافقة على نشر قسم من كتاب اللاوعي الخاص بك يضعني في مأزق.
تتعارض الرغبة في نشر أعمالك في مجلاتنا الخاصة مع اعتبار أنه سيكون لها جمهور أوسع إذا ظهرت في مكان آخر. من ناحية أخرى أشك فيما إذا كان الأمر يستحق التضحية بأي شيء على أمل إقناع ذلك المتعنت (الناشر).
وأخيرًا، يخبرني صوت داخلي أنه لا ينبغي أن يكون السؤال متعلقًا برغبتي في هذا الأمر؛ لذا فإن القرار متروك لكِ.
لقد أوضح أ. بلوخ موقفه فيما يتعلق بالتحليل النفسي في مناقشة حديثة: حياد إيجابي، واهتمام خاص بمقالي: "الأسلاف والمُلهمين". أعتقد أنه ليس من قبيل الصدفة أن يكون (ستيكل) أحد المساهمين فيها.
ابني الثالث (الأوسط) المهندس غادر أمس للتدريب العسكري في كراكوف بعد الانتهاء من العمل في الأنفاق. الابنة والأحفاد من هامبورغ هنا معنا.
انتهيت من كتابي (عن الأحلام): يحتاج فقط إلى إضافة بعض التوضيحات. من المحزن أنك لم تلحقي بأبراهام في برلين. أتمنى أن نسمع منك، ومع أحر التمنيات.

المخلص، فرويد

شارلوتنبورغ – برلين، بعد ١٨ ديسمبر ١٩١٦

عزيزي البروفيسور

شكرًا جزيلًا على بطاقتك البريدية وكتاب الأحلام. حتى الآن كل ما فعلته هو قراءة خاطفة أولى، لكنها مع ذلك كانت كافية، حيث أسعدتني فكرة أن هذا الكتاب ربما يلهم الناس لتفسير مجموعة متنوعة من أحلامهم بشكل أكثر سهولة. الآن بعد أن علموا أن هناك أيضًا معنى آخر في زلاتهم التي لم يهتموا بها من قبل.

وفيما يتعلق بالنتيجة، يجب أن أعترف بأنني الآن فقط فهمت أخيرًا الاختلاف الحقيقي بين وجهة نظرك ووجهة نظر نظرية ميدير- يونغ عن الأحلام، على الرغم من اعتقادي أنني كنت أعرف كل شيء عن ذلك من قبل.

في الواقع، فإن الالتباس حول عمل الأحلام، حول ما يحدث للمادة، هو ما يجعل اللاواعي مفعمًا بالمعارف والتنبؤات الغامضة بالنسبة للسويسريين. وهذا يرتبط بحقيقة - التي من خلالها فسرت ذلك لنفسي بشكل رئيسي حتى الآن - أن اللاوعي بالمعنى التحليلي النفسي للكلمة كان له دائمًا علاقة بـ الوعي - إما من خلال كونه واعيًا في السابق أو قريبًا من ذلك.

نتيجة لذلك، من الممكن أن يحتوي اللاوعي على عناصر هي ببساطة: انعكاسات لهذا الماضي، ولكن عندما ينشؤون من الحياد عديم المعنى للاوعي، يجب علينا أولًا أن نعطيهم ملامح يمكن التعرف عليها من قبل وعينا، من أجل رؤيتهم أصلًا، ثم يظهر لنا على أنهم مشروطين مسبقًا بطريقة "صوفية لا يمكن فهمها". تمامًا عكس ما كنا نطلق عليه اللاوعي، عندما كنا نفهم مصطلح ما قبل الوعي كشيء لم يكن واعيًا إطلاقًا.

أفضّل عدم إعادة الكتابين الإنجليزيان فقط خلال هذه الأسابيع بسبب اقتراب الكريسماس، حيث يكون البريد مكتظًا، ويمكن أن تسوء الأمور بسهولة؛ لكنني سأفعل ذلك بمجرد انتهاء الكريسماس، وعبر طرود منفصلة وبريد مسجّل.

أتمنى لو تتم ترجمة كتاب هولت[٣١]، لأنه جيد ومرحب به للغاية. مكتباتنا لا تحتوي كتبًا من هذا النوع. غالبًا ما شعرت أنني متفقة تمامًا مع كل ما قيل فيه.

ومع ذلك، يبدو لي أن هناك نوع من التفاؤل الأنجلو أمريكي على وجه التحديد: أي حيث يفترض المؤلف من دون شك أن أعلى درجة من التطور تنطلق تلقائيًا من الانسجام العقلي، بما في ذلك العنصر الأخلاقي باعتباره ذروة له. تبدو لي أهم الأفكار الفرويدية هي أن القوى الأكثر إنتاجية تندلع على وجه التحديد من التنافر في التطور الفردي، وأن العوامل المماثلة غالبًا ما تحدد كلاً من الركود والإنجاز الأعلى. في هذه النقطة، في اعتقادي، يتبنى هولت نظرة أكثر بساطة للتطور الداخلي مما هو مبرر.

أفهم من بطاقتك أن ابنك الثالث (الأوسط) الذي اعتقدتُ أنه أعفي من الخدمة العسكرية، سيكون قريبًا في الجبهة. هذا سيجعل مطلع العام مليئًا بالقلق بالنسبة لك. أي نوع من الأعوام ننتظر الآن!!

في أي عام سأتمكن من رؤيتك والتحدث إليك مرة أخرى؟ يبدو لي بالفعل أنه قد مرت سنوات لا حصر لها منذ أن تقابلنا. عندما نلتقي مرة أخرى سرعان ما سنتفق على دورية بلوخ. خطرت لي الفكرة ببساطة لأن الكتاب الصغير لن يكون مناسبًا لمجلات التحليل النفسي، لأنه مخصص للجمهور غير المحترف، ولن يكون مناسبًا لـ Imago إماجو التي تهتم بتطبيق التحليل النفسي على المواضيع العامة. علاوة على ذلك، بدا لي أنه من الجيد جدًا تقديم صوت

---

٣١ - إدوين هولت هو عالم نفس أمريكي.

منافس ضد صوت ستيكل[٣٢] الطليق. لكن إذا كان لديك أدنى اعتراض على الفكرة، يجب أن أتخلى عنها في الحال.

أحر تحياتي لك ولعائلتك

المخلصة، لو أندرياس

لقد وصلت للتو بطاقتك البريدية الثانية.

[٣٢] - ويلهلم ستيكل كان محلل نفساني وعالم نفس وطبيب نفسي ودكتور من النمسا.

بطاقة بريدية: فيينا، ٤-١-١٩١٧

عزيزتي السيدة أندرياس

تأكد لي وصول الكتابين الأمريكيين. فيما يتعلق بالنشر في مجلة علوم الجنس. أنا الآن مستعد تمامًا للموافقة على اقتراحك، خاصة أننا نتوقع الحصول على الكتاب بأكمله في الوقت المناسب.

أفضل الأمنيات لعام ١٩١٧

المخلص، فرويد

هل تلقيتِ بالفعل كتاب (الحياة اليومية) الطبعة الخامسة؟

بطاقة بريدية: بوستمارك، ٣-٢-١٩١٧

عزيزي البروفيسور

أنا على وشك المغادرة إلى المنزل... أرسل إليك فقط لإعلامك بوصول كتيب (علم نفس الحياة اليومية)، والذي سيرافقني الآن كصديق جيد في الرحلة. مع أطيب التمنيات، وشكرًا جزيلًا لك.

المخلصة، لو أندرياس

غوتنغن، ١٤ جون ١٩١٧

عزيزي البروفيسور

شكرًا جزيلًا على إرسالك كتابك الجديد إليّ [محاضرات تمهيدية حول التحليل النفسي]. بدأت به كالذي يتضور جوعًا؛ بمجرد أن وصلني قبل أربعة أيام. ومع ذلك، يجب أن تصدقني بأن طعمه الجيد لم يكن فقط بسبب الجوع! (مقارنات تذوق الطعام لا مفر منها هذه الأيام!). بصرف النظر عن أي شيء آخر، فإن نغمة "المحادثة"، كما يليق بسلسلة من المحاضرات، هي ما كان مصدر البهجة.

هذا يعطينا نحن المؤسسين، المنتشرين في جميع أنحاء العالم، انطباعًا بأننا نتحدث معًا مرة أخرى. وبعد استمتاعي الأول بالكتاب ككل، اخترت أجود أنواع البرقوق الطازج من الكعكة. قرأت بعناية خاصة المقطع حول مكونات القلق الشهواني، وهو ما يفسر بمهارة عدم ملاءمة تأثير القلق في مواجهة الخطر؛ وكذلك النقاشات حول مرحلة الانتقال، والتي أنارت بصيرتي في العديد من النقاط، حيث اعتقدت بأنني فهمتها من قبل بشكل واضح.

أيضًا، يمكن استيعاب الاكتشافات الإضافية التي تم إجراؤها في السنوات القليلة الماضية بسهولة أكبر في هذا السياق الجديد. وبالتالي فإن هذا الجزء الثالث سيكون أكثر ثراءً في المحتوى من الجزء الأول والثاني.

أتخيل بأنه كان شعورًا رائعًا بالنسبة لك أن تقوم بتشييد وتجهيز منزلك بطريقة تجعل شيئًا من معناه وقيمته في متناول جمهور أوسع. وقد حان الوقت لأن يحدث هذا، لأن هذا الجمهور الواسع الآن يطرق أخيرًا على الأبواب ويطالب بالدخول.

علاوة على ذلك، يجب أن أقول إنه بالنسبة لي شخصيًا، يظل السحر القوي دائمًا مرتبطًا بالأسس والمراحل الأولية للتحليل النفسي، مما يجعل الأعمال من هذا النوع ذات قيمة خاصة بالنسبة لي. على الرغم من أن هذا قد يكون مرتبطًا بالظروف غير المرغوب فيها جوهريًا، والتي لا يختبرها المرء في الممارسة العملية بقدرٍ ما للتحليل الذاتي كما هو الحال في تحليل الآخرين، وبالتالي يشعر أن المكان الأنسب للفرد هو حقًا في بداية العملية التحليلية النفسية.

من ناحية أخرى، من طبيعة الموضوع أيضًا احتواء هذا العنصر الذي لا ينضب من البداية. أشعر بالدهشة دائمًا عندما أقرأ أوراقًا تحليلية نفسية ممتازة نشرت منذ سنوات عديدة في مجلة جورنال، وهي مقالات درستها بعناية مرات ومرات، والتي يبدو أنها في هذه الأثناء، إذا جاز التعبير، قد عكست نفسها، بحيث يسقط الضوء عليها من زاوية مختلفة. لقد قال الناس الشيء نفسه عن الأعمال الفنية النادرة جدًا والعظيمة للغاية للبشرية؛ حسنًا، إنهم في النهاية أكثر شيء مشترك بين اللاوعي وموضوع التحليل النفسي.

لا شك أن أيامك في فيينا تقترب من نهايتها، وأتمنى أن يعقبها قضاء عطلة صيفية جيدة من دون الكثير من القلق والتوتر المفجعين. في أوائل هذا الصيف المجيد الذي انتظرناه طويلًا، كنت أعيش في حالة من القلق العميق بسبب ما يحدث في روسيا. نويتُ أن أكتب إليك مرارًا وتكرارًا، وأن أرسل إليك أعدادًا من علم الجنس التي ضمن أ. بلوخ أن تحتوي الجزء الأوسط من مخطوطة اللاوعي، لكنني لم أتحصل إلا على المخطوطة الأولية حتى الآن، والتي لم تسعدني: فهي حقًا كالعجينة؛ والآن سأخبزها بشكل مختلف تمامًا.

بالمناسبة، قرأت مؤخرًا (للأسف ليس عندما ظهر قبل عام، على الرغم من مراجعة فيرينتزي المتزامنة معه) الكتاب (ليو كابلان) الممتاز حول المشكلات التحليلية النفسية (لا أعرف أسسه للتحليل النفسي).

إنه يفعل ذلك بشكل أفضل بكثير مني (ومع ذلك، يبدو لي بشكل طبيعي -وفي أفضل حالاته- أنه يرى الأشياء من نفس زاوية رؤيتي لها في مخطوطتي!). لم أحصل على أي عدد من مجلة جورنال منذ فترة طويلة. ومتى سنرى أخيرًا بقية أقسام ما بعد علم النفس الخاص بك لنستكمل الأقسام الأربعة الأولى؟
نحن بأشد الحاجة لهم.

أمنيات طيبة

المخلصة، لو أندرياس

غوتنغن ٢ جولاي ١٩١٧

عزيزي البروفيسور

أنا أقرأ عملك حول العصاب [النظرية العامة للعصاب] مرة أخرى، وأغتنم الفرصة لانتقاء تعليقاتي الأخيرة من كتابي المنفصل لأرسلها إليك كملحق لآخر رسالة كتبتها إليك. أرجو أن لا تهتم بإعادتها؛ فهي ليست سوى تعبيرٌ عن التحية، ربما تكتب "نعم" أو حتى مجرد علامة استفهام؟ آمل أن لا يزعجك هذا الأسلوب الشعبي!

مع أحر التحيات

المخلصة، لو أندرياس

حاشية:

من بين المواد الجديدة المدرجة في هذا الكتاب المهم مقطع يتعلق بالأصل الليبيدي (الشهواني) لتأثير القلق في حالة الخطر الفعلي. يقدم هذا المقطع تفسيرًا -لأول مرة- للتأثير المزعج والمثبط لهذا العامل العاطفي عند الدفاع عن النفس ضد الخطر.

وهو بدوره ينزعج ويحبط بسبب العدوانية الدفاعية للأنا، لأنها تُفرَغ في شكل القلق. لذلك يجب أن تحتوي حالة الخطر على عنصر من المتعة الجنسية، على غرار الإحساس الملتبس بالدوار عند النظر من المرتفعات. هذا ممكن، لأنه ليس موجهًا بشكل واعٍ إلى الأنا؛ ولكن، على الرغم من أنه يعبر عن نفسه

فقط فيما يتعلق بالأنا، إلا أنه يميز صلاته غير المباشرة ويشارك في التكيف مع الواقع بطريقة ثانوية للغاية.

ويذكرني هذا بملاحظة أخرى لفرويد (كان آخرها في أفكاره حول الحرب والموت)، فيما يتعلق بالطبيعة الليبيدية المماثلة للغباء، والشجاعة المطلقة التي تواجه الخطر، مع انتشاء شعورها النرجسي بالقدرة المطلقة، والتي يكون لها -بالتالي- تأثيرًا مدمرًا على الأنا، أي على الرؤية الصحيحة والحكم. هذا الانتشاء لا يكبحه الدفاع عن النفس لدى الأنا، بل يعبر عن نفسه بحرية، على عكس الرغبة الجنسية التي تتحول بشكل متزايد إلى قلق.

يبدو أن هذا الانجذاب والمعارضة المبكران لميول الأنا وميول الرغبة الجنسية التي تميز المرحلة النرجسية تشير إلى إمكانية "أمراض قمع الأنا" المشابهة لقمع الرغبة الجنسية في العصاب. تم تقديم تفسير غريب ومحرف لهذا الاحتمال من قبل ستيكل الذي يشرح كل أنواع التحفظات الثقافية (على سبيل المثال من النوع الديني أو الأخلاقي) ضد الرغبات الليبيدية الناشئة على أنها "مصالح الأنا المكبوتة".

ليس من السهل فقط أن يُكتشف من أمثلته، كما هو الحال في التحفظات نفسها، النغمات الجنسية المتسامية من دون جدوى (على عكس أ. أدلر تمامًا: الجنس في قناع الأنا)، لكن الظروف ذاتها التي توجد فيها مثل هذه التحفظات، تتعارض مع قمع الأنا الظاهري.

في الواقع، لم يعد من الممكن أن يحدث هذا الأخير في التطور اللاحق للفرد؛ يمكن أن يظهر فقط كشيء كان موجودًا منذ فترة طويلة. لأنه عندما تنتهي المرحلة النرجسية بشكل طبيعي، ويحدث التمايز بين الأنا والجنس، يصبح عالم الشيء، الواقع على هذا النحو، واعيًا ويظهر كشيء دائم. كل ما قد نجربه بعد ذلك بأنا تتعرض للقمع لا يؤدي إلا إلى "التجاوزات"، إن كانت من النوع المنفلت أو المنحرف، من دون التسبب بالضرورة في مرض الأنا. على الرغم من

أن الغرائز تكون طاغية (حيث أن الشجاعة المتهورة تطغى على حذر الأنا) وكل شيء قد ينقلب رأسًا على عقب في العالم الحقيقي، مع عواقب وخيمة ومؤلمة للأنا، ومع ذلك فإن الأنا نفسها ووظيفتها العاطفية ستبقى سليمة.

وبالتالي، في تلك المرحلة المبكرة فقط، قبل أن تصبح متمايزة بشكل صارم وآمنة عن النشاط الجنسي وميوله من ناحية، وعن عالم الكائن الحقيقي من ناحية أخرى، يمكن حقًا "قمعها". لا يوجد، كما هو الحال مع الرغبة الجنسية في حالة العصاب، مجال معين من التطور مفتوح أمامها قبل حدوث ذلك (في حالة الهستيريا، يمكن أن تتطور الرغبة الجنسية بشكل طبيعي حتى بعد اكتمال المرحلة التناسلية) مع الأنا، يجب أن يحدث القمع على الفور.

وإذا سأل المرء كيف ستعمل مثل هذه الأنا البدائية، فلا شك أنها ستضطر إلى الاستفادة من الرغبة الجنسية كوسيلة للتعبير، جنبًا إلى جنب مع إنكار حدودها والعالم المحيط (تمامًا كما يجب على النشاط الجنسي العصبي تبني شكلًا مقبولًا للأنا حتى تتمكن من العمل).

في حين أن جميع سبل الانتقال إلى الواقع مفقودة -وتوظيف الطاقة الجنسية الموضوعي مستحيل- فإن هذه الأنا البدائية مجبرة على السماح للغريزة الجنسية بالانتشار، باعتبارها الوسيلة النهائية الوحيدة للتعبير عن الأنا التي لم تتحقق بعد.

أليس انتقام الأنا هو تفسير الذهان والبارافرينيا[٣٣] والبارانويا، كما أن العصاب عبارة عن انتقام جنسي؟ أليس هذا هو السبب في انهيار الوظيفة الحقيقية، "نهاية العالم" لشريبكر، أي أنه يبدو أنها نشأت فقط من "انسحاب النشاط الجنسي" من الأشياء؛ حتى يمكن للجنس أن يستثمر الأشياء حقًا، فإن الأنا لم يتم تمييزها أخيرًا عنه.

---

٣٣ - (اضطراب نفسي يتصف بمنهج منتظم من أوهام زَورية مع أو بدون هلاوس (الأعراض الإيجابية للفُصام) وبدون تدهور الفكر أو الشخصية (العرض السلبي للفُصام).

لطالما اشتق فرويد الذهان من الاضطرابات الأساسية التي تعود إلى المرحلة النرجسية، وقد رأى دائمًا السمة المميزة للذهان في الانحدار إلى النرجسية. لم أفهم أبدًا سبب وجود أي صعوبة في تفسير فقدان العالم الحقيقي بعبارات مماثلة.

إذا عادت إلى مثل هذه الأعماق، فيجب أيضًا إضعاف مصالح الأنا، لأنها في تلك المرحلة تشارك فقط في عملية الانفصال عن المصالح المضغوطة جنسيًا؛ وإذا لم تنجح هذه العملية، فإن اهتمامات الأنا ستستمر بصورة غير متمايزة، مرتبطة بالجنس ومع ذلك بدون معناها (بدون ترجمة معناها إلى واقع)، وهذا الافتقار إلى التمايز يستمر في المبالغة، ولكنه يستخدم تركيزًا أقل من الأنا التي لم تتحقق.

أليس هذا هو السبب أنه في البارافرينيا يكون الكائن الحي، الجسم، الجسد الذي يحصل من كل الواقع على فرصة للتعبير عن نفسه، العتبة التي يتعثر بها المرء أثناء تكوين الأنا والدخول إلى عالمه الخاص؟

أليس هذا هو السبب في أن اللغة تتحول إلى «لغة أعضاء» وتستخدم في أكثر أشكالها تأثيرًا وتجريدًا، لأنه بهذه الطريقة يمكن قمع الواقع الذي يتعلق بها، وتمريره في هذه العملية (كما يلاحظ فرويد صراحة)؟ أليس لهذا السبب أن المصابين بالذهان -كتعويض عن هذه الخسارة في العالم الحقيقي- يكونون مبدعون جدًا في أوهامهم - أكثر بكثير من الهستيريين، على سبيل المثال، في هلوساتهم؟

نظرًا لأن البارافريني (الذهاني) يصبح إلى حد ما «واحدًا مع العالم»، ومع ذلك يرغب في الوقت نفسه في فهم وتوطيد «نفسه»، يجب أن يحاول باستمرار إنتاج واقع وهمي - على عكس الانطوائي الخيالي البحت الذي بينما يدير ظهره للعالم يتراكم داخل نفسه جزءًا من الواقع الذي استوعبه بالفعل.

على النقيض من ميل العصابي إلى التدهور، يجب أن يكون لديه بالفعل ميل للبحث عن الصحة، لأنه لا يمتلك نوع من المجال الحر لتطوره ويجد نفسه، إذا جاز التعبير، في وضع مستحيل.

تبدو المحاولات العفوية للشفاء مفهومة في حالته تمامًا مثل عدم فعاليتها الرهيبة ويأس معالجته: ليس فقط لأنه غير قادر على أي انتقال، ولكن أيضًا لأن السبب في ذلك يكمن في تشويه مبكر جدًا في تطوره حتى إن "افتقاره للمقاومة" لا يساعد بعد الآن، ويصبح بالفعل العَرَض الذي يكشف عن عدم قدرته على التحمل.

يمكن أن يلقي مفهوم فرويد للنرجسية -في نسخته الفرويدية تحديدًا- الكثير من الضوء على كل هذا. وهذا يعني أن تعريف هذا المفهوم في علم النفس الأكاديمي، وهو الفصل التدريجي بشكل متساوٍ بين الأنا الواعية وحالتها الشائبة، يفتقر إلى الحالة البدائية لنظرية فرويد، والتي من خلالها يصبح الانجذاب والمعارضة فعالين أولًا. ولذا قد يكون من الجيد أن تتم دراسة الذهان، والتي من خلالها، وفقًا لفرويد، يتم التعرف على معظم الأنا، تمامًا كما يمكن تعلم الكثير عن الجنس من دراسة العصاب، حيث أنه هنا بالتحديد يمكن أن تكون الحياة الجنسية -كما في استخدام فرويد للمصطلح- مفيدة للغاية فيما يتعلق بنمو الأنا وتطورها أو انهيارها.

كسوربا ١٣- ٧- ١٩١٧

عزيزتي السيدة أندرياس

يجب أن أخيب ظنك. لن أقول "نعم" أو "لا"، ولن أضع علامات استفهام، لكنني سأفعل ما كنت أفعله دائمًا بتعليقاتكِ: أستمتع بها وأسمح لها أن تؤثر عليّ. من الواضح تمامًا كيف تتوقعينني وتكملينني في كل مرة، وكيف تسعين جاهدة -بطريقة نبوية- لتوحيد شظاياي وتحويلهم إلى هيكل متماسك!
لدي انطباع بأن هذا حصل منذ أن بدأتِ في استخدام مفهوم الرغبة الجنسية النرجسية. بدونه، أشعر بأنك تبتعدين عني إلى بناة النظام؛ إلى يونغ أو أكثر ربما إلى أدلر. ولكن عن طريق رغبة الأنا الجنسية، فقد عرفتِ كيف أعمل، خطوة بخطوة، من دون الحاجة الداخلية للإنجاز، باستمرار تحت ضغط المشكلة - مع تحمل آلام لا حصر لها – بلا أي تحوّل عن المسار. يبدو أنني بهذه الطريقة اكتسبت ثقتكِ.
لو كان عليّ أن أكون في وضع يسمح لي بالاستمرار في تطوير نظرياتي، فربما أدركتِ بارتياح أن العديد من الأشياء الجديدة قد توقعتها أنتِ أو حتى أعلنتِ عنها بنفسكِ. لكن على الرغم من السنوات التي مرت، فلست على عجلة من أمري.
أنا عالق هنا في تاترا[٣٤]، أرتجف. إذا كان هناك جنة باردة، فقد تكون هنا؛ لكن في الجنة يجب أن يكون الجو دافئًا، بل حارًا إلى حد ما، ويجب أن تكون هناك رياح معتدلة، وليست عاصفة باردة تحاول سرقة الأوراق كلما كتبنا عليها. وإذا كان المرء سيكتب وكأنه في الجنة، فمن المؤكد أنه لن يحتاج معطفًا صوفيًا.

---

٣٤ - جبال تاترا بالسلوفاكية وبالبولندية: Tatry بالإنجليزية: Tatra هي سلسلة جبال تشكل الحدود الطبيعية بين سلوفاكيا وبولندا.

لقد دفعنا الحصار العالمي والوعد بغذاء كافٍ إلى هنا. بشكل عام، نحن مرتاحون حقًا. قمم جبال تاترا العالية تنظر إليّ بتهديد بينما أتجرأ على انتقاد الطقس والمناخ.

هل أخبرتك من قبل أنه تم ترشيحي لجائزة نوبل؟ لا أعتقد أنني سأعيش لأرى ذلك اليوم، حتى لو لم يواصلوا تأجيل منحها.

تحياتي الودية

المخلص، فرويد

غوتنغن، ٢٨ أوغست ١٩١٧

عزيزي البروفيسور

لم تذكر الترشح إلى جائزة نوبل إلا في رسالتك الأخيرة. سيكون ذلك بالفعل علامة رائعة على تناقص سوء الفهم! سيكون من الغريب حقًّا إذا لم يتم تسريع الأمور قليلًا. يسعدني أن أسمع عنها. في ذلك الوقت ستكون قد عدت من جنتك الباردة إلى دفء فيينا، وآمل أن تتغذى جيدًا، حتى لو تجمدت قليلًا! هنا وفي جميع المناطق المنخفضة كان الصيف حارًا للغاية. أشعر بالبؤس لأنني لا أستطيع الذهاب إلى فيينا حتى ولو قليلًا الآن بعد حلول الخريف. سأكون سعيدة جدًا إذا استطعت.

في الوقت نفسه، أرسلت إليك نسخة من (مشكلة بلوغ الجنسية)، والتي هبطت عليّ في وقت متأخر من اليوم، ولكن على نحو غزير أكثر من الاستحمام المنتظم. من فضلك لا تأخذ الأمر على أنه غطرسة إذا أرفقت عدة نسخ في الظرف بدلًا من نسخة واحدة فقط. هذا يعني فقط أنني بالكاد أعرف أين يمكن العثور على أي شخص هذه الأيام، وكلهم سيلتقون بك عاجلًا أم آجلًا؛ أقصد في حالة رغبة شخص ما في الحصول على نسخة.

على عكس ما هو متوقع، هناك عادة قديمة لا تزال مسيطرة؛ حيث قد يطبع الكتاب على الأرجح في وقت ما في الخريف، ويوافق ذلك التاريخ الفترة التي بدأت فيها حشر أنفي في التحليل النفسي. كان بالفعل في المطبعة عندما اندلعت الحرب، ولكنه فُقد بعد ذلك، والآن فجأة ظهر مرة أخرى بشكل غير متوقع، الأمر الذي أثار مشاعر مختلطة بداخلي.

إنه كتاب قصير جدًا، بدأت به من خلال مراسلات فعلية مع صبي، عندما كان طفلًا وفي سن المراهقة، حيث عانى من صعوبات في سن البلوغ. خاتمة القسم الثاني والأخير -البداية هي حكاية خرافية حمقاء إلى حد ما- كانت مكتوبة بالفعل تحت تأثير التحليل النفسي، وأي متعة أحصل عليها من القضية كلها ترجع إلى الذكريات السعيدة التي تخطر لي عند الاطلاع على صفحاته.

لقد أعطتني رسالتك شيئًا من الأمل في أن يكون قلقك تجاه أبنائك الثلاثة أقل حدة إلى حد ما في هذه اللحظة، أتمنى أن يظل كذلك! يؤسفني أنني لم أتعرف على ابنتك الصغرى بين عامي ١٩١٢-١٩١٣ كنت على وشك القيام بذلك ذات مرة، لكنها، للأسف، هربت مني. ربما أصبحت مترجمة للشعر من لغات أجنبية؟ أو ربما شاعرة؟ سيكون ذلك أفضل ترجمة لتحليل والدها النفسي إلى هيئة أنثوية.

تحياتي الودية

المخلصة، لو أندرياس

فيينا، بيرجاس ٧ أكتوبر ١٩١٧

عزيزتي السيدة أندرياس

ظهر مؤخرًا كتاب قصير للدكتور جروديك[٣٥] في بادن بعنوان (التكييف والعلاج النفسي)، والذي أرجو أن تقرئيه. (لدي نسخة واحدة فقط، وهي مخصصة للمراجع.) سيثير اهتمامك كثيرًا، على الرغم من أن ميل المؤلف للمبالغة والتبسيط وبعض التصوف واضح بما فيه الكفاية.
كما تعلمين، في عملي ضحيت بلا رحمة بكل شيء -الوحدة والاكتمال والشعور بالرضا الفكري- من أجل اعتبار واحد: الدقة. يذهب جروديك إلى أبعد من ذلك ويصل إلى الأشياء التي بلا شك يجب أخذها في الاعتبار. إن "الهوية" لديه أكثر من اللاواعي لدينا، لم يتم تمييزها بوضوح، ولكن هناك شيئًا حقيقيًا في ما يقوله. وأيًا كان ما هو جذاب في سيكولوجية الأنا لدى أدلر، ستجدينه هنا أيضًا. ألن تقومي بمحاولة جديدة لإرسال نسختك إلينا؟
زكن
تحياتي الودية

المخلص، فرويد

---

٣٥ - كان جورج والتر جروديك طبيبًا وكاتبًا يُعتبر رائدًا في الطب السيكوسوماتي.

بطاقة بريدية: غوتنغن، ١٩١٧

عزيزي البروفيسور FC

لقد قمت بطلب كتاب جروديك على الفور. المؤلف معروف بالنسبة لي إلى حد ما من خلال مقالاته التي كتبها منذ سنوات... عبقري، لكنه صوفي بالتأكيد، بقدر ما أتذكر. سأحاول كتابة مراجعة مفصلة عن الكتاب لتنشر كورقة غير متخصصة.

نعم، ربما سأرسل النسخة الآن! وإذا لم يكن الأمر كذلك، فربما في وقت آخر، على ما آمل!

تحياتي الودية

المخلصة لو أندرياس

بطاقة بريدية: فيينا، بيرجاس ١٩١٧

يتضح من وصفك أنك فهمتِ جروديك جيدًا. لذلك ستجدين في الكتاب أقل مما كنت أتوقع. الآن لدي مهمة تحليلية صغيرة لك! ما الذي جعلك تقومي بهذه الزلة؛ أقصد مخاطبتي بالأحرف الأولى F.C.؟ ربما فرانز كارل؟

مع تحياتي الودية

المخلص، سيغموند فرويد

غوتنغن، ١٥ أكتوبر ١٩١٧

عزيزي البروفيسور

لقد قرأت كتيب جروديك بسرور كبير. إنه ما نحتاجه حقًا؛ عمل ممتاز. هذه هي الطريقة التي كان ينبغي على أدلر أن يستمر بها، كما بدأ في عمله: (دونية الأعضاء)، بدلًا من التحول إلى التكهنات. لقد فكرت في كثير من الأحيان كم هو مؤسف أنه لم يتابع أحد هذا المسار بشكل أوسع، وأن بعض المتخصصين في الأمراض الداخلية أو الممارسين العامين لم يتعاملوا معه، لأن المحللين النفسيين أنفسهم يجب أن يكونوا حريصين للغاية على عدم التورط في مثل هذه الحالات، مما قد يتسبب بسوء تفاهم جديد. أنا بالفعل أجد صعوبة كافية للتغلب عليها تدريجيًا في المجال النفسي البحت. ولهذا السبب فإن ما قلته صحيح بالتأكيد، أنه في الحالات التي يوجد فيها مرض جسدي أيضًا، يجب التعامل معه جنبًا إلى جنب مع العلاج التحليلي النفسي، وحيثما أمكن من قبل طبيب مختلف.

على أي حال، هذا هو الضروري في المقام الأول. سيكتشف أشخاص مثل جروديك بالتأكيد متى سيتم الخلط بين أسلوبهم وكل أنواع الدجل، بما في ذلك المعالجون بالإيمان وخبراء التخاطر وما شابه. ولكن إذا تمكن الآن على أرضه من احتلال منطقة صغيرة، فهذا ممتاز لمستقبل التحليل النفسي. بالمقارنة مع هذا الجانب العملي، يبدو لي أن السؤال -عما إذا كان 'مفهوم الهوية لديه متطابقًا مع اللاوعي لديك أو أكثر شمولًا- ليس مهمًا. من الواضح أنه أحد أولئك الذين يستفيدون من النظريات، حتى لا تعيقهم مدى وجرأة أبحاثهم؛ ليتمكنوا في ضوء هذه الأبحاث من التخلي عن نظرياتهم أو تعديلها حسب الحالة.

وهذه بعد كل شيء هي وجهة نظرك أيضًا: بالنسبة لي على الأقل، فإن الطريقة التي صغت بها نظرية اللاوعي بالإضافة إلى عدم تفضيلك للتفلسف، كانت تعبيرًا عن هذه الإرادة، أي التركيز كليًا على موضوع البحث المحدد. حتى في أسلوب جروديك، هناك شيء يذكرني بطريقة عرضك، وهذا بلا شك يرجع إلى تقارب مواقفكم في هذا الصدد.

فيما يتعلق بـ مفهوم 'الهوية" والحكمة الكبيرة التي ينسبها إليه، فقد أدهشني بأنه لا يبدو منتبهًا إلى طابعها المتناقض، على الرغم من أنه هو نفسه يلفت الانتباه إلى ذلك بالفعل. فقط لأن اللاواعي يعمل عن طريق التنازلات، فإنه يتطلب التصحيح من خلال جعله واعيًا، وحيث لا يعمل بهذه الطريقة، فنحن غير مدركين تمامًا لذلك، لأنه فقط في مثل هذه الانحرافات يمكننا التعرف عليها.

من هذا المنطلق، أفترض أن جروديك يشعر بحاجة معينة إلى "مفهوم هوية" قوية ومدهشة، لكن هذا لا يتعارض مع قيمتها العلمية. وهناك سبب آخر لتصريحاته المبالغ فيها في هذا الصدد. لأنه يبدو لي أنه عندما يقترب المرء من هذه النقطة من زاوية علم وظائف الأعضاء، والطب، وما إلى ذلك، فإن الخلفية النفسية تقدم نفسها بمصطلحات أكثر وضوحًا مما هي عليه عندما يكون نهج المرء نفسيًا ويصل إلى أقصى الحدود.

يمكن للمرء أن يقول، قادمًا من المعسكر المادي، أن ذلك يجسد الخلفية النفسية بشكل دوغمائي[٣٦] للغاية في واقع فج مماثل، في حين أنه فيما يتعلق بالعمليات النفسية، لا سيما العمليات الواعية، فإنه يجسد بجدارة المناطق السطحية فقط، والتي تساعد، إذا جاز التعبير، شعور المرء بنفسه.

---

٣٦ - الدوغمائية كلمة من اليونانية تعني الجمود العقائدي "مذهب أو رأي" التأييد الأعمى لمبادئ أو مطالب مذهب أخلاقي ما.

بالنسبة لكل ذلك، فإن شعور جروديك قاده إلى الطريق الصحيح تمامًا في هذا: لا يستطيع المرء ولا يجب أن يطرح أي شيء من اللاوعي أو الهوية، ولكن لا ينبغي أيضًا إضافة أي شيء إليهم. يجب أن نضع في اعتبارنا أن اللاوعي الوحيد الذي نعرفه هو الذي تم تكوينه وتصحيحه واستدعائه في كثير من النواحي من قبل الوعي -اللاوعي الذي تمت بالفعل- إلى حد ما، دراسته من خلال حقيقة أنه يناقض الوعي. إذا لم نفكر في هذين الأمرين كشيء مزدوج كما هو الحال في الإنسان، فيمكننا حينئذٍ أن نعيد الفضل بشأن كل ما هو متفوق إلى اللاوعي؛ لأننا في الواقع نميل إلى ذات الاعتقاد في حالة العبقرية.

مهما كانت وجهات نظر جروديك في هذا الشأن، ومهما كان مدى رغبته في تجاوز اللاوعي، لكن الأمر الجيد لديه هو أنه يقترب من وجهة نظر اللاوعي وليس، مثل أدلر أو حتى يونغ، من خلال إحياء التقديرات القديمة المبالغ فيها للدور الذي يلعبه الوعي، والذي يحجب مرة أخرى ما تم الكشف عنه بالفعل. كما أن جروديك محقق صادق ومتحمس.

تحياتي الودية

المخلصة، لو أندرياس

غوتنغن، ١٩ أكتوبر ١٩١٧

عزيزي البروفيسور سيغموند فرويد

لقد استلمت بطاقتك للتو. سبب "الزلة" هو على الشكل التالي: في الوقت نفسه الذي كنت أكتب رسالتي إليك، كنت منخرطة في كتابة اسم المرسل على ظهر بعض الرسائل إلى زوجي، وسهوت حيث كنت أكرر كتابة: الدكتور ف (فريدريش) ك (كارل) لفترة من الوقت. ومع ذلك، فقد كان يومًا مليئًا بالزلات. بعد فترة وجيزة من هذا الأمر، كسرت صحن الفنجان أثناء غسله. كنت سعيدة لأنه لم يكن الفنجان نفسه الذي كُسر، حيث كان لدي صحن إضافي على أي حال. رميت الشظايا، كما اعتقدت، من الشرفة إلى الحديقة، عدت إلى الغرفة، لأجد الشظايا لا تزال ملقاة على الطاولة! كنت قد رميت الفنجان السليم بدلًا من ذلك. لم أكتشف بعد سبب الزلات الكثيرة في هذا اليوم، وهو ما يحدث معي نادرًا، وقد كانت زلة الاسم إحداها فقط! على الرغم من حقيقة أنني قد كتبت إليكم للتو كنتيجة لقراءتي جروديك، كان يجب أن أكتب إليكم مرة أخرى اليوم أيضًا على أي حال. لطالما صدمني استمرار الإثارة الجنسية الشرجية في النشاط الجنسي الناضج وبشكل خاص لدى الإناث، لذلك أثارت مقالتك اهتمامي كثيرًا. غالبًا ما يتخذ قلق الإخصاء عند الفتيات (على سبيل المثال بعد تهديدات العادة السرية) شكل الخوف من عدم القدرة على الإنجاب، وهنا تبدو معادلة البراز والقضيب والطفل أكثر وضوحًا: يبدو الأمر كما لو أن القضيب بقي داخل الجسم، بحيث لا ينمو إلى الخارج كما في حالة الصبي، وكل نوبة إمساك هي رمز لصعوبة إخراجه؛ يتم التأكيد على هذا الجانب بدلًا من التهديد بخسارته كما في حالة الصبي. ما يبرز كشيء جديد تمامًا -ليس كنتيجة للذكريات الجنسية الشرجية- هو أنه في حالة الفتاة

هناك خوف من القضيب الذكري، على الرغم من أن هذا يرتبط ارتباطًا وثيقًا بالرغبة في امتلاك واحد لنفسها، أو ملاءمته لنفسها أثناء امتلاك الرجل، فكرة التعرض للانتهاك، إلخ.

لقد صدمتني مرارًا وتكرارًا لدرجة أن هذا (تمامًا كما هو الحال مع قلق الإخصاء) يمكن أن يكون شائعًا في البداية لكلا الجنسين؛ وبالتحديد، في مرحلة ما قبل البلوغ، يمكن أن ينزعج الصبي من الطبيعة الغريبة للإثارة التي يساء فهمها.

لقد توصلت إلى اعترافات في هذا الشأن، والتي بموجبها يظهر القضيب الذي - كما أوضحت حضرتك، "الصغير" في الأصل يظهر على أنه "الكبير"؛ المتفوق والذي لا يمكن السيطرة عليه - يطارد الأحلام والكوابيس المحمومة. في هذه الحالة العادية، كان أول شيء أنثوي يترك انطباعًا (مخيفًا) هو امرأة كبيرة جدًا، تم استدعاؤها للعمل المنزلي الشاق بشكل خاص. فيما يتعلق بهذا، هناك متعة، يتم اختبارها، في ارتداء الأقنعة واللباس، كما لو كان الشخص يحمي نفسه -عبر التنكر- من شيء هو ليس سوى ذاته التي يرغب في التخلص منها من ناحية أخرى.

(يتم الخلط بين الدافع الاستعراضي بسبب القلق الجديد الذي ينتاب المرء بسذاجة تجاه نفسه والذي يتخذ بعد ذلك أشكالًا رائعة، حيث يمكن للموضوع أن يعبر عن كل ما يرغب فيه من خلال هذه التنكرات.) وينتهي أخيرًا بالطمأنينة التي تعود مرة أخرى إلى المرحلة الجنسية الشرجية: الثقة فيما ينتجه المرء بنفسه، في البراز المألوف، والذي يأخذ الآن منعطفًا مقبولًا حيث يتخلص المرء مما تم إنتاجه (وضع القناع في شكل حي خارج نفسه) وكذلك يحافظ على البراز الراسخ داخل شخص واحد يختبئ من كل العيون والهجمات.

أود أن أكتب عن مقال الدكتور فيرينزي، لكني قلت بما فيه الكفاية بالفعل.

تحياتي الحارة

المخلصة، لو أندرياس

فيينا، بيرجاس، ٢٢ نوفمبر ١٩١٧

عزيزتي السيدة أندرياس

لقد قدمتُ مساهمة مثيرة للاهتمام في علم النفس البشري من خلال الكتابة إليكِ بسرعة شديدة قبل أن ترسلي النسخ، ثم غرقت في الصمت على الفور بعد وصولهم. لا شك أن التفسير يكمن في الإحباط الذي تسلل إلينا تدريجيًا في سياق هذه الحرب من خلال الضغط المستمر الذي كان علينا أن نتحمله. ستكون عذرًا جيدًا لهذا الصمت تلك الحاجة إلى مناقشة جميع النقاط التي تثيرها، وجهًا لوجه، بدلًا من مجرد الكتابة عنها، وهي حاجة لا يمكن إشباعها في الوقت الحالي.

لكن أود أن أقول ما يلي حاليًا: إنني معجب في كل مرة تتجدد فيها مهارتك في التأليف، والتي تربط الأنسجة المقطعة من خلال التحليل وتلبسها بأنسجة حية. إن الجمهور غير المتعمد الذي تكتبين له سيواجه بالطبع صعوبة أكبر في التعرف على أجزاء الكائن الحي أكثر مما واجهه في تمييز الأعضاء المشرّحة والمعزولة. وبالتالي فإن ما أود أن أحصل عليه حقًا هو كتابك الصغير بالكامل، المخصص لي وللبعض من المبتدئين فقط. في بعض النقاط، يمكنني فقط تخمين ما تعنيه، حيث تجرؤين على وصف الأشياء التي تجنبتها على أنها لا يمكن التعبير عنها بعد بالكلمات، وفي نقاط أخرى، بصفتك مؤلفة حساسة، أجد أنك مهتمة أكثر بإعفائي من عناء قراءة ما هو غير ضروري. أتفهم أنه لا يكمن سوى التقدير وراء هذا الأمر.

تعليقاتك التكميلية على مقالتي حول "الغرائز وتقلباتها" أقدرها بشكل كبير كمساهمة من الجانب الأنثوي، وآمل أن أراها مطروحة باستمرار في دراستك لـ "الشرج والجنس". أنا مشغول للغاية من الناحية المهنية وأحيانًا أشعر

بالتعب الشديد والإرهاق؛ التعب من العلم الذي يتطلب الكثير ولا يعطي سوى القليل في المقابل. أتمنى أن يكون عملي قد تم بالفعل. لسوء الحظ، أتذكر أنني اعتزمت توضيح موضوع اللاماركية[٣٧] من وجهة نظرنا.

مع تحياتي الحارة

المخلص سيغموند فرويد

٣٧ - اللاماركية أو الوراثة اللاماركية هي الفرضية القائلة بأن الكائن الحي يمكنه أن ينقل إلى نسله الخصائص التي اكتسبها من خلال الاستخدام أو عدم الاستخدام لهذه الخصائص خلال حياته.

غوتنغن، ٢٨ نوفمبر ١٩١٧

عزيزي البروفيسور

حتى لو لم تكن رسالتك قد وصلت للتو -شكرًا جزيلًا لك على حكمك الكريم بأي حال من الأحوال- كنت سأكتب إليك للاستفسار عما إذا كان بإمكاني طلب نصيحة صغيرة في مسألة تحليلية نفسية. يتعلق الأمر بفتاة تبلغ من العمر ست سنوات، أحضرتها إليّ والدتها بسبب الهلع الليلي، وأشعر الآن بأن حكمتي لم تعد تساعدني. كانت الطفلة طبيعية تمامًا و'عصبية المزاج' حتى تعرضت لنوبة شديدة من الحمى القرمزية قبل عامين، وبعد ذلك اضطرت إلى الخضوع لعمليات التهاب الأذن (الخشاء)، وتناول الأدوية، وما إلى ذلك. منذ ذلك الحين، تعرضت لنوبات صراخ كل ليلة تقريبًا، والتي ساءت أكثر مع الزمن، وغالبًا ما يتبعها بكاء لا يمكن السيطرة عليه.
من المحتمل أن تكون الحمى القرمزية هي التي وفرت المناسبة والذريعة لهذه الإنذارات، لكن حتى المراقبين الأبرياء، مثل الوالدين، أصيبوا بالدهشة من حقيقة أن الأحلام المصاحبة -بقدر ما يمكن للمرء أن يفهم تفاصيلهم من الطفل- فإن محتواهم يشير إلى اتجاه آخر: الحرائق، والهجمات القاتلة، والدم، والضفادع أو الديدان الزاحفة، والاختطاف والاغتصاب من قبل رجال سود، كلها مكونات نموذجية من الأحلام الجنسية. بالإضافة إلى ذلك، أقامت الفتاة الصغيرة علاقة قوية بين الجمال (إنها جميلة جدًا ويخبرها الناس بذلك أحيانًا) وخطر التعرض لمحاولة قتل، بل الموت في حد ذاته.
تكمن الصعوبة في أنه كان من المستحيل العثور على أدنى العناصر في حياتها، والتي يمكن أن تستمد منها هذه الأعراض: لم تنم إطلاقًا في الغرفة نفسها مع والديها، ولكنها تشاركت الغرفة مع فتاة لطيفة اعتنت بها. تقريبًا منذ ولادتها.

تتم مراقبتها بعناية، حتى عندما تلعب مع أشقائها (أعمارهن: حوالي ثمانية وثلاثة على التوالي) الذين ينامون في غرفة أخرى. خلال النهار تبدو طفلة مبتهجة بالنسبة لسنها. فقط بعد ليلة مليئة بالرعب بشكل خاص، تصبح شاحبة وبلا ملامح في الصباح، وبالكاد تكون قادرة على استيعاب أو تذكر ما يجري حولها.

حصلت على بعض المعلومات عن الأحلام التي تراودها، حيث تمكنت من ذلك بإخبارها أنني عانيت أيضًا من الهلع الليلي، وأننا يجب أن نحاول علاج بعضنا البعض بشكل متبادل. فقط عندما واجهتني -كزميلة تعاني- كانت مستعدة لرواية الأحلام المذكورة أعلاه لأول مرة. الآن نكتب لبعضنا البعض بطاقات متبادلة، تشير فيها يوميًا بواسطة الصلبان أو الخطوط أو الرسومات ما إذا كانت قد صرخت وبماذا حلمت، ثم تأتي لتخبرني بذلك. هذا يحافظ على طموحها في الشفاء أولًا، ويجعل الأمر برمته أقل غرابة بالنسبة لها. لكني لا أجد بأن ذلك يفيدنا كثيرًا. هل هناك أي طريقة للوصول إلى عقل الطفل؟ في هذه الحالة، لن تنجح طريقة هانس، على الأقل لم تنجح معها. إذا كان بإمكانك إعطائي فكرة عن الاحتمالات الممكنة، سأكون ممتنة جدًا.

لطالما أردت أن أخبر حضرتك عن مريض بالغ لدي، أقصد عن بعض الأفكار والأمور التي بدت لي مثيرة للاهتمام للغاية، لكنني أخشى أن يقودني هذا إلى أن أكون أكثر تفصيلًا، وبالتالي تطول رسائلي إليك. نعم، بالفعل، فقط لو تمكنا من مناقشة هذه الأشياء وجهًا لوجه مرة أخرى! لا شك في أن هذه المناقشات ستشمل الكثير من عملنا النظري، ولكن يجب أن أكون أكثر حرصًا على ربط القليل الذي أملكه في هذه الأثناء بجمع وفهم واكتشاف طبيعة عملية بحتة من الحالات الفردية، ولكن أغلب الوقت أشعر بالغضب لأنني الآن معزولة جدًا عن فيينا.

تحياتي الحارة المخلصة لو أندرياس

٤ ديسمبر ١٩١٧ فيينا، بيرجاس

عزيزتي السيدة أندرياس

ما يمكنني تقديمه عن بعد هو تحت تصرفكِ بكل سرور. لا يوجد دخان من دون نار؛ لذلك من المستحيل أن لا تكون الفتاة الصغيرة قد اختبرت شيئًا يفسر حالتها. أيضًا، كما نعلم، لا جدوى من عزل الجمال في برج؛ لأن الإله سيجد طريقه إليها (داناي)[٣٨]. لكن أعتقد أن ما اختبرته مريضتك الصغيرة لم يكن شيئًا كبيرًا جدًا أو خارجًا عن المألوف. أبسط تفسير هو أنه لم يكن لديها ما يمنعها عن ممارسة العادة السرية قبل النوم، حتى جاء مرضها وفرض الحظر عليها. يفسر الأطفال الأمراض كما يفسرها الأشخاص البدائيون كعقاب على الخطيئة؛ حيث يثيرون الوعي بالذنب.

يمكن أن تكون العملية أيضًا أكثر تعقيدًا بكثير: لأخذ أقرب شكل معقد من هذا التفسير البسيط، فقد تكون قد اكتشفت الاستمناء لأول مرة كتعزية خلال الوقت السيئ لمرضها، وقد تخلت عنه الآن، لكنها لا تزال تقاوم الإغراء. أو ربما لا تزال في طور التخلص من هذه العادة. هذه الاحتمالات -أيضًا نتائج التجارب أو الأسباب الأكثر جذرية التي لا نعرف شيئًا عنها- ليس من السهل تمييزها من أثرها، وأنا مهتم بسماع أيهما كان الأقرب للحقيقة.

بالنسبة إلى المعالج اللطيف الذي تمكن من الوصول إلى هذه الطفلة بطريقة ساحرة للغاية، هناك تقنيتان متاحتان: إما الانتظار بصبر ومواصلة العلاج حتى تكون الطفلة قد شكلت ارتباطًا أقوى معه، ويبدأ هو نفسه في التواصل،

---

٣٨ - يشير فرويد هنا إلى الأسطورة التي تقول: من أجل الهروب من نبوءة، قام والد داناي، ملك أرغوليس ، بسجن ابنته خلف أبواب حديدية تحرسها الكلاب. لكن زيوس تجلى لها مكللًا بالذهب ، وأنجبت منه فرساوس .... المترجم.

فهذا سيكون أكثر إقناعًا، أو أن يكون لديكِ ثقة تامة في دقة تخمينك وتخبرين الطفلة بنفسك. هذه هي الطريقة الأقصر. سيكون عليك بعد ذلك أن تقولي إنك قمت بالاكتشاف المذكور أعلاه عبر تجربتك الخاصة، وأن الأمر توقف بعد ذلك؛ وبعد أن تتغلبي على الاستجابة السلبية الأولية للطفل... سوف تتمكنين بعد ذلك من متابعة إجاباتها الإضافية حتى تكتشفي الحقيقة الفعلية للقضية. أتمنى لك النجاح الكامل في هذا المسعى العلاجي.

مع أحر التحيات، فرويد.

التناقضات الطفيفة بين الحل الظاهري والحالة الحقيقية للطفل لن تكون مهمة!

غوتنغن، ١٥ ديسمبر ١٩١٧

عزيزي البروفيسور

شكرًا جزيلًا على رسالتك. بعد الرسالة السابقة، تساءلت عما إذا كان يجب أن أزعجك. لكن بما أن "الفضائل تنتقم لنفسها"، كما يدّعي زرادشت، فإن النتيجة هي أنني أكتب إليكم الآن مرة أخرى عن الفتاة الصغيرة.
ستظهر لك البطاقة بشكل أو بآخر المصطلحات التي نستخدمها: الحيوان ذو الأرجل الأربعة يدل على حلم لطيف؛ اختارت طائر اللقلق من أجل الأحلام السيئة. (نص البطاقة التي تمليها على والدتها). لقد فكرت أنا ووالدتها في أن الاستمناءِ هو السبب، لكن بما أنني قد أكون مخطئة، لا أريد أن أقترح ذلك على الطفلة، لذلك حاولت اكتشافه بشكل غير مباشر من خلال إخبارها بحلمي " الأكثر فظاعة "، والذي، قلت، إنه عبارة عن غرفة لا يوجد فيها أحد بصرف النظر عني، ولكن مع ذلك كان هناك شخص ما أو شيء ما ينظر إليّ أثناء نومي، كما لو أن الأشياء المادية بها عيون، ثم استيقظت وأنا أصرخ بصوت عالٍ. لم تكن محرجة بشكل واضح من هذه القصة فحسب، بل لم تستطع حتى الاستماع إليها بشكل صحيح، محاولة الهروب منها، على الرغم من أنها عادة ما تستمتع بسماع أحلامي "السيئة"، لأنها حريصة على "الرهان" أيّ منا سيصرخ أقل!
في المرة التالية بعد ذلك انخرطنا في اعترافات متبادلة: أخبرتها عن العادة السيئة التي كانت سبب صراخي، وأن هذه الأخيرة ستتوقف الآن في حالتي، بعد أن عرفتُ هذه الحقيقة، لأنه لم يكن هناك شيء سيء بها في حد ذاتها. كانت السرية فقط هي التي جعلت الأمر مخيفًا للغاية. اعترفت في البداية: "نعم، قبل الحمى القرمزية ولكن قبل ذلك فقط، وليس بعدها". ثم قالت: لوثت نفسي.

لكن من الواضح أن هذا تجاوز ما كانت على استعداد للاعتراف به، لأنها سرعان ما خففت ذلك: "أعني من علبة المرهم، كما تعلمين، وهي قريبة جدًا. وربما بعض المسحوق أيضًا في بعض الأحيان، لا أتذكر. كررت لاحقًا بشكل قاطع وحازم: "لقد كان مرهمًا فقط. أو ربما مسحوق."
على الرغم من تأكدي الآن بأنني سأتعلم منها أكثر، بل وكل شيء بالفعل (لا أضغط عليها لتخبرني، حتى لا أهز ثقتها بنفسها)، إلا أنني مع ذلك في حيرة من أمري بما يخص النقطة الرئيسية. فمن ناحية، تنشأ المخاوف تحديدًا من الصراع الدفاعي ومن الأهمية المفرطة المرتبطة بكل فشل؛ ومن ناحية أخرى، فإن العادة السرية ضارة للغاية بحيث لا يمكن السماح لها بالاستمرار إلى أجل غير مسمى: أولًا، بسبب صعوبة الحد أو السيطرة على فائضها. وثانيًا، بسبب تأثيرها المحدد على الجهاز التناسلي الأنثوي، عندما يتم تحفيز البظر بانتظام. (ربما تلعب الإثارة الجنسية دورًا أساسيًا في "التلوث"، لكنني لست متأكدة من ذلك بعد.) أخيرًا، يعد حبها لوالدتها واعتمادها عليها هو الوسيلة الوحيدة لتشتيت احتياجاتها المثيرة، ومع ذلك الحنان يمكن أيضًا أن يكون مغريًا في تأثيره.
عامل آخر هو القدر الضئيل من المودة التي تبذلها هذه الطفلة تجاه البشر مقارنة بالحيوانات. في هذا السياق، من المميّز أنها تنسى أسماء الأشخاص والدمى (تكون مسرورة للغاية عندما "تذهب دميتها إلى الجنة"، أي عندما تنكسر)، في حين أنها لا تنسى إطلاقًا تلك الأسماء التي تطلقها على الحيوانات التي تصادفها.
فيما يخص العلاقة بين الأم والطفلة، من المثير للاهتمام أن كلاهما في بعض الأحيان يحلم الحلم نفسه، بالتأكيد هو حدث نادر. في مناسبتين تم إثبات ذلك بما لا يدع مجالًا للشك. تظهر الحيوية التي يتجلى بها اللاوعي في حالة الأم في حلم حديث: لقد بحثت عبثًا عن قرط معين، ثم حلمت أنه بينما كانت

ترتدي ملابسها، أزالت القرط من الستارة التي كان قد علق بها، وفي اليوم التالي تم العثور عليه بالفعل في هذا المكان بالذات. علاوة على ذلك، فهي ليست متوترة للغاية بأي حال من الأحوال؛ على العكس من ذلك، فهي شخص متناغم بشكل غير عادي، ومتوازن، وحيوي وذكي.

تحياتي لك ولعائلتك

المخلصة لو أندرياس

فيينا، بيرجاس، ٢٣ ديسمبر ١٩١٧

عزيزتي السيدة أندرياس

عيد ميلاد سعيد، بقدر ما هو ممكن!

فيما يتعلق بالفتاة الصغيرة، من حيث المبدأ، أعتقد أن مخاوفك غير مبررة. لا مشكلة في العادة السرية في حد ذاتها. إذا كان على المرء الاختيار بينها وبين القلق الناتج عن قمعها، فلن يكون هناك شك في القرار الصحيح. المسألة الأهم هي ما إذا كانت الرغبة الجنسية تجد غايتها في فعل العادة السرية، وليس ما إذا كان الفعل نفسه ممنوعًا أم لا. إذا أصبح البظر "معتادًا" على هذه الوظيفة ثم في مرحلة لاحقة من التطور أصبح عنيدًا أي لا يستجيب للإثارة، فهذا مجرد تعبير عن جمود النفس تجاه بعض التعقيدات الليبيدية؛ وكإجراء احترازي للمستقبل، لا يمكننا أن نفعل ما هو أفضل من منع حظر هذه التعقيدات وقمعها لاحقًا. إذا كان تحول القلق مرة أخرى إلى الرغبة الجنسية ينطوي من وقت لآخر على إفراز أكثر قوة لهذا الأخير في الأفعال الجنسية، فلا ينبغي أن يتأخر المعالج عن هذا الخيار. وبخلاف ذلك، يبقى كل شيء كما كان، كما في أيام ما قبل التحليل القديمة الجيدة، حيث قيل إن الأطفال "مرتبكين". وفقًا للأدلة على أحلامها، استنتجت الطفلة وفكرت في العديد من حقائق الحياة التناسلية. يبدو أنها خضعت لانحدار إلى مرحلة الطوطمية[٣٩] والمكونات غير التناسلية للجنس: إلى الأخيرة، لأنها كانت لا تزال نشطة للغاية؛ وإلى الأولى، لأن الحيوانات قدمت لها بلا شك مواد جنسية أكثر من البشر.

---

[٣٩] - الطوطمية هي ديانة مركبة من الأفكار والرموز والطقوس تعتمد على العلاقة بين جماعة إنسانية وموضوع طبيعي يسمى الطوطم، والطوطم يمكن أن يكون طائراً أو حيواناً أو نباتاً أو ظاهرةً طبيعية أو مظهراً طبيعياً مع اعتقاد الجماعة بالارتباط به روحياً.

ولكن، كما في حالة الخرافات، فإن حيواناتها الأليفة هي غطاء للبشر. من المؤكد أن لديها ميراثًا قديمًا قويًا من والدتها. على أي حال فإن المهمة الرئيسية يجب أن تترك للمريض الساحر!

مع تحياتنا الحارة وآمل أن نلتقي مرة أخرى في عام ١٩١٨

المخلص، فرويد

غوتنغن، ٢٤-١-١٩١٨

عزيزي البروفيسور

لقد كنت ممتنة جدًا لك على رسالتك، ووددت أن أخبرك على الفور أن الطفلة قد تعافت بالفعل من أعراضها... أردت أن أترك بعض الوقت ينقضي قبل أن أجرؤ على قول ذلك. لكن يمكنني الآن القيام بذلك، لأنه في الأسبوع الماضي، قبل وصول رسالتك الأخيرة، لم تعد تصرخ، تنام بعمق، لم تعد تخشى اقتراب الليل، تبدو مزهرة وممتعة مثل لعبة الكريكيت[٤٠]. كما أنها تستمني بقوة. على الأقل هذا ما استنتجته من حقيقة أن اعترافاتها الصريحة قد توقفت على الفور مع صراخها وأنها تتجنب بمهارة أي إشارة إلى فعل الاستمناء.
على الرغم من عاطفتها الرقيقة تجاهي (أنا قريبة نوعًا ما من القلوب بعد القطط والخيول والكلاب) وعلى الرغم من أنها تعتبرني نوعًا من رفيقة الطفولة أكثر من كوني شخصًا بالغًا مُهددًا، إلا أنها بلا شك تعتبر أنه من الأكثر أمانًا عدم المغامرة في أي استفسارات مثل ما إذا كنت قد تخلصت من "صراخي" من خلال كوني صالحة أو من خلال كوني سيئة. وهكذا حدث ما هو، للأسف، من الممكن أن يحدث عند إنهاء العلاج بنجاح: اختفاء الأعراض الذي يغلق في نفس الوقت الباب خلفه، والذي يعمل بعد ذلك كحاجز أمام أي تحقيق إضافي.

---

٤٠ - الكريكت رياضة جماعية يلعبها فريقان، وكل فريق يتألف من أحد عشر لاعباً. تضرب فيها كرة بحجم قبضة اليد من قبل لاعب يدعى رامي الكرة. أما اللاعب الخصم الذي يدعى رجل المضرب فيحاول صدّ الكرة باستخدام مضرب نحيف شبيه بالمجذاف.

يشعر الوالدان بالرضا التام عن الأشياء كما هي الآن، ولكن سيكون من دواعي اهتمامي للغاية، بمساعدة هذه الحالة، أن أتعمق أكثر في المشكلة الخاصة بوحدة الأطفال، والتي لا نعرف عنها سوى القليل. لقد تركتَ دائمًا انطباعًا عميقًا لدي عندما تحدثتَ عن ثروة من الخبرة التي تكمن وراء طفل صغير مثل هذا؛ تجربتي الخاصة أثبتت تمامًا ما تقوله، أن هذا "الماضي" الذي يمتلكه الطفل بالفعل يقرر تمامًا حاضره، وأنه ينتقل بالفعل باستمرار من هذا الماضي فصاعدًا إلى التجارب الحالية، والتجارب التي تدور حولها أسرة الطفل بشكل ساذج للغاية، مع افتراض أن ردود أفعالها تجاه هذه الظروف الحالية يجب أن تؤخذ بظاهرها. فيما يتعلق بالاستمناء، فإن حيرتي لم تكن مشابهة لحيرتك؛ لأنه منذ البداية كان واضحًا لي مقدار الالتباس حول السبب والنتيجة في هذا الأمر، عندما يتحدث الناس عن آثارها السيئة، وأنه لا داعي في الواقع للخوف من مثل هذه الآثار السيئة في الحالات العادية. لكن كان يجب عليّ مع ذلك أن أجد النقطة التي يمكن عندها توجيه النشاط الجنسي للطفل إلى دورات أخرى، تمامًا كما هو ممكن مع البالغين، الذين بعد كل شيء ينجحون في تحسين غرائزهم جزئيًا على الأقل، وبهذه الطريقة يحققون أعلى إنجازاتهم. لو تمكنا من مواصلة النقاش بيننا، على انفراد، فربما كان ظهر شيء من هذا النوع.

يجب أن أشكرك على مساعدتك في هذه الصعوبات. حتى الآن، عندما طلب مني أحدهم نصيحة، لم أجرؤ على إزعاجك بخربشاتي، لكن كان من الرائع أن أكون قادرة على القيام بذلك هذه المرة.

آمل أن يكون كل شيء على ما يرام معك فيما يتعلق بأبنائك وجميع أفراد الأسرة. صحيح أننا دخلنا العام الجديد، لكن في الوقت الحالي تظل الأسئلة والمخاوف القديمة من دون تغيير.

مع أحر التحيات المخلصة، لو أندرياس

فيينا، بيرجاس ١٧-٢-١٩١٨

عزيزتي السيدة أندرياس

رسالتك الأخيرة التي وصلت أمس كانت بمثابة "متعة" صغيرة كما هو الحال دائمًا. أهنئك على النجاح العلاجي في حالة صديقتك الصغيرة، وأحثك على أن تبقي راضية عما حققته. ترتبط عدم إمكانية الوصول إلى الأطفال بشكل طبيعي بنرجسيتهم. أنت تؤكدين بحق ما الذي يميل الناس إلى نسيانه في الحياة وما تم حجبه مؤخرًا بنظريات يونغ: إلى أي مدى يكون الطفل بالفعل شخصًا مكتملًا بحلول الوقت الذي يواجه فيه الحياة، ناهيك عن الطبيب.

في حالتك، على ما أعتقد، تم تحييد التأثير التربوي بشكل أكبر من خلال حقيقة أنك تضعين نفسك على المستوى نفسه معها، والذي كان من الناحية العلاجية أمرًا ذكيًا للغاية. من المحتمل أن يكون العلاج جنبًا إلى جنب مع التخلي المحتمل عن القمع الغريزي قد اتبع المبدأ القائل: إذا كانت الأم (البديل) تستطيع فعل ذلك، فيمكنني أنا أيضًا. ومع ذلك، في التعليم كما هو الحال في التحليل، يجب أن يكون الشريك هو الأفضل وغير قابل للتعويض. كما أنني وجدت بأنه من الرائع أن تجربتك تؤكد وجهة النظر القائلة بأن النجاح يعني نهاية التحليل والمزيد من التطورات. فطالما أن الإنسان يعاني، لا يزال بإمكانه تحقيق شيء ما.

بالأمس تلقيت رسائلك إلى صبي ما. بعد قراءتهم سأبدأ جولة مع الفتيات والمرضى. هناك عمل ممتع للغاية للدكتور إرنست سيميل[٤١]، (عصاب الحرب والصدمة النفسية)، ميونيخ، ١٩١٨، المكتوب بعد تجربته في

---

[٤١] - إرنست سيميل هو أحد رواد التحليل النفسي.

مستشفى عسكري في بوزن، سيُظهر لك أن السلطات الطبية الألمانية في مناطق الحرب بدأت أخيرًا في الاستفادة من التحليل وأصبحوا قادرين على الإبلاغ عنه بشكل جيد.

يؤسفني ما سمعته عن حالة وطنك الأم، وأن سياساته الراديكالية قد فقدت مصداقيتها. الثورات، في اعتقادي، مقبولة فقط عندما تنتهي؛ وبالتالي يجب أن تنتهي بسرعة كبيرة. ما يحتاجه الوحش البشري قبل كل شيء هو ضبط النفس. باختصار، يصبح المرء رجعيًا، تمامًا كما كان المتمرد شيلر -عن غير قصد- في مواجهة الثورة الفرنسية.

تحياتي الحارة

المخلص، فرويد

غوتنغن، ٢٧-٢-١٩١٨

عزيزي البروفيسور

في هذه المناسبة، تكاد الرقابة تريحني من تأنيب الضمير بسبب عدم ردي السريع على رسائلك، لأن الأمر استغرق ما لا يقل عن عشرة أيام لتصل رسالتك إليّ من فيينا، ويبدو أن رسالتي السابقة قد استغرقت ثلاثة أسابيع للوصول إليك.
أود أن أناقش معك هذه المرة -بافتراض أنك تتساهل دائمًا مع هذه الأمور- سؤالًا ما زال يدور في رأسي عن حالتين من حالات العصاب (حالة سابقة وأخرى أعالجها في الوقت الحالي) بما يخص مشكلتك مع اختيار العصاب. أفكر في تلك الحالة التي تحول فيها مريض هستيري إلى عصاب وسواسي تحت إشرافك (محاضرة ١٩١٣).
ليس لأنني اختبرت ذلك بنفسي، ولكن مع مريضتيّ المشار إليهما أعلاه، كان الأمر بلا شك هو أن كلتا المرأتين كانتا في طفولتهما هيستيريتان بالتأكيد في سلوكهما، بينما في وقت لاحق (في الثلاثينيات وحتى قبل ذلك بكثير) أصبح لديهما عصاب وسواسي.
تشابه ملحوظ آخر في حالتيهما هو المصير الذي حل بالهستريا الأصلية: في كلتا الحالتين تم تدميرها إلى حد ما تحت كل نوع من التهديد والتخويف الأخلاقي. لم يتم علاجها، ولم تحقق التطور العصبي المناسب (على سبيل المثال في أعراض التحول الجسدي أو في حالات القلق)، لأن رد فعل عائلاتهم ضد هذه الأعراض كان قويًا للغاية.
لدي الآن مواد وفيرة عن كلتا الحالتين لتزويدي بالاستنتاج التالي: عادة الانغماس في تجربة الوهم بدلًا من التكيف مع الواقع، والتي كانت تمارس حتى

الآن بشكل لا إرادي (حتى لو حدثت في ظل صعوبات أو مخاوف مؤقتة)، تفقد فجأة طابعها غير المؤذي ويرافقها شعور بالذنب. الدرجة الكبيرة من القابلية للإيحاء التي أدت إلى حالة من التخلي السلبي، تظهر فجأة كشيء سيئ أراده المرء عمدًا، كعمل لغرائز ساحقة، في مواجهة ذلك من الضروري الدفاع عن النفس وتبني موقف الزهد.

هذه الذات الثانية التي ليست بأي حال من الأحوال الذات الحقيقية للفرد، والتي يتم تطعيمها بالهستيريا، تتأثر بالتالي بكل الشكوك السائدة وتقلبات الحب - الكراهية فيما يتعلق بالذات وبالآخرين، حتى الحماية الوحيدة من عدم القدرة الكاملة على اتخاذ أي قرار يتم توفيرها من خلال خلق أعراض الوسواس.

في كلتا الحالتين كان الأمر كما لو أن التصرف المسبق الهستيري يحتجب ويعبر عن نفسه بالعصاب الوسواسي، كما لو كان العصاب الذي أعقب ذلك هو تكرار للنوع الأول. كما يمثل تفاقمًا للعصاب الأول بتكوينات تفاعلية وفيرة تطورت على مستوى نفسي وفكري بحت. وفي كلتا الحالتين، كانت التحسينات الواضحة مصحوبة بنوع من العودة إلى الهستيريا، كما لو أن النتيجة النهائية لا يمكن تحقيقها إلا من خلال العودة إلى العصاب الأصلي.

ألا يمكن أن يكون هذا في بعض الأحيان تفسيرًا لحقيقة أن الأعراض الهستيرية والوسواسية، خاصةً من النوع الأكثر اعتدالًا، يمكن أن تظهر مختلطة، وأن هذه الأنواع من العصاب غالبًا ما يكون من الصعب تحديدها بالضبط في الممارسة؟

في كلتا الحالتين أيضًا، تذكرت بوضوح نظريتك التي يرجع تاريخها إلى الفترة التي ركزت فيها بشكل أساسي على الصدمة. إذا تجاهل المرء التأثير الخارجي البحت للصدمة، فإنه يُترك مع صورة الصدمة التي تطورت في ذهن المريض: إما أنه يشعر بأنه هستيري قد انتهكه القدر بشكل سلبي، أو يشعر بنفسه

باعتباره عصابيًا وسواسيًا، أي أصبح مذنبًا فعليًا. في كلتا الحالتين، صُدمت كيف أن الهستيريا بشكل غير عادي مؤهلة لإتاحة مثل هذا الانعكاس في الحكم، وكيف يبدو أن مواقف الكراهية الوسواسية تحتوي على نوع من الاتهام اللاواعي المطلق بأن الإنسان "الضحية" كان يجب أن يتحول إلى "مذنب".

بالطبع ليس من المرضي مناقشة الأشياء بهذه الطريقة بالكامل، ولكن في الوقت الحالي لا توجد طريقة أخرى للقيام بذلك. أتطلع إلى قراءة إرنست سيميل. آمل أن يكون ابن البروفيسور جورج سيميل (الذي أصبح طبيبًا)، وبهذه الطريقة قد يصل الأب أيضًا إلى التحليل النفسي أخيرًا؛ شيء كنت أنتظره منذ فترة طويلة، لأن لدي احترام كبير له، وأتمنى له ذلك، حيث يصب الأمر في مصلحته.

خالص الشكر وأطيب التمنيات

المخلصة، لو أندرياس

فيينا، بيرجاس، ١٩١٨

عزيزتي السيدة أندرياس

هذه المرة بالتأكيد لا تتحمل الظروف الخارجية وحدها مسؤولية التأخير في الرد. من ٢/٢٧ حتى ٤/٢١ أنا كنت المذنب. لقد كان هذا وقتًا مضطربًا، اتسم بالاستياء المتزايد من العالم الخارجي بأسره، والذي اشتد بلا شك مع ضرورة أن تكون لطيفًا ومتسامحًا كل يوم مع عشرة أشخاص يتمادون قليلًا. وأخيرًا، لدي ذاكرة مشوشة عن أن رسالتك سببت لي مشكلة لأنني لم أستطع أن أستنتج بوضوح سببًا إضافيًا لدفعها جانبًا.

لا أعرف كيف حدث ذلك في هذه الأيام القليلة الماضية، بدأ الضباب في التجمع، واليوم أخيرًا تلاشى تمامًا. ألقيت اليوم نظرة أخرى على رسالتك، وفهمتها واستمتعت بها، وعرفت على الفور ما يجب أن تكون الإجابة عليها.

من وجهة نظري، أنتِ محقة تمامًا، وما اكتشفته هو إحدى الطرق التي تؤدي بها الحالة المسبقة للهستيريا إلى الشرط المسبق لمرض العصاب الوسواسي. لقد كنت أبحث للتو في تاريخ الحالة المخصص للمجلد الرابع من أوراق المجمعة، والذي يتعلق بأحد مواطني بلدك، ويمكن للمرء أن يتعرف منها على طريقة أخرى يحدث بها نفس التحول. أعتقد أن أي شيء يهدد قيمة المرحلة التناسلية الحساسة، والتي نادرًا ما تكون متماسكة يمكن أن يؤدي في حالة الموضوعات المناسبة إلى حدوث انحدار إلى المرحلة السادية الشرجية السابقة. في بعض الحالات مثل تلك التي ذكرت أن التخويف من الهستيريا يمكن أن ينتجها؛ في حالات أخرى، بدون هذا، يكون الأمر تلقائيًا بالتأكيد.

لكن هناك عامل آخر يجب أن يؤخذ بعين الاعتبار. يتميز العصاب الوسواسي بسرعة نسبية لتطور الذكاء، والهستيريا بالسرعة النسبية لتطور الرغبة

الجنسية. إذا تم حدوث الهستيريا لأول مرة، وتبع ذلك زيادة في القوة الفكرية للأنا، فإنها غالبًا ما تحل محل القمع بالتراجع، أو تزيد من الانحدار إليه. يتم تأكيد هذه الفرضية من خلال حقيقة أن التعبيرات التلقائية للعصاب الوسواسي تظهر في مرحلة لاحقة في حالة الطفل (٦ _ ٨) من تلك الموجودة في الهستيريا (في وقت مبكر من ٢_٤_٦).

ومع ذلك، لدي شعور بأن اشتقاقك لظاهرة الشك أمر ذكي للغاية وعقلاني أيضًا. لا ينشأ الميل إلى الشك من أجل الشك، بل هو استمرار للميول القوية المتناقضة في مرحلة ما قبل الولادة، والتي أصبحت منذ ذلك الحين مرتبطة بكل زوج من الأضداد التي تنجرف عن نفسها. عند هذه النقطة، بالتأكيد، تتدخل الفوضى والظلام.

لم تذكري أمورًا شخصية في رسالتك، لكن كان لديك رد فعل على ذكري لإرنست سيميل. لقد كتبت لهذا المؤلف، لكني لم أتلق ردًا. يفكر أبراهام في الذهاب لرؤيته في بوزن. بصرف النظر عن هذا، هناك علامات متزايدة على أن العلماء الألمان يهتمون بشكل ودي بالتحليل، باستثناء عقدة أوديب بالطبع.

أحد أبنائي في المنزل مصاب بعدوى (خفيفة) في الرئتين؛ خضعت ابنتي الصغيرة للامتحان النهائي للمعلمين، وبما أنها اضطرت لإخفاء التهاب الحلق الشديد أثناء ذلك، فإنها لا تزال تشعر بضيق شديد. ما عدا ذلك فإننا جميعًا على قيد الحياة وبصحة جيدة. المجتمع يزدهر. آمل أن تصل المجلات إليكم قريبًا. أبعث إليكِ بتحياتي الحارة.

المخلص، فرويد

غوتنغن، ١٨-٥-١٩١٨

عزيزي البروفيسور

لن أكتب لك رسالة طويلة، لكنني أود فقط أن أشكرك على رسالتك، والتي تحتوي من بين أشياء أخرى على الأخبار السارة بأن أحد أبنائك يتواجد في المنزل معك، لكن إلى متى؟. لم يكن لدي أي فكرة أن ابنتك الصغرى كانت تفكر في تولي التدريس كمهنة؛ كنت أتخيل أنه مجرد هواية بالنسبة لها.
لا شك أنك ستغادر فيينا الشهر المقبل لقضاء إجازتك الصيفية (أتمنى أن يكون الطقس أفضل من العام الماضي!). إن ازدهار المجتمع يجعلني، أنا المنفية، أمتلئ بالحسد. لقد توقفت تقريبًا عن الإيمان بعودة أيام مشاركتي في اجتماعاتها مرة أخرى. بالنسبة لحياتي الشخصية، أفضل أن لا أقول شيئًا، لأنه نتيجة لوجود أقارب لي في روسيا ومأساة تلك الأرض، أشعر بالحزن الشديد عندما أتحدث عنها؛ إذا تناولت قلمي لأكتب عن هذا الموضوع، فإنني ببساطة سأنفجر بالبكاء.
في غضون ذلك، عانت مريضتي الصغيرة السابقة من محنة؛ ظهر انحناء طفيف في الجزء السفلي لعمودها الفقري فجأة، وعندها أرسلها والداها المفجوعان مع صديق للعائلة إلى أعالي إنجادين للعلاج بأشعة الشمس لمدة اثني عشر شهرًا؛ هناك أيضًا لا تزال تنام بشكل ممتاز.
بالمناسبة، حدثت ظاهرة مثيرة للاهتمام مع شقيقها الصغير البالغ من العمر عام ونصف، ويبدو أنها استمرت لمدة عام تقريبًا: رعب لا يوصف تجاه أي نوع من أنواع الزهور والأوراق العشبية. لا يُظهر هذا الطفل (طفل سليم وقوي وسعيد) أي خوف من الحيوانات، ولا حتى من الحشرات الصغيرة، يمكنك وضع صرصور على أنفه، ولكن من ناحية أخرى يتغير لونه من الخوف إذا

وضع شخص ما الأقحوان، مهما كان صغيرًا، في حضنه، لا يجرؤ على إزالته بنفسه، ويتغلب عليه الصراخ المتشنج. في الوقت نفسه، يميز بدقة بين الزهور الحية والزهور الاصطناعية، وما إلى ذلك - سواء كانت تقليدًا حقيقيًا أو تم رسمها بالطلاء أو التطريز.

وبالمثل في عيد الفصح عندما أخفوا له بيض عيد الفصح الصغير في العشب، والذي بدا تمامًا مثل زهور الربيع الصغيرة عن بعد، لم يظهر أي رغبة في لمسها. يجب أن أعترف أنني لم أصادف هذه الحالة الخاصة من قبل. لا يبدو معقولًا أنه مر بأي تجربة مزعجة فيما يتعلق بالزهور خلال حياته القصيرة، وجميع الأشخاص الذين يراهم من حوله يظهرون بالطبع ميلًا لهذه الأشياء. في الآونة الأخيرة، كانت هناك حادثة ساحرة عندما حشد الرجل الصغير المفردات القليلة التي يتقنها لإطلاق تحذير عاجل وإن كان خجولًا، عن طائر نزل على شجيرة مزهرة. لا شيء في العالم سيقنعه بأن تطأ قدمه على العشب: إذا سقطت كرته على العشب، فإنها ببساطة تضيع ولن يذهب لإحضارها.

شكرًا جزيلًا على ملاحظاتك حول الهستيريا والعصاب الوسواسي. أمنع نفسي بصعوبة من الاستمرار في الكتابة عنهم؛ بالطبع أصل الشك الوسواسي هو بالضبط كما وصفته.

في غضون ذلك، قرأت كتيب إرنست سميكل بسرور كبير. وهكذا فإن الحرب التي شتتت المحللين النفسيين في كل مكان، أفادت عملهم على الرغم من ذلك! أسلوب الكتيب متجانس للغاية؛ أحيانًا يكون مفرطًا في التفاؤل بمعنى أنه، على سبيل المثال، يعتبر التحليل الذاتي للجميع ممكنًا وكافيًا، أو أنه يفترض أن تفسير الحلم يكون صحيحًا، لأن الشخص المعني وافق عليه بفرح. في جميع الحالات المذكورة، نادرًا ما واجه أي "مقاومة"، بسبب قصر التحليل بشكل واضح.

أكتب لك الآن، وأنا أجلس بالفعل في أجمل الحدائق الصيفية، والتي تمثل بالفعل روعة يونيو. مرارًا وتكرارًا يشعر المرء أنها لم تكن بهذا الجمال إطلاقًا، ومرة تلو الأخرى يعزيه هذا الشعور غير القابل للتفسير.

أحر التحيات

المخلصة، لو أندرياس

فيينا، بيرجاس، ٢٩-٥-١٩١٨

عزيزتي السيدة أندرياس

لأشهر حتى الآن كنا في سلام مع وطنك القديم، ولكن قبل يومين فقط أحضر لي ملازم نمساوي رسالة شاب من أوديسا الذي اعتبرته بعد ثلاث سنوات ونصف من العلاج، قد شفي تمامًا، أو هكذا اعتقدت، في ١٤ يوليو ١٩١٤. لكن بعد أسبوعين أصبح عدوي، أو ربما، على الرغم من كل ما أعرفه، كان يطلق النار على ابني الأكبر. بناءً على طلبه، كتبت جزءًا من تاريخ قضيته، وهو عصاب الوسواس الطفولي، وأرسلته إلى المطبعة قبل ستة أسابيع، حتى يظهر في المجلد الرابع من أوراقي المجمعة. لم يتم وضع أي منها قيد الطباعة حتى الآن. ومع ذلك، فإن صديقي الشاب على قيد الحياة، ومنذ وصول قواتنا في الوقت المناسب، تمكن من إنقاذ منزله وممتلكاته. زوجته مريضة، ولديه رغبة واحدة، اثنتان في واحدة تقريبًا؛ إحضارها هنا إلى سيميرينغ، ومناقشة تجاربه معي. لقد تقدم بطلب للحصول على إذن بالسفر إلى هنا، وقد قدمت توصية له، حيث سيجعلها الملازم المسؤول تصب في مصلحته.

إذا كانت رغبتك (جنبًا إلى جنب مع رغباتنا جميعًا) لديها القدرة على نقلك إلى هنا، فإن السؤال الذي سأطرحه عليك أولًا وقبل كل شيء سيكون ما إذا كنت قد توقعت ذلك من إخوتك الستة الكبار، الذين كانوا جميعًا لطفاء جدًا معك؟. حالة مثل حالة ذلك الطفل الصغير الذي يخاف من جميع أشكال الحياة النباتية لم تصادفني من قبل. لطالما اعتبرت أن الطواطم النباتية متأخرة وثانوية. هنا يجب أن نلجأ إلى عصور ما قبل التاريخ الساحرة أو نشأة التطور، وليس من السهل تحديد المكان الذي يجب أن نبحث فيه عن سبب

الأمر. لكن ربما، إذا تمكن الطفل من سرد قصته بنفسه، فقد نتمكن من فهم شيء ما منها.

سنقضي مرة أخرى جزءًا من إجازتنا الصيفية في تاريا. هنا أيضًا كان الربيع جميلًا، لكنه لم يكن قادرًا على اختراق كل طبقات الاستياء والعجز.

أحر التحيات وأطيب التمنيات

المخلص، فرويد

غوتنغن ١٩١٨

عزيزي البروفيسور

في الوقت نفسه تقريبًا الذي وصلت فيه رسالتك إلى هنا، وصل العدد الجديد الذي يحتوي على قسمين آخرين -حيث كدت أن أفقد الأمل في تلقيه- من علم النفس التلوي[٤٢] الذي لم يطبع منه شيء من قبل. نتيجة لذلك، كنت أقوم بإجراء محادثة متواصلة تقريبًا معك، على الرغم من أنني لم أنبهك إلى الأمر. يا لها من بهجة تلك التي منحتني إياها هذه الفصول التي طال انتظارها!
صحيح أنهم يتوقفون عند نقطة يصبح فيها التوتر شديدًا لدرجة لا يسع المرء إلا أن يطلب المزيد، الذي سيأتي قريبًا، أليس كذلك؟ لكن على أي حال، كل شيء مترابط بشكل وثيق بحيث يصعب فهمه في أجزاء؛ كل حجة مرتبطة بشكل أكثر إقناعًا وحتمًا ببعضها البعض. وعندما تقول -كما أنت مغرم بقول ذلك- إنك راضٍ عن التجزئة، على مستوى أعمق، يتضح مدى صغرها حقًا مسألة التجزئة، وكيف ينبثق العامل الموحِّد بدون بحث من طريقة المنهج الخاص بك.

علاوة على ذلك، يجب الاعتراف بأن التحليل النفسي قد خطى خطوات واسعة منذ الوقت الذي كان يفتخر فيه بالاستنتاج -مهما كان مبدئيًا- الطبيعي والمرضي، في حين أن الطبيعي الآن هو القادر على إلقاء ضوء جديد على المرضي (مثل في أوراقك عن الأحلام والحداد). فيما يتعلق بمناقشة الكآبة، لم أستطع منع نفسي عن التفكير: في الأساس لا شك أنه في كلتا الحالتين،

---

٤٢ - التحليل التلوي هو تحليل يتَضَمّن تطبيق الطُرُق الإحصائيّة على نَتائِج عِدّة دِراسات قد تكون مُتوافِقة أو مُتضادّة.

"الطبيعي" وكذلك المرضي، يجب أن يبقى جزء في اللاوعي، حتى يصبح الجزء الآخر نشطًا. لأنه لا يجب على الشخص الحزين فقط أن يقمع الاتهامات المنسية ضد الشيء الذي يكمن وراء اللوم الظاهر على نفسه، ولكن أيضًا، على سبيل المثال، يجب أن يظل الحبيب (الذي تختاره كمثال على الاتجاه المعاكس) فاقدًا للوعي بعنصر حب الذات، النرجسية، في حماسه للموضوع. يكشف هو والكآبة لبعضهم البعض إلى حد ما عن قمعهم المتبادل، وبهذه الطريقة يحمون قمعهم بشكل مؤكد وفعال. الفرق الوحيد هو أنه في حين أن الكآبة تصيب الشخص نتيجة قمعه وعندما يسقط العالم (مرة أخرى إلى الفوضى)، فإن العاشق فقط بقوة قمعه الخاص ينجح في بناء عالم من حوله بشكل شهواني، لتمريره على أنه "طبيعي" (وهو على أي حال ليس من السهل التوفيق بينه وبين حالة الإثارة الخاصة به).

يكاد يكون هناك شيء غريب حول صغر المنطقة التي نحددها على أنها "طبيعية"، إذا أردنا أن نظل مسيطرين على عالمنا، على العالم الوحيد الممكن لنا؛ تحريف صغير في اتجاه واحد أو آخر ويجب أن نكون قد عبرنا بالفعل الحدود إلى منطقة الجنون.

على أي حال، فإن الشخصية المتناقضة هي بالفعل جزء لا يتجزأ من هذه الازدواجية، حيث تلتقي جميع الدوافع الأعمق من مرحلة النرجسية فصاعدًا، سواء كانت موجهة نحو الذات أو موضوع خارجي. إن الطبيعة المتطابقة لكليهما (التي يتم إعادة تنشيطها في التعرف على الأشياء اللاحقة) وكذلك قدرة الأنا على الانقسام (والتي تصل إلى ذروتها في مرونة الأحلام) تحيط بكل شيء يشعر به ويختبره بهالة هذه القوى التي هي جزء منا، ولكنها في الوقت نفسه ليست جزءًا منا. كما يبدو طبيعيًا أن الرجال يعتقدون أنهم محاطون بشياطين (على حد سواء إلهية وخارجية)، وأنه كما في مقالة يونغ عن أحد

المرضى، إذا عرفنا بالضبط كيف حدث هذا له، فسيكون، على ما يبدو، ذا قيمة لا تقدر بثمن بالنسبة للتحليل النفسي الذي كان ملتزمًا به بعمق وجدية. سيكون بالتأكيد أكثر قيمة من جميع "الآراء" التي اكتسبها من خطأه الملحوظ. يبدو أنني أترك نفسي لتنجرف بعيدًا من شيء إلى آخر. أجد صعوبة في التعبير عن مدى نفاد الصبر الذي أتعرض له.

مع أحر التحيات

المخلصة، لو أندرياس

فيينا، بيرجاس ١ جولاي ١٩١٨

عزيزتي السيدة أندرياس

لقد قمتِ، كالعادة، بإشادة كبيرة لإنجاز بسيط وقدمتِ في المقابل أكثر مما استطعت أن أقدمه لك. أكتب إليكِ اليوم فقط لأطلب منكِ أن لا تتوقعي شيئًا مني في العدد القادم من المجلة. في الوقت الحاضر ليس هناك ما هو آت. ليس فقط بسبب الإرهاق الطبيعي في نهاية عام من العمل، ولكن أيضًا هناك واجبات أخرى تجبرني على التراجع حتى أكون في حالة مزاجية أفضل. انطلقت في غضون أيام قليلة مع ابنتي الصغيرة (البالغة من العمر ٢٢ عامًا) إلى بودابست، حيث قدم لنا صديق وراعي جديد للتحليل النفسي الإقامة في الفيلا الخاصة به، حتى أحصل على إذن للذهاب إلى تاترا في أغسطس بصحبة فيرينزي. إذا لم يكن الجو حارًا جدًا، فسوف أنهي هناك الإصدار الخامس من كتاب تفسير الأحلام. أبعث لك بأطيب تمنياتي بصيف ممتع وآمل أن أسمع منك قريبًا.

المخلص لك، فرويد

غوتنغن، ١٩١٨

عزيزي البروفيسور

لم أشكرك بعد على رسالتك، ولكن مذ عرفت عن الأشياء الجيدة التي تخبئها لمتابعيك في بريسلاو، أصبحت أتطلع إلى فرصة للتحدث معك شخصيًا. إن الطابع الخاص لهذا المؤتمر بالتحديد هو الذي سيضمن ثماره؛ على الرغم من أهمية تبادل الأفكار مع الأعضاء كهيئة، فإن هذا من شأنه أن يؤدي بسهولة بالغة إلى نوع المناقشات التي قد تكون الاختلافات الفردية فيها، بسبب ضيق الوقت، ضارة بالتقدم المثمر. أتمنى أن تعود أنت وابنتك والدكتور فيرينزي إلى المنزل منتعشين وبصحة جيدة، وأن تتجنب القلق بشأن أيّ من أبنائك.
انتقل أصدقاؤنا للتو إلى بريسلاو من برلين (أغسطس إندي، الذي تم تعيينه مديرًا لأكاديمية الفن بدلًا عن الراحل إتش بيتزولد) ولذا من المحتمل أن أبقى هناك لفترة أطول إلى حد ما.
أتطلع إلى رؤيتك مرة أخرى.

المخلصة، لو أندرياس

فيينا، بيرجاس، ١٩١٨

عزيزتي السيدة أندرياس

لا ألومهم بأي حال من الأحوال على نقل المؤتمر من بريسلاو إلى بودابست. كنت أقيم في تاترا في ذلك الوقت، ومنعت فعليًا من أي احتمال للتأثير على مسار الأحداث بسبب أوجه القصور في البريد وانهيار خدمة التلغراف. لقد كان في الواقع نجاحًا كبيرًا وتعويضًا حقيقيًا عن مؤتمر ميونيخ. حفل استقبال رسمي من قبل رئيس البلدية، مأدبة من الدرجة الأولى، بحضور رئيس دائرة الصحة العامة في بودابست، وحضور جنرال نمساوي وممثلين رسميين عن وزارة الحرب الألمانية، وإعارة قاعة المؤتمرات بأكاديمية العلوم، جميع الملحقات العادية للمؤتمرات، والتي كان يفتقر لها مؤتمرنا حتى الآن.
كانت النبرة العامة عالية، على الرغم من أنها بطبيعة الحال لم تكن حميمية مثل، على سبيل المثال، في مؤتمر فايمار. الدكتور سيميل الذي يعتبر عمله مسؤولًا بلا شك عن بوادر ثورة جزئية في المواقف في ألمانيا، كان حاضرًا أيضًا وترك انطباعًا ممتازًا لدي. لقد تغلغل إلى أبعد بكثير مما هو واضح في عمله المنشور، بل إنه يميل بشكل إيجابي إلى "الخطوط الحمراء" للعامل الجنسي.
كان كل شيء على ما يرام، لكنني تمنيت أن أراك مرة أخرى، ولم تكونين هناك! لو كنتي، لربما التقينا مرة أخرى: كانت تلك خيبة الأمل! ربما كان علينا في بريسلاو الاستغناء عن الاحتفالات الرسمية، لكنني لا أهتم كثيرًا بمثل هذه الأشياء. (ومع ذلك، في هذا الصدد، كان المندوبون الألمان سيأتون إلى بريسلاو أيضًا.) وهم يعتقدون الآن أنه يمكنهم استخدامنا لأغراض عملية، لكن يبدو أنهم لا يفهمون قيمة الدراسة العلمية للأمراض العصابية المتعلقة بالحرب.

آمل أن نكافئ قريبًا بتقرير مفصل عنك؛ ربما يمكنني بعد ذلك أن أرسل إليك شيئًا يثير اهتمامك ويسعدك.

المخلص، فرويد

غوتنغن، بعد ٤ أكتوبر ١٩١٨

عزيزي البروفيسور

أكتب اليوم لأشكركم جزيل الشكر على إخباري بسرعة كبيرة بنتائج المؤتمر. نعم، كان هذا هو السبيل الذي يجب أن يسلكه: أي عبر الرسميات، وفتح الطريق للتحليل النفسي لعصاب الحرب. يجب أن تكون الخطوة التالية محاضرة مناسبة في برلين تحت إشراف الدكتور أبراهام! كنت بالطبع أشعر بالأسف الشديد لأنني لم أتمكن من التواجد، لكن من المشكوك فيه ما إذا كنت سأتمكن من العودة إلى بريسلاو. لقد كتبت إلى كل من الدكتور أبراهام والدكتور فيرينزي لأسأل عما إذا كان هناك أي احتمال لأتمكن من قراءة الأوراق هنا. كمنشورات علمية بحتة، ألا يمكن إرسالها إليّ من دون صعوبات رقابية؟ نظرًا لأن إصدارات المجلة الآن بطيئة جدًا في الظهور إلى العلن، سأكون معزولة تمامًا عن هذه الأشياء. ربما يكون ذلك ممكنًا. علاوة على ذلك، لا شك أن الكثير سيتغير الآن في العالم، وسيكون من الأسهل قريبًا التواصل بسرعة أكبر سواء في الكتابة أو على المستوى الشخصي. أرجو أن يكون معك أبناؤك مرة أخرى وتتخلص من كل القلق عليهم! عندها ستكون قادرًا على بدء الشتاء بالسلام والفرح اللذان لطالما حُرمت منهم. في هذه الأثناء، أصبحت معزولة عن أقاربي في روسيا بشكل أكثر قسوة مما كان عليه الأمر خلال الحرب، وهم بدورهم معزولون عن أبنائهم الكثيرين (جميعهم ضباط) الذين قد يُطلق عليهم الرصاص في أي لحظة من دون اندلاع أي حرب. مع أحر التحيات.

المخلصة، لو أندرياس

غوتنغن، ١٢ أكتوبر، ١٩١٨

عزيزي البروفيسور

قرأت للتو -بكل سرور- عن تاريخ الحركة التحليلية النفسية (على الرغم من عدم كتابتك أي تحية لي في النسخة المطبوعة!). هناك الكثير مما أود مناقشته معك شخصيًا. أشعر أن لدي علاقة أوثق مع هذه الأشياء أكثر من قبل، وبالتحديد النزاعات والخلافات في الجمعية، والتي كان لها تأثير جيد من خلال جعل كل فرد يفكر بنفسه ويكون واضحًا بشأن مواقفه، وبالتالي يصبح أكثر إدراكًا لامتنانه لك. أتمنى لك عطلة صيفية مليئة بالشمس والهواء النقي والهدوء بعد كل ما بذلته من جهد وعمل!

مع أحر التحيات

المخلصة، لو أندرياس

فيينا، بيرجاس، ١٧ أكتوبر، ١٩١٨

عزيزتي السيدة أندرياس

لم أتمكن منذ فترة طويلة من الكتابة إليكِ، أو بالأحرى أن أندب معك، على سبيل المثال، حول حقيقة أنني لم أحصل على أي أخبار عن ابني الأكبر لمدة ثلاثة أسابيع، وأنا أعلم مدى قلقك أنتِ أيضًا على جميع أقاربك في روسيا. لذلك سأقتصر على إخبارك أن أعمال المؤتمر ستكون متاحة بشكل عام في الأعداد التالية من المجلة. بمجرد أن يبدأ النظام بأكمله الذي أصبح الآن في طريق مسدود، من جديد، سيتم إنشاء شركة نشر للتحليل النفسي، والتي سيكون من واجبها النشر بشكل موسع في الدوريتين (إماجو وجورنال) في طبعات كبيرة بما فيه الكفاية، وسوف تستكمل بمزيد من المنشورات. يشكل مبلغ ٢٥٠ مليون كرونين الذي أتاحه أحد المستفيدين في بودابست، أساس هذه الخطط. اثنان من كتبي، اللذان كان من المقدر أن يصلا إليكِ، محتجزان في طشكن، وهي الآن منطقة تشيكية، ولذلك فهما غير قادرين على المضي قدمًا. ولكن إذا استمرت وتيرة التغيير لبعض الوقت كما هي في الوقت الحاضر، فلن تكون استعادة الاتصالات وإمكانية رؤيتك مرة أخرى مجرد أحلام طوباوية.

مع أحر التحيات

المخلص، فرويد

بطاقة بريدية: غوتنغن، ٢٦ أكتوبر، ١٩١٨

من أعماق قلبي، أستاذي العزيز، أتمنى أن يكون قلقك الكبير قد تبدد خلال هذه الفترة. في خضم الانسحاب، يجب على المرء أن يتوقع كل أنواع التأخير والفوضى. عندما تنتهي أيام الانتظار الصعبة، ربما سترسل إليّ بضع كلمات في بطاقة بريدية؟ إنني أتطلع إلى الكتب التي أعلنتَ عنها بجوع شديد. لا شك بأنك أرسلتها بالبريد المسجل، كي أحصل عليها بشكل صحيح. اليوم أرسل فقط أحر تحياتي حتى المرة القادمة. أكتب بأصابع مخدرة، لأنه لا توجد إمكانية لتدفئة يوم الشتاء الذهبي الأبيض الجميل هذا بأي نوع من التدفئة. كيف ستكون الأمور في الوقت الذي نرى فيه بعضنا البعض مرة أخرى أخيرًا؟ وهل سنرى بعضنا فعلًا؟

المخلصة، لو أندرياس

بطاقة بريدية: فيينا، ٣ ديسمبر ١٩١٨

عزيزتي السيدة أندرياس

كم يسعدني أن أسمع منكِ أفضل الأخبار، وكنت أرغب أن أرد بالشيء نفسه. بدلًا عن ذلك، لدي فقط أخبار جيدة إلى حد ما. وصلنا اليوم أول خبر عن ابننا المفقود بتاريخ ٢٤ تشرين الثاني (نوفمبر)، من مستشفى عسكري إيطالي في منطقة الحرب. إنه بالفعل أفضل وينتظر نقله إلى الأماكن الآمنة. ولا نعلم سبب وجوده في المستشفى سواء كان قد تعرض لحادث أو جرح أو مرض. من الواضح أن الرسائل السابقة ضلت طريقها.

المخلص، فرويد

بطاقة بريدية: فيينا، ٤ ديسمبر ١٩١٨

عزيزتي السيدة أندرياس

لقد نسيت في بطاقتي الأخيرة أن ألفت نظرك إلى عدم توقع الكتب في المستقبل القريب. إنها جاهزة، ولكن تم تخزينها مع الطابعات في طشكين، ولا توجد طريقة لنقلها إلى فيينا. الكتاب الذي يعطي انطباعًا جديدًا عن المحاضرات لن يمنحك شيئًا جديدًا على الإطلاق؛ الآخر؛ المجلد الرابع، يقدم قليلًا مما لا تعرفينه بالفعل، باستثناء المقال عن الحب والحياة وتاريخ مفصل لإحدى الحالات. ولكن بمجرد عودة الاتصالات مرة أخرى، فإن الكتب ستشق طريقها إليك.

صديقك المخلص، فرويد

بطاقة بريدية: بوستمارك، غوتنغن، ١٠ - ١٢ - ١٩١٨

عزيزي البروفيسور

كم كان من دواعي سروري أن أقرأ ذلك! على الرغم من أنه لا يزال هناك الكثير مما يثير قلقك، خاصة في حالة عدم اليقين بشأن سبب وجود ابنك في المستشفى، إلا أن السبب الرئيسي للقلق قد انتهى الآن. لقد استلمت كلتا البطاقتين اليوم. نتيجة للتأخير، ستصل الكتب الآن في الوقت المناسب لعيد الميلاد. وقد سررت لسماع ما قلته عن دار نشر تحليلية نفسية مستقلة، والتي ستضمن استمرار جميع منشوراتك. شكرًا جزيلًا على بطاقتك بشأن ابنك الأكبر الذي سيتبعه في وقت ما ربما ابنك الأكثر حظًا؟ طمئني عنه عندما يكون لديك الوقت!

المخلصة، لو أندرياس

بطاقة بريدية: فيينا، ٣ - ١ - ١٩١٩

عزيزتي السيدة أندرياس

لقد كلفت هيلر اليوم بإرسال نسخة من المجلد الرابع، والتي وصلت أخيرًا. الكتاب الآخر هو ببساطة الانطباع الثاني غير المتغير للمحاضرات. في ٣٠ تشرين الثاني (نوفمبر)، كان ابني سليمًا وآمنًا في مستشفى تيرامو (أبروتسي)، على الرغم من ارتفاع درجة حرارته: لا نعرف حتى الآن مكانه الحالي. يبدو أن السنة الجديدة بائسة وغير مشجعة مثل السنة الماضية. لذلك أعتقد أنه يمكنني المغامرة بإرسال تمنياتي الطيبة لكِ طوال مدتها.

المخلص، فرويد

بطاقة بريدية: بوستمارك، غوتنغن، ٢٠ - ١ - ١٩١٩

عزيزي البروفيسور

فقط أردت أن أبشرك: لقد تلقيت للتو المجلد الرابع بأمان. ألف شكر! آمل أن يكون ابنك قريب منك إلى حد ما الآن، ويتمكن من إنهاء تعافيه في المنزل. شكرًا لك أيضًا على بطاقة تحيتك بالعام الجديد. أبادلك ذات التحية؛ من قلبي لك.

فائق الاحترام، لو أندرياس

غوتنغن، ٣٠ - ١ - ١٩١٩

عزيزي البروفيسور

العصاب الطفولي (ذكرّني ذلك بمحاضرة عام ١٩١٣، حيث تحدثت لأول مرة عن الحلم بذئاب على الأشجار) لقد قرأته الآن عدة مرات بالفعل -"أقرأ" ليست الكلمة المناسبة؛ لأن الأمر أكثر من مجرد قراءة- كل تفصيل يشبه البذرة التي تنمو وتنبت في الأرض والماء. وكيف تتحد كل هذه التفاصيل، فقط لأنها كانت في المقام الأول مبعثرة ومعزولة تمامًا!. كلما أدرك المرء ذلك بوضوح، كلما زادت المتعة. في الواقع، عندما نواجه هذه التجارب البدائية للطفل، يبدو الأمر كما لو أننا ننظر إلى حديقة شاسعة، لم يتم استكشاف جميع مساراتها بأي حال من الأحوال، والمشي من هذا النوع معك هو أفضل تعويض متاح لـ"البعد الجغرافي".

إن مسألة التجارب البدائية التي حددتها بأكثر الطرق موضوعية وحذرًا لكونها نواة من الواقع لكل الأعمال الخيالية، غالبًا ما قدمت لي القليل جدًا في شكل بديل صارخ كنت أميل إليه بالفعل. أعتقد بأنه: كلما كان الدور الذي يلعبه الوهم أقوى في وقت لاحق، زاد الجوهر في أساس الحقيقة. والعكس صحيح، فكلما بدت التجارب البدائية أنها ليست من عمل الوهم -من حيث أنه تم نقلها مباشرة إلى الرغبة الجنسية في وقت لاحق- لا يتبقى منها شيء فعلي، لأنه تم تفريغها وحلها في هذه العملية. بالنسبة لي، بالتأكيد، يرتبط هذا ارتباطًا وثيقًا بالاعتبار أنه عندما تكون الرغبة الجنسية النرجسية الأصلية قوية ومستمرة، فهي لهذا السبب بالذات تقتصر على النشاط الخيالي (سواء كان هذا يعبر عن نفسه فيما يسمى بالعمل الإبداعي أو ما إذا كان يأخذ على عاتقه الأشكال

المهووسة) وهذه من ناحية أخرى -على وجه التحديد هذه الرغبة الجنسية النرجسية- تحافظ على نواتها الحقيقية الوحيدة وغير القابلة للتدمير (ينبوع الشباب الذي لا ينضب) في التجربة البدائية. في الواقع، من سمات النرجسية أن كلًا من الواقع والأوهام يجب أن يكون لهما القدر نفسه من الأهمية وأن لا نشعر بأنهما متضادان.

هذا يفسر جزئيًا، كما أظن، العنصر الممتع في النشاط الفني جنبًا إلى جنب وبصرف النظر عن عامل المتعة الذي ينشأ من إزالة القمع الشديد: أي إضافة ذلك العنصر الذي، مع استمرار النرجسية، لم يشكل جزءًا مما تبقى من التطوير، والذي يكمله الآن ويمتد إليه.

يكاد المرء أن يقول: أعطي الفنان شيئًا (كهدية) حتى قبل أن يتمناه أو يلاحظ عدم وجوده. ينضج من خلال هذه الهدية، بينما ينضج الآخرون بسبب حرمانهم. (نوعان، وفقًا للعامل المسيطر). لقد أدهشتني الجدية التي تأخذ بها كتاب يونغ عن علم نفس العمليات اللاواعية. هل تنصحني بقراءته؟ لم أفعل ذلك حتى الآن، لأنه بدا لي من خلال مقتطفات من كتاباته (الواردة في المراجعات غير المتحيزة)، أن العنصر الغامض والصوفي في عمله يتزايد بدلًا من أن ينقص؛ ولكن بالطبع هناك أمل في مزيد من التغيير.

فيما يتعلق بالمقال القصير عن "تابوهات العذرية"، خطر لي أن هذه المحرمات ربما تكون قد اشتدت بسبب حقيقة أنه في وقت ما (في مجتمع أمومي) ربما كانت المرأة هي الشريك المسيطر. بهذه الطريقة، مثل الآلهة المهزومة، اكتسبت خصائص شيطانية، وكان يُخشى من كونها تسعى إلى الانتقام. كما أن افتضاض عذريتها من قبل الإله والكهنة وما إلى ذلك يشير إلى وقت لم تكن فيه "ملكية خاصة" للذكر، ومن أجل تحقيق ذلك كان عليها أن تتخلص من أغلال ماضيها المثير للإعجاب، والذي قد لا يزال يلعب دوره كأول أساس

إيجابي للتدابير الاحترازية للذكور. لم تصل المحاضرات بعد، لكن ربما ستصل لاحقًا. وأنا متأكدة من أنك سجلتهم في البريد؟ نحن هنا يحثوننا بشكل عاجل على تسجيل جميع الرسائل لذلك أرجو منك بشدة أن تفعل ذلك، إذا كنت تفكر في منحي متعة تلقي خطابًا جديدًا منك.

الآن سأستخدم المساحة المتبقية لدي في الرسالة لأخبرك عن "زلة" ارتكبتها. منذ أن أصبح الحليب ثمينًا جدًا ولا يمكن الحصول عليه إلا بكميات صغيرة، ظللت أتركه يغلي، على الرغم من أنني بالتأكيد لا أستطيع أن أقول إنني تصرفت بلا مبالاة أو كنت شاردة الذهن من نواحٍ أخرى. كان من الممكن أن يكون الأمر أكثر قابلية للتحمل لو حدث هذا بعد الخسارة الكبيرة والمؤلمة التي عانيت منها من خلال وفاة كلبتي البيضاء العزيزة، ولكن بدلًا من ذلك منذ اللحظة التي ماتت فيها توقف الحليب عن الغليان. كان فكرتي الأولى: كم هذا ممتع، في الوقت الحالي لن يكون هناك استخدام للحليب على الصفيحة أو الأرضية حيث كانت تأكل الكلبة. الآن كان كل شيء واضحًا، بالإضافة إلى حقيقة أنني كنت مولعة بها أكثر مما كنت أدرك. لكن كم حاولت بجدية وحماقة حل هذه المشكلة قبل ذلك!. لا بد لي من الإسراع في كتابتي، لأن الشمس تغرب. بمجرد غيابها في الساعة ٦ مساءً، نضطر بلا هوادة للذهاب إلى الفراش. لأننا هنا في غوتنغن بلا كهرباء. بالمناسبة، من الغريب كيف أن هذه الساعات من الظلام القسري تؤدي في بعض الأحيان إلى حالة من الهدوء العقلي المثمر. مع تحياتي الحارة.

المخلصة، لو أندرياس

بالتأكيد ابنك الآن معك في المنزل مجددًا؟

فيينا، بيرجاس، ٩-٢-١٩١٩

عزيزتي السيدة أندرياس

ما ذكرته في رسالتك أنه يتوجب عليكِ الذهاب إلى الفراش في السادسة، لأنه ليس لديك ضوء في غوتنغن، مكننا من تحمل الحرمان هنا بصبر أكبر. (بالمناسبة؛ البرد الذي يسود الغرفة الآن لن يجعل خط يدي يبدو واضحًا. كما أنني كنت أسعى منذ فترة طويلة من دون جدوى للحصول على قلم حبر لائق) لقد جدَدتُ تعليقاتكِ على العصاب الطفولي إعجابي بمهارتكِ في الذهاب بعيدًا وإعادة تخيّل ما حدث من قبل. أما أنا فبمجرد اكتمال التحليل، أفقد الاهتمام دائمًا. لطالما كان لدي أفكار لم أعبر عنها، حول مسألة النظام الأمومي. كيف يمكنني وصفه؟ أعتقد، على أساس فرضية (الطوطم-التابو) في الفترة التي أعقبت سقوط الأب البدائي، الفترة التي لم يصل فيها الذكر بنفسه بعد إلى نقطة تأسيس أسرة ثانوية، حيث يسقط الدور بطبيعة الحال على كاهل المرأة التي فقدت سيدها. لسوء الحظ، أجد أنه من المستحيل تحديد التاريخ المبكر للعائلة بالكامل، على الرغم من أنني أعلم أن هذا أمر ضروري، إذا كان على المرء أن يعطيه أهميته الكاملة فيما يتعلق بالمراحل الأخرى لتطور الأسرة.

لم أبعث لكِ بكمية كبيرة من المحاضرات التمهيدية، لأنها مجرد انطباع ثابت عن الطبعة في ثلاثة أجزاء، والتي تمتلكينها بالفعل. ولكن كلمتكِ؛ بأنك ترغبين أيضًا في الحصول على هذه الطبعة المكونة من مجلد واحد، جعلتني أرسلها إليك مباشرة. وصلت ترجمة فان رنترغم إلى الهولندية للنصف الأول مؤخرًا؛ طبعة ثانية من ليوناردو، الشيء الوحيد الجميل حقًا الذي كتبته على

الإطلاق؛ قيد الإعداد. يعمل الدكتور رانك بنشاط في دار النشر التحليلية النفسية الجديدة، والتي ستنشر بسرور، بل بكل سرور، شيئًا خاصًا بكِ على شكل كتاب.

ابني في جنوى. يبدو أنه لا يستطيع الكتابة إلا مرة واحدة في الشهر، لا يوجد أي دلالة على أية عودة إلى المنزل. مع أطيب التمنيات، تفضلي بقبول فائق الاحترام.

فرويد

هل تسمحي لي بتضمين "زلة" اللمس الخاصة بك تحت اسمك في الإصدار الجديد من مجلة الحياة اليومية Everyday Life؟

غوتنغن، ٢٢-٢-١٩١٩

عزيزي البروفيسور

السبب لكوني أكتب إليك مرة أخرى بعد وقت قصير من تلقي رسالتك، هو أنه في العام الماضي في حالة مريضتي الصغيرة، شجعتني على اللجوء إليك بمشاكل من هذا النوع. هذه المرة يتعلق الأمر بفتاة شابة (في الحادية والعشرين من عمرها)، لا أعرف معاناتها إلا من خلال المراسلات. لكن لدي انطباع أنه حتى القليل الذي يمكن تحقيقه من خلال الكتابة له تأثير جيد عليها. العلاج الشخصي غير وارد في الوقت الحالي، حيث لا يمكنها مغادرة المنزل.
علمت لأول مرة بأعراضها الجسدية (في البداية آلام في البطن، والآن في الرقبة؛ الأولى تزداد مع المشي، والأخيرة عند القراءة والتركيز). ثم علمت بأوهامها المثيرة (التي تناقصت مع ظهور الأعراض الجسدية). كل هذه الأمور تتعلق بالحب المثلي (من العام الحادي عشر إلى العام العشرين، كان لديها شغفًا بشابة داكنة، من النوع الأرستقراطي). فيما بعد، علمت أنه من فترة سابقة كانت هناك درجة عالية من الخرافات الوسواسية، والتي لا تزال في الواقع مستمرة في شكل معتدل (ربما أيضًا تم استبدالها جزئيًا بالأعراض الجسدية التي تعمل كعقاب لتبديدها؟): الإكراه على تكيّف يدها مع كل مفتاح باب ليس أفقيًا تمامًا، وهو ما أفسره على أنه يعني الإكراه على الإمساك بيدها بجزء من المفتاح يبرز عموديًا إلى حد ما مثل القضيب.
علاوة على ذلك: التركيز على الأرقام غير المتساوية؛ يجب أن تنتهي كل مجموعة من الخطوات بالقدم اليمنى؛ يجب أن يبدأ الصباح بخطوة إضافية واحدة، بحيث تظل أزواج الخطوات طوال اليوم غير متساوية في العدد: الإيقاع في

تنظيف الأسنان، إلخ. الخيالات المصاحبة، الحدث الكارثي الذي قد يحدث بدون الحماية الوسواسية، لم تجد حتى الآن سوى تعبير في شكل "على سبيل المثال" لكنها بلا شك تمثل في الواقع المخاطر الحقيقية: منزل يحترق، موت الأم. منذ بعض الوقت علمت بالصدفة من الوالدين أن هذه الابنة (الصغرى والتوأم التي فقدت شقيقها التوأم في الحرب) كانت في بعض الأحيان تعاني من المشي أثناء نومها... في إحدى المرات كانت قد شقت طريقها في هذه الحالة إلى غرفة نوم والديها وحاولت الوصول إلى سرير والدها. ومع ذلك، لم تكن تدرك مطلقًا أن لديها علاقة وثيقة بشكل خاص مع والدها. فهي شخصية متحفظة، هادئة، جميلة، ولكن بدون سحر حقيقي أو تعابير. شخصيتها أيضًا جميلة جدًا: شبابية. قالت ردًا على سؤالي أنه لم يكن لديها أي عذابات ضمير أو مشاعر ذنب، ولكنهم في الحقيقة استهلكوا الكثير من وقتها واهتمامها. من ناحية أخرى، تشير الأعراض الوسواسية إلى الشعور بالذنب القوي، والذي لا تملك أية فكرة عنها، ومن الواضح أن أساس الأمر برمته هو عقدة أوديب.

من وجهة نظري، ربما يكون السبب في ذلك هو تحولها إلى المثلية الجنسية (سمة من سمات العصاب الوسواسي) والتي تحدث في حالة الفتاة بشكل أكثر سلاسة عندما يتعلق الأمر بالرغبات بين الجنسين: حيث كانت خيالاتها "بلا ذنب" وخدمت التستر على رغبات سفاح القربى الأصلية. من الواضح أن العلاقة بالأم تتوافق إلى حد ما مع تلك الخاصة بالبنات الأخريات، اللائي لا يسعهن إلا أن يعترفن بوفاء والدتهن، والتضحية بالنفس، والصدق والكفاءة، ولكنهن يغضبن بسهولة بسبب صفاتها ويتوقن إلى استقلال أكبر لأنفسهن.

والسؤال الآن: هل يمكنني وهل ينبغي عليّ أن أحاول الاستمرار في المراسلات التي تريدها الفتاة لتوضيح هذه النقطة أو تلك؟ وهل ستلقي حضرتك القليل من الضوء على الغموض الذي وصفته للتو، حتى لا أفقد طريقي فيه؟ ولكن

فقط إذا وجدت الوقت لذلك؛ لن أتوقع أكثر. لإنهاء هذا الرسالة، أود ذكر مساهمة صغيرة من غوتنغن من قسم الأطفال في مجلة إماجو: فتاة صغيرة جدًا هنا، في المرحلة الأولى من القمع الاستعراضي، استغربت صورة المسيح على الصليب. بعد أن تم شرح موقفه المؤلم، ردت باستنكار محرج: "تخيلت أنه قد سمح لنفسه بالتصوير في هذا الوضع!" نظرًا لأنك ترغب في الاستفادة من "الزلة" الخاصة بي، سوف أرسل إليك وصفًا أكثر تفصيلًا، وفقًا للملاحظات التي قدمتها.

أحر تمنياتي الطيبة

المخلصة، لو أندرياس

فيينا، بيرجاس ٩-٣-١٩١٩

عزيزي السيدة أندرياس

الغريب أن المرء لا يتسرع في الإجابة لأنه يعتقد بأن الرسالة سوف تستغرق وقتا قصيرًا كما في الأوقات العادية. ولكن ما يحصل فعلًا يدفعنا إلى تذكر التغيير المكروه الذي حدث لنا في هذه الأيام.
يتأثر المرء دائمًا بالاعتبارات العاطفية بدلًا من الاعتبارات العملية.
يبدو أن التغيير من الأعراض الوسواسية إلى الأعراض الهستيرية يشير إلى تقدم داخلي في التنظيم الجنسي، وهو إيجابي فقط. (لقد اضطررت للتو إلى رفض حالة مماثلة.) لا يمكن الوصول إلى عصاب الوسواس بشكل خاص، إذا لم يكن علاجهم مكثفًا بدرجة كافية؛ دائمًا ما ينتجون حصادًا غنيًا، لكن العلاج الناجح ليس جزءًا منه بشكل عام.
أفضل تفسير للأعراض الموصوفة هو الذي قدمتهِ فقط: التعلق المبكر بالأب، والذي تقاطعه النبضات العدائية. الصراع بين موقع الرجل والمرأة، ثم التخلي عن دور الأنثى، واختيار المثلية للتماهي مع الأب، وربما في النهاية محاولة متجددة لتنظيم الأعضاء التناسلية. العامل الصحي بالطبع هو السائد. لا يمكن أن يكون العلاج من خلال المراسلة قصير الأمد أو سهلًا.
شكرًا جزيلًا لتأكيد اهتمامك الساحر والمؤثر بمجلة الحياة اليومية. هل وصلكِ (عمل قصير عن اللاوعي)؟
ذهب رانك إلى سويسرا لمقابلة جونز، للقيام بالدعاية لمجلة فيرلاج Verlag، وربما للعمل كراعٍ للمجموعة السويسرية الجديدة.

مع أحر التحيات، المخلص، فرويد

غوتنغن ١٨-٣-١٩١٩

عزيزي البروفيسور

شكرًا جزيلًا لتقديرك اللطيف للصعوبات. أود أن أرسل إليك أحدث رسائل الفتاة لاستكمال شرحي من رسائلها السابقة (لا تهتم بإعادتها إليّ، فأنا أعرف محتوياتها) على الرغم من أن العلاقة قد انتهت بسرعة بسبب مقاومتها. كتبت لها أنه إذا استسلمنا عند المقاومة الأولى، لن نكون قادرين على التعامل مع الثانية والمكثفة. لا يمكن للمرء بالطبع أن يمارس الضغط عبر الرسائل.
ملاحظتك بأن الانتقال من الأعراض الوسواسية إلى الأعراض الهستيرية كان من شأنه أن يشجعني أيضًا، مع أنه لم يتضح لي إلى أي مدى تخدم هذه الآلام الهستيرية في الرقبة والبطن غرضًا وسواسيًا: بينما في السابق كانت أي فكرة عرضية، تنبثق من اللاوعي، تحتاج إلى إجراءات وقائية، لقد ذهبت الأمور الآن إلى حد أن أي نوع من القراءة، وأي نوع من المشي يكفي لتذكير الرأس والجسد بـ"السوء": الأشياء التي يتم رفضها عن طريق الألم، حيث أصبحت حياتها الآن مقيدة أكثر بكثير مما كانت عليه من قبل.
لقد أذهلني أيضًا إلى أي مدى تعادل الشخصية الجنسية المثلية في الواقع تصرفًا نرجسيًا بحتًا: عندما تشير الفتاة إلى "هي"، فهي تعني نفسها حقًا، ولكي تكون قادرة على الانخراط في الوهم، فإنها تعكس الموقف، ترى المرأة المعنية على أنها تعاني وسلبية وبالتالي متبرئة، بينما كانت هي نفسها في السابق ترغب في أن تكون الشريك النشط والمغوي، هذا العنصر العابر والمعاناة الذي تعيد إنتاجه بعد ذلك في أعراضها الجسدية بدلًا من حالة الانتهاك المنسوبة عقليًا "إليها". وهكذا في هذا الوهم إلى جانب التماهي مع والدها و"الذكورة" وجدت

أيضًا الرضا المناسب لأنوثتها. لكن من الخطأ أن تهدر وقتك على أمور لا يمكن، كما اتضح، معالجتها في التحليل.

المحظوظ رانك، سيتمكن من الذهاب إلى سويسرا، لحسن الحظ أنه سيعود. لم أكن أعرف شيئًا عن المجموعة السويسرية الجديدة، ويسعدني أن يتمكنوا من مواجهة المجموعة القديمة في سويسرا نفسها. من دواعي سروري أن أفعل أي شيء يمكنني أن أفعله لمساعدة مجلة فيرلاج Verlag. فشلت جهودي لكسب مشتركين، فالأشخاص الذين كنت أعتمد عليهم خيبوا أملي. ومع ذلك، أرفق هنا بعض الأسماء التي قد تكون جديرة بالملاحظة لتلقي نسخ وعينات، وما إلى ذلك: د. أغنيس، فورمب، هانوفر، فريدنستر، إلين ديلب، لودفيغ شتراسه، جارتنهايم. ربما سيتبعهم المزيد من ميونيخ. سأكون هناك بنفسي في منتصف الأسبوع المقبل.

أما بالنسبة لكتاب للنشر في فيرلاج، لم يعد كتابي الصغير عن اللاوعي يبدو لي جيدًا بما يكفي منذ نشره في أجزاء. هذه ليست مسألة منع. هو كذلك حقًا. ليس لدي أي شيء ضد نشر المقالات، وما إلى ذلك، في الأمور التي تعني الكثير بالنسبة لي، لكنني أتجنب نشر الكتب التي هي من نتاج الخيال (التي لدي بالفعل ثمانية ل ٢١ منها كمحصلة).

لكنني الآن سأقلب الطاولة عليك وأسأل: ماذا حدث لعلم النفس الألفي الآن بعد أن تم تضمين الفصول المطبوعة في المجلد الرابع؟ ماذا حدث للأخرى التي تم الانتهاء منها بالفعل؟

مع تحياتي الحارة

المخلصة، لو أندرياس

فيينا، بيرجاس، ٢-٤-١٩١٩

عزيزي السيدة أندرياس

سأعيد رسائل مريضك عندما تتحسن أمور البريد. الأعذار المستخدمة هي نموذجية تمامًا في طبيعتها. كان للعلاج عن بُعد فرصة ضئيلة للنجاح.

يجب أن أقوم باحتجاج قوي ضد ردك. ماذا حدث لعلم النفس الألفي الخاص بي؟ في المقام الأول لم يُكتب بعد. العمل المنهجي من خلال المواد المتوفرة غير ممكن بالنسبة لي؛ لا تسمح الطبيعة المجزأة لتجاربي والطابع المتقطع لأفكاري بذلك. لكن إذا كان لا يزال أمامي عشر سنوات للعيش والبقاء قادرًا على العمل في هذه الفترة، إذا لم أمت من الجوع، أو أتعرض لنهاية عنيفة، أو لم أتأثر بشدة ببؤس عائلتي أو العالم من حولي -يبدو أنني أطلب الكثير- أعدك بتقديم المزيد من المساهمات. سيتم العثور على أول مثال على ذلك في مقال بعنوان ما وراء مبدأ اللذة، والذي أتطلع بشأنه إلى تقدير تفصيلي نقدي منك.

أتمنى أن تستمتعي بوقتك في ميونيخ، وأرجو أن تصل تحياتي لمضيفك إذا كان لا يزال يتذكرني.

تحياتي الحارة، فرويد

ملاحظة: عنوان ابني إرنست في ميونخ الآن هو شارع غابيلسبرجر ٣.

١٣ يونيو ١٩١٩

عزيزي البروفيسور،

لقد بدا لي أنه قد مضى وقتًا طويلًا منذ أن كتبت إليك آخر مرة، وأعتقد بالفعل أنه من المحتمل أن لا تصل رسائلي الأخيرة إلى وجهتها أبدًا، لأنني أرسلتها فورًا بعد الوقت العصيب عندما لم يكن هناك أي بريد نشط هنا. لقد قابلت ابنك فقط في مناسبة واحدة في منزل ريلكه، لكنني صادفته مرة أخرى بعد ذلك في عرض مسرحي سيء للغاية، حيث هربنا منه إلى المنزل على القطار نفسه. بالكاد سأكون قادرة على الجلوس لكتابة رسالة مناسبة حتى أعود بهدوء إلى غوتنغن مرة أخرى. لكنه كان وقتًا رائعًا على الرغم من كل ما حدث في هذه الأسابيع. في الوقت الحالي أنا منخرطة بشكل رئيسي في إرضاع ظبي صغير من الزجاجة.

في هذه الأثناء تحياتي الحارة

المخلصة، لو أندرياس

٧ يوليو ١٩١٩

عزيزي البروفيسور

كنتيجة للانهيار الحالي في وسائل النقل، تقطعت السبل بي في منزل أحد الأصدقاء أثناء عودتي إلى المنزل، ويحدث أنني وهي نفكر كثيرًا في قضية (شقيقها)، والتي كانت تشغلني منذ وقت طويل.

لأن هناك جانب معين منها يحيرني كثيرًا: بينما يحدث أحيانًا أن العصاب الذي يجد تعبيرًا في المجال الجنسي، نتيجة لظروف مواتية، لا يمتد إلى مجالات أخرى (المهنة مثلًا)، في هذا الحالة لديّ انطباع بأنه يمتد إلى كل مجال آخر باستثناء الجنس على وجه التحديد، على الرغم من أن ظروف الحالة كانت ستدفعنا إلى توقع العكس. تميزت طفولة الرجل المعني بالاحتجاج على الأب وكرهه وأفكار القتل. تحول موقفه تجاه والده إلى غيرة بعد زواج والده الثاني من امرأة شابة، عندما كان الابن في العشرين من عمره (وهو الآن في الثلاثين)، ومن تاريخ هذا العام، بدأت الموانع الأكثر وضوحًا (والتي هي تمامًا الوساوس في الشخصية). مرت أيام دراسته بسلاسة تامة، ولكن حتى عندما كان طفلًا صغيرًا أظهر التعاطف والخداع وضبط النفس بشكل غير عادي، حتى عند الإخفاء؛ إلى جانب كل هذا، كان هناك نوع من التخوف، على سبيل المثال، في مواجهة أفكار المرض أو الموت. فيما بعد (بعد العشرين) ظهرت مرحلتان -بشكل تدريجي- في واحدة بدا دافئًا، ومنفتحًا، وواثقًا، ومبتهجًا، ويمتلك روح الدعابة، بينما في الأخرى كان يميل إلى أن يكون ساخرًا، منغلقًا على نفسه، يشكو من البرودة الداخلية. أعطى هذا المجال لمرحلة ثالثة، يكون فيها خاضعًا تمامًا لنوبات الكآبة والاستخفاف بالنفس والأفكار الانتحارية. وقد ظهر هذا

بشكل قسري للغاية بمناسبة امتحان الدكتوراه الذي فشل في اجتيازه. منذ هذا التاريخ على فترات منتظمة تقريبًا، يفقد القدرة على اتخاذ القرارات، فيما يتعلق بالعمل أو الإنتاج، وهذا يهدد بتدمير مستقبله بالكامل.

أثبتت خدمته الحربية التي استغرقت عدة سنوات، أنها قد ساعدته بشكل فعال، من خلال إجباره على العمل، وإن لم يكن بمبادرة منه؛ وبعد ذلك، كان لديه وظيفة مماثلة مع وكالة وولف للتلغراف، وأيضًا بصفة ثانوية بحتة. في غضون ذلك، تزوج من أرملة صديق قُتل في الحرب، وكان سعيدًا بشكل استثنائي كزوج وأب (كزوج لأم لطفلين صغيرين)، وبالفعل كان مُرضيًا بدور العاشق. في كل هذا كان من المستحيل الكشف عن أي أثر للشذوذ في حياته الجنسية: في هذا السياق لم ينكر أو يخفي أي شيء، وكان صريحًا ومنفتحًا. بعض الارتباطات في وقت مبكر لم تأت بأي شيء، لأن الفتيات على ما يبدو لم تتفقن بشكل كاف مع والدته. لم يكن هناك أي أثر للانعكاس، على الرغم من الصداقات الحميمة التي نوقش فيها النفور من العلاقة الجنسية بوعي وتسامح.

في مقابل هذه الصورة الخارجية بأكملها، لدي مؤشرين متعارضين فقط: حلم وفقرة في رسالة. يسير الحلم على النحو التالي: يعاني الحالم من غثيان وصداع ناتج عن خوذة ثقيلة. يشعر بمرض شديد ويتأكد عندما ينظر في المرآة أن وجهه شاحب جدًا؛ عندها يتقيأ فوق المغسلة المطلية باللون الأبيض (سرير مكون من ملاءات بيضاء!) ويخرج ثعبان ما مع قيئه. إنه يشعر بالشك فيما إذا كان هذا هو السبب الوحيد لغثيانه، وعندها يظهر ثعبانان صغيران آخران (في هذا الوقت لم يكن طفله قد ولد بعد) وبعدها يشعر بالراحة.

كان المقطع في الرسالة الذي لم يتم قبوله لاحقًا أو على الأقل لم يعط أهميته الحقيقية، نص يعبر عن خوف مدى الحياة من موضوع معين، والذي أدى

أخيرًا إلى شل عملية التفكير بأكملها حتى تعرّف على أعمال فرويد. إنه لا ينكر بأي حال التأثير الكبير الذي أحدثته هذه الأعمال، والذي لا يزال قائمًا. وأكد ذلك بامتنان وفرح. لكن يبدو أن الخطوة الثانية غير موجودة، والتي من شأنها أن تمكن القارئ بمفرده من التغلب على المقاومة بطريقة تجعل العلاج ممكنًا. كما ترى، فإنني أغامر بأن أقوم بزيارة لك مرة أخرى عبر القلم والحبر، فقط في حال كان لديك بعض التعليقات القيّمة التي يمكنك الإدلاء بها.
تحياتي الحارة.

المخلصة، لو أندرياس

بادجاستيل، ١٩١٩/٨/١

عزيزي السيدة أندرياس

أنا هنا منذ ٧\١٥. وتلقيت في يوم ٢٢ يوليو، رسالتك المؤرخة في السابع من يوليو، لكنني تأخرت بعد ذلك في الرد، لأنني اعتقدت أنه قد يكون لدي شيء آخر لأرسله إليك. لكن هذا لم يحدث، وكل ما يمكنني الكشف عنه هو أن عدد مجلة الحياة اليومية التي ساهمتِ فيها بنفسك هذه المرة، في طريقها إليك.

في دورك كمكتشفة للمشكلات، طرحتِ حالة مثيرة للاهتمام في رسالتك الأخيرة، والتي لا يمكنني إلا أن أقول عنها سوى أن الحالة الطبيعية الظاهرة في الأمور الجنسية يمكن العثور عليها بسهولة في العصاب الوسواسي الذي يستمد مثبطاته من حقيقة أنها تقاوم موقفها الأنثوي من الأب. علاوة على ذلك، غالبًا ما يتم علاج العصاب الوسواسي تلقائيًا خاصة بمساعدة التأثير الأنثوي الإيجابي، ولا يترك وراءه سوى شخصية مثبطة وغريبة إلى حد ما.

المسكين فيكتور تاوسك[٤٣] الذي جمعتكِ به الصداقة لبعض الوقت، انتحر في ٣ يوليو. عاد منهكًا من أهوال الحرب، واجه صعوبة فتح عيادة في فيينا في ظل أكثر الظروف غير المواتية. خسر الكثير من خلال استدعائه للخدمة العسكرية، وكان ينوي الزواج مرة أخرى بعد أسبوع واحد فقط، لكن يبدو أنه قرر خلاف ذلك. رسائل الوداع التي وجهها إلى خطيبته وزوجته الأولى ولي كانت جميعها مليئة بالدفء بالقدر نفسه، ودلّت على صفاء ذهنه، وألقت باللوم فقط على عدم كفاءته وفشله في الحياة؛ لذلك لم تقدم أي دليل على فعله

---

٤٣ - فيكتور تاوسك كان محللًا نفسيًا وطبيب أعصاب رائدًا. كان طالبًا وزميلًا لسيغموند فرويد، وكان أول دعاة لمفاهيم التحليل النفسي فيما يتعلق بالذهان السريري وشخصية الفنان.

الأخير. في رسالته إليّ، أقسم على الولاء الدائم للتحليل النفسي، وشكرني وما إلى ذلك. ولكن ما وراء ذلك يكمن كل ما لا يمكننا تخمينه. قضى أيامه يتصارع مع شبح الأب. أعترف بأنني لا أفتقده حقًا؛ لقد أدركت منذ فترة طويلة أنه لا يمكن أن يكون مفيدًا جدًا، في الواقع بدا أنه يشكل تهديدًا للمستقبل. لقد أتيحت لي الفرصة لإلقاء نظرة أو اثنتين على الأسس التي رفعت من شأنه في أعين الآخرين، وكنت سأرفضه منذ فترة طويلة لولا تقديركِ الشديد له. بالطبع كنت لا أزال مستعدًا لفعل أي شيء من أجل ترقيته، ولكن في الآونة الأخيرة فقط كنت عاجزًا تمامًا بسبب التدهور العام للأوضاع في فيينا. لم أخفق أبدًا في التعرف على مواهبه البارزة؛ لكنهم لم يترجموا إلى إنجازات ذات قيمة.

بالنسبة لعمري، اخترت موضوع الموت؛ لقد عثرت على فكرة رائعة تستند إلى نظريتي عن الغرائز، والآن يجب أن أقرأ جميع أنواع المؤلفات ذات الصلة به، على سبيل المثال، شوبنهاور، لأول مرة. لكني لست مغرمًا بالقراءة.

مع أطيب التحيات وأتطلع إلى مراسلتك مرة أخرى.

المخلص، فرويد

غوتنغن، ٢-٨- ١٩١٩

عزيزي البروفيسور

شكرًا جزيلًا لإرسالك الإصدار الجديد من مجلة الحياة اليومية، وكذلك لتعليقاتكم على "حالة مريضي".
بصرف النظر عن مساعدتي، فقد جعلتَ أخت الشاب القلقة أكثر سعادة.
إن خبر انتحار تاوسك المسكين كان بمثابة مفاجأة كبيرة بالنسبة لي.
كنت معجبة به، وظننت أنني أعرفه جيدًا، ومع ذلك لم أفكر إطلاقًا أنه قد يقدم على الانتحار (بالنسبة لي، الانتحار الناجح -أي عدم محاولة الانتحار فقط أو التهديد به- يبدو إلى حد ما دليلًا على صحة العقل وليس المقابل).
صحيح أنه ليس لدي أي فكرة عن الطريقة التي اختارها (كطبيب كان من السهل جدًا الوصول إلى السم). إذا أطلق النار على نفسه، يمكنني أن أتخيل أن موته كان بمثابة إشباع ليبيداني سامي، أي فعل عنف ومعاناة في الوقت نفسه. كانت هذه مشكلة تاوسك، خطورته التي شكلت في الوقت نفسه سحره (بلغة غير نفسية تحليلية كان بمثابة روح مسعورة ذات قلب رقيق).
ما تكتبه: "إنك في الأساس لا تفتقده". يبدو لي غير مفهوم فحسب؛ لأنني أيضًا شعرت أنه يمثل نوعًا من "التهديد للمستقبل" بالنسبة لك وللتحليل النفسي لكن هذا لا يقلل من حقيقة أنه كان داعمًا متحمسًا وحقيقيًا. كان يعرف بشكوكي بشأنه، ومخاوفي من تصميمه على ممارسة مهنة أكاديمية في فيينا. في مارس أراد القدوم إلى ميونيخ. لكني لم أوافقه. رسالته الأخيرة، مثل العديد من الرسائل السابقة، لم أجب علها. وقد كان لديه ما يبرره في كتابته قبل عام: "لا

أحد يريد صحبة شخص بائس وغير سعيد -حتى أنت لا تريدين ذلك- بل حتى أنا".

الشخصية التعيسة حقًا في هذه القصة هي أخته جيلكا. أود أن أكتب إليها إذا عرفت عنوانها في فيينا واسم زوجها الذي نسيته.

عزيزي البروفيسور، أتمنى أن تعود إلى المنزل منتعشًا من جاستن.

من المؤكد أن مجرد القراءة لن تستغرق وقتًا طويلًا، ونتطلع جميعًا بترقب إلى العمل الذي ذكرت بأنه يشغلك قبل أي شيء آخر في الوقت الحالي. لا أستطيع أن أتصالح مع حقيقة أنه لم يتم نشر كتاب (ما بعد علم النفس) حتى الآن على الرغم من أنك لا تحتاج سوى إلى إجراء بعض التعديلات التحريرية.

يبدو أن تحقيق رغبتي في رؤيتك مرة أخرى محكوم عليها بالإحباط، في الحرب والسلام على حد سواء؛ في الملاذ الأخير سنكون قادرين فقط على الركض على عكازين لمقابلة بعضنا البعض. حسنًا، أنا من جهتي أتطلع بفارغ الصبر إلى هذا العرج! مع كل تمنياتك الطيبة.

لو أندرياس

[بداية ١٩٢٠]

عزيزي البروفيسور

لقد مضى وقت طويل منذ أن كتبت إليك؛ لم أشأ أن أزعجك بالرد من دون سبب جدي. لكنني سمعت للتو شيئًا ما أثارني كثيرًا لدرجة أنني لم أستطع أن أمنع نفسي من الابتهاج والاستفسار: هل ستأتي حقًا هذا الصيف إلى تولز؟ ربما سأكون بحلول ذلك الوقت على التلال وبعيدة، لكن سأعمل على ترتيب الأمور حتى نتمكن من الالتقاء. هل يمكنك أن تكون لطيفًا وتسمح لي بكلمة واحدة حول هذا؟

كنت أنوي القيام بزيارة إلى جمعية التحليل النفسي هنا، فقد بدأت أشك فيما إذا كان لديها أي شيء مشترك جوهريًا مع التحليل النفسي الفرويدي. يسمع المرء أشياء غريبة عن (يونارد سيف)[٤٤] الذي يدير الأمور هناك، والآن أصبح يدرب "السيفيين" بدلا من "اليونغيين". ولكن بالطبع قد يكون هذا افتراء من جانب يونغ.

كنت على وشك أن أخبر ابنك إرنست أنني سأكون سعيدة جدًا لتلقي رسالة منك، عندما سمعت أنه كان يقيم في برلين، وأنه قد أتم خطبته ليتزوج. آمل أنه بالإضافة إلى هذا الحدث السعيد، حدثت أسباب أخرى تدعو إلى السعادة في حياتك الخاصة، على الرغم من الحالة الرهيبة التي لا يمكن وصفها للوضع العالمي. أحر التحيات لك ولعائلتك

المخلصة، لو أندرياس

---

٤٤ - ليونارد سيف طبيب أعصاب ألماني ومستشار تربوي وعالم نفس فردي.

فيينا، بيرجاس، ٩ مايو ١٩٢٠

عزيزي السيدة أندرياس

سعيد جدًا أن أسمع منك. أين اختفيت كل هذه المدة؟ مهتم جدًا بالحصول على بعض أعمالك مرة أخرى. لماذا أجهضت كتابك عن اللاوعي؟ أنت متواضعة للغاية ككاتبة.

كنا ننوي الذهاب إلى بافاريا في الصيف مع أطفال ابنتنا التي ماتت، لكني لا أعرف ما إذا كان ذلك ممكنًا، لأن بافاريا لا تسمح بدخول الأجانب.

وفقًا لما أخبرني به هاتينجبرج، فإن ما سمعتهِ عن سيف يبدو صحيحًا. لقد انفصل عن الآخرين وأصبح سيفيا.

في ١٨ مايو، تزوج ابني إرنست من السيدة لوسي براش في برلين؛ اختيار ممتاز من جميع النواحي.

ألاحظ أنه من الممكن أن يشعر المرء بأي بهتاف جيد هنا الآن. الظروف الخارجية مخيفة. إن إصدار مجلة فيرلاج يتطور بقوة، ولكن حتمًا هناك بعض المشاكل أيضًا. أتمنى أن تصبحي متابعة لجميع منشوراتنا الحديثة. أيضًا تعمل عيادتنا الطبية في برلين بشكل جيد.

على أمل أن نلتقي مرة أخرى قبل أن نصبح في عمر "الشيخوخة" و"منكمشين".

المخلص لك، فرويد

ميونيخ ١٦ ماي ١٩٢٠

عزيزي البروفيسور

بعد أن تلقيت رسالتك، والتي تقول فيها أنك لست متأكدًا من قدرتك على المجيء إلى هنا، علمت خلال زيارة قصيرة لمارسينوسكي[٤٥] أنك قررت الآن بالتأكيد أن لا تذهب إلى بافاريا. كنا جميعًا حزينين للغاية. على أية حال، كنا متشائمين بما يكفي لفكرة أننا لن نراك في مؤتمر لاهاي؛ حيث تبين أنه مكلف للغاية ويصعب تنسيقه. ومع ذلك، لا يزال لدي أمل ضعيف في لقاء خاطف معك أثناء رحلتك إلى لاهاي، على افتراض أنه أقصر طريق يأخذك عبر هانوفر، وأنك ستكون لطيفًا بما يكفي لإخباري مسبقًا.

إنه لأمر محزن بالنسبة لنا أنك بعيد جدًا، عندما يصبح من الضروري أكثر فأكثر أن نشعر بأن لقاءك في متناول اليد.

كم كنت سعيدة لأنني وجدت الأفكار نفسها بالضبط تُناقش في دائرة مارسينوسكي! إذا كان عليّ أن أعود إلى ميونيخ في الشتاء المقبل، فسنحاول تشكيل دائرة صغيرة خاصة بنا مع عدد قليل من الآخرين، كمنافسين لسيف. لأنه على المدى الطويل لا فائدة من محاولة الاستمرار في مناقشة الأمور عبر الرسائل.

أود أن أخبرك عن مدى إعجابي الشديد بالعلاقة السعيدة بين مرضى مارسينوسكي، أي علاقتهم ببعضهم البعض وعلاقتهم به. لم أتخيل إطلاقًا أن أرى شيئًا كهذا. كنت أفترض دائمًا أن العلاج التحليلي النفسي الصارم يقتصر

---

٤٥ - يوهانس (ياروسلاف) مارسينوسكي، طبيب أعصاب ألماني، ولد في بريسلاو، بولندا.

على الساعة التحليلية، وحتى الآن أجد أنه من الغريب للغاية أن أضطر إلى تنفيذ أي شيء من هذا النوع من التحليل بنفسي. لكن هذان الشخصان ينجحان في إظهار حياتهما الشخصية والعائلية بشكل علني أمام الجميع لدرجة أن المرضى يشعرون بأنهما مصدر إلهام، مما يؤدي إلى حالة من الاسترخاء المتبادل وغير الطوعي، وبالتالي يساعد كل منهما الآخر، على الرغم من التوترات. ربما تكون السيدة غوستيل بشكل خاص هي التي تجعل هذا ممكنًا. كانت اكتشافًا سعيدًا ومدهشًا بالنسبة لي؛ من: كتابات مارسينوسكي التي لم أكن أتوقعها على الإطلاق. لقد بدوا لي دائمًا على أنهم عاميان جدًا وخطابيين و"أخلاقيين"، لكن النتيجة العملية أعجبتني جدًا.

هذه مجرد تحية، أستاذي العزيز، قبل عودتي النهائية إلى المنزل. حسنًا، أعتقد أنك ستشعر بتحسن في الصيف في جاستين!

عندما كتبت إليك مؤخرًا، لم يكن لدي أي فكرة عن الخسارة المريرة التي عانيت منها في عيد الفصح. المصائب لا تأتي فرادى، حتى يسأل المرء نفسه عن كم الفرح المتبقي له في الحياة. بالنسبة لنا، من بين أفضل الأفراح وأكثرها ديمومة، تلك التي وفرتها لنا بكتاباتك. يجب أن أكرر هذا مرارًا.

أطيب التحيات.

المخلصة، لو أندرياس

غوتنغن، ٢٠ – ٦ – ١٩٢٠

عزيزي البروفيسور

منذ أن أرسلت إليك رسالتي الأخيرة؛ أي منذ شهر مضى، وأنا مشغولة تمامًا؛ بالدوريات التحليلية النفسية. لأنني لم أحصل على أي كتب مطبوعة، وكوني قادرة على دفن نفسي فيها منذ عودتي من دون إلهاء هي حقًّا متعة عظيمة بالنسبة لي.

لقد فكرت كثيرًا في قضيتك عن المثلية في العدد الأخير من المجلة (السادس). يا للأسف أنه كان لا بد من قطعها! خّلف الانجذاب السلبي إليك، هناك بلا شك انجذاب إيجابي أصلي خفي نحو الأب. ألم يظهر هذا الأساس الأصلي في النهاية من خلال الانجذاب السلبي؟ لأنه على الرغم من كل شيء، لا يمكنني إلا أن أتخيل أن هذه الفتاة الصغيرة كانت عصابية، فمنذ أن حصلت على أول تجربة للرعشة الجنسية بطريقة غير مباشرة، ثم تحولت لتصبح مثلية جنسيًا وذات ميول انتحارية بدافع الانتقام، تقريبًا كما لو كان يمكن استخدام الرغبة الجنسية بالمعنى الذي يصفه ألفرد أدلر للترتيب.

ما زلت أكثر انشغالًا بمناقشة الحالة الثالثة حول "طفل يتعرض للضرب"، ولدي بعض التعليقات الموجزة التي أود الإدلاء بها. السبب الأول هو استبيان تم طرحه على مجموعة من الفتيات، أجرته شقيقة هيلين ستوكر[٤٦]، وكشفت الإجابات أن الغالبية العظمى من الفتيات -أثناء اللعب بالدمى-

---

[٤٦] - هيلين ستوكر صحفية من ألمانيا.

وجدن متعة في ضرب الدمى، وفي كل حالة كان هذا قد تم تطبيقه على الدمى المفضلة لديهم.

لكن الإجابات كشفت أيضًا أن الفتيات يتخيلن بأنهن كن يقدمن المتعة بهذه الطريقة، ليس فقط لأنفسهن، ولكن أيضًا إلى حد ما للدمى -بحيث استمتع كل من الضارب والمضروب بالتجربة. تلعب كل من السادية والمازوشية - في هويتهم الأصلية - دورها في هذا. وجهة نظري، بشكل عام، هي أن منتجات اللاوعي هي في الواقع متطابقة مع نقيضها، وعندما تصبح لاحقًا أكثر تمايزًا، فإنها تتأثر بالفعل بميول الأنا للشخصية الواعية. عندما يتم الوصول إلى تلك المرحلة، يمكن للسادية، حقًا، التعبير عن الشماتة الخالصة والرضا (بدون أي متعة جنسية فعلية)، كما في المرحلة الأولى التي ذكرتها بخصوص مشهد طفل يُعاقب، أو يمكن أن تنشأ المازوشية على أساس الشعور بالذنب، لأن الأنا قد تجاوزت نفسها. لكن هذه ستكون مازوشية ثانوية ومختلطة مع محتواها العاطفي، وتفتقر أيضًا إلى الإثارة الجنسية البحتة الأصلية.

لا يمكنني التخلص من الشعور بأن المازوشية الأولية تأتي دائمًا قبل السادية، والتي يتم إحياؤها بعد ذلك بشكل ثانوي، بعد أن أصبح ذلك ممكنًا من خلال جزء صغير من الوعي بالأنا الذي كان ضروريًا لإنتاج السادية. في المرحلة الأولية، توجد هوية للعالم الخارجي والذات، حيث لا توجد ذاكرة. ومع ذلك، يمكنها الاستمرار في هذه المرحلة، ويمكنها أن تلعب دورها عندما يتم إلحاق الألم بالأنا على يد كائن محبوب، وهناك يتم إحياء الذكرى السعيدة لتلك الحالة الأولية غير المتمايزة، حيث لا يوجد تمييز بين الأنا والغير، أي حيث لم يكتسب المرء الأنا بعد. لسوء الحظ، لا يمكن التعامل مع موضوع مثل هذا بشكل مرضٍ في المراسلات، ولكن هناك شيء ما يجعلني سعيدة بشأن مراسلاتنا: أن أشعر أنني كنت منخرطة معك في هذا التحليل.

أود أن أضيف بعض الكلمات عن حالة أخرى، فهي أيضًا مثيرة للاهتمام: امرأة من النوع المهووس مع عقدة أب قوية، والتي وجدت صعوبة في الاعتراف بها، عانت من صدمة غامرة عندما كانت طفلة، حيث رأت والدها يضرب أختها الصغيرة بشكل مختلف تمامًا عن الطريقة التي تخيلت أنه كان يجب أن يضرب بها: على سبيل المثال، عندما كان يضربها أظهر تهيجًا واندفاعًا، أظهر نفورًا وغضبًا، بدلًا من الضرب مثل "الإله المؤدِب" أو مثل الحبيب الذي في الأساس لا يضرب حقًا عندما يضرب. كانت النتيجة، على حد تعبيرها، "مخيفة بشكل دائم"، لأن عنصر الاهتمام، جوهر كل المتعة الجنسية، كان مفقودًا؛ كانت التجربة بلا ألق ومبتذلة. يبدو لي في الواقع أنه أيضًا في تلك الحالات التي يشعر فيها المرء بمتعة خبيثة عندما يرى شخصًا ما يتعرض للضرب، أو في تلك الحالات التي يُعاقب فيها المرء بسبب الشعور بالذنب - أنه في هذه الحالات أيضًا يتم التقليل من شأن التجربة إلى مجرد تجربة عادية المستوى ويتم إزالة المتعة الليبيدية الحقيقية من التجربة الأساسية. وهذه الحالات الهجينة فقط التي تشارك فيها الأنا بشكل نقدي، هي التي يسهل على الوعي الوصول إليها.

ولكن في هذا الصدد يمكنني الاستمرار في المناقشة إلى أجل غير مسمى.

سأرسل هذه الرسالة إلى فيينا، حيث سيتم إرسالها بلا شك إلى جاستين؛ أتمنى أن تعود إلى المنزل منتعشًا من هناك.

أحر التحيات لك ولعائلتك.

المخلصة، لو أندرياس

جاستين – فيلا واسينج، ٢-٨-١٩٢٠

عزيزتي السيدة أندرياس

لم أفقد الأمل بشأن رؤيتك في لاهاي، وأتمنى أن لا ترفضي الفرصة إذا عرضت عليكِ. يمكن أيضًا أن يحضر ويلفريد زيلر[٤٧] إلى هناك.
بالنسبة لتعليقاتك على "الطفل الذي يتعرض للضرب" كما هو الحال دائمًا شكرًا جزيلًا! أنت دائمًا تعطي أكثر مما تأخذي...
أنا الآن في جاستين الجميلة، وما يذهلني أولًا وقبل كل شيء هو مدى إحباطي هذا العام. لا يلاحظ المرء جراحه عندما يكون في خضم المعركة.
أنوي اصطحاب ابنتي آنا معي إلى لاهاي؛ لطالما كانت حريصة على مقابلتك.

المخلص، فرويد

[بطاقة بريدية: لو أندرياس سالومي إلى سيغموند فرويد، في منتصف شهر كانون الأول (ديسمبر) الأول تقريبًا]

٤٧ - صديق فرانز شوين بيرنر، المحرر؛ وهو قريب لو سالومي من جهة والدتها

غوتنغن، ٢٦ ديسمبر ١٩٢٠

عزيزي البروفيسور

منذ أن أرسلت إليك تعبيرًا مؤقتًا جدًا عن شكري على شكل بطاقة بريدية، ازدادت رغبتي في الكتابة إليك مطولًا كل يوم، بما يتناسب مع أنني أصبحت أكثر فهمًا لما بعد مبدأ اللذة. يمكنك بسهولة أن تتخيل مدى المتعة التي منحني إياها هذا الكتاب، حيث أنني ابتليت بالقلق (الذي عبرت عنه حتى في رسائلي) من عدم اتفاقك معي بشأن مسألة "الغريزة السلبية"؛ ومع ذلك فمن هذا المنطلق فقط يمكن دحض أدلر بشكل قاطع، كما أخبرته في فيينا. صحيح أنك لا ترغب في اعتبار هذا الكتاب الجديد أساسيًا ونهائيًا، ولكن أنا مقتنعة بهذا - بالنسبة لي هذا أمر حيوي.

من بين الأفكار حول الحياة والموت، والتي وردت فيه، أستطيع أن أقول، بشكل غريب بما فيه الكفاية، أنني أتفق معهم، والعكس بالعكس أنني أذهب في الاتجاه الآخر. حتى الآن "الموت" وحالة أن تصبح غير عضوي: يمكن في الملاذ الأخير أن يتم فهمها فقط من الناحية البيولوجية، وتبقى إلى حد ما صورةً نشتقها من العالم الخارجي. مثلما يمكن أن يُنظر إلى فعل الحياة على أنه مجرد رحلة إلى الموت، مهما بدت متناقضة إلى حد ما، كذلك بالعكس يمكن تصور ميل العنصر إلى التراجع إلى الحالة البدائية للراحة على أنه عودة إلى أساس الحياة. (والتي لا يمكن التعبير عنها بمصطلحات بيولوجية: وفقًا للمفهوم الفلسفي القائل بأن دماغنا هو نتاج العالم المادي وبالتالي فإن كل العالم المادي هو نتاج لأدمغتنا). وهكذا يبدو أن الدوافع الجنسية تؤدي أيضًا إلى زوال الوعي، إلى الفسخ والتوقف، لكنها في نفس الوقت تمثل التعبير الأكثر

جوهرية عن الحياة. وهكذا، بينما يبدو أن الأنا والوعي لا يهدفان إلا إلى تأكيد الذات، إلا أنهما في الواقع يتسببان في تدميرها. يقف الموت والحياة في علاقة متبادلة مع بعضهما البعض، والتي يتم إخفاء الكل عنها بشكل حتمي. كل واحد هو نصف نفس الحدث؛ تمامًا كما يشكل النصف غير المرئي من القمر جزءًا لا يتجزأ -بشكل غامض- من مفهومنا الكلي عن القمر.

في هذا الصدد، أتذكر بشكل واضح الانطباع الذي تركته محادثتي مع فرنزي مباشرة بعد مؤتمر ١٩١٣، بعد أن كنا نعمل معًا لفترة قصيرة. في سياق هذه المحادثة، اتضح أن مواقفنا المتعارضة قد تصالحت فجأة تمامًا، إذا قمنا ببساطة بتحويل كلمتي الموت والحياة التي أعطتنا سببًا كبيرًا للضحك. لم يجرؤ فرنزي، ابنك الأكثر فلسفية، على الانغماس في ميله القوي نحو الفكر الفلسفي، ولهذا السبب لم يكتب الكثير من الأشياء الهامة على الإطلاق. بالتأكيد سوف يسعده هذا الكتاب، وربما سيلهمه للقيام ببعض الأعمال على هذا المنوال؛ قد يشعر الآن بالإلهام للقيام بذلك أخيرًا، لأنه بعد كل شيء "ابنك" الأكثر إخلاصًا لك.

كان من الصعب جدًا بالنسبة لي أن لا أكون قادرة على مقابلتك في هولندا بعد كل شيء. لا يمكن للمرء أن يتعامل مع أي شيء بشكل صحيح تمامًا. إنني أدرك ذلك تمامًا مرة أخرى اليوم، عندما أشعر بدافع شديد للدخول في مناقشة حول هذا الكتاب الذي استوعبني بسعادة كبيرة.

والآن هناك احتمال -احتمال فقط في المقام الأول- أنني قد أتمكن أخيرًا في الربيع من القدوم إلى فيينا ورؤيتك. لقد تلقيت دعوة (لا أعرف المسؤول عن ذلك) إلى منطقة بالقرب من فيينا، إلى مؤسسة يطلقون عليها: "مؤسسة خيرية للعاملين من الرجال والنساء". المضيف هي السيدة (يوجيني شوارزفيلد)[٤٨]

---

٤٨ - خيرية تقدمية نمساوية وكاتبة ورياضية، وكانت واحدة من أكثر النساء المتعلمات في وقتها.

أتخيل أنه ليس من الصعب جدًا الوصول إلى فيينا من هناك؟ هذه هي أمنيتي في هذه السنة الجديدة. في غضون ذلك، كان لدي عدد قليل من المرضى، الذين أود أن أتحدث معك شخصيًا عنهم. آمل أن يكون هذا ممكنًا.
أحر التحيات. مع جزيل الشكر لإرسالك الكتاب إليّ.

لو أندرياس

[بطاقة بريدية من سيغموند فرويد إلى لو أندرياس سالومي، قبل ٦ سبتمبر ١٩٢١ بقليل]

غوتنغن، ٦ – ٩ – ١٩٢١

عزيزي البروفيسور

أود أن أمسك نفسي بكلتا أذني وأشدّ شعري لأنني لم أعطك عنوان تواجدي أثناء عطلتي الصيفية! الآن فقدت المتعة التي لا توصف برؤيتك مرة أخرى، والتي كنت أتوق إليها لسنوات وسنوات. لقد كشفت بطاقتك الطيبة لي هذا للتو. كدت أن أذهب إلى النمسا بدلًا من بافاريا، وهكذا إلى فيينا، حيث تلقيت دعوة لقضاء عدة أشهر في زالسكامرغوت[٤٩]. ثم أتى اقتراح الدكتور مارسينوفسكي (كان ذلك بالمصادفة خيبة أمل كاملة، ولكن هذا أكثر من مجرد كلام شفهي). من هناك ظللت أرغب في الكتابة إليك، لأنني أصبحت منغمسة بشكل متزايد في كتاب ما وراء مبدأ اللذة.

سأكون سعيدة جدًا لو استطعت الذهاب إلى فيينا مرة أخرى لفترة من الوقت! تحياتي الحارة لكم جميعًا، ومن بينهم بالطبع ابنتكم آنا التي لطالما أردت مقابلتها. آمل أن يكون هذا الصيف الجميل قد أفادك. (لقد تأذيت من درجة الحرارة العالية، مما جعلني أفقد شعري بالكامل، حتى إنني أتجول الآن بغطاء للرأس مثل الجدات).

لو أندرياس

---

٤٩ - هي منطقة واسعة سياحية في وسط النمسا تقع عند جبال الألب وتمتد حتى مدينة زالتسبورغ.

غوتنغن، ١٩٢١

عزيزي البروفيسور

لا أعرف كيف سأشكرك على هذا! لقد تصرفت بلطف حقيقي لدرجة أنني أخشى أن لا يكون لديك أي فكرة عما يعنيه وجود مثل هذه المرأة العجوز المريضة في المنزل. لكن على الأقل أنت تعرف ماذا يعني ذلك بالنسبة لي. يجب أن نختار التاريخ الأكثر ملاءمة لنلتقي. أنا فقط مقيدة حتى بداية أو منتصف شهر كانون الثاني (يناير) بسبب مريضين أخذوا إجازة خاصة لتلقي العلاج.
والآن، مثل مراهق يحلم، أتخيل كيف سيكون اللقاء بيننا.
ممتنة لكم

لو أندرياس

ملحوظة: في الأيام القليلة القادمة سأرسل إليك كتابًا تلقيته من رايئر، عن الفصام.

غوتنغن، ١٩٢١

عزيزي البروفيسور

عندما انطلق الدكتور فرنزي من هنا متوجهًا إلى برلين؛ في طريقه إليك، ووعد أن يضيف تعديلًا على رسالتي ويشكرك على اقتراحك اللطيف. كنت أعتقد أنني سأكون متوفرة قبل شهر يناير، ولكن اتضح الآن أن نوفمبر سيكون أكثر ملاءمة (وهذا يتوافق أيضًا مع اقتراحك الخاص).
الآن كل شيء يشير أكثر إلى نوفمبر، وأصبح يناير مشكوك فيه للغاية. لهذا السبب أكتب إليك هذه السطور، فمن المحتمل أن الأمر لم يُطرح في محادثاتك مع الدكتور فرنزي. بالنسبة لي، كانت الساعات مع الدكتور فرنزي لا تنسى بالفعل، حتى إنني لا أجد الكلمات المناسبة لأعبر لك.
تحياتي الحارة، ممتنة لكم.

لو أندرياس

الرجاء تسجيل رسائلك! تضيع أشياء كثيرة في البريد هذه الأيام.

فيينا، بيرجاس (التاريخ مفقود)

عزيزتي السيدة أندرياس

من الجميل جدًا أن تكوني قادرة على قبول الدعوة. نحن جميعًا بدون استثناء نتطلع إلى زيارتك. الحياة هنا مستقرة مرة أخرى، لذلك يمكنك اختيار الوقت المناسب بنفسك. ستدع ابنتي رحلتها المتوقعة إلى هامبورغ تعتمد على الترتيبات الخاصة بك. بالطبع نحن نتأسف أيضًا لأنك لا تستطيعين القدوم قبل يناير، ولا نحب أن نفكر في مدى عدم اليقين بشأن مصير الطرق في هذه الأوقات. حتى ذلك الحين يجب أن نبقى على اتصال عن طريق الرسائل.
أود أن أذكر نقطة واحدة فيما يتعلق برحلتك، وأتمنى أن لا يساء فهمي. إذا تأثرت حريتك في التنقل بسبب انقطاع جميع الاتصالات مع وطنك، آمل أن تسمحي لي بأن أرسل إليك من هامبورغ الأموال اللازمة لرحلتك. صهري يعتني بائتماني وأعمالي التجارية هناك، ومن خلال أرباحي بالعملة الأجنبية السليمة (الأمريكية والبريطانية والسويسرية) أصبحتُ ثريًا نسبيًا. لكني أريد أن أحصل على بعض المتعة من هذه الثروة الجديدة بنفسي.

المخلص، فرويد

ملاحظة: بالنسبة للكتاب عن العصاب أود أشكرك وأشكر الدكتور ريلكه كثيرًا.

فيينا، بيرجاس ١٩٢١

عزيزتي السيدة أندرياس

يبدو أن ظروفنا اتفقت مع بعضها. نوفمبر أفضل لنا أيضًا، على الرغم من أن أي وقت كان سيكون مناسبًا لنا. أخبرينا عندما يقترب الموعد، حتى نتمكن من اتخاذ الاستعدادات اللازمة. أنا متأكد من أنك مستعدة لأي إزعاج قد ينتظرك، وأنا أعول على روح الدعابة لديك. وإلا ما كان ينبغي لي المغامرة في هذه الدعوة.

مع أحر التحيات

المخلص، فرويد

غوتنغن ١٩٢١

عزيزي البروفيسور

لقد وصلت رسالتك الطيبة للتو في هذه اللحظة، بعد أن انطلقت إحدى رسائلي. أرى أنك لا تشدد على التاريخ البعيد وأن التاريخ الأقرب في نوفمبر؛ ربما يناسبك أكثر. إذا كان الأمر كذلك، فهل لي أن أسأل عما إذا كان بإمكاني الوصول إلى فيينا، على سبيل المثال في ٨ نوفمبر؟
من المحتمل أن تأتي مريضة معي، وهي سعيدة للغاية لتمكنها من إلقاء نظرة على فيينا كتغيير عن غوتنغن.
ربما تستطيع إيجاد غرفة لها في الجوار لتأتي إليّ في ساعة الصباح.
أشعر باللطف العظيم في كل ما كتبته. سأعترف من دون أي إحراج إذا لم أستطع تأمين المال، لكن هذا ليس هو الحال. أظن أن كل شيء جاهز لشراء تذكرتي، ويمكنني تقريبًا سماعها تتأرجح في يدي بفارغ الصبر!

الكثير والكثير من الشكر والتحيات حتى نلتقي.

المخلصة، لو أندرياس

غوتنغن، ٢ كانون الثاني (يناير) ١٩٢٢

عزيزي البروفيسور

هذه ليست رسالة مناسبة، لكنها تحمل بعض المشاعر: لا يمكنني إرسال رسالتي إلى آنا من دون تضمينها تحية متأخرة بالعام الجديد. مرة أخرى، يجب أن أشكرك على أفضل الأشياء في العام الماضي، فكلها حصلت بسببك.
على الرغم من أنني لم أعد معك في فيينا، فإنني كثيرًا ما أفكر بأنك تذهب من وقت لآخر إلى الغرفة حيث جلسنا هناك وتأملنا الأفكار وحللنا أكثر القضايا غموضًا.
أخبرنا فرنزي أنه سوف يزورنا مع زوجته في المستقبل القريب، لكن جهودنا لإيجاد سكن لهم في الجوار لم تثمر. كانت هناك غرفة واحدة فقط بدون موقد، وأخرى بها موقد، ولكن بدون وجبات.
سمعت مؤخرًا شيئًا عن طفولة رجل عادي نسبيًا (على الرغم من أنه لا يزال اليوم مشابهًا للشهوة بشكل ملحوظ) وهو ما أثار اهتمامي كثيرًا. عندما كان طفلًا في السادسة من عمره، كان يبني قلاعًا من الرمال وسمع شخصًا يتعاطف معه لعدم وجود زميل له في اللعب. عندئذ قال بثقة: "أنا فقط بحاجة لاستدعاء من ورائي حتى يقف بجانبي ويعجب بي". وبغض النظر عن التسامي البرازي، الموجود بالفعل في بناء القلاع الرملية، يستمر المعنى الآخر، والذي بموجبه يشير البراز إلى الطفل، عندما يولد (يخرج من الإنسان). لطالما اعتقدت أن هذه الفكرة تقتصر على الفتيات، اللواتي يعوضن عن حسدهن في القضيب بأوهام الأمومة. على أي حال، حوّل هذا الصبي الصغير جنسه

الشرجي إلى استخدام ممتاز. (مشكلته المؤسفة الوحيدة في الوقت الحاضر هي النفور من النقانق عندما توضع على مائدة العشاء).

أثناء كتابتي هذا، تلقيت للتو بطاقة من دكتور فيرينيتش مع توقيعاتك. أشعر بالألم والمتعة بالوقت ذاته. تظل النتيجة الأكثر أهمية لذهابي إلى فيينا حقيقة أنني شعرت مرة أخرى (ما كان من الصعب أحيانًا الشعور به بعد تجارب الحرب) أنه على الرغم من كل شيء، فإن الحياة ما زالت رائعة.

أحر تحياتي لزوجتك وعائلتك.

المخلصة، لو أندرياس

غوتنغن، ٢-٣-١٩٢٢

عزيزي البروفيسور

ابنتك السيئة آنا لا تراسلني، ربما هي بالفعل في هامبورغ، حيث كانت تنوي المساعدة في الاحتفال بعيد ميلاد إرنست في بداية شهر مارس؛ لذلك يجب أن أزعجك مرة أخرى برسالة، لأنه منذ زيارتي إلى بيرجاس في عام ١٩٢١ لا أستطيع أن أمضي وقتًا طويلًا من دون أن أكتب إليك أو أسمع منك.
علاوة على ذلك، بعد العديد من الصعوبات التمهيدية، وصلت السيدة ماجور للتو إلى هنا - ليس من دون إثارة اهتمام السكان المحليين، حيث إنها لم تخرج بالسيارة إلى هنا فحسب، بل في رحلة العودة (مشت على الطريق والسيارة تتبعها من الخلف) فجأة طلبت نادلًا أو طفلين من منزل عام قريب، للسير على طول الطريق أمامها مباشرة. قضيتها كلها مثيرة للاهتمام، وتستحق التعاطف. في سنوات الحرب عاشت دراما الحب، وكانت غريبة بما فيه الكفاية: حبيبها كان عاجزًا، ومع ذلك علمها كل أنواع الممارسات في حين أن زوجها كان يعرف ويمارس فقط الطريقة البائسة "العادية". ونتيجة للإعجاب الغريب الذي شعرت به تجاهه، تعرضت لسحر هذا الحبيب الذي تجاوز بفخر لأول مرة ازدرائه الجنسي لنفسه، ولكنه تسبب في الوقت نفسه في الكثير من الأذى: حالات القلق للسيدة. بعد أن انفصلت عنه بذلت قصارى جهدها لتوجيه عاطفتها نحو زوجها، لكنه أثبت لها بأنه أخرق للغاية وكان رد فعله النفسي الوحيد بادرة اشمئزاز. إنها تتحدث عنك بحماس، وعلى الرغم من النتيجة

الذهانية[50]، لا شك في أن العديد من التأثيرات الجيدة حصلت تدريجيًا، والتي ساعدتها على النضوج. نظرًا لأن والدها لم يكن فقط هو الذي لعب دورًا هائلًا في حياتها، ولكن من الواضح أن والدتها أيضًا لعبت دورًا إلى حد كبير.

مؤخرًا عندما كنت أفكر في محاضرة آنا وملاحظاتها، فكرت في النقاط التالية فيما يتعلق بأوهام الضرب، الإصابات، وما إلى ذلك... قد يفترض المرء جيدًا أن الطفل الصغير جدًا قد أدرك نفسه أولًا بالمعنى الليبيدي على أساس حساسية البشرة، ثم اتخذ نفسه كموضوع له، أي بهذه الطريقة فقط يصبح حبه عاطفيًا بما فيه الكفاية، إذا جاز التعبير. ومن ثم يمكن أن يستخلص استنتاجًا غير منطقي مفاده أنه مثلما تكون بيئته في مثل هذه الحالات محببة بشكل خاص ومريحة ومفيدة، فإن الألم والحب مرتبطان ارتباطًا وثيقًا، وأن إلحاق الألم والمحبة بطريقة ما يتبعان مباشرة بعضهما البعض (تمامًا مثل، لاحقًا، عندما يُعلم افتضاض البكارة الفتاة نفس الدرس). عندئذٍ فقط من خلال حظر العادة السرية والنبضات الحسية كليًا سيأخذ الضرب الوهمي صفة فعل عقابي وتكفير. ومع ذلك، سيتم استيعابه في النشاط الجنسي كعامل تكاملي، تمامًا كما يتم دمج السادو-مازوشية (وليس فقط ارتباطًا سطحيًا).

على الرغم من أن أبراهام في العدد الأخير من جورنال يفسر رد الفعل الانتقامي بعد فض البكارة (الذي ذكرته على أنه سبب خجل الزوج من الليلة الأولى والعادات المدهشة المرتبطة بذلك) على أنه غضب من فعل الانتهاك، بشكل طبيعي في الحالات، غالبًا ما تنبع هذه الرغبة في الانتقام من سبب معاكس: أي أن الزوج لم يفهم كيفية إيقاظ التجربة الأولية للمعادلة الحب = الألم، وبالتالي إثارة النعيم المازوشي. حيث تنشأ مكانها هذه الذاكرة الطفولية

[50] كلمة مشتقة من مرض الذهان

التي كان فيها الألم في يوم من الأيام مجرد وسيلة لإيقاظ حبنا لذاتنا، وإضفاء الانفعالات عليه، وهذا الحب الذاتي الآن يتفاعل بطريقة سلبية (يمكن إشباع الرغبة الجنسية السادو-مازوشية، في هذه الازدواجية).

لكن، للأسف، لا يمكن للمرء أن يناقش مثل هذه الأشياء عبر الرسائل. للقيام بذلك بشكل صحيح، يجب أن أكون مستلقية على ديوان آنا. فكرت اليوم في ملاحظة زوجتك: في هذه الأيام الأولى بالضبط من ١ مارس، يخترق شعاع الشمس الأول أعلى المنزل في الغرف الأمامية. آمل أن لا تكون مضطرًا لتحمل مثل هذا البرد الذي نعاني منه نحن في هذا الطقس الشتوي. كان البرد المبهر حقًا مخيفًا وجميلًا؛ ابتهج في داخلي، مهما ارتجفت. الآن يتم إلهام المرء للعمل بجد مضاعف. لن آخذ إجازة قبل مغادرتي لحضور المؤتمر في برلين في سبتمبر.

تحياتي لك ولعائلتك!

لو أندرياس

فيينا – بيرجاس، ١٣-٣-١٩٢٢

عزيزتي السيدة أندرياس

أنا أيضًا أفتقد ابنتي آنا كثيرًا. انطلقت إلى برلين وهامبورغ في الثاني من مارش. لطالما شعرت بالأسف تجاهها لأنها مسجونة في المنزل معنا؛ نحن كبار السن، لكن من ناحية أخرى، إذا ابتعدت، سأشعر بالحرمان كما أفعل الآن، وكما سأشعر إذا اضطررت إلى الإقلاع عن التدخين! طالما أننا جميعًا معًا، لا يدرك المرء ذلك بوضوح.

وبالتالي، في ضوء كل هذه الصراعات غير القابلة للحل، من الجيد أن تنتهي الحياة في وقت ما أو غير ذلك.

قد يؤدي مزيج البرد والإنفلونزا والبؤس العام إلى زيادة الرغبة في تحقيق هذه الغاية. سيحل الربيع قريبًا، وقد عزمت على التقاعد في ١ يوليو. لأنني لم أعد أتمنى أن أصبح غنيًا أو فقيرًا، ولا أكثر حكمة مما أنا عليه الآن.

تُظهر ملاحظاتك حول الوهم النابض أنك قد عدتِ إلى شخصيتك القديمة مرة أخرى. في نظريتي الجنسية، طرحت ذات مرة وجهة نظر لم تتم متابعتها، للأسف، بشكل جيد، وهي أن كل ما يسبب الإثارة بشكل عام، يسبب أيضًا الإثارة الجنسية، بما في ذلك الألم، وتأثير العنف (العصاب الرضحي)[٥١]. إن اهتمامك بقضية السيدة (م) هو أمر صحيح وسليم. أتذكرها على أنها تجسيد لبسالة غير مزيفة، لكن وفقًا للنظرية، لا بد أنها طورت بعض الكبريت "القمعي" في مكان ما. أكثر الأخبار إثارة للاهتمام في عالم التحليل النفسي هو

---

٥١ - التهاب العصبِ الرَّضِحِي هو التهاب عصب ناتج عن صدمة أو رضح للعصب.

تأسيس مجموعة محلية في كلكتا[٥٢] بقيادة الدكتور جيريندراشكار بوس، الأستاذ الاستثنائي ومؤلف كتاب (مفهوم القمع). باستثناء واحد: جميع الأعضاء هم من الهندوس المتعلمين. من المجموعة نفسها، تلقيت "صورة تخيلية"، وهي لوحة رسمها شخص يقال إنه فنان هندي مشهور، والتي تمثل فكرته عن شخصي الذي لم يره قط من قبل. بطبيعة الحال، جعلني أبدو كرجل إنجليزي كامل. لقد وجدت فيرلاج الآن موقعًا محددًا ومرضيًا ويجب أن يكونوا قادرين على العمل بشكل صحيح هناك.

تحياتي القلبية وسأكتب إليك مرة أخرى قبل المؤتمر.

المخلص، فرويد

---

٥٢ - كلكتا أو كُلْكَتّة مدينة هندية تقع شرق الهند عاصمة ولاية البنغال الغربي المحاذية لبنغلاديش.

غوتنغن ٦ – ٥ – ١٩٢٢

عزيزي البروفيسور

هذه ليست سوى تحية عيد الميلاد، وأفضل جزء منها بالطبع هو أن آنا قد أحضرت لك هذه التحية، والتي ستعود إليك الآن وأخسرها أنا، للأسف... كم كنت راغبة ببقائها. سوف تخبرك بشيء من كمّ الامتنان والتمنيات الطيبة الصادقة تجاهك، والتي يفيض بها قلبي، حيث لا يمكنني كتابتها.

كم سأكون سعيدة إذا حضرت آنا إلى هنا في يوليو مرة أخرى، على الرغم من الحقيقة المحزنة بأن ما استمتعت به بشكل ملكي في منزلك، لا يمكنني تقديم ما يشبهه في المقابل. وحتى ربيع هذا العام البائس لم يكن لدي ما أقدمه، بينما في هذا الوقت فقط كان من المفترض أن تكون الحديقة بيضاء اللون بالفعل؛ في الواقع، الزهرة الوحيدة المتوفرة هي زهرة شجرة مشمش صغيرة وحيدة.

آمل أن تجد آنا كل شيء جيدًا في المنزل، بما في ذلك والدتك، من دون شك هي الأهم من بين جميع الأشخاص لعيد ميلادك. نظرًا لأن زوجتك لم تقل شيئًا في رسالتها التي وصلت أمس، عن توعك والدتك مؤخرًا، فربما تكون قد تجاوزت الأمر جيدًا على الرغم من كبر سنها.

بعد أن خفت حدة عاصفة رسائل التهنئة إلى حد ما، سأكتب مرة أخرى عن هذا وذاك؛ في الوقت الحالي سيكون لديك ما يكفي للقراءة. تسير الأمور ببطء مع السيدة (م) ولكن بشكل واضح. إلى جانب التحسن الفعلي في المشي، تحسنت حالة الصراع الداخلي أيضًا قليلًا. لكن لا يزال يتعين أن يكون معها شخص ما. في الوقت الحاضر تتوفر ابنتها التي كانت بعيدة عنها تمامًا، لكنها

عادت الآن تدريجيًا. هذه الابنة أعجبت بآنا التي كثيرًا ما كانت تلتقي بها عندما أنت مع والدتها. لقد أثارت آنا عاصفة من العواطف هنا، كما ستخبرك.

بدلًا من هدية عيد الميلاد أقولها لك مرة أخرى: إنني أشعر بالامتنان تجاهك ولا شيء سوى الامتنان.

مع أحر تحياتي لك ولعائلتك

المخلصة، لو أندرياس

غوتنغن، ٢٦-٦-١٩٢٢

عزيزي البروفيسور

لقد وصلتني رسالة آنا الليلية للتو محملة بخبر أنني أصبحت حقًا عضوًا فعليًا في جمعية التحليل النفسي في فيينا: كما هو الحال في الحلم، إذا جاز التعبير، وكما يحدث في مرحلة الطفولة فقط، عندما فجأة يجد المرء -وهو راقد في سريره- ما تمناه في حلمه.
بينما أكتب إليك الآن، وصل التأكيد الرسمي من الدكتور رانك. قبل ذلك بوقت قصير، كتب إليّ عن مادة "المعرفة المبكرة عند الأطفال". لقد حققت ابنتك آنا مرة أخرى، نجاحًا مباشرًا، حيث كانت مسؤولة عن نسخ الاقتباسات ذات الصلة من كتاباتك للحالات الفردية. بهذه الطريقة يتم ترتيب المواد والاستفادة منها بأفضل طريقة ممكنة. أنا أتطلع بشدة لوجودها هنا قريبًا والتحدث معها حول كل شيء. لا يسعني إلا أن آمل أن لا يكون لحرارة الأسابيع القليلة الماضية أي آثار سيئة عليك. هنا في هذه اللحظة اختفى الحر بشكل شبه كامل، نتيجة العواصف الرعدية التي كنت أحبها، لأنني أحببت أن أعتقد أن شخصًا ما في الغيوم كان يزمجر ويهيج نيابة عني، لكنها الآن تملئني ببعض المخاوف، لأنهم في الحرب أخذوا محبتنا للبرق، وخاصة أن منزلنا الصغير يقع في وضع مكشوف للغاية. أنا أحقق بعض التقدم مع السيدة (م)؛ من الملاحظ أن موقفها النفسي كله يتغير، حتى لو كان متزعزعًا ولا يخلو من الانتكاسات. كنا بحاجة إلى بعض الوقت لتحويل علاقة الأم السلبية إلى حالة إيجابية. الآن لدي ثقتها، كما أنها تظهر رغبة في التعاون.

لا شك أنك سمعت من آنا أنّ أفلاطون ناخمان سون كان معي، وبعد فترته الصيفية المزدحمة للغاية سيعود مرة أخرى في أغسطس. في غضون ثلاثة أشهر، سأراك وأتحدث إليك مرة أخرى. لا أستطيع أن أقول كم يجعلني سعيدة هذا الاحتمال الخريفي.

تحياتي القلبية لكِ ولزوجتك، وكذلك إلى زميلتي آنا التي ستشعر بلا شك بنفس الثقة مثل العضو المسجّل حديثًا.

المخلصة، لو أندرياس

بادغاستين ٣-٧-١٩٢٢

العزيزة لو

كما تعلمين -في الأسابيع القليلة الماضية- الإرهاق فقط هو الشيء الوحيد الذي قد يمنعني عن الرد على رسالتك. أرد الآن على رسالتك الأخيرة في محاولة لتجديد شبابي، والذي آمل أن أستمد منه القوة لموسم عمل جديد وشاق بالقدر نفسه. كانت جمعية فيينا عاقلة بما يكفي لقبولها تسجيلك. الآن يمكنك أن تلقي محاضراتك برفقة ابنتي آنّا. لا أستطيع أن أجد الكلمات للتعبير عن مدى سعادتي باهتمامك بها. كانت تتمنى لسنوات أن تعرفك، وهي أمنية أحبط اندلاع الحرب تحقيقها. ماكس إيتينغون[٥٣] الذي يعتبر نفسه عضوًا في عائلتي، كان يعرف بالتأكيد ما كان يفعله عندما ضمّك إلى دائرة هذه العائلة. لا شك أنك تلقيت بالفعل الأموال المخصصة للإقامة في غوتنغن.

المخلص، فرويد

٥٣ - كان ماكس إيتينغون طبيبًا ومحللًا نفسيًا ألمانيًا ليتوانيًا ، وكان له دور أساسي في وضع المعايير المؤسسية للتعليم والتدريب على التحليل النفسي.

غوتنغن ٥ أغسطس ١٩٢٢

عزيزي البروفيسور

بينما كانت ابنتك آنا هنا، فكرت: الآن ستكتب إليكم عن كل شيء، وبعد ذلك سأفعل أنا الشيء ذاته، لكن بدلًا من ذلك أجلس هنا ولا يمكنني إلا الحزن على رحيلها. بدت زيارتها في أبريل مجرد مقدمة لشهر يوليو، وفي يوليو كانت بالتأكيد مجرد مقدمة لزيارة في وقت أكثر استقرارًا من العام. لم نصل مطلقًا إلى أي شيء يتجاوز بعض المناقشات بين شجيرات التوت، على الرغم من أننا كنا في الواقع في حالة مزاجية مجتهدة للغاية. ولكن من التذمر الآن إلى لحظة اللقاء لاحقًا سوف تتحسن الأمور بشكل أفضل، وكلما كان العالم أكثر كآبة ويهدد بالغرق في هلاكه، سنكون أكثر مرحًا. آمل أن تكون الشمس مشرقة عليك، بينما هي غائبة لدينا. لقد سررت لرؤيه زوجتك مرة أخرى، حتى ولو لفترة قصيرة، خاصة أنها لن تكون معك في برلين، كما كنت أفترض. من فضلك قل لها أن الزهور الصفراء تتفتح الآن في وعاء برونزي وتجعل الطاولة في غرفة الجلوس تبدو وكأنها سرير من زهور الشمس. اعتقدت أنها كانت تبدو جيدة للغاية، أكثر بكثير مما كانت عليه في فيينا، على الرغم من أنني لا أعرف ما إذا كان ذلك بسبب الربيع أو شيء آخر. الآن أتخيل في ذهني أن كل صيف سيجلب لي زيارة أطول من ابنتك آنا وفي أعقابها بعض أفراد أسرتك وهذا يملئني بالفرح والامتنان! لن أبدأ في الحديث عن الأمور المهنية قبل أن نلتقي لاحقًا. أنا قلقة بشأن شيء آخر، ألا وهو "المعرفة المبكرة عند الأطفال". بدا من الصعب معرفة ما يجب فعله حيال ذلك، ربما كان خطأي أنني لم أفكر في أي حل

للمشكلة. ربما كتب لك الدكتور رانك عن هذا الشأن. **تحية طيبة لكم جميعًا!**
بامتنان وإخلاص.

المخلصة، لو

سالسبورغ ٨-٩-١٩٢٢

العزيزة لو

مع الأسف سمعت من ابنتي آنا أنك لستِ على ما يرام ويجب أن تأخذي قسطًا من الراحة. بطبيعة الحال، أتوقع أنك ستتعافين قبل أن تسافري إلى برلين؛ ولكن هناك شيء آخر أردت أن أكتب إليك عنه. لقد علمت من المصدر الواضح نفسه عن الحرمان الذي تفرضينه على نفسك. هذا غير مقبول. ولذا قررت أن آخذ معي إلى برلين مبلغًا صغيرًا بالعملة الصعبة من أجل تسهيل الأمور عليك حتى نجد مريضًا مناسبًا لك أو أكثر. لقد أجبرني مرضاي الأجانب على كسب المال حتى في الإجازات، وأود أن أشاركك في هذه الممارسة الصيفية. آنا تعتقد بأنك لن تقبلين بذلك، لكنها لا تدرك مدى تعقلك، وأعتقد أنك قادرة على كل شيء ممكن، على سبيل المثال، العيش على الهواء والكاكاو. ولكن الآن بعد أن أصبحت مريضة بالفعل، أعتقد أنك بحاجة إلى حافز لرعاية نفسك، ولذا فإنني سأقوم بتحويل ٢٠٠٠٠ مارك إلى حسابك، والتي آمل أن تصل إليك قريبًا. أرجو أن تتعافي بسرعة كي نشعر بالرضى.

تحياتي الحارة

المخلص، فرويد

غوتنغن بعد ٨ سبتمبر ١٩٢٢

عزيزي البروفيسور

أكتب إليك ولابنتك آنا -في الوقت نفسه- ردًا على رسالتيكما اللتان وصلتا لتوهما، لأنك يا آنا، أيتها الطفلة العزيزة، مسؤولة بشكل رئيسي عن مشاعري الإيجابية وفيضان الدموع في عينيّ.
سأخبرك بالسبب: وفقًا لجميع معلوماتي، يبدو أنه لا يمكن إرسال الأموال أو ما يسمى بحزم الرعاية (التي يجب دفع قسم ضخم منها في روسيا عند التحصيل) إلى أخي الأخير الباقي على قيد الحياة وعائلته، لكن هذا لا ينطبق على طرود "آرا" الأمريكية، والتي يجب دفع ثمنها (ما لا يقل عن خمسة دولارات) هنا، وهذه الدولارات الخمسة لم تكن متوفرة لديّ. لا أستطيع أن أخبرك بما يعنيه لي أن أمتلكهم، وأن أدين لك لطفك، وعلى أي حال، فهذا ليس ضروريًا، لأنك تعرفين جيدًا عن كمّ الحب الذي أحمله لـ "إخوتي". أنا نفسي بالتأكيد سأحضر إلى برلين بقلب كقلب الأسد.
عزيزي البروفيسور، أنا شخصيًا لا ينقصني أي ضروريات. لقد قدمت لك آنا تقريرًا مؤثرًا جدًا عن حياة الناسك التي أعيشها. لذلك أشعر بالخجل من إنفاق الكثير من المال على نفسي، وهو المال الذي تم كسبه بشق الأنفس من عملك في الإجازة. هذا هو اعتراضي الوحيد. بصرف النظر عن هذا، لن أشعر أبدًا بالخجل من قبول أي شيء منك؛ أشعر فقط بالسرور والامتنان. اليوم أرسل إليكم فقط هذه الرسالة الموجزة. ستصل إليكما في الوقت المناسب وبعد ذلك سأكون قادرة على التحدث إليكما شخصيًا. إنني أتطلع بشكل خاص إلى ما أخذه الدكتور إيتينغون للتو معه، كما تقول آنا، ستتمكن من

قراءته على الفور، حتى قبل افتتاح المؤتمر (كنت أفكر كثيرًا في الموضوع المعني). تفضلوا بقبول فائق الاحترام...

المخلصة، لو

إن صورة آنّا المرفقة في رسالتها تجعلني أشعر بالسعادة.

غوتنغن ١٥-٣-١٩٢٣

عزيزي البروفيسور

أرفق اليوم في رسالتي إلى ابنتك آنا طلبًا للحصول على نصيحتك حول مريض غادرني للتو. استمر تحليله لمدة ثلاثة أشهر. لأسباب تتعلق بالعمل، كان من الواضح منذ البداية أن فترة أطول من ذلك لن تكون ممكنة، على الأقل في الوقت الحاضر. الآن تم الانتهاء من التحليل على هذا النحو بالفعل، بفضل العمل المركز للغاية مع هذا المريض شديد الذكاء، والذي أظهر صدقًا وتصميمًا وتعاونًا ملحوظًا. لكن أحد أعراضه (هستيريا التحول: اضطرابات في البطن، والتي بلغت ذروتها في السابق بالألم والقيء) قد تلتها "أحاسيس" غامضة، على الرغم من أن حالته النفسية هي الآن حالة حرية داخلية كاملة. لم يكن العرَض نفسه من أقدم الأعراض أو أكثرها عمقًا، كما كانت، على سبيل المثال، بعض أعراض القلق الهستيرية الشديدة، ولكن عمره كان تقريبًا عامين. لقد ظهر في سياق التحليل حيث توقف انكشاف الذكريات عند هذه النقطة العقدية، ولم يختف بعد ذلك، كما كان معتادًا معه، من أجل العودة بعد أيام قليلة، ولكن منذ ذلك الحين أخضع نفسه بلا انقطاع إلى العلاج، مما أتاح لنا حل عقدة بعد الأخرى.

ما يقلقني الآن هو ما إذا كانت هذه الأحاسيس الغامضة المتبقية ستؤدي إلى مضاعفات متجددة، وما إذا كان يجب أن لا يكون الفرد خاليًا تمامًا من جميع الأعراض. يعيش مريضي في كونيغسبيرغ، وبما أنني سأذهب بنفسي على الأرجح إلى هناك في الخريف (لربما أخبرتك آنا بهذا الأمر)، فقد أتمكن من مواصلة تحليله هناك.

لا أستطيع الامتناع عن إخبارك بشيء عن الأعراض المذكورة أعلاه، والتي بدت لي مثيرة للاهتمام. من نواحٍ أخرى، لا يمتلك هذا المريض عرضًا هستيريًا تمامًا، وتشير العديد من سمات شخصيته، بالإضافة إلى تشوهاته النفسية، إلى أنه كان سيتطور تدريجيًا (أو ينحرف) في اتجاه هوس. علامات أخرى على ذلك هي تعريفه بوالده وميله الجنسي المثلي (جنبًا إلى جنب مع قلق الإخصاء الذي يعود إلى إصابة في ساق والده؛ هو نفسه قوي تمامًا، ولكن بدون اهتمام حقيقي في النساء). كان ميله إلى الشذوذ الجنسي مكبوتًا وموجهًا نحو رجل لا يشبه جسمه المخنث والصبياني الذي عادة ما يجذبه. كان خائفًا تمامًا من مثليته الجنسية (التي كوّن حولها أفكارًا رهيبة وساذجة) كان يتفاعل مع هذا الانجذاب ببغض شديد وأعطى تعبيرًا عن ذلك في عرَضِه الهستيري. على الرغم من أننا عملنا الآن بشكل كامل على قصة الانقلاب بأكملها منذ البدايات، وعلى الرغم من أنه كان قد حقق راحة البال والتفاهم في هذا الصدد لفترة طويلة، إلا أن هذه الأعراض قاومت كل جهودنا، حتى كشفت عن نفسها -جزئيًا من خلال الأحلام- على أنها مقنعة. شكل من أشكال الجنس الآخر. لأن الرجل المخنث السابق ذكره يصور الأم المكبوتة. تم دفع والدته نفسها إلى الخلفية من قبل والده، كما تقلصت مكانتها إلى حد كبير بسبب طريقة والده الفظة في معاملتها. وبالدرجة نفسها التي ظهرت عليها الآن أصغر سنًا (كانت أمًا صغيرة جدًا)، أكثر جمالًا ومثلية، اختفت أعراض البطن أمام أعيننا.

في الوقت نفسه، نما شعوره بأن مقاربته للمرأة أصبحت الآن منفتحة فجأة ليس فقط كمصدر للرضا الجنسي، ولكن أيضًا كرفيق وكائن محبوب. هنا أيضًا، كما هو الحال دائمًا، ساعدنا تدفق الذكريات والأحلام الحية للغاية. على الرغم من أنه أعلن في الأصل بأنه لم يحلم على الإطلاق وليس لديه فعليًا

أي ذكريات عن الطفولة المبكرة، فقد نجحنا في الحصول على عدد كبير من هذه الأخيرة التي يرجع تاريخها إلى ما قبل عامه الثالث، وهي ذكريات كانت حتى الآن مخفية تمامًا عنه وغير متوقعة من قبله.

كل مرة عندما أكون في العمل أتوق لمناقشة هذه الحالة معك، حتى ولو لربع ساعة فقط. لكني أعزّي نفسي بالتفكير بأنه لا ينبغي عليّ أن أجرؤ على القيام بذلك، نظرًا لمدى إرهاقك.

تحياتي الحارة

المخلصة، لو

فيينا – بيرجاس، ٢٣-٣-١٩٢٣

عزيزتي لو

البريد لدينا يعاني من بعض الاضطرابات، لذلك من الجيد أنك قادرة على استخدام البريد السريع. إنها إحدى مزايا التحليل الخاصة الذي نادرًا ما يعترف باستدعائه لرأي ثانٍ. الضيف المؤقت لا يرى شيئًا لا يظهره له مضيفه، وبشكل عام لا يمكن أن يشكل حكمًا مشابهًا لما استطاع الأخير تجميعه على أساس عدد لا يحصى من الاحتمالات. ولذلك لا أثق في نفسي لأكون قادرًا على إخبارك بأي شيء مفيد عن الحالة التي وصفتها. تعليقان فقط، كل منهما مبتذلٌ أكثر من الآخر: أولًا، غالبًا ما يتم ترك مثل هذه الأعراض المتبقية، إذا كان لها ما يبررها عضويًا، إذا كانت تمثل حبة الرمل التي ترسبت من طبقات الصدف. مثل هذه الأعراض المتبقية، والتي تتكون أيضًا من أحاسيس في البطن، يتم استدعاؤها كما، على سبيل المثال في حلمي الأول، حلم حقنة إيرما، وبعد فترة وجيزة كان على إيرما الخضوع لعملية جراحية لحصى المرارة. صحيح أن ما تصفينه في رسالتك لا يجعل هذا الحل محتملًا للغاية. الاحتمال الآخر هو الأرجح، وهو أن هذه الأعراض المتبقية تخصك أنتِ، الأم التي تنتقل عن طريق الرحم، وسوف تنتظرك في كونيغسبيرغ. القاعدة النحوية القديمة: ما لا يفسح المجال للانحراف، ينسب إلى التحوّل. انضمت آنا الآن أيضًا إلى المحللين الممارسين، لكنها على الأقل بدأت بحذر ولا تزال تستمتع بعملها؛ في الواقع أكثر مما يفعل والدها، بخبرته الطويلة إلى حد ما. نظرًا لأن ممارستها تجعل من المستحيل عليها أن تقوم بزيارة لك بأي وقت قريب. هذه هي الطريقة التي سوف تتعلم بها تقديم التضحيات من أجل التحليل النفسي.

ترسل إليك تحياتها القلبية وتمنياتها الطيبة في هذه الأيام السيئة.

المخلص، فرويد

غوتنغن – آخر أيام مارش – ١٩٢٣

عزيزي البروفيسور

اسمح لي على الأقل أن أرسل إليك تحية عن طريق هذا البريد اللطيف.!
شكرًا جزيلًا على رسالتك. عندما اقتربت من العلبة، شعرت بالدهشة وتساءلت عما إذا كانت بيضة عيد الفصح الذهبية هذه مناسبة لي حقًا. لقد قبلت بها لأنها قادمة منك، ولا يسعني إلا أن أشكرك مرارًا وتكرارًا، تمامًا كما لا أتمنى أن أعيد آنا إليك. ربما ترى هذا من زاوية مختلفة، لكنها حقًا كالهدية بالنسبة لي. عندما نكون -مثل هذا الأسبوع- "فتيات صغيرات معًا" مرة أخرى، أشعر تمامًا بالكنز الذي منحتني إياه الحياة. آمل أن تجد آنا هنرل بصحة جيدة؛ ما زلنا نشعر بالقلق عليه على الرغم من بطاقة زوجتك. تسافر آنا غدًا إلى خطيبة أوليفر (في برلين). يجب أن نعوض عن الوقت القصير الذي كنا فيه بزيارة أطول في مناسبة أخرى. في غضون ذلك، يسعدنا أن نقدم أي تضحيات ضرورية لمرضانا. ويجب أن أقول إنهم يستحقون ذلك؛ في قلبي لم أستطع الاستغناء عنهم. عزيزي الأستاذ، أتمنى لك ربيعًا مشمسًا جيدًا، حتى تستمتع بصحة أفضل. هنا كان لدينا الكثير من ضوء الشمس وضوء القمر، ولكن اليوم يتساقط المطر مرة أخرى.

مع كل الامتنان

المخلصة، لو

غوتنغن ٢-٥-١٩٢٣

عزيزي البروفيسور

لا أعرف ما إذا كانت هذه الرسالة ستصل إليك في ٦ مايو بالضبط، لأن آنا في رسائلها الأخيرة أخبرتني عن تواريخ مختلفة لرحلتك. لكنني أفضل أن أسابق الوقت بعض الشيء، لأنه كما يمكنك أن تتخيل، اهتمامي وتفكيري بك يزيدان. قد يجلب لك شهر ماي بالتأكيد شيئًا أكثر إمتاعًا مما فعله أبريل الرهيب. ستتوقف آثاره اللاحقة، إلى حد ما، حتى لو لم يكن تمامًا، على الرغم من أنني بالكاد أستطيع أن أصدق أنه لا يتم السماح لك حتى الآن بمتعة السيجار الجيد حقًا.

ستكون هذه هي اللحظة التي يمكنك من خلالها تحديد تاريخ الشفاء التام. كنتَ مع استمرار الألم والانزعاج، في أمس الحاجة للتدخين، إنها لخدعة مزعجة أن يتزامن الحرمان والألم. إنه لأمر سيء في حد ذاته أن يتأثر الفم، لأنه الجزء الأكثر أهمية في جسم الإنسان والجزء الذي يذكرنا بالألم مع كل نفسٍ نسحبه.

كم هو رائع، على سبيل المثال، لو كان إصبع القدم الكبير مسرحًا للمعركة، نادرًا ما يحتاجه المرء. أعترف بوجهة النظر الأساسية أن المعاناة الجسدية هي الأسوأ؛ حيث يكون المرء غير محمي تمامًا وأعزل.

في المعاناة النفسية، لا يزال لدى المرء دفاعاته الخاصة بشكل أكبر أو أقل. علاوة على ذلك، يبدو لي أن الوجود البشري يمكن أن يستغني عن الأول، حتى لو بقيت مساوئ الآخر. لكن في هذا الصدد، ينهار تفاؤلي الذي عادة ما يكون مرنًا. أود، فقط للحظة، أن أكون معك في اليوم السادس. لقد اخترت عيد

ميلادك جيدًا لدرجة أن الموسم نفسه هو موسم الاحتفالات، ولكن هذه المرة سيكون شهر مايو خاصًا تمامًا لجميع من حولك. هذا الصباح تلقيت منك هدية سأتغذى عليها تمامًا في الأيام القليلة القادمة: كتاب الأنا والهو. لا أضمن أنني سأكون قادرة على الامتناع في وقت لاحق عن إعطائك وصفًا مفصلًا لرد فعلي تجاهه. الغريب، أن ذاكرتي عن غرودك في الماضي ليست جيدة تمامًا، على الرغم من أن الشيء الوحيد الذي كنت أعارضه فيه قبل المؤتمر كان كتابه؛ لا أعرف كتابه الأخير.

عزيزي البروفيسور، من فضلك قدم لزوجتك كل تمنياتي الطيبة. لقد فكرت بها كثيرًا. كم ستكون سعيدة ومرتاحة الآن.

مع أعمق امتناني لك

المخلصة، لو

كملحق لرسالة زوجتي، أود أن أبعث لك بأحر التهاني بمناسبة عيد ميلادك. أتمنى أن يحمل لك هذا العام المقبل الكثير من الخير! مع أطيب التمنيات لك ولعائلتك.

فريدريك كارل أندرياس[٥٤]

---

[٥٤] زوج لو أندرياس سالومي

فيينا، بيرجاس ١٠-٥-١٩٢٣

العزيزة لو

الزوار والاحتفالات -كان إرنست وإيتينغون هنا- هم المسؤولين عن تأجيل إجابتي على خطابك اللطيف، لا شيء سوى ذلك. ومع ذلك، يمكنني الآن إخبارك بأنه يمكنني التحدث، والمضغ، والعمل، بل حتى التدخين مسموح به إلى درجة معينة، وبحذر، إذا جاز التعبير.

قام طبيب الأسرة بنفسه بإهدائي حاملًا للسيجار بعيد ميلادي؛ تم الاحتفال بي كما لو كنت نجمًا في قاعة الموسيقى، أو كما لو كان آخر عيدٍ لي. حتى بعد العملية، فإن التشخيص جيد. أنتِ تدركين أن هذا لا يعني أكثر من تقليل طفيف من عدم اليقين الذي لا بد أن يحوم على مدى السنوات القادمة. لقد اهتمت بي زوجتي وابنتي بحنان. أتفق تمامًا مع آرائك حول عجزنا عن مواجهة المعاناة الجسدية، وخاصة المؤلمة؛ مثلك، أجدها أيضًا مؤسفة. لم أفعل أي شيء لأستحق البطاقة اللطيفة من زوجك وأود منكِ أن تنقلي إليه شكري الحار والصادق.

مع أطيب التحيات والتمنيات

المخلص، فرويد

لافارون - ٥-٨-١٩٢٣

العزيزة لو

لقد شعرت بالرعب عندما علمت من مصدر موثوق أنك تعملين في التحليل النفسي لمدة عشر ساعات في اليوم. بطبيعة الحال، أنا أعتبرها محاولة خفية بشكل سيئ للانتحار، وهو ما يفاجئني كثيرًا، لأنه على حد علمي ليس لديكِ سوى القليل جدًا من الشعور بالذنب. أنصحك بوضع حدّ لذلك من خلال زيادة رسوم مرضاك بمقدار النصف أو الربع لتتوافق مع الانهيار المتتالي للعملة. يبدو أن العرّابة الخيالية التي وقفت في مهدك قد أغفلت أن تمنحكِ موهبة الحساب. من فضلك لا تهملي تحذيري لكِ. أتساءل كيف يمكنني إرسال بعض المال إليكِ من دون التعرض لتخفيض قيمة العملة وأن يكون أيضًا في مأمن من السرقة. سأكون ممتنًا جدًا لو أعطيتني بعض المؤشرات عن وضعك الحالي. ما زلت أعاني من ألم شديد ولم أعد واثقًا من المستقبل. إرنست الصغير، للأسف، ليس بديلًا كاملًا عن هنرل[٥٥] بالنسبة لأي منا. آنا رائعة وواثقة من نفسها، وغالبًا ما أفكر في مقدار ما تدين به لكِ.

مع خالص تحياتي لكِ ولزوجكِ

المخلص، فرويد

---

[٥٥] - من الواضح أن هنرل هو ابن فرويد ولكن لا تتوفر أي معلومات عنه.

غوتنغن ١٠-٨-١٩٢٣

عزيزي البروفيسور

كلما فكرت فيك، أتذكر هنزل وحقيقة أن كل أشعة الشمس الصيفية في هذه الإجازات لن تكون قادرة على إعادة سعادتك تمامًا. ليست الخسارة فقط، ولكن أيضًا الإصابة المريرة بهذه الطريقة، عندما بعد شفائه في فيينا، جاءت ضربة القدر هذه بشكل غير متوقع تمامًا. هذا ما يجعل المرء غير واثق من نفسه ومليئًا بالشك تجاه حياته، لأنه على الرغم من كل معرفته وحيله، فإنه دائمًا ما يشكل أحكامه على أساس تجاربه الشخصية القليلة. والآن لا يسعني إلا أن أتمنى أن تسمح هذه الحياة اللعينة على الأقل بأن يكون شهر سبتمبر من أكثر الشهور المباركة لك ولآنا.

ما أجمل أن تقلق عليّ يا أستاذي العزيز. الأمور تسير على ما يرام معي حقًا، وليس أقلها بفضلك. بالتأكيد يمكنني القيام بذلك عبر ساعات أقل، ولكن عندما كان لدي وقت فراغ كبير في الربيع، قمت ببعض التحليلات المجانية، والتي لا يمكنني التخلي عنها. بعد كل شيء، أنا واحدة من هؤلاء الأشخاص الذين نادرًا ما يحالفهم الحظ والذين يمكنهم أن يفرحوا كل يوم ليكونوا قادرين على العمل بالضبط في ما يريدون العمل فيه، وما الذي يمكن للمرء أن يتمناه أكثر؟ مع الظروف الحالية المخيفة وانهيار العملة، فإن الأمور تجعلني غير مترددة في طلب المزيد من المال لو كان المرضى الألمان فقط لديهم أي شيء ولكن من يمكنه مواكبة هذا التضخم؟

لقد أرسل لي مريضي في كونيغسبيرغ الذي كتبت لك عنه في الربيع، والذي يعمل كإعلان حي لقضية فرويد - امرأة مريضة تعاني من عصاب وسواسي

شديد، أعالجها هنا حتى الخريف وبعد ذلك في كونيغسبيرغ. لقد أثبتت آفاقي الأخرى في كونيغسبيرغ أنها وهمية بسبب انخفاض قيمة أموال العيادة. والآن تلقيت للتو ثروة صغيرة منكَ. كل شيء يتجاوز ما أستحقه؛ أنا مسرورة جدًا بهذه الهدية النقية والبسيطة كما اعتدت أن أكون في عيد الميلاد عندما كنت طفلة.

زوجي، نتيجة لهجمة خفيفة من القوباء المنطقية، هو إلى حد ما أقل حيوية مما اعتدت عليه. آمل أن يساعده الطقس الصيفي الذي وصلنا أخيرًا. على أي حال سوف ينعم بالسلام والهدوء. أنا نفسي نشيطةٌ تمامًا، وأنام مثل القمة وأجوع كالصياد. في هذه الأيام لا يمكن الجزم فيما إذا كان الرجل الألماني في الشارع لن يتعرض للاضطراب النفسي. كان مرضاي يفكرون بالفعل في أنه سيتعين عليهم مغادرة البلاد. هذا الجو من عدم اليقين المهدِّد يزعج زوجي. بحلول الوقت الذي تصلك فيه هذه الرسالة، ستعرف ما إذا كان هناك أي شيء قد حدث هنا. الكثير مما قرأته في الأشهر القليلة الماضية أثار اهتمامي بشدة. في وقت آخر، أود أن أخبرك برأيي تجاه كل شيء، بدلًا من أن أتحدث معك بصمت، كما أفعل حاليًا، حول ما يملئني كل يوم وكل ساعة باحترام جديد، كما لو كنت قد اكتشفتك للتو. الحقائق الأساسية القديمة لا تتوقف إطلاقًا عن إثارَة الدهشة.!!

أرفقت خطابًا لآنا مع امتناني

المخلصة، لو

بطاقة بريدية: روما، فندق عدن ٤ ٠ ٩ ٠ ١٩٢٣

سيدتي العزيزة

أنا في روما مرة أخرى، وألاحظ أن ذلك أفادني. أدركت هنا لأول مرة مدى جمال صحبة ابنتي الصغيرة. عندما كنت في لافارون، تمكنت بالصدفة من إجراء ترتيب مع إيتينغون، والذي بموجبه أدفع له مبلغًا معينًا في فيينا في بداية كل شهر من الأشهر الستة المقبلة، في مقابل إرسال شيك صغير لك إلى غوتنغن. آمل أن زوجك العجوز يتعافى.

تحياتي، فرويد

[غوتنغن، بداية سبتمبر ١٩٢٣]

عزيزي البروفيسور

تمامًا عندما كنت على وشك إنهاء رسالتي إلى آنا، وصلت رسالة من الدكتور إيتينغون مرفقة بأربعين دولارًا وجزء من كتاب "إغفال اللاوعي": "تم استلام المرفقة بناءً على تعليمات من..". من المؤكد أنه نسي أن يضيف اسمًا، ولكن، عزيزي البروفيسور، أنت تغمرني بلطفك! حتى في هذه الأيام التي تأتيك المطالبات فيها من جميع الجهات، تجعلني غنيةً جدًا؟
عندما أشكرك، أعني شيئًا مختلفًا تمامًا عن مجرد الامتنان؛ أعني كل ما هو جيد بداخلي ويجعلني أشعر بأنني قريبة جدًا منك ومن آنا في روما. قلبي ممتلئ حقًا لدرجة أنني أعتقد بأنه يمكنني الآن التعبير عن كل المشاعر التي لا يمكنني الإشارة إليها إلا عندما نكون معًا. تستمتع الآن عزيزتي آنا برغبة قلبها، وأنا أتخيلها بعين فؤادي وهي تسير معك في شوارع روما. أحبيكما من أعماق قلبي "الرفيق غير المرئي" الذي يتمنى دائمًا أن يكون بالقرب منك.
حاولت مؤخرًا أن أفكر كيف ستكون الأمور لو كبرت من دون أن ألتقي بك على الإطلاق: كنت سأشعر بالاشمئزاز الشديد من هذه المرأة العجوز، بينما أنا راضية تمامًا عن الحياة التي عشتها.
أحضر زوجي للتو بعض الصحف إلى المنزل مع الأخبار المروعة من اليابان. إلى جانب رعب المرء لا يسعه إلا أن يرى مدى عدم جدوى الحديث عن السياسة.
تحياتي الحارة

المخلصة، لو

غوتنغن سبتمبر ١٩٢٣

عزيزي البروفيسور

لا يمكنني الكتابة إلى آنا من دون أن أرسل لك تحية بعد عودتك إلى غرفتك القديمة مرة أخرى. ستواجه قريبًا الكثير من العمل والقلق، ناهيك عن فصل الخريف الأكثر بردًا (إذا كنت تواجه نفس الطقس الذي نعيش فيه)، لكنك ورفيقتك في روما ستظلان "مليئين بأشعة الشمس"، على الرغم من أن القمر في روما قد بدأ في الاضطراب (أتذكره بشكل خاص منذ عام١٨٨٢ ، من مسيرتي الأولى مع نيتشه الذي تداخل وجوده بشكل كبير مع استكشافي للآثار). اعتقدت أنه من الأفضل عدم الرد فورًا على بطاقتك من روما، ولكن إذا كان السادة الغامضون على حق، كنت ستشعر بالتواصل معي كل يوم.

لا يسعني إلا أن أقول، أنا أتلقى الكثير منك. (ربما حصلت على ما هو أكثر مما ينبغي أن يحصل عليه أي فرد) زوجي الذي يرسل تحياته الحارة، بخير مرة أخرى. ما زلت أنظر إليه، لأنني لن أراه مرة أخرى لبعض الوقت. لكنه أيضًا سيكون بعيدًا عن وطنه من وقت لآخر، ربما في برلين.

قبل عام واحد فقط من الآن التقيت بك في برلين، لا يمكن للمرء إلا أن يستمر في الأمل بمؤتمر آخر، لأن ذلك سيكون احتمال اجتماعنا التالي. أنا سعيدة لأن مهنتي اليومية حتى ذلك الحين ستستمر بخدمة التحليل النفسي. وإذا لم تتضمن العطلات القادمة، لقائنا، فما هي أيام العطل! ربما يكون الوقت مساءً عندما يصل إليك هذا الخطاب وستكون جالسًا على المكتب الخاص بك، وآنا تطفو على درجات سلم المكتبة. أتمنى أن تحضر إليك كل الأرواح الطيبة، عزيزي الأستاذ العزيز!

أحر تحياتي لزوجتك.

المخلصة، لو

فيينا، بيرجاس، ٤ نوفمبر ١٩٢٣

العزيزة لو

مع الأسف الشديد علمت من آنا أنه لم يعد بإمكانك أن تخفي عن نفسك خيبة أملك بكينيغسبيرغ. أعرف مدى صعوبة تقديم النصيحة الآن ومدى الخطأ في تقديم المشورة غير المرغوب فيها. لكن ما يزعجني كثيرًا أنك تسمحين لنفسك بأن تتعرضي لسوء المعاملة بلا رحمة لدرجة أنني أشعر بواجب الحديث معك. بطبيعة الحال، الشيء الوحيد الذي يجب أن أقوله هو أن أحذرك مرة أخرى من أن نمط حياتك وعملك الحالي سيقودان حتمًا إلى دمارك، وهو تسلسل غير مرغوب فيه بشكل خاص في حالتك. ربما يكون من المفيد الحفاظ على النفس لأوقات أفضل. لديّ مشروع في ذهني يمكن أن يتحقق في غضون ستة أشهر وقد يتضمن عملًا آمنًا لك. قد يتحقق الأمر بالفعل في نوفمبر. أتوسل إليكِ أن تتخلي عن وظيفتك وأنت ما زلت بصحة جيدة، وأن تكتبي لنا وتخبرينا ما هي الاحتمالات المتاحة لك بعد ذلك. آمل أن تكونين قد تلقيت بانتظام معاشًا شهريًا صغيرًا رتبته لك من خلال إيتنغون. مع التحيات القلبية، وفي انتظار ردك.

المخلص، فرويد

كينيغسبيرغ، ١١ نوفمبر ١٩٢٣

عزيزي البروفيسور

إن تلقي رسالة منك يجعلني سعيدةً جدًا على الرغم من توبيخك لي. ليس أنني أمانع. أتمنى لو كنت هناك شخصيًا لأسمعك تفعل ذلك! إنه لطف غير عادي ورائع منك أن تفكر بي هكذا. كان يجب أن أجيب على الفور، لكنني رغبت بالنظر في الموقف هنا قليلًا قبل أن أفعل ذلك. لقد كتبت بالفعل إلى الدكتور إيتينغون أنني يجب أن أعبر من برلين في وقت ما بعد عيد الميلاد. بالنظر إلى كل شيء ما زلت لا أعتقد أنه يمكنني الابتعاد عن عملي قبل ذلك، لأن مريضة الهوس التي جاءت إليّ في غوتنغن في الصيف، والتي لا أستطيع تركها تحت أي ظرف من الظروف لم تتمكن من مرافقتي قبل ذلك الحين؛ لديها أقارب في برلين ويمكن أن تبقى معهم في عيد الميلاد. لا ينبغي أن أترك الأطباء الثلاثة الذين يخضعون للتدريب، خاصة وأن واحدًا منهم فقط يبدو لي مناسبًا، وهو ليس في وضع يسمح له بمواصلة التحليل لفترة كافية. الكوارث الاقتصادية ساحقة للغاية، حتى بالنسبة لأولئك الذين اعتقدوا أنهم في حالة تسمح لهم بوضع خطط محددة. لا أحد منهم يمكن أن يساعدها، على الرغم من أنها خيبت آمالي بالتأكيد. لكن ربما تكون رسالتي الأخيرة إلى آنا قد كُتبت -إلى حد ما- تحت انطباع السخط اللحظي. يجب أن أقول إن كل هذا ليس له أهمية كبيرة مقارنة بالفرح المستمر تقريبًا الذي أشعر به لمعرفتي بأنك خارج مناطق الضغط والخطر على الرغم من حقيقة أنه لا يزال عليك تحمل الكثير من الألم وعدم الراحة كل يوم. هذا سيء بما فيه الكفاية، لكن مع ذلك أشعر بالفرح. هذا هو الشيء المهم حقًا بالنسبة لنا جميعًا، والذي ندركه باستمرار.

فلا تتضايق مني. لدي فضول بشأن المشروع الذي ذكرت أنه يمكن تحقيقه في غضون ستة أشهر. إذا كان بإمكاني أن ألعب أي دور فيه، فسأكون سعيدة جدًا. تلقيت من إيتينغون رسالة أخرى ذات وزن زائد تحتوي على عشرين دولارًا بالإضافة إلى الرسالة الأولى. أستاذي العزيز، أشكرك. أحر تحياتي لك ولعائلتك بأكملها، خاصة لابنتك آنا التي لم أرفق رسالة لها، وفقًا لتعليماتها... في انتظار رسالتها (التي أنتظرها بالفعل).

المخلصة، لو

كينيغسبيرغ، ديسمبر ١٩٢٣

عزيزي البروفيسور

بمجرد أن أنهيت رسالتي إلى آنا، وصل من فيينا، ما أعلنت عنه في رسالتك، والذي أشكرك عليه بحرارة. والآن أشكرك مرة أخرى على هذه الهدية السخية الجديدة. لكن يجب أن لا ترسل إليّ المزيد، لأنني بالعملة الجديدة (حفظها الله!!!) أنا في الواقع أكسب جيدًا. حتى الآن، كان أي نوع من المعاملات المالية بلا جدوى بشكل مخيف، مهما عمل المرء. لقد أعطيت عائدات العمل لمدة عامين لواحد من رجال الأعمال الأكثر خبرة الذين أعرفهم للاستثمار في نفس الأسهم التي استثمر فيها هو نفسه، والآن اختفى تمامًا مثل أموالي الروسية وكل شيء آخر. لا يسع المرء إلا أن يأمل، أنه سيكون من الممكن العودة إلى الوضع الصحيح مرة أخرى. قريبًا سأكون قادرة أخيرًا على التحدث معك حول المساعدة التي قدمتها لي مرارًا وتكرارًا خلال الأوقات الصعبة. لقد ذكرت مرة واحدة قبل عيد الميلاد نوعًا من المشاريع التي كنت تفكر فيه. كان لدي انطباع بأن الأمر يتعلق بنوع من العمل في التحليل النفسي؟ كنت تعتقد أن مشروعك سوف ينضج بحلول الربيع. لا يمكنني تصور ما يمكن أن يكون. لقد كنت أبحث عن بعض التحليلات في الصيف، وبغض النظر عن المبلغ الذي ترسله إليّ، وجدت احتمالًا أو اثنين، مشكوكًا فيه إلى حد ما، واحتمال ثالث أيضًا. أستاذي العزيز، اليوم أرسل فقط هذه الكلمات القليلة، وأخلص التحيات لك ولعائلتك.

المخلصة، لو

كينيغسبيرغ، ٢٥ – ١١ – ١٩٢٤

عزيزي البروفيسور

والآن سأكتب إليك مرة أخرى، لأخبرك عن كونيغسبيرغ. غالبًا ما كنت أنوي القيام بذلك، لأنه بدا لي أنه يجب أن تعرف ما أفعله حقًا هنا. بعد تبادل الرسائل مؤخرًا، اتضح أن عددًا قليلًا من المحللين الذين أصيبوا بمرض خطير احتجزوني هنا بعد الوقت المخطط له، وتلقيت من زوجي المريض ضمانًا بأنه يمكنني البقاء حتى الربيع. بعد ذلك، نجحت أيضًا في العثور على الطعام والسكن الأكثر ملاءمة للبرد. التقدم البطيء والإيجابي الذي حققته مع مرضاي هو الشيء الذي جعل الشتاء مجزيًا حقًا بالنسبة لي. في هذا الصدد، لا يتعلق الأمر بالفرح الطبيعي في العملية العلاجية نفسها بقدر ما هو التأثير المنعش والمُرضي والمتجدد للانشغال العميق والمستمر بهذا العمل. بالنسبة لي، يستمر هذا في الازدياد، مع كل حالة إذا جاز التعبير. يبدو لي دائمًا أن العطاء والأخذ ليسا متطابقين في أي مكان كما هو الحال في التحليل النفسي. لذلك عندما أشعر أنني بحالة جيدة وفي صحة جيدة، لا أجد حتى ساعات عديدة من التحليل مهمةً مرهقة للغاية. بالنسبة لتدريب الأطباء، ما زلت أبحث عن موضوع "مناسب بشكل خاص". كان بينهم أناس أذكياء، لكنهم عانوا من جبل من التحيزات، بحيث أنفق نصف الوقت في محاولة إزالة هذا الأخيرة. في حالات أخرى، تدخل البروفيسور برونز في عملي من خلال أخذ كل فتراتهم المجانية، لكن يمكنني إخبارك عن ذلك بشكل أفضل عندما أراك. ثم كلما طالت مدة بقائي، جرت المزيد من المناقشات، والتي تجنبتها في البداية، لأنها استغرقت الكثير من الوقت، لكنني أدركت فائدتها بعد ذلك. كان هناك بعض الأطباء

الذين اكتسبوا "اهتمامًا" معينًا بالتحليل النفسي عبر القراءة، لكنهم اندفعوا بمرح إلى حيث تخشى الملائكة أن تخطو؛ ولمنع ذلك كان هدفي الأكثر أهمية هو "اهتمامهم" الحقيقي بالموضوع بطريقة تجعلهم لا يبتعدون عنه في المستقبل. من بينهم بعض الذين حصلوا على نظرة ثاقبة في الأمر، وسيكونون قادرين على إعطاء مرضاهم تلميحات ونصائح صحيحة. إن عدم احترام جدية القضية والرجل الذي خلقها ونفذها هو الخطأ الأساسي الذي صادفته وسرعان ما سعيت في كل فرصة لمكافحته. وهنا يجب أن أخبرك أيضًا من الذي يبدو أنه المسؤول بشكل أساسي عن هذا الافتقار إلى الاحترام تمامًا كما لو أنها فعلته الخاصة، إنه ستيكل. العديد من الأشخاص اعتبروا ملتبساته الغامضة دليلًا مطلقًا على كل أنواع الأشياء التي تأتي في طريقهم، ويبدو الأمر كما لو أنهم شكّوا ببراعته المتهورة في استخلاص النتائج. لسوء الحظ، لا يمكنني أن أبقى موضوعية في مواجهة كل هذا، كما ينبغي لأي شخص بلا شك، مع العلم أنني كنت أفعل ذلك حتى وقت قريب، عندما كان المرضى يُرسلون إليه باستمرار، وحتى هنا كان المرضى يتعرضون لسوء المعاملة بسبب سطوره من قبل أشخاص قرأوا كتبه. فيما يتعلق بالطبيب الذي أردت تقديمه في المؤتمر، كان عليه أن يتعرف على عدد قليل من الأشخاص (بما في ذلك الدكتور دويتش) بهذه الطريقة، وإجراء بعض الاتصالات في برلين أو فيينا، والتي سيتمكن بعد ذلك من الاستفادة منها في بريسالو. بصفته طبيب أمراض نساء يعمل مع فرانكل، فهو على اتصال بالعديد من الزملاء المهتمين بجدية بالتحليل النفسي وينتظرون عودته فقط لمواصلة العمل معه. صحيح بأنهم يفعلون ذلك، فقط ليكونوا قادرين على تقديم المشورة المسؤولة لعدد كبير من المرضى الذين يلجؤون إليهم (النساء الهستيريات، إلخ) والحكم على قضاياهم بشكل أفضل، وليس من أجل ممارسة التحليل نفسه. اسم الدكتور رودولف، وهو الآن هنا،

مع زوجته وطفله، منذ ستة أشهر، بسبب شقيقه الذي اقترب تحليله الطويل الآن من نهايته الناجحة. بعد بضعة أشهر فقط، عزيزي البروفيسور، سأراك حقًا مرة أخرى في سالزبورغ الجميلة. أتمنى أن تسير الأمور على ما يرام معك حتى ذلك الحين، وأتمنى أن تكون أخيرًا "بلا حاجة للعلاج"، لأنه عندها فقط ستنتهي أعبائك. أتطلع بشدة لرؤيتك أنت وابنتك العزيزة آنا.

المخلصة، لو

فيينا، بيرجاس ١٤ – ٣ – ١٩٢٣

العزيزة لو

أشكرك كثيرًا على نقلك لأحداث أنشطتك في العالم الطبي. ما كتبته عن الأذى الذي تسبب فيه ستيكل وعدم الجدية والاحترام هو بالطبع صحيح تمامًا.
لكن من يستطيع أن يأمل بالجدية في منافسة ستيكل، حيث أنه صُنع من نفس المادة الدنيا التي صنع منها قرائه؟ وطالما لا نمتلك الحق في التخلص من مثل هؤلاء الأشخاص بموافقة رسمية، يجب على المرء أن يتحملهم. لم يمض سوى أسابيع على الاجتماع في سالزبورغ، وفي ذلك الوقت آمل أن أكون حقًا قد انتهيت من العلاج، على الرغم من أنني لم أعد تمامًا كما كنت. أنا مصمم هذه المرة على أن لا أنهي العمل بأكمله بنفسي، وبدلًا من ذلك سنذهب في نزهة في حديقة ميرابيل ونترك عقولنا للآخرين. وستأتي آنا معنا. إذا لم أكن مخطئًا، فإن الترتيب مع الدكتور إيتينغون قد انتهت صلاحيته بالفعل. لا تتفاجئي إذا تلقيت في الأيام القليلة القادمة رسالة أخرى. في الأشهر القليلة الماضية، أصدرت العديد من المنشورات الفردية التي ستأتي إليكِ تدريجيًا. الأول يسمى: "العصاب والذهان" (جورنال ١)؛ والثاني، "المشكلة الاقتصادية للمازوشية" (جورنال ٢)؛ ثالثًا: أعمل على الكتابة في الوقت الحالي، أطلقت على العمل عنوان "حل مجمع أوديب"، والذي يبدو، كما آمل، مأساويًا مثل عنوان كتاب شبنجلر، لكنني لا أعرف ما إذا كان سيكتمل. مع أطيب التحيات والسلام لزوجك عندما تكتبين له.

المخلص، فرويد

غوتنغن ٥ - ٤ - ١٩٢٤

عزيزي البروفيسور

اليوم، أستاذي العزيز، لن أنجح بالتأكيد في العثور على الكلمات الصحيحة عما أود أن أرسله إليك في ٦ مايو - من الجيد أن لا يكون ذلك مهمًا. يكاد يشعر المرء بالميل إلى اللجوء للوسيلة السهلة المتمثلة في إرسال أوراق فارغة فقط عندما يكون في حاجة ماسة للتواصل، تاركًا للمتلقي قراءة ما يحب منها. أمازحك فقط، أنا متأكدة من أنك تعرف ما كان يعنيه هذا العام الماضي بالنسبة لي وكيف كان من المستحيل أن أكتب ما أشعر به في قلبي. لا يوجد سوى شيء واحد آخر يمكن قوله حول هذا الموضوع: لا أتعاطف مع معاناتك فقط، لكنني عانيت معك أيضًا، كما لو كنت قد عشت ما عشته أنت شخصيًا. لأنك شخص فريد بالنسبة لنا (بالتأكيد ليس فقط بالنسبة لي)، أي أنه مهما كانت التجارب التي قد يحملها المستقبل، يمكن للمرء أن يأمل بالتغلب عليها، في ضوء كيفية تغلبك عليها بنفسك. إن الإنسانية التي نتشاركها تكشف لنا ما نحن قادرين عليه، وأثمن هدية يمكن لأي منا أن يقدمها للآخر هي جعل القلب ينبض بشكل أسرع تجاهه. في مجال الفكر التحليلي النفسي (الذي أوضحته لنا) أن يشعر المرء بعمق أن كل شخص يتحمل كل شيء من أجل الآخرين وأنه لا توجد خبرة تضيع إطلاقًا، ولكنها تتحول إلى طمأنينة دائمة. كنت مدركة لهذا الأمر سابقًا؛ والآن أعلم أنه يجب أن أدركه إلى الأبد.

عزيزي البروفيسور، يا لها من رسالة معايدة غريبة! لكنني كدت أن أفعل شيئًا لا يتناسب مع هذه المناسبة: أي خيبة أمل عميقة عندما فاتتني رؤيتك مؤخرًا.

زوجي بصحة جيدة، لكن لا يجب أن أتركه الآن؛ لقد كنت بعيدة عنه لفترة طويلة. هذا المؤتمر الأغرب من بين جميع المؤتمرات، والذي أعتقد أنه كنوع من الخرشوف بدون الجزء الداخلي الناعم من قاعدته الغذائية، والذي لم يكن ليعني الكثير بالنسبة لي. حتى لو كنت هناك، كان يجب أن نتجول قليلًا في حديقة ميرابيل مع آنا.

لكن إذا سألت نفسي عما أشعر به حقًا حيال ذلك، فهذا يشبه ما اعتدت أن تقوله بعد إلقاء محاضراتك أو حضور اجتماعات الجمعية: ستكون سعيدًا جدًا بالتخلص من كل شيء، وكان أفضل وقت حقًا هو قبل سنوات عديدة، عندما كنت بمفردك تقريبًا ومن دون عوائق في إنتاجيتك. في الوقت الحالي، هناك عدد كبير من الإنتاجية، من دون أن يكون المرء قادرًا بشكل صارم على تحديد ما إذا كانت مظاهرها كلها تنمو على الشجرة نفسها، أو ما إذا كانت مطعمة بها هنا وهناك وبأي وسيلة أو ما إذا كنا نواجهها ببراعم مستقلة. في هذا الصدد، أذهلتني من وقت لآخر الوتيرة التي تتم بها إحالة كل ما يمكن تخيله إلى اقتباسات من أعمالك، تقريبًا كما لو كانت نصوصًا توراتية، في حين أن هذا غير ضروري تمامًا، جزئيًا لأنه أمر بديهي. لأنك لم تسمح فقط بمساحة للمضاربة، ولكنك في الواقع جعلت هذا الأمر مرغوبًا بشكل إيجابي. يبدو لي الحد الفاصل بسيطًا بما يكفي لرسمه: يجب النظر إلى ما ينتمي إلى منطقة المضاربة في الضوء نفسه الذي اعتبرت فيه كتاباتك ذات توجه فلسفي. في هذا المجال، لكل فرد تفسيره الذاتي الخاص الذي يعتمد على فلسفته، والذي سينتج تأثيرات مختلفة وفقًا لأنواع مختلفة من الأفراد، وهو مبرر تمامًا، ولكن يجب أن يكون واضحًا تمامًا أنه في خدمة العوام. هذا بالتأكيد ما كان المؤتمر مهتمًا به إلى حد كبير. ومما لا شك فيه أن بعض الذين شاركوا قد واصلوا هذه المناقشات في فيينا. وربما تكون قد استقبلت أعضاء

المؤتمر الآخرين في عيد ميلادك الذي تبعه في وقت قصير جدًا. آمل أن الأمر لم يكن مرهقًا جدًا.

من الصعب إيقاف هذه الثرثرة! كل أفكاري الصادقة والامتنان معك. أطيب التهاني بعيد ميلادك.

المخلصة، لو

فيينا، بيرجاس، ١٣ - ٥ - ١٩٢٤

العزيزة لو

نادرًا ما أعجبت بلباقتك، لكن رسالتك الأخيرة مختلفة. أنا شخصٌ، بدلًا من العمل الجاد في سن الشيخوخة (انظري: المثال بجانبك) يموت من دون أي مقدمات، يصاب بمرض فظيع في منتصف العمر، يحتاج من يهتم به ويساعده، ويهدر المال القليل الذي حصل عليه بشق الأنفس، ويجب أن يتعايش مع المضايقات ويؤثر على من حوله، ثم ينسحب باعتباره شخصًا غير صالح (أعتقد أنك تعرفين خيال صموئيل بتلر[٥٦] اللامع) مثل هذا الشخص سيعاقب بالتأكيد. ومع ذلك، لا يزال بإمكانك الثناء عليّ لتحمل معاناتي بشكل جيد. في الواقع، الأمر ليس كذلك تمامًا؛ لقد تحملت الحقائق البشعة جيدًا، لكنني لا أتحمل فكرة الاحتمالات التي أمامي جيدًا، ولا يمكنني التعود على فكرة الحياة مع القيود. لقد مرت الآن ستة أشهر منذ آخر عملية لي، ويجب على موقف الطبيب - الذي يسمح لي بالسفر بعيدًا في الصيف - أن يهديني إلى شيء كالأمان طالما أن هذا الشعور مقبول، مع الأخذ في الاعتبار أن لا أحد يمكنه التأكد من الغد. لكن لا أعتقد أن لذلك تأثير عليّ. ربما يرجع ذلك جزئيًا إلى أن مدى استعادة الأسنان الاصطناعية لوظيفتي الفم - متواضع للغاية. في البداية وعدوني بأن تكون الأسنان أكثر نجاحًا، لكن لم يتم الوفاء بذلك الوعد. ست ساعات من التحليل النفسي، هذا كل ما يمكنني القيام به؛ كل

---

٥٦ - صموئيل بتلر هو قسيس، وباحث في تاريخ العصور الكلاسيكية.

شيء آخر، وخاصة العلاقات الاجتماعية، أظل بعيدًا (بالطبع رومان رولاند، الذي فرض نفسه غدًا، لا يمكنني رفضه).
حسنًا، لقد أزحت ذلك عن صدري، حيث يبدو أننا لا نستطيع الاجتماع. بعض الأشياء التي يجب على المرء التخلي عنها! وبدلًا من ذلك، يحاط المرء بالامتياز (مثل حرية مدينة فيينا)، والتي لم يكن لأحد أن يبعد ساكنًا عنها. أحر تحياتي. سأضيف بضع كلمات شكر على بطاقة لزوجك.

المخلص، فرويد

غوتنغن ٢٥ - ٦ - ١٩٢٤

عزيزي البروفيسور

منذ استقبالك اللطيف للسيدة (ب) كنت أنوي إخبارك عن هذه الحالة، لكن للأسف بسبب تكتيكات التقويض السرية من جانب زوجها الذي كان بلا شك شديد العصاب، والذي أجبرني على إرسال زوجته إلى المنزل، الشيء الذي كنت سأفعله على الفور وليس فقط بعد الأشهر الأولى، لو لم يكن التحليل قد بدأ بسرعة واعدة، بحيث لم أكن على استعداد للتخلي عن الأمل وإثنائه عن التدخل. بعد كل شيء، توسل إلى ب. والدمع في عينيه للسماح له بالتشاور معك!

كانت حالة من الهستيريا الشديدة في أوجها. يمكن تفسير حقيقة أنها كانت تعاني من العصاب الوسواسي ربما من خلال حالة العناد الكئيبة التي دفعت إليها المرأة لمدة عام ونصف من الأستاذ ش. وكذلك من قبل زوجها الذي جعلها تصمت وعاملها كما لو كانت مجنونة.

حدث ذلك على هذا النحو: لقد خرجت من جلسة (ش) بذكرى كانت تسمم حياتها، وهي قصة حاخام[٥٧] استقرت معه أثناء وجودها في المدرسة، والذي أساء استغلالها جنسيًا من عمر السادسة إلى السنة الثالثة عشرة. من المؤكد أنه بعد سنوات، أبلغت والدتها الطبيب الذي كان يجري فحصًا طبيًا، أن الطفلة قد تعرضت للاعتداء. لكن (ش). طالب ببراهين قاطعة على تأكيداتها، ووبخها على اتهامها رجلًا شريفًا بهذه الطريقة. بعد ذلك رفضت التحدث إلى أي

---

[٥٧] لقب لرجال الدين اليهود

شخص (من المثير للاهتمام أن نلاحظ أن هذا دفعها إلى متابعة الدراسات اللغوية بشكل مكثف كبديل هستيري). من وقت تلك التجربة، حدثت تكرارات منتظمة لحالات ذهنية مشوشة أدت إلى شللها السلبي وأجبرتها على الاستسلام الجنسي البائس. من وقت لآخر، حتى أثناء المحادثات الحية، كانت تسقط في نوبات قصيرة من فقدان الوعي أثناء الكلام والإشارة، مما يكشف عن حالة ذهنية مماثلة لم تكن هي نفسها على علم بها.

(لقد ترك هذا في البداية انطباعًا مزعجًا للغاية بالنسبة لي، لكنني شعرت بالاطمئنان أكثر عندما بدأت تتكلم بحرية أكبر لدرجة أنني اضطررت إلى تمديد ساعة التحليل). لم يكن لزواجها أي تأثير على حالتها، من ناحية بسبب الهستيريا ومن ناحية أخرى بسبب اللامبالاة الجنسية لزوجها؛ لا يعرف أنه ليس والد طفلها ولا مدى تعرضها للاعتداء جنسيًا. لقد كنت مفتونة بالقضية، وعندما توليت الأمر تحت انطباع بريء لم أعرف بالأمر برمته إلا قبل وقت قصير من وصول السيدة (ر) والسيد (ب.) الذي بدأ يخترع الصعوبات مع جميع أنواع المؤامرات غير النزيهة. هذه المرة على ما يبدو تم الاتفاق على الجانب المالي سريعًا، حيث رد (ب. ل) عند سماع شروطي: (حسنًا، أرخص على الأقل من ش. الذي يتقاضى ٣٠ مارك لمدة ٢٠ دقيقة) أنا أقاوم إغراء رواية تفاصيل أكثر؛ وإلا كان من المفترض أن أصف (لكن هذا سيقودني بعيدًا جدًا) ما هو التفسير التحليلي لسبب وصول الأشياء إلى مثل هذه الذروة المؤلمة منذ ثمانية عشر شهرًا مع حالات فقدان الوعي، وما إلى ذلك.

آمل أن يكون الصيف الذي بدأ الأسبوع الماضي قد أثر بشكل جيد عليكم، بعكس هنا، حيث جاء الخريف بالفعل مرة أخرى. وإلا فما الفائدة التي ستجنيها من إجازتك عزيزي البروفيسور؟

مع خالص وأصدق التمنيات   المخلصة، لو

سيميرينغ ١١ - ٨ - ١٩٢٤

العزيزة لو

أكتب إليك وأنا في حالة من الرضا العميق عن كسل لا حدود له، تتخللها الأحاسيس غير السارة لحرب صغيرة الحجم شنتها قطعة من المعدات المقاومة للحرارة. بالتفكير في الجمل الجيدة ولكن غير المقبولة تمامًا التي ناقشت فيها علاقة الإنسان بجسده، أسأل نفسي ماذا ستقولين عن العلاقة المماثلة مع بديل مثل هذا، والذي يحاول أن يكون ولكنه لا يستطيع أن يكون جزءًا من الذات. هذه المشكلة تظهر حتى في حالة النظارات والأسنان الاصطناعية والشعر المستعار، ولكن ليس بإصرار كما في حالة الأطراف الصناعية. في الوقت الحالي، وبالنظر إلى الأشهر العشرة التي تحررت فيها من الانتكاسات، أجد نفسي أتأقلم مع فكرة الإرجاء، ومع ذلك، فإن "الطبيعة" تميل إلى تهدئة شعورنا بالأمان، قبل إدارة انقلاب الرحمة الذي يعد بالطبع أحد طرقها في أن تكون رحيمة. أجد رد فعلك على هدية الدولارات الصغيرة مبالغًا فيها. عندما التقينا آخر مرة في برلين، اعتبرت مشاركتي في الصعوبات المالية مسؤولية متكررة. شعرت بأنني أحد الأشخاص القلائل المتبقين القادرين على كسب المال، ولم أتوقع أي تقليص مادي لقدراتي على العمل، كما حدث بالفعل منذ ذلك الحين. حتى الآن، أكسب بسهولة أكثر مما نحتاج إليه، بينما يتعيّن على أبنائي، للأسف، أن يكافحوا مع الفقر، بسبب افتقارهم إلى فرص العمل. كانت لدى آنا مؤخرًا فكرة تحويل مبلغ من المال إلى الصغير إرنست.
كنت مهتمًا جدًا بسماع أن لديك اعتراضات شخصية على رانك. لمدة خمسة عشر عامًا كان مساعدًا لا غبار عليه وابنًا مخلصًا لي. الآن، بما أنه يعتقد أنه

حقق اكتشافًا عظيمًا، فإنه يتصرف بحزم لدرجة أنني لا أستطيع إلا أن أتطلع إلى عودته من أمريكا بتخوف كبير. يبدو أن المفاجآت من هذا النوع لا تتوقف إطلاقًا.

هدوئي الداخلي حول القضية برمتها يجعلني أدرك أنني أتقدم في العمر، لكن الوضع في حد ذاته ربما يكون أكثر خطورة من أي من المناسبات السابقة. من فضلك لا تخبري أحدًا عن هذا في الوقت الحاضر؛ ربما يمكننا تنعيمه، حيث سيكون من الصعب استبداله في وظائفه المختلفة. كنت سعيدًا لسماع أن رجلك العجوز قد تعافى تمامًا. تحياتي القلبية لكما.

المخلص، فرويد

غوتنغن ٣ سبتمبر ١٩٢٤

عزيزي البروفيسور

وجدت نفسي فجأة في موقع شخص ما في القصة الخيالية للشجرة ذات الأوراق الذهبية: أوراق الخريف التي نبتت لتوها، سقطت مثل الذهب في حضني مع الورقة النقدية (الخمسين دولارًا) التي أرسلها إليّ إيتينغون. ألم تكن آنا هي المسؤولة عن حثك على تقديم هذه الهدية الرائعة، لأنها أخبرتك عن سوء حظي المالي مع مرضاي مؤخرًا؟ على الرغم من هذا الحظ السيئ، ما زلت أكسب شيئًا، وأنا أنتظر انقضاء فترة نقص المال في ألمانيا، حتى أتمكن من استقبال المرضى في الخريف أو الشتاء. أعرف أكثر من شخص يود أن يأتي، لكن لا يمكنه ذلك. والآن أشكرك مرارًا وتكرارًا من صميم قلبي، أستاذي العزيز. كنت أنوي الرد على رسالتك الأخيرة فورًا، ولكن بما أن ما أردت أن أقوله سيكون في طبيعة احتجاج عنيف، فقد انتهى بسلسلة من المونولوجات[٥٨]. لقد وصفت في رسالتك الرجل المريض بأنه مجرم يعاقب إلى حد ما، كما في وجهة نظر غروديك، بأن الشكل الفعلي الذي تتخذه معاناتنا الجسدية ليس مسألة صدفة. لكني أجد هذا الرأي أكثر فظاعة من التحيزات القديمة في الأزمنة السابقة، والتي بموجبها يتم توبيخنا على أفعالنا النفسية بالعقوبات المناسبة. لأن هذا هو -بعد كل شيء- أكثر الأشياء الإنسانية جوهريةً في الإنسان، أنه في الوقت نفسه هو جسده وليس أن جسده -على الرغم من كل شيء- جزء من الواقع الخارجي مثل أي شيء آخر، والذي يمكن

---

٥٨ - المونولوج أو حديث النفس أو النّجوى هو حوار يوجد في الروايات، ويكون قائما ما بين الشخصية وذاتها أي ضميرها.

تحديده بمساعدة عناصر من خارج نفسه. وبهذه الطريقة يُحكم عليه بحالة من التبعية، بالمقارنة مع كل شيء يبدو تافهًا تقريبًا، كلعب الأطفال، ويفتقر إلى المأساة. لهذا السبب فإن المرض هو بالتحديد الذي يذكر المرء بكل ما هو بريء ومؤثر في الإنسان. لهذا السبب أيضًا، فإنه يوقظ شعورًا بأن شخصًا ما يعاني بشكل غير مباشر من أجلنا جميعًا، بقدر ما تصبح طريقته في القيام بذلك رمزًا لنا لما يستطيع الإنسان القيام به. وبهذا أنت تعرف ما كانت تجربتي الأكثر كثافة في العام الماضي. يا لها من رسالة! لا تهتم!

ممتنة من كل قلبي

المخلصة، لو

غوتنغن ٢١ سبتمبر ١٩٢٤

عزيزي البروفيسور

كانت رسالتك ممتعة للغاية، ولولا أنني أردت قراءة كتاب رانك أولًا، لكنت أجبت عليها على الفور. انتهيت من قراءته الليلة الماضية: مربك نوعًا ما، لأنني ظللت أبحث عن "الاكتشاف العظيم". لكن لا بد أنني أغفلت الأمر بطريقة ما، لأنني لم أنجح في العثور عليه. كل ما يقوله في هذا الصدد كان دائمًا عن الأحلام ويستنتج منها نفسًا تحليليًا. من وجهة نظري، الاختلاف الوحيد بين تفسيرات رانك وتفسيرات الآخرين هو أنهم أكثر انعزالًا عن سياقهم - ما أعنيه حقًا أنه ليس لدي صورة واضحة عن الحالم. لم يصبح مطلقًا شخصًا حيًا؛ أنا أسمع فقط ما يقوله وكيف يمكنني أن أفهمه. لا أشك للحظة في الدقة الواقعية لما يقوله. كانت هذه دائمًا سمة مميزة لكتبه، لكن ما كتبه حتى الآن كان قائمًا على فكرة حية، وغير قابلة للاندثار، لأنها كانت فكرتك بعد كل شيء. الآن يفتقر عمله إلى المصداقية الداخلية التي لا بديل عنها. ربما يكون هذا انطباعًا خاطئًا، لكنه موجود. يحسده المرء على العلاج السريع (والفعلي بلا شك)، لكننا لا نرى أو نختبر أي شيء (باستثناء بعض المقاطع القصيرة).

فيما يتعلق بما تكتبه عن قلقك بشأن رانك، فقد ظننت بعد قراءة الكتاب السابق أن هناك سببًا مختلفًا إلى حد ما وأعمق للقلق مما كان عليه في حالة انشقاقات أدلر أو يونغ في المقام الأول، لأن الناس دائمًا ما سينظرون إلى رانك باعتباره الشخص الذي "يجب أن يعرف" حقًا، وهو المُنتج المطلق وغير المشروط والأكثر شخصية. وثانيًا، في حالته يتعلق الأمر كثيرًا بالتحليل العملي، أين يمكن أن تكون الأفكار الفلسفية للآخرين مسؤولة عن أفعالهم.

لو لم يقدم هذا الأخير، لما كان هناك انشقاق. (حقيقة أنه قدم ذلك كانت بلا شك قائمة في كل حالة على اعتبارات شخصية وعملية للغاية، مستمدة من علاقة الابن المتمرد). لقد كان التحليل بالنسبة له عبارة عن صراع!

إنه لأمر مؤسف للغاية بالنسبة لرانه نفسه: لأنه كان الرجل المناسب في المكان المناسب، لذلك نادرًا ما يكون عمله ضربة حظ، ولم يعد كذلك. هذا يعني أنه أصبح إلى حد ما عبدًا -لا أستطيع أن أجد تعبيرًا أفضل- لفكرته، لاكتشافه الظاهري. والنتيجة هي أنه يقدمها بأقصى قدر من التفاصيل، جافة، وتخطيطية، ومختصرة لدرجة انعدام الحياة تمامًا. كما هو الحال في كتابه السابق، فإن جميع الفصول والأقسام الفردية التي يتابع من خلالها صدمة ولادته من أجل تحديدها، أصبحت في بعض الأحيان غريبة للغاية. لقد قلت لي مرة في عام ١٩١٢، عندما كنت تعبّر عن سعادتك بمساعدة رانك: "يجب أن يكون لدى المرء ستة أشخاص مثله، وليس واحدًا فقط". كان يمكنه أن يصبح عظيمًا: لكن مع كل مواهبه لم يكن قادرًا على أداء الدور الذي ذكرته. لا مزيد من الثرثرة لهذا اليوم!

تلقيت بالأمس رسالة آنا وسأكتب إليها قريبًا حول بعض الأسئلة في رسالتك. ولكن لا بد لي من إطلاق صرخة: طلبًا للمساعدة من دون تأخير: لم يكن لدي أي فكرة أن الجزء الأول لعام ١٩٢٤ من مقالك عن المازوشية قد نشر بالفعل، لأنني ما زلت أنتظر الجزء الرابع لعام ١٩٢٣، يبدو أنه كان هناك بعض الالتباس. لم يكن لدي أي فكرة عن هذا، لأن الاعداد غالبًا ما تكون بطيئة في النشر. ربما تكون آنا لطيفة جدًا بحيث تطلب من فيرلاج إرسال هذا الدعم في أقرب وقت ممكن، جنبًا إلى جنب مع الحساب السنوي الجديد أو توجهات الدفع عند التسليم. نجلس هنا جائعين مع كثير من المناقير المفتوحة على مصراعيها. وبمجرد أن يأتي الدعم، سأفتح منقاري مرة أخرى وأرسل رسالة

أخرى. ربما ستستمر في الحصول على بعض ما يسمى بأيام الخريف الذهبية في سيمرلينغ؛ هنا على ما يبدو ليس هناك المزيد. لكن على الرغم من كل شيء استطعت جني بعض الفوائد من هذا الصيف البائس.

مع أحر التحيات

المخلصة، لو

غوتنغن – منتصف نوفمبر – ١٩٢٤

عزيزي البروفيسور

عاد إيتينغون كعودة أبٍ سابقة لأوانها في عيد ميلاد، وعبرَ سحرِهِ استحضر خمسين دولارًا على مائدتي. والنتيجة هي أن معطفي الفرو الخفيف والرفيع بشكل رائع، والذي يبلغ عمره عدة عقود، أعلن فجأة أن البقع العارية، يمكن ويجب إصلاحها، وعندها أرسلته بالفعل إلى صانع الفراء في هانوفر. إذا كنت قادرة على التباهي بنفسي مرة أخرى، فأنت المسؤول عن هذا الإسراف. أشكرك من أعماق قلبي؛ أنا بلا أخلاق، دائمًا ما أحصل على أكبر قدر من المتعة من خطاياي. كتب إليّ إيتينغون عن عودة رانك إلى الوطن - ما زال الأمر يبدو لي غير مفهوم. هل يمكن تلخيصه في الصيغة القديمة: الجحود هو مكافأة هذا العالم.

في هذه الحالة، كان سيتخلى عن كل تعاون حتى يتمكن من تسليم نفسه وبالتالي يتقدم إلى "عظمته". لكن مما لا شك فيه أنه لم يعد بإمكاننا أن نثق به، فهذه هي أيضًا وجهة نظر إيتينغون، ولهذا السبب وحده سيتعين إعفاؤه من جميع مسؤولياته الحالية.

ما حدث مع هذا الطائر الشرير هو أنه تخلى عن أغلى شيء في حياته ألا وهو ثقتك به، فكيف يتخيل أنه يستطيع استبدال أساس وجوده بفكرته، حتى لو كانت هناك عشر أفكار بدلًا من واحدة، فأين يمكن للمرء أن يجد خيوطًا من كيانه لم تستمد جذور قوتها منك ولا تكمن أعمق تشعباتها في داخلك؟ عندما فكرت مؤخرًا في العديد من "الانفصالات"، والتي يبدو أنه يجب الآن احتساب رانك من بينها، ما أزعجني أكثر من أي شيء آخر هو الخطأ الواضح للعديد من

الأشخاص خاصة في حقيقة التفكير "حسن التصرف" أن مثل هذه الانشقاقات نتجت بشكل رئيسي عن "نضوج الكلاب الفرويديين" سيئي السمعة.

بصرف النظر عن حقيقة أنك لم تكتب قط مقطعًا لفظيًا يمكن حسابه للطعن في أساس التحليل النفسي، فإن الاختلاف الحقيقي هو، على العكس من ذلك، حتى تصريحاتك الفلسفية مكتوبة لخدمة عملك الحياتي، في حين يتمثل العنصر "العدائي" لدى المنشقين في الخطر الذي يمثلونه على ما تم تأسيسه تجريبيًا بمثل هذه الرعاية والطاقة اللامحدودة. لكن فقط أولئك الذين لديهم خبرة عملية في التحليل النفسي يمكنهم أن يدركوا ذلك تمامًا، ويمكنهم أن يدركوا مدى ضآلة وجهات النظر الفلسفية عند رانك وستيكل وأدلر ويونغ، سواء كانوا متفقين أو غير متفقين. لقد توضح لي هذا الأمر بجلاء هذا الصيف من خلال قضية عالجها مايدر[٥٩] منذ بضع سنوات في سويسرا، أعتقد أنه يمكنني إخبارك بالعوامل ذات الصلة باختصار:

من خلال التركيز على زوجة أبيه، أصبح المريض غير قادر على الاستمتاع جنسيًا، وأخيرًا غير قادر حتى على أي نوع من التعبير العاطفي. بدأت هذه الحالة المكلفة في التطور تحت إشراف مايدر، عندما - نتيجة لتطبيق صحيح تمامًا وضميري للأساليب الفرويدية - في أعقاب الذكريات والأحلام والارتباطات الحرة اندلعت التصريفات غير المتوقعة للكراهية. الآن ما الذي يمكن أن يفعله المرء مع كل هذه الكراهية؟ قال مايدر عن حق: إنه سؤال الحب هنا؛ فالكراهية تقف على نقيضها. لكن الحب لمن؟ من الواضح أنه لكل ما هو جيد وحقيقي وجميل، لأن هذا هو ما يجب على الإنسان أن يحبه. وسوف ينجح، فقط إذا حارب ببسالة ضد الكراهية. وهكذا حارب المريض وقمع بكل شجاعة

٥٩ - ألفونس مايدر: طبيب سويسري متخصص في الطب والتحليل النفسي.

كراهيته. لكنه مع ذلك لم يستطع منع الحقيقي والجميل من الظهور مرارًا وتكرارًا في سترة سوداء مخملية وفراق شعر ناعم. كان ذلك مؤسفًا. كان على مايدر أن يستجمع كل طاقته ليبقي في عين الاعتبار "التسامي" الرمزي البشري والأمومة على نمط شعر وملابس زوجة الأب الساحرة. كان هذا المريض هو الذي، لسوء الحظ، طردته زوجته الهستيرية عندما كنا في الطريق إلى العلاج. لم تدرك أنه الآن وللمرة الأولى على وشك أن يصبح زوجها بالمعنى الحقيقي للكلمة. هذه الرسالة استمرت لفترة طويلة جدًا. ومع ذلك فقد لاحظت الكثير من النقاط الناشئة عن اهتمامي العميق بالمقالتين الأخيرتين. على الرغم من أن هذه الرسالة ستفترض في هذه الحالة طولًا إيجابيًا يشبه طول الدودة الشريطية، إلا أنني أخشى أنه يجب أن يتبعها في الوقت المناسب رسالة أخرى بالطول نفسه، لأنني مليئة بكل شيء. ولماذا يقتصر المرء تمامًا على كتابة الرسائل؟ علاوة على ذلك، أخشى هذه المرة أن الأمر قد يكون أكثر من مجرد مشكلة سيئة مع الجزء الاصطناعي. آمل، للتعويض عن ذلك، أن تحقق نجاحًا باهرًا. وفي خضم كل ذلك كان لديك مشكلة رانك للتعامل معها. أوه، لو أمكنك فقط أن تنجو من كل هذه الأشياء المزعجة والمحزنة التي تأتي بينك وبين عملك، والتي تعتمد على إيفائك بكل تطلعاتنا.

أحر تحياتي لكم جميعًا

المخلصة، لو

فيينا، بيرجاس، ١٩٢٤

العزيزة لو

أشكركِ جزيل الشكر على الاهتمام الذي أظهرته بالأمرين اللذين يشغلانني؛ قضية رانك وقضية الأجزاء الاصطناعية. ستندهشين إذا عرفتِ بأن قلقي بشأن الجزء الاصطناعي أكبر من قلقي تجاه رانك. ربما ترين في هذا دليلًا على زيادة النرجسية في مرحلة الشيخوخة. على أي حال، لقد تصالحت مع نفسي داخليًا بالنسبة لقضية رانك، وهو ما لم أفعله بعد مع الجزء الاصطناعي، على الرغم من أنها مسألة خارجية.

لكني أفعل كل ما هو مطلوب مني ولا أشعر بأي ألم، فقط بعض الإزعاج. على الأقل، هناك الكثير مما يمكن قوله عن قضية رانك أكثر من الأخرى. وبما أنكِ مهتمة بتاريخ هذه القضية، فسوف أخبرك كيف تبدو لي، على الرغم من أن جزءًا منها يظل لغزًا بالنسبة لي أيضًا.

يمكنني تقييم الأمر بهدوء كما أفعل لأنني لا أريد أن ألقي اللوم على أي أحد، بأي شكل من الأشكال بشأن ما حدث. صحيح أنه يؤكد بأنني عاملته معاملة سيئة وغير متسقة، لكن عليه أن يقنع نفسه بذلك ليبرر انشقاقه. لا أعتقد أنه سيجد الكثير من المصداقية في هذا الأمر. للحكم على هذه القضية بشكل صحيح، يجب على المرء أن يراها من وجهة نظر "الإنسان الحيادي"، للاقتباس من قصيدة هاين (الفردوسي)، لقد شعر أن مصدر رزقه مهدد بسبب خطورة مرضي، وبحث حوله عن ملجأ آخر: فكرة الظهور في أمريكا. إنها حقًا حالة الفأر الذي يغادر السفينة الغارقة. كما يظهر سلوكه، لا يمكن أن يكون الأمر سهلًا عليه. إنه يتجول بضمير سيء للغاية، ويترك انطباعًا كالكلب،

ويبدو حزينًا ومحرجًا للغاية عندما تتم محاصرته بسؤاله عن دوافعه. أصبح فعله في الحفاظ على الذات ممكنًا بالنسبة له من خلال عدة ظروف: أولًا، من خلال عقدة الأب الشديدة والعصاب الذي يعتمد عليه، والذي لم يكن كامنًا في جميع الأوقات؛ ثانيًا، من خلال ممارسة التحليل التي تحطم جميع التأثيرات الاصطناعية ويمكنها في الواقع إلغاء التسامي الخاص بالمحلل. ثالثًا، من خلال إغراء القيام باكتشافات تحليلية، يتعرض لها كل مبتدئ لم يتم تحليله - وهذا ما تعرض له. كل هذه الدوافع وخصائص الصدفة الأخرى للموقف أدت إلى ما يملؤك الآن بمثل هذه الدهشة. أوافق، إنه أمر غير سار تمامًا. عندما كان في نيويورك، طلب بالفعل إعفاءه من بعض وظائفه. التقينا معه في منتصف الطريق، وجعلتنا هذه الراحة أكثر شمولًا ربما مما كان يساوم عليه. وقد تم تغطية ذلك بحجة أن غيابه الدوري عن مسرح الأحداث كان لا يتوافق مع متطلبات وظيفته، لكن السبب الحقيقي هو قناعتنا بأنه لم يعد من الممكن الوثوق به. في الواقع، كان سلوكه هنا مؤسفًا للغاية، مزيجًا من السرية والخداع. من وجهة نظري، فإنه يسير في طريق خطير. ينجذب إلى الدولار، والاستقبال الذي حظي به في زيارته الأولى لنيويورك. لكني لست متأكدًا كيف ستسير الأمور عندما يتعرض منصبه الجديد لضوء النهار الكامل. لأن ما يسمى بـ "عجب التسعة أيام" له أهمية خاصة بالنسبة للأميركيين. سرعان ما يفقدون انبهارهم ويجب أن يتوقع الكثير من المعارضة. لا يستطيع أن يشعر بالأمان حتى الآن، لأنه بذل قصارى جهده حتى لا يقطع اتصالاته هنا، كما هو الحال، لإبقاء قدمه في الرِّكاب. لكنه لم ينجح في هذا. هذا كل ما يجب أن أقوله عنه شخصيًا. لا يمكنني إعطاء أي رأي حول القيمة العملية لأسلوبه الجديد، لأنه يحتفظ بهذا السر، وينفي بالفعل أن لديه تقنية معينة على الإطلاق. لا يمكن مناقشة آرائه النظرية حتى ينقلها بطريقة أكثر اكتمالًا وصدقًا مما فعل

في كتابه. أنت تعهدتِ بأن تنقلي لي أفكارك الخاصة حول المنشورات المختلفة الحديثة. أرجو أن لا تتأخري. أود أن أكون قادرًا على فهم كل ما تكتبيه؛ تعلمين بأنني أقدر ذلك.

مع تحياتي لك ولزوجك المسن

المخلص، فرويد

غوتنغن ٥ سبتمبر ١٩٢٤

عزيزي البروفيسور

شكرًا جزيلًا على رسالتك. هذه الرسالة تعتبر كتذييل لرسالتي الأخيرة. لقد قرأت بالفعل آخر منشوراتك عدة مرات، لكنني ما زلت منخرطة في التفكير فيها. في كل منها، الموضوع الأساسي هو مصدر معلومة إيجابية بالنسبة لي: في البداية، تأكيدك على حقيقة أنه "لا يتعين علينا إطلاقًا التعامل مع غرائز الحياة أو غرائز الموت، ولكن فقط مع مزيج منهما بكميات مختلفة". تصل طريقتنا في التعبير عن أنفسنا نفسيًا بالمعنى الليبيدي[٦٠] إلى درجة تتجاوز حدود الأنا لدينا بحيث يمكن أن تستخدم لصالح تكثيف التحفيز، بما في ذلك الألم والخوف من كل نوع. في جميع الأوقات وليس فقط في الظروف التي تم وصفها للتو، فهو نوع من الهجوم على الأنا، يهدف إلى تحطيمها، على الرغم من حقيقة أنهما يتحدان من أجل درجة معينة من الإشباع الجنسي، تمامًا كما تحاول الأنا من جانبها أن تهاجم الرغبة الجنسية عبر طريقتها في إضعاف المنبهات. يحاول كل منهما تحقيق "موت" الآخر، ونشعر بأننا على قيد الحياة فقط من خلال هذا الصراع النشط بين الاثنين. منذ البداية، ارتبطوا ارتباطًا وثيقًا ببعضهما البعض بحيث يمكنك أن تساوي السادية البدائية مع المكون المازوشي، والذي يعد بالنسبة لك "دليلًا على مرحلة التطور التي يكون فيها الاندماج مهمًا جدًا للحياة " بين غريزة الموت وإيروس[٦١]. يلاحظ المرء فقط الصراع عندما تزداد الرغبة الجنسية بشكل كبير من الناحية الكمية، ولكن

---

[٦٠] نسبة الى نظرية الليبيدو

[٦١] - إله الحب، الإله المسؤول عن الرغبة والحب والجنس.

حتى داخل الخليط الذي تخفيه، فهي موجودة دائمًا؛ هي جودة الليبيدو نفسها. إن هذا المزيج هو الذي يمكّن الرغبة الجنسية من تحقيق إنجازها المزدوج في مسار التطور: كل من إسقاطها على الأشياء الخارجية، عندما لا تكون قادرة على احتواء فائضها بشكل نرجسي في شكل الأنا المكثف بوعي، وكذلك حبها للنزوح إلى المثالية والأنا العليا التي تشكلت من الأمثلة والسلطات في العالم الحقيقي. كلاهما محاولة لتأسيس دائرة احتضان من خلال تعانق الذات والواقع، حيث يمكن للشهوة الجنسية أن تستريح مرة أخرى. لا يمكنني أن أذكر "الأنا العليا" والمسائل ذات الصلة من دون إجراء استطرادي موجز: ما زال الأمر يسبب لي بعض الانزعاج الذي يجب أن ندين به، كما هو الحال، لغروديك، في حين أن كلاهما و 'الأنا' المصاحب كانا بعد كل شيء متأصلين في التحليل النفسي الفرويدي. بالنسبة لي كان هذا متضمنًا في مفهوم "القمع البدائي"؛ لأنه مع أول مضاد لتوظيف الطاقة النفسية، حصلنا بالفعل على ما يفترض منذ البداية كل التضارب في تكوين الأنا لدينا، ويمكننا دفع "المُثُل اللاواعية " إلى الأعلى و"الشعور بالذنب اللاواعي" لبقية حياتنا. بقدر ما ينجح التمثيل البدائي للأساسيات في دعم إطار الأنا لدينا، فإنه يشبه القمع الناجح للتجاوز، وبذلك يتم تمييزه عن "الأنا". يتوافق الضغط اللاحق مع القمع شبه الفاشل، والذي يجعل الوصول إلى عناصر الوعي غير ممكن بشكل مصطنع، فيجب أن تشارك في التطوير الإضافي لبنية الأنا. ثم يقع ذلك في "اللاوعي" بالمعنى المنهجي للكلمة، كما هو موضح في الرسم التخطيطي في الأنا والهو، ولكنه يمثل فقط ما يمكن الوصول إليه في حالة نصف مرضية (من مجال أوسع بشكل غير مفهوم) في الزلات، الأحلام، الأعراض، لأنها وجدت طريقها إلى عالم الأنا. علاوة على هذه العناصر التي يمكن الوصول إليها بالتحليل، والتي تمتد إلى ما بعد صد القمع البدائي، يتم فقدان جميع الخطوط العريضة

النهائية تدريجيًا وتندمج في 'الأنا'، والتي لا يمكن بناؤها إلا بمصطلحات فلسفية مجردة، وفقًا لنوع معين من الفلسفة.

إن الجزء المهم الذي أظهرته والذي تؤكده الأنا الأعلى في أشكال المرض النفسي، وهو التعريف الجديد للأمراض النفسية العصابية النرجسية، قد فتح لنا بالفعل مجالًا جديدًا للبحث. يمكن للمرء أن يخمن ما هي الآفاق البعيدة التي ربما ستكشف لنا من وجهة النظر هذه. كلنا سوف نتشارك هذا الفرح. أنا نفسي كنت متأثرة بشكل إيجابي، عندما قرأتها. وحاولت أن أفسرها لنفسي على النحو التالي: بينما في الصراع العصابي بين الأنا والغريزة، وفي الصراع الذهاني بين الأنا والواقع، فإن الأمر يتعلق بالصراع من أجل الوجود، وهنا السؤال يتعلق بحكم القيمة، وهو تقييم يتم اعتماده بين القوى المتصارعة. في الحالة العادية، يختلط الثلاثة معًا، بحيث يعوضون حدودهم المتبادلة عن طريق زيادة القيمة: فالأنا، على الرغم من نقاط الضعف والتذبذب، تشعر بأنها مؤمنة على مستوى أكبر في الأنا الأعلى؛ من خلال إسقاطها على شيء ما، تنبثق الغريزة الجنسية من شيء ملتبس وغير موافق عليه إلى شيء جدير بالثناء، والذي يمكنه بعد ذلك التباهي بنفسه بطريقة جديدة؛ أخيرًا، يصبح الواقع هو الشرط المطلق الذي لا غنى عنه، والذي يجب على الأنا الأعلى في مواجهته أن تثبت قيمتها، وبالتالي تتسامح عن طيب خاطر مع حقيقة وجود "واقع ثانٍ "، إذا جاز التعبير: واقع مرتفع فوق كل شيء يحدث في العالم الخارجي، اللحمة الثلاثية الغامضة للتجربة البشرية، والتي هي وحدها ضرورية وقيمة.

العصابي النرجسي يتهم الآخرين حيث يكون مسؤولًا. على عكس حالة الذهان الحقيقي، فإن كل من الأنا، والرغبة الجنسية، والاعتراف بالواقع، موجودون معًا فيه، إلا أنهم مرتبكون في قيمهم. وحتى في الحماقات غير المنطقية

للأشخاص شبه العاديين الذين ذكرتهم، ستكون مسألة انحرافات طفيفة من جانب الأنا الأعلى: استبدالها بأكثر التقييمات خصوصية وفردية في حالة الأنا المشوهة إلى حد ما أو بعض من الرغبة الجنسية المتمردة أو الانسحاب من الواقع، والذي، بدلًا من الوصول إلى واقع أعلى، يؤدي إلى الانطواء. لكن بصرف النظر عن هؤلاء "الحمقى" هناك نوع آخر من الحمقى: العباقرة وأي شخص آخر قد ينتمي إلى هذه الرفقة المباركة من الحمقى! لم أستطع المساعدة في التفكير كثيرًا في هذا الأمر. في الحالات الأكثر ملاءمة، لا يصبحون منافسين للأنا الأعلى، بل بالأحرى، على الرغم من كونهم صانعين مشاركين بشكل غير مباشر؛ لكنهم معرضون باستمرار لخطر تحطيم دائرة الثلاثة التي تم تحقيقها بسعادة، لأنهم في نشاطهم الإبداعي يجب أن يعودوا إلى الانطباعات الأولية قبل تكوين الأنا الأعلى. لكن هذا يقودنا بعيدًا جدًا!. ومع ذلك، يجب أن ألفت انتباهك فقط إلى فاصلة مضللة: الصفحة ١٢٣، السطر ١٠ توجد فاصلة بعد "التعديل" بدلًا من "الرغبة الجنسية"؛ كما يجب حذف الفاصلة الأخرى بعد "مبدأ الواقع".

مع أحر التحيات

المخلصة، لو

فيينا، بيرجاس، ٢٠ - ٠١ - ١٩٢٥

العزيزة لو

سمعت أنك قد أجلت سفرك إلى برلين. يجب أن أطلب منك الآن إخباري في أقرب وقت ممكن بما إذا كنت ستبقين في غوتنغن وإلى متى. لأن لدي مريضة من أجلك، ومن المحتمل أن تزورك في المستقبل القريب جدًا. أعتقد أنني أستطيع أن أضمن بأنها ستأتي إلى غوتنغن، لكن ليس من المؤكد أنها ستستطيع الحضور إلى برلين. إنها حالة أخرى من رهاب الأماكن المكشوفة، وربما حالة مماثلة تمامًا لحالة السيدة م. تبلغ من العمر حوالي واحد وثلاثين عامًا، وأم لعدة أطفال، وكما يبدو لي أنها ذات شخصية مدمرة تمامًا. كانت آخر تجربة لها هي العلاج مع ستيكل لمدة ستة أشهر. حقيقة أنها ظلت منيعة على اقتراحاته الحمقاء، يمكن أن تحسب لها. إنهم أناس أثرياء، وقد حذرتهم من أن هذه المحاولة على مسؤوليتهم الخاصة.

لقد قيل لهم أنك يجب أن تقضي ستة أشهر قبل أن تتمكن من تحديد ما إذا كان النجاح ممكنًا. ثم يمكن اتخاذ قرار آخر. زوج المرأة هو من النوع البدائي، يحب زوجته، لكنه يفكر بالطلاق بسبب هذه المحنة. يبدو أنها تعرف ما هي القوة التي تمتلكها عليه. العضو الأكثر إرضاءً في العائلة هو المحامي الشاب الدكتور (ر. هـ)[٦٢] حسن النية وذكي ومطلّع.

آمل أن يرافق المريضة عندما تأتي لرؤيتك. يمكنك أن تثقي في كل ما يخبرك به. أرسل بالبريد نفسه خطابًا إلى ب، يضغط فيه من أجل اتخاذ قرار سريع.

---

[٦٢] في هذه الرسالة وما بعدها تحفظت لو سالومي على أسماء الأطباء والمرضى

لأسباب مختلفة، سيكون من الأفضل كثيرًا أن يتم العلاج في غوتنغن بدلًا من فيينا أو برلين. هذا العرض يتضمن حقيقة أنني أطلب منك - تحت التهديد - أن تطلبي ما لا يقل عن عشرين ماركًا في الساعة.

مع التحيات القلبية وفي انتظار ردك

المخلص، فرويد

فيينا، بيرجاس، ٢٨ – ٠١ – ١٩٢٥

العزيزة لو

دعينا نأمل أن لا تستمر سلطات البريد في التصرف بشكل سلبي تجاهنا. احتوت رسالتي المفقودة على جميع التفاصيل التي كانت مخصصة لك بشكل أفضل مما يمكنني تكرارها اليوم. لحسن الحظ، سيرافق المريضة محاميها الدكتور هـ، وهو زميل لطيف وذكي ويعرف كل شيء عن القضية. يمكنك الوثوق به ضمنيًا ويمكن أن تكوني منفتحة معه تمامًا. المريضة نفسها امرأة في الثلاثين من عمرها ولديها ثلاثة أطفال، وتعيش في ب. وهي مرتبطة بزوج شاب وسيم يحبها كثيرًا ويفكر مع ذلك في الطلاق، لكنه يحب مصيبته كثيرًا فيصعب عليه التخلي عنها. إنها حالة أخرى من رهاب الخلاء، مثل السيدة (م). كانت لديها تجارب تحليلية متنوعة من النوع السطحي، وخرجت لتوها من علاج فاضح استمر لستة أشهر مع ستيكل، ستعلمين التفاصيل منها. ستكون مهمة صعبة، ولا أعرف ما إذا كانت تستحق التعب. لكن الأمر يستحق المحاولة. رتبت مع زوجها - ووعدت د. هـ بضمان أن لا يكون هناك أي تدخل من أي نوع في العلاج. ستكون المحاولة الأخيرة، لكنهم مستعدون لإتاحة الوقت الكافي لها. بعد ستة أشهر، سيتم سؤالك عما إذا كنتِ توصين بمواصلة العلاج، ثم سيتم اتخاذ قرارات أخرى. من النتائج المؤسفة لفقدان رسالتي أنك لم تأخذي بنصيحتي فيما يتعلق بالرسوم. في تلك الرسالة التي فقدت لسوء الحظ، هددتك بقطع علاقتنا طويلة الأمد، إذا طلبت أقل من ٢٠ مارك. الآن أسمع بأنك وافقت على ١٠ وأفترض أنني يجب أن أكون ممتنًا لأنك لم تقبلي ب ٥. لقد نجحت حتى الآن في الاتفاق معهم على ١٥ مارك، بعد أن أخبرتهم أن ١٠

كانت الحد الأدنى الذي وافقت عليه فقط لأنك اعتقدت أنها مسألة مريض فقير. هؤلاء الأشخاص أغنياء ولا يخفون الحقيقة، والمحامي حسن التصرف بالمناسبة. كان تفسير البرقية السابقة هو اعتبار أن العلاج سيكون أسهل بكثير في المقاطعات منه في مدينة شاسعة مثل برلين، حيث يمكن للمريضة الماكرة بسهولة تعزيز رهابها من خلال اللجوء إلى عدد كبير من معاقل العشائر. ومع ذلك، لن يكون هناك ضرر من تجربتها أولًا لبضعة أسابيع في برلين لمعرفة كيف ستسير الأمور، ثم الاستمرار بذلك في غوتنغن. أثناء كتابة هذه الرسالة قاطعنا ب. أخبرنا أن الدكتور هـ سيصل إلى فيينا غدًا لمرافقة المريضة إلى برلين، فتمكنا الآن من تكليفه بهذه الرسالة. هذا يلغي التخوف الذي أعربت عنه في بداية هذه الرسالة. يجب أن أضيف أنه على الرغم من أن المريضة لديها أم، إلا أنها لم تكن لها أي علاقة جيدة معها، وأن احتمالية العلاج تقوم على هذه الحقيقة. مع التحيات الودية والتمنيات الطيبة بالنجاح.

المخلص، فرويد

برلين ٢ - ٢ - ١٩٢٥

عزيزي البروفيسور

لقد تم ترتيب الأمر الآن وأنا ممتنة لك حقًا. لدي كلتا الرسالتين اللطيفتين أمامي، بالنسبة للرسالة الأولى، الرسالة المتشردة، قررت الوصول بعد كل شيء، متأخرة بشكل غامض. خلال الوقت الذي أمضاه الدكتور (هـ) هنا، كان هناك الكثير من المفاوضات والتعقيدات التي نجحت فيها بالأمس فقط بالحصول على ساعة تحليلية مناسبة مع السيدة ي. كل هذا من أجل لا شيء. لم يكن بإمكاني ترتيب الأمور في غوتنغن بالسرعة الكافية، بينما حصلت هنا على مساعدة من إيتينغون، والدكتور ج والدكتور هـ الذي يقطن في وسط المدينة. أحضر الدكتور هـ معه قدرًا كبيرًا من المواد لي، بما في ذلك بعض الرسائل التي لا تقدر بثمن من ستيكل. عندما يقرأها المرء، لا يسعه إلا أن يفترض أنه الآن في حالة من الإحباط الداخلي؛ ليس فقط نتيجة "أخطاء" في العلاج أو ما شابه.

بالمناسبة، المريضة التي اعتادت تمامًا على إخفاء الأشياء عنه، تحدثت على الفور معي: على الرغم من أنها كانت وحدها لمجرد لحظة - دقيقة ونصف، على الأكثر - وبينما كنت أتحدث إلى الدكتور هـ و ج. في الغرفة المجاورة، سرقت بوقاحة شيئًا من المستندات التي أحضرها معه الدكتور هـ، لكن لحسن الحظ لم يكن هناك شيء لا يجب أن تراه. كان يعني لي الأمر كثيرًا أن أكون قادرة على التحدث إلى الدكتور هـ. لقد رتبنا الأمور بحيث أخبره بالمستجدات فقط من وقت لآخر، وسيقرر ما إذا كان سيمرر المعلومات لزوجها أم لا. فيما يتعلق بالرسوم، تم ترتيب كل شيء بأكثر الطرق صراحة وسهولة. نظرًا لأن طالبة

الطب التي ترافقها (تخسر الكثير من الوقت بسبب الاضطرار إلى المجيء حتى الآن) تتلقى ١٠ مارك، فإن تغيير الرسوم إلى ٢٠ مارك كان أمرًا طبيعيًا تقريبًا. كما أنني تمكنت من القول حقًا إن مرضاي غالبًا ما يضطرون إلى استكمال أرباحهم من أجل جمع ما يكفي معًا لدفع رسومهم. عزيزي البروفيسور، سأكتب مرة أخرى قريبًا، إذا جاز لي ذلك. بالنسبة لهذا اليوم أشكرك مرارًا وتكرارًا.

المخلصة، لو

برلين، بعد ١٥ فبراير ١٩٢٥

عزيزي البروفيسور

شكرًا جزيلًا على النسخة. لقد بدأت بالفعل في قراءتها. إنها أشبه بإجراء محادثة معك، وكم تستحضر من ذكريات! ولكن ما زلت أسأل نفسي كثيرًا، هل سنجري هذه المحادثة شخصيًا؟
على أي حال، كنت سأكتب إليك في الأيام القليلة المقبلة لأخبرك عن مريضتنا. لقد نجحنا للتو في إقناعها تدريجيًا بالاستغناء عن الممرضة، أولًا ليلًا، ثم نهارًا. لم يتحقق ذلك بدون مقاومة عنيفة. ولكن على أي حال تم إنجاز الأمر. لقد طورنا الآن الخطة التالية: بالتساوي وبالتدريج سنستبدل المساعد الطبي الذي يأتي معها بـ "شخص آخر"؛ أولًا عن طريق السماح للثلاثة بالالتقاء معًا، ثم السماح للمضيف بالعودة إلى المنزل في مراحل مبكرة من رحلتهم، سواء كان ذلك عن طريق القطار أو الحافلة أو سيرًا على الأقدام. هذه في المقام الأول تدابير عملية بحتة، من أجل تمكينها من إدارة مسيرة الريف إلى منزلنا في غوتنغن. يتم تحقيقها بمساعدة التحول الإيجابي: وبالتالي ليس لها أهمية كبيرة والوضع مستقر حاليًا. ومع ذلك فهم يساهمون في التحليل على هذا النحو، بقدر ما تجلب معها السيدة ف. من مثل هذه التمارين (العلاج الفعال) لمخاوفها من الموت، ويمكننا بعد ذلك العمل عليها. المسلي أنها في مثل هذه الظروف تبحث دائمًا عن "تفسيرات متعددة"؛ لعلاقتها بستيكل، حيث قدم لها "مجموعة مختارة" من هذا القبيل. تصف الأمر كما لو كانت لعبة صالون مثيرة. في غضون ذلك، ردًا على استفسار من الدكتور هـ، أعلن ستيكل أن المواد الموجودة في الأحلام والتجارب الحميمة التي لاحظتها السيدة ف. لم تكن

في متناوله، لأنه تم حبسها بعيدًا في س... في رسالتك السابقة إليّ، ذكرت بشكل صحيح تمامًا أن المريضة لم تكن ذكية جدًا، وأن هذا سيشكل عقبة كبيرة. أشعر بذلك، ولكن من ناحية أخرى أشعر أيضًا أنه في شغفي لفهمها تمامًا ومساعدتها، أصبح أكثر تعاطفًا معها. أعلم أن هذا التزايد اللطيف في التعاطف يشكل بالنسبة لي واحدة من أكثر التجارب التي تبعث على الدفء والبهجة. لهذا السبب بالذات، أنا ممتنة جدًا لأن مشاعري في مجال التحليل النفسي قادرة على التدفق بحرارة وحرية. يجب أن أعترف لك أنني مدللة بشكل رهيب هنا! وأنا أستمتع بكل لحظة. سوف ينقل لي هانس ساكس[٦٣] الأخبار من فيينا في اجتماع الجمعية يوم الثلاثاء.

تحية لك من صميم القلب

المخلصة، لو

---

٦٣ - هانس ساكس هو بروفيسور، وعالم جراثيم، وطبيب، وعالم كيمياء حيوية، وعالم مناعة ألماني.

غوتنغن ٣ ماي ١٩٢٥

عزيزي البروفيسور

إنه لأمر محزن حقًا أنني لا أستطيع بالفعل أن أتطلع إلى يوم في المستقبل غير البعيد حيث أراك وجهًا لوجه، ولا أحتاج إلى كتابة هذه الرسالة الطويلة، لكن ماذا أفعل! لا يسعني إلا أن آمل أن السنة التي تبدأ الآن من جديد مع عيد ميلادك ستتيح لي أخيرًا زيارة أبي وابنتي مرة أخرى[٦٤]. الحياة صعبة للغاية ولكن من يعرف ذلك أفضل منك!. الآن لا يزال لديك شهر أو شهرين قبل العطلة والصيف. قد تكون هذه الفترة أقل إيلامًا من الأشهر القليلة الماضية والتي، كما أخبرتني آنا، كانت غير مريحة بشكل خاص بسبب الأجزاء الاصطناعية ومشاكل الأنف. سيتمكن إيتنغون المحظوظ من اكتشاف كل شيء بنفسه (لقد انطلق أمس، كما أتخيل) وسيكون معك للاحتفال بعيد ميلادك. كنت قد كتبت لك منذ فترة طويلة لأخبرك عن "مريضتنا". السيدة ي جيدة في التعارف؛ وبالإضافة إلى ذلك، يملئني السرور لأنها تتقدم بصحة جيدة، مما يعني في حالتها أن تصبح أكثر نشاطًا وذكاءً ودفئًا. في غضون ذلك، كانت لدينا فترات جيدة للغاية، حيث تركت الأشياء التي ظهرت على السطح لأول مرة انطباعًا عنها لدرجة أنها كادت تنهار من الصدمة والإرهاق. لقد كان ذلك "البكاء وصرير الأسنان" مفيدًا، والذي من خلاله تجد الرؤى الحاسمة تأكيدًا داخليًا. منذ بعض الوقت، كانت لدي فكرة، ومع ذلك احتفظت بها لنفسي، حتى ظهرت بشكل غير متوقع على السطح في أحلامها وأفكارها: يبدو

٦٤ - تقصد فرويد وابنته آنا.

أن لديها تجربة فعلية في عامها الثالث، والتي لابد أنها تسببت في صدمة هائلة. كانت في سرير والدها، يداعبها بين ركبتيه ويدها قريبة من قضيبه، عندما شعرت ببلل مفاجئ و(موت) عضوه. كل موت له صفة الانهيار المفاجئ (وهو ما كانت تخافه في المشي). إذا مات شخص ما في أحلامها، فإنه يكبر فجأة و"يصبح مترهلًا". التفاصيل الإضافية هي أن شيئًا ما أو غيره لا يزال صلبًا، في الجانب، مثل القدمين أو الجذور. لقد أدركت بحماسة هذه الخاصية عندما ألقت أصابعها على اللحم الناعم للدجاج تحت الريش (يشعر المرء أحيانًا بالبيض غير المكسور)، وبعد ذلك نقلت خصيتا زوجها الانطباع الموازي نفسه، كما في المرة السابقة في طفولتها. لتطمئن نفسها من خلال وجودهم. لا شك أن والدها من جانبه قد أصيب أيضًا بصدمة كبيرة (على الرغم من أنه سمح لنفسه بالانتصاب عندما احتضن طفلته) ولا بد أن مشهد كهذا قد ترك انطباعًا قويًا عليها. لقد أدركت الآن نفسها أن قلقها من المشي له صفة حسية، على الرغم من أنه، كما عبرت عن ذلك، هناك "شخص آخر" بداخلها يخشى أن تموت بسببه. قد يستغرق الأمر وقتًا طويلًا للدخول في مزيد من التفاصيل، ولكن في سياق التحليل، نتعلم تدريجيًا المزيد والمزيد حول بعض النقاط المركزية المتكررة على الإطلاق، وبعد هذه الساعات قد تشعر السيدة ي أنها شفيت.

مع تحياتي الحارة

المخلصة، لو

فيينا، بيرجاس ١٠ ماي ١٩٢٥

العزيزة لو

هذا الصباح، بمساعدة آنا والآلة الكاتبة، تعاملت مع مراسلاتي التي تراكمت نتيجة إهمالي الشديد، والآن يمكنني أن أشكرك وأتحدث معك. بادئ ذي بدء، اسمحي لي أن أشكر رجلك العزيز على السطور اللطيفة التي كتبها لي.
أتمنى أن يستمر في المضي قدمًا طالما أراد هو نفسه!. أما بالنسبة لي، لم أعد أرغب بالمزيد من الحماس. قشرة من اللامبالاة تزحف ببطء على جلدي؛ حقيقة أعترف بها من دون شكوى.
إنه تطور طبيعي، طريقة للبدء في النمو غير العضوي. أعتقد أنهم يطلقون على ذلك "انفصال الشيخوخة". يجب أن يكون مرتبطًا بتحول حاسم في علاقة الغريزة التي افترضتها. ربما لا يكون التغيير الذي يحدث ملحوظًا؛ كل شيء مثير للاهتمام كما كان من قبل، ولا تختلف المكونات كثيرًا؛ لكن هناك نقص في نوع من الرنين؛ الموسيقى: فأنا لم أعد كما كنت. لا بد أن الضغط الملموس الذي لا يتوقف بتاتًا لعدد كبير من الأحاسيس غير السارة قد أدى إلى تسريع هذه الحالة التي ربما كانت سابقة لأوانها.
أعتقد أنني اكتشفت شيئًا ذا أهمية أساسية لعملنا، والذي سأحتفظ به لنفسي لفترة من الوقت، إنه اكتشاف جعلني أشعر بالخجل، لأنه كان عليّ أن أتنبأ بهذه الروابط منذ البداية وليس بعد ثلاثين عامًا.
دليل آخر على أننا جميعًا غير معصومين عن الخطأ. كنت سعيدًا جدًا لسماع أنك شعرت وكأنك في بيتك عند إيتنغون هذه المرة. ليس من الصواب أن تظل

جهودنا للاجتماع غير ناجحة إلى هذا الحد. من المحتمل جدًا أن لا أصل إلى هامبورغ، لكنني سأصر على أن تذهب آنا، لتلتقي بك هناك.

مع تحياتي الحارة.

المخلص، فرويد

تاريخ غير واضح - عام ١٩٢٥

عزيزي البروفيسور

كانت رسالتك التي وصلت إلى هنا بمثابة نوع من رسالة عيد ميلاد بالنسبة إليّ: لأنها تحتوي على شيء رائع ومخفي لفترة من الوقت مثل طبق بمحتويات غامضة، لكن حقيقة وجوده هي في حد ذاتها مصدر متعة توقعيه. أنت تقول إنه كان يجب أن يتم اكتشافه بالفعل قبل ثلاثين عامًا، وأشعر أنك تستخف بإنجازك. ولكن بما أن اللحظة الدقيقة التي تولد فيها مثل هذه الأشياء، وهي نتاج النشاط الداخلي الأكثر تكثيفًا، لا يمكن أن تكون إطلاقًا مسألة صدفة، فمن الواضح أننا ربما ندين في كثير من الأحيان للشيخوخة بأجود منتجاتنا، وليس كوديعة متبقية، بل كالفاكهة نفسها.

إن عملية التحول إلى مادة غير عضوية التي ذكرتها في هذا الصدد، قادرة على تفسيرات مختلفة: حول نواة الفاكهة، كل شيء ينمو أكثر فأكثر صعوبة مما كان عليه في مرحلته الأولى. أخيرًا، لم يبق شيء سوى القشرة نفسها التي تحملها وتحتويها، في حين لم يتم رسم هذه الفروق في الربيع والصيف. هذا بلا شك ما يمكن فهمه من خلال مصطلح "انفصال الشيخوخة"، فهي ليست مجرد طريقة ملطفة أو ساخرة لوصف عملية التعظم أو التخلف. وفقًا لتجربتي الخاصة في الشيخوخة، غالبًا ما بدا لي أن العديد من جوانب التجربة تختفي من ناحية، بينما من ناحية أخرى، نميل للتخلي عن التنوع لصالح الأساسيات. هذا الأخير، كما أشعر، هو سبب الكثير من سعادتي الحالية، وكذلك الشعور بالامتنان لأنني لم أمت صغيرةً (كما لو أن أولئك الذين يموتون صغارًا هم بالفعل، كما يُعلن غالبًا، مفضلون من قبل الآلهة، ولكن ليس من قبل

الحياة). في الوقت نفسه، من المؤكد أن الشكاوى الشخصية والجسدية البحتة تزداد؛ وهذا بالتأكيد هو الحال معك، لأن معاناتك أكبر حيث أن "نواة الفاكهة" لديك أكبر، وهذا قد يجعلك تنظر إلى كل يوم وكل ظرف من ظروف حياتك بغضب مبرر.

في كل هذا نسيت أن أقول ما كان يجب أن أقوله في البداية: عن مدى سعادتي باحتمالية قضاء بعض الوقت في شهر أغسطس معك ومع آنا، من دون أي حاجة للمراسلات. سأستمر في التطلع إلى هذا التاريخ من يوم إلى آخر. أرفق مع هذه الرسالة خطابًا كتبته لك في يوم آخر وأرجو منك أن تقرأه عندما يكون لديك الوقت والرغبة. يتعلق الأمر بقضية السيدة ي.

مع كل الأفكار الودية

المخلصة، لو

غوتنغن، ١٥ ماي، ١٩٢٥

عزيزي البروفسور

أتوجه إليك اليوم بحالة من الحزن والضيق! ومع ذلك، من الضروري أن تكون على علم بالتغييرات الحاسمة التي حدثت فيما يتعلق بالسيدة ي، حيث أنك من طلب مني أن أقوم بتحليلها. قد تكون قد علمت بالفعل من رسالتي إلى آنا بالمتاعب والإزعاجات التي واجهناها -من أسباب خارجية- أثناء تقدمنا بهدوء في عملنا.

ووفقًا لاتفاقنا، كنت أقدم تقارير من حين لآخر للدكتور (هـ) عن التقدم المستمر والمرحب به في العلاج، ولبعض الوقت كان يرد بلطف واهتمام مثلما اعتدت عليه من البداية. بدا أنه يشعر بالسعادة مثلما كنا نشعر نحن بفرص الشفاء المتزايدة. وفي الواقع، كتب مرارًا للسيدة (ي). أن هذه التطورات تعطي أملًا في "أفضل الثمار" (فيما يتعلق بموقف زوجها تجاهها).

وفيما بعد، كتب حتى ليقول إنه يفكر في نوع الشقة المناسبة لها (مما أدهشني في ذلك الوقت، لأنه لم يطرح من قبل حتى الآن أي موضوع يتعلق بشفاء سريع). الشرط الأساسي لكل ذلك بالطبع هو حبها لزوجها، واستنادًا إلى ذلك، قام هو أيضًا ببناء خططه المستقبلية. فالاتفاق في بداية التحليل كان بأن تتم هذا المحاولة الأخيرة للشفاء حتى يصبح الشريكان واضحين تمامًا بشأن علاقتهما المتبادلة كنتيجة لهذا العلاج.

يذكر أن السيدة (ي). لديها ثلاثة أطفال.

غوتنغن، قبل ١٤ جون ١٩٢٥

عزيزي البروفيسور

هل يمكنني إزعاجك مرة أخرى فيما يتعلق بالسيدة ي، بعد أن أرفقت بيانًا طويلًا حول التحرش من السيد ب. في رسالتي من ب....شتاين؟

أود أن أعطي إجابة صحيحة ومناسبة للرسالة المرفقة التي وصلت للتو. هل يمكنني أن أفعل ذلك مع العلم أن الاتفاق مع السيد ي بخصوص معاملته لزوجته يفترض أنه لن يلغى في منتصف الطريق وأنها لا ينبغي أن تُجبر فجأة على اتخاذ قرارات حيوية؟

وهل يمكنني أيضًا، أن أصر على أنه لا يمكنها التنازل بأي حال من الأحوال عن حقوقها الكاملة في الأطفال، حيث ستتعرض فعليًا للخطر إذا تم منعها من أداء واجباتها الأمومية.

ما حدث بعد كل شيء أنه بسبب مرضها، قد حثّها زوجها (في منتصف فترة حملها الأخير!) على الموافقة على الطلاق، وكان الهدف من التحليل هو تمكين كلا الشريكين من اتخاذ القرار المؤيد أو المعارض. وعلاوة على ذلك، حقيقة الأمر هي أنهما (هي ووالدها) توسلا بإصرار لتأجيل الزواج حتى تخضع للعلاج، ولكن الزوج رفض ذلك بشكل قاطع مع تصريح بأنه هو الشخص الوحيد الذي سيخاطر بأي شيء من خلال الزواج وأنه مستعد تمامًا لتحمل هذا الخطر.

سأحاول إقناع السيدة ي. بالموافقة على الطلاق، شريطة أن يتم توفير ضمان مطلق لحضانة الأطفال لديها.

الله وحده يعلم ما هو الوضع في القانون التشيكي، ولكن يجب أن توافق فقط إذا تم تقديم هذا الضمان، لأن كل شيء يعتمد على ذلك.

هذا يمثل المحتوى القيم الوحيد حقًا في حياة هذه المرأة التي بصرف النظر عن مواهبها الأمومية لم تقدّر جيدًا، ويمثل أيضًا المكافأة التي ستحظى علىها بعد تعافيها، والتي تحفز طاقتها وتدفعها بما يكفي لبذل الجهد اللازم.

عزيزي البروفيسور، هل يمكنك أن تكتب إليّ -أو حتى ترسل إليّ برقية- نصيحتك بشأن ما يمكن أن أطالب به كمحللة من السيد (ب.؟)

مع تحياتي الحارة

المخلصة، لو

فيينا، بيرجاس، ١٤ جون ١٩٢٥

العزيزة لو

لم أتمكن من إرسال البرقية، لأنه لا يمكن التعبير عن نصيحتي في صيغة برقية. برأيي أن هناك طريقة واحدة فقط متاحة لك: في ردك، يجب أن تتمسكي بالعقد الذي تم الاتفاق عليه بينكما. ينص العقد على فترة تجريبية لمدة ستة أشهر، حتى تتمكني أنت من التعبير عن رأيك في ما إذا كنت تريدين مواصلة العلاج، ولكي يعبروا، بدورهم، عن موافقتهم على هذه المتابعة. خلال هذه الفترة التجريبية، يجب الحفاظ على الوضع القائم من دون أي تغييرات من الخارج. الخطوة التي اتخذها السيد ي. الآن هي خرق واضح لهذا العقد.
الإجابة الوحيدة الممكنة التي يمكنك أن تعطيها له هي أن تعلني أيضًا بأن العقد باطل، وتتخلي عن العلاج،ولا تشاركي في المستجدات المستقبلية لشؤون السيدة(ي)
ليس من عملك أن تُعدِّي السيدة ي. لخطوة الطلاق. أنت لست مستشارة قانونية، بل أنت معالجة نفسية يمكنها القيام بعملها فقط إذا تم الالتزام بالشروط المتفق عليها. وهذا هو كل شيء. إذا كان هناك أي شيء قد يترك انطباعًا، فهو هذا الانسحاب الحازم من جانبك. لا تعتبري هذه النصيحة قاسية. إنها الحقيقة ببساطة.
مع تحياتي الحارة

المخلص، فرويد

غوتنغن، ١٨ جون ١٩٢٥

عزيزي البروفيسور

أشكرك على ردك السريع. على الرغم مما تسميه "قسوة" في نصيحتك، إلا أنها تتوافق تمامًا مع رأيي الخاص؛ في "(ب)...شتاين"، خلال محاولة السيد (ي.) الأولى لإثارة المشاكل، قلت لنفسي: إذا كان مسؤولًا ماليًا عن العلاج، فإن السلوك الوحيد الصحيح من جانبي سيكون رمي عقده في وجهه. ولكن (لم أكن أدرك أنك لا تعلم ذلك)، يتم تمويل التحليل، ليس من قِبله، ولكن من قِبل والد السيدة (ي). لقد دفع تكاليف التحليل من البداية، بالإضافة إلى جميع نفقات ابنته؛ ولم يكن للزوج دور في ذلك على الإطلاق.

بهذه الطريقة، آمل أن الأب، في هذه المرة، وهي المرة الأخيرة، لن يتدخل في العلاج كما حدث عدة مرات من قبل الزوج. وبالتالي، ينبغي عليّ أن أخيب آمال والدها، السيد ب. الكبير الذي امتثل بدقة لجميع رغباتنا ومطالبنا. ليس لدي أي اهتمام بالسيد (ي). فيما يتعلق بالتحليل. قمت الآن بالرد مباشرة إلى المحكمة بأنني سلمت الرسالة التي كتبها المحامي لي إلى السيدة (ي.) وانسحبت من القضية برمتها، حيث لا تعنيني قرارات السيد ي. ولا تؤثر بأي شكل من الأشكال على الترتيبات التي قام بها والد السيدة (ي.) معي بخصوصها. وبما أن الأب في ("ب.).." يجب أن يجد الآن محاميًا لكي يستمر الأمر برمته بدون تداخل مع عملنا التحليلي: تمامًا كأي شأنٍ آخر من الشؤون السيئة التي تتدخل في العلاج.

الحقيقة أن هذا الخط الواضح للتفصيلات تم تحقيقه بفضلك وحدك. بدأت أدرك أنني أتعامل مع التوقف عن العلاج بشكل مفرط عاطفيًا. لقد أصبحت

متحمسة جدًا للتحسن التدريجي على الرغم من الصعوبات المرافقة. الآن، أعتقد أنني أرى الموقف كما هو عليه. بالمناسبة، دخلت السيدة ي المسكينة إلى المستشفى لبضعة أيام بسبب هجوم حاد حقيقي من التهاب المفاصل الروماتيزمي - المعصمين متورمين، والكاحلين، ومفاصل الركبة مع بعض الحمى.

اليوم، أردت فقط مناقشة هذا الموضوع معك.

تحياتي الحارة

المخلصة، لو

ميونيخ، ٢ سبتمبر، ١٩٢٥

عزيزي البروفيسور

وصلت إلى ميونخ قبل ساعتين، ولكن في أفكاري كنت لاأزال معك بين الجبال، قلبي مليء بالامتنان لهذه الأسابيع التي انتظرتها كثيرًا. عندما غادرنا المحطة -في قسمنا الفخم في الدرجة الأولى- نظر إلينا القمر الكبير الذي اقترب الآن من الكمال، بكل جماله الساحر، والذي لم تستطع أنت رؤيته على طريق عودتك في الوقت نفسه الذي رأيناه فيه. هذا الإدراك الذي أعتبره عيبًا في معرفتي بالمواقع، سرَرتُ به لآنا. وكنت محظوظة لأنها أشارت لي على فيلّا شولر أو فندق ستيدبان، مما أضفى على المنطقة بشكل عام مظهرًا مألوفًا، كما لو أنها رافقتني طوال الطريق إلى ألمانيا وحتى غوتنغن.

لقد قضينا ساعتين سعيدتين معًا، ووصلنا إلى ميونخ بتأخير ثلاثة أرباع ساعة في زحام لا يمكن وصفه، بسبب قطارات الرحلات المدرسية المكتظة بالأطفال المرضى. وعلى الرغم من ذلك، استطاع صهرك أن يجدنا كما يفعل الكشاف الماهر، وأخذنا إلى منزل السيدة إيفا روزنفيلد. انضم إلينا الدكتور بيرنفيلد وقضينا وقتًا ممتعًا جدًا هناك. وبعد ذلك، فصل القدر القاسي بيني وبين آنا في المحطة.

شاركتني السرير السفلي فتاة باريسية صغيرة، كانت فعلًا ساحرة، لكنها لم تتمكن من الامتناع عن مناقشة السياسة العالمية في منتصف الليل، على الرغم من أنني أكدت بقوة وفي حالة من النعاس أنني لا أمتلك سوى جزء بسيط من الدم الألماني وأنني قد قدمت مؤخرًا دليلًا على حماستي لنابليون. عندما نزلت من الجناح في الصباح، كنت لاأزال محاطة برائحة عطر باريسي

رائع وبودرة باريسية أيضًا، حتى أن أقاربي الذين جاؤوا لاستقبالي شمموني بشك. والآن هناك الكثير من الأشياء التي أرغب في قولها، ولكنّي لا أعرف كيف. لا يمكنني صياغتها بشكل مناسب. أجلس عند النافذة أنظر إلى المطر المتساقط (آمل أن لا نصل إلى سيمرينغ) وأتمنى لو أن النافذة تبقي على المشاهد المألوفة التي تركتها ورائي.

المخلصة، لو

غوتنغن، ٣ ماي، ١٩٢٦

عزيزي البروفيسور

بينما أجلس هنا وأفكر فيك، يُغمرني الحزن. كل شيء يُثقلني: عدم قدرتي على رؤيتك في السادس من سبتمبر، في حين يمكن للآخرين رؤيتك؛ أنك، من جهتك، لن تتلقى أي هدية مني (لأن ما الفائدة من ذلك!)، وأنني لن أظهر بيدي الفارغتين فقط، بل أشعر أيضًا بهذا الفراغ في داخلي؛ لقد كنت مريضًا ولكنك الآن تعمل مرة أخرى؛ أن كل شيء يتنفس ويعبق برائحة الربيع -هذا العام في وقت مبكر جدًا وبكامل جماله- وأنت عليك البقاء في المدينة حتى ينقضي أجمل وقت في السنة؛ أنك بالتأكيد تدخن، على الرغم من أنه ليس من السليم أن تفعل ذلك، ومن ناحية أخرى، أغضب عندما أفكر في أن أي شخص قد يمتلك الحق في منعك من هذه المتعة.

ربما لا يمكن تصور رسالة عيد الميلاد أقل ملاءمة من هذه القائمة الطويلة من الشكاوى، ولكن الحقيقة هي أنني أملك أمنيات ضخمة للسادس من سبتمبر، والتي لن تلتفت لها الحياة، وأعلم بتأكيد تام (وهذا لن يفيد بأي شيء) أنني سأقدم الوقت المتبقي في حياتي إلى جنّية ما، إن استطاعت أن تحقق أي من أمنياتي لك.

أثناء وجودك في ساناتوريوم كوتاج، قرأت كتابك مرارًا وتكرارًا، وكنت أعتزم أن أكتب إليك بشأنه، ولكنني لم أتمكن من ذلك. يتناقض الكتاب مع ما كتبته عن سيمرينغ في الملامح الجديدة التي قدمتها والتحقيقات الإضافية التي قمت بها. يخلق هذا انطباعًا بالحيوية التي لا تنضب، حيث يظهر التحليل النفسي في حالة تدفق مستمر، من دون خطر سقوطه في التنظيم الصارم. فهو ليس

مجرد "علم حديث"، بل هو علم يتجاوز الزمن، حيث يقود أكبر عضو فيه الطريق، علم لأولئك الذين يحملون الشباب في قلوبهم! ومع ذلك، شعرت تقريبًا بالصدمة في نقطة معينة (يرجى الرجوع إلى هامش الصفحة الطويل)، حيث بدا لي أنه من خلال فك بعض الغرز، يمكن أن يتلاشى النسيج بأكمله وينفصل. ولكني لن أتحدث أكثر عن هذا، فقد تلاشت الصدمة التي شعرت بها بسرعة. عندما أعيد قراءته الآن، يبدو لي أن هدفك كان محاولة مواجهة التركيز المتسلط على "الشياطين" والفلسفات التي نشأت عنها في الوقت المناسب، وفي هذا أنا معك تمامًا.

من جهتي، أنا لا زلت مشغولة في علاج الشخصين ذوي الحروف "ر". على الرغم من أن ذلك يشكل صعوبة (بغض النظر عن المسافة الجغرافية التي تبقى عائقًا شديدًا) بسبب أنهما على مشارف الأربعين، إلا أنه في المقابل بالتأكيد يعتبر شيئًا مهمًا أن نتعامل مع أشخاص ناضجين؛ فهذا يضمن نهجًا جديًا تمامًا في التحليل، على الأقل مع أشخاص بهذه الكفاءة. يحييك كلاهما بأطيب التحيات.

ماذا يود "وولف[٦٥]" أن يقول بمناسبة عيد ميلادك الذي لم يشارك في الاحتفال به من قبل؟ هل ينبغي أن نقدم له بعض السجق على العشاء؟ (حقًا، يستحق اللقب الذي يطلقه الروس على الألمان - آكلي السجق). ولكن بعد فترة النفي الخاصة به، بالتأكيد سيكون قد اقترب أكثر من التجسيد الإنساني، مع الاحتفاظ بجميع صفاته الكلبية الساحرة بالطبع.

مع كل الأماني الصادقة من قلبي.

المخلصة، لو

---

٦٥ - اسم الحيوان الاليف (الكلب) في منزل فرويد.

فيينا، بيرجاس، ١٣ ماي ١٩٢٦

العزيزة لو

نظرًا لحالتي السيئة هذه الأيام، يُسمح لي فقط ببضع كلمات شكرٍ بدلًا من المحادثة الطويلة التي كنت أود أن أجريها معكِ. نحن، آنا وأنا، نجلس كل مساء للرد على الرسائل، أو بالأحرى، نعتزم ذلك، ولكن في بعض الأحيان نجد الأمر صعبًا جدًا ونستسلم.

عزيزتي لو، مع زيادة الدين المُرهِق، يجب تسويته. والدين المستحق لك يتطلب على الأقل دفعة صغيرة مسبقة. لذا، يُرجى قبول هذه الكلمة الرسمية للتعبير عن الشكر. وأود أن أضيف على الرغم من صحة كل الأشياء الحزينة التي ذكرتها، فإنني ما زلت أواجه الوضع بروحٍ جيدة تمامًا.

لقد قمت بكتابة المذكرة بالآلة الكاتبة. تعافيت بشكل جيد إلى حد ما من هجوم المشكلة الجديدة [ذبحة صدرية] الأخيرة، وأصبحت متصالحًا مع المشاكل الأخرى تقريبًا. كان من المتوقع أن يثير كتابي الأخير ضجة في المجتمع، وسيهدأ الأمر بعد فترة. لا يضر أن يدرك الناس أننا لم نكتسب بعد الحق في التعصب، وأنه يجب علينا أن نكون مستعدين للعبث مرارًا وتكرارًا. على أي حال، التعديلات المقترحة ليست ثورية تمامًا.

بمنتهى السرور، أجيب على استفسارك اللطيف حول وولف بأنه قد حضرَ تلك الاحتفالات ببراءة حيوانية. قبل ذلك بوقت قصير، كان بصحة غير جيدة، وقد استغلينا هذه الفرصة لإرساله خلال فترة الاحتفالات إلى سيده السابق، حيث عاد الآن وقد تعافى. قامت آنا بتصويره قبل الحدث وألصقت بجانب

صورته قصيدة، فيها قدَّم لي تهانيه على الرغم من غيابه وعدم وعيه. أرسل لك تحياتي الحارة، وآمل أن أسمع منك قريبًا.

مع تحياتي الحارة.

المخلص، فرويد

غوتنغن، ٢٤ – ٥ – ١٩٢٦

عزيزي البروفيسور

بالنظر إلى العدد الهائل من الرسائل التي غمرتك بها، لم أكن أعتزم أن ترسل إليّ ردًا، ولا لزوجي الذي يشكرك كثيرًا على رسالتك. وبعد يومين -هذا الصباح- تصل من إيتينغون رسالة لطيفة بخط يدك، وهي هدية سخية جدًا من المال. أنا مندهشة تمامًا. إنه كما لو أننا قمنا بتبادل تهاني الميلاد، كما لو كان اليوم هو عيد ميلادي. كيف يمكنني أن أشكرك بشكل كافٍ على هذه المفاجأة؟ من الجيد أن لا يكون البحث عن الكلمات ضروريًا، لأنني أعلمُ بأنك تعرف كيف أشعر، عزيزي الأستاذ. هذا بحد ذاته شعور ثمين. من فضلك قل لآنا أنني سأكتب قريبًا جدًا. تم القضاء على عطلة عيد الخمسين بسبب كل أنواع الانشغالات. بالإضافة إلى ذلك، الطقس بارد جدًا هنا ويشكو زوجي بشكل مرير من الرطوبة والبرد التي يشعر بها في جميع عظامه.

مع تحياتي الحارة

المخلصة، لو

غوتنغن ٤ – ٦– ١٩٢٦

عزيزي البروفيسور

أطيب التمنيات في السادس من أيار/مايو! ربما تمضي هذا اليوم في مكان آخر غير فيينا الغبارية، ربما في الريف؟ لم أسمع شيئًا لفترة طويلة، لأن البائسة آنا لم تبلغني بأي شيء منذ رحلتها إلى برلين، لذلك طردتها من قلبي. ولكن لا يهم كثيرًا، حيث أنها اضطرت لترك كتابها الصغير وراءها عند المغادرة، وهذا الكتاب يعتبر تمثيلًا رائعًا ودائمًا لوجودها! أنا ما زلت أقرأه بالمتعة نفسها، وسوف تشعر أنت أيضًا بنفس السعادة عند رؤيته مطبوعًا. فعلًا، من الرائع جدًا أن ينبت فرع مزدهر من الشجرة الأم القوية. أن تحصل على هكذا ابنة: إنه أمر مميز حقًا!

بشكل عام، يبدو لي أنك قد تكون مسرورًا جدًا لرؤية هذا الانفجار الربيعي للإنتاجية الحالية في عالم التحليل النفسي. لم أقرأ بعد آخر النشرات، ولكني درست بعناية كل ما توفر حتى الآن، وهذا أعطاني انطباعًا قويًا عن حيوية الجيل الجديد والنقاشات الحية التي أثارتها آراءهم. (ما زلت آسفة على عدم حضور آنا للنقاشات مع الزملاء في برلين، فقد وصفهم أيتنغون بأنهم "حقًا محفزون".)

اليوم لدينا أول يوم رائع في الصيف. حتى الآن، استمر الطقس في كونه مزعجًا، الأمر التقليدي في ألمانيا: أن يقدم شيئًا لطيفًا، ثم يسلب مرة أخرى، تمامًا كما في الطفولة عندما كان يتم الاحتفاظ بمعظم الأشياء على الطاولة -حيث عرضت هدايا عيد الميلاد- "لوقت لاحق". أنا أعرّض عظامي المتعبة لأشعة الشمس اليوم، وزوجي يفعل الشيء نفسه. وهذا دفعنا إلى مناقشة حقيقة أن

الشيخوخة لديها حقًا "جوانبها المشمسة"، والتي لا تبدو واضحة في أوقات الحياة الأخرى. في هذا الصدد، أذهب فعلًا إلى حد أنني فضولية بصراحة حول ما لا يزال مجهولًا بالنسبة لي في خيط الحياة العجيبة، وعن المفاجآت المتشابكة في تلك الخيوط التي لم تأتِ بعد في طريقي. ولكنني أعترف بطبيعة هذا التوجه الداخلي الذي يتسم بالطفولة تقريبًا بشكلٍ سخيف. ومع ذلك، فإنه ما زال يضحك استهزاءً على كل حكمتي العليا، حيث يظهر كل صباح بمجرد فتح عيني وقبل أن أستعيد توازني تمامًا، ويمنح اليوم الآتي كله بعضًا من الجنون السعيد.

أطيب تمنياتي لجميع أفراد عائلتك العزيزة، عزيزي الأستاذ، وبالنسبة لك أنت تحديدًا: تعلم كم أتمنى ذلك!

المخلصة، لو

فيينا، بيرجاس ١١ - ٥ - ١٩٢٧

صديقتي العزيزة

قرأت رسالة عيد ميلادك وشعرت بنفس شعور من يجلس بجانب النار في الشتاء ويستمتع بدفئها. كم هو رائع - هنا لديك زوج وزوجة، الأول يكبرك بعشر سنوات والآخر يصغرك بعشر سنوات، ومع ذلك يستمتعون بالشمس. ولكن بالنسبة لي، وصلتني الشيخوخة المتعكرة - حالة من التخبط الكلي، يمكن مقارنة عقمها بالمناظر القمرية، وهي فترة من الزمن تشبه العصر الجليدي الداخلي. ولكن ربما لم تنطفئ النار المركزية بعد، والعقم يؤثر فقط على الطبقات الخارجية، وربما في وقت لاحق، إذا كان هناك وقت، قد تحدث ثورة أخرى... في ١٥ يونيو سنتسلق شيمرينغ مرة أخرى.
أشعر بالأسف لأنني أعرف عنك أقل بكثير مما كنت أعرفه في السابق.
ما هي الهدايا الجديدة التي جلبتها الحياة؟ معظمها أشياء سلبية، خسائر أيضًا، بما في ذلك فقدان الأشخاص الذين نحبهم.
ألف شكر وتحيات حارة لكما: لك ولرجلك العجوز.

المخلص، فرويد

غوتنغن ٢٠، ٥ ، ١٩٢٧

عزيزي البروفيسور

يجب أن أجري محادثة أخرى معك. السبب هو أنه عندما أقرأ رسالتك، يختلج فيّ الشعور بأنني جالسة وجهًا لوجه معك، ولا يمكن للشخص البقاء صامتًا في مثل هذا الوضع. لقد كنت أفكر فيما كتبته عن العقم و"الثورات"، وقلت لنفسي: إن مثل هذه السلسلة من الثورات بعد كل شيء هي سلسلة من الأعمال الخيرة الرائعة، وذكرياتنا الممتنة لها لن تموت إطلاقًا. لماذا يهتم بركان فيزوف[٦٦] بقطرة صغيرة من الحمم؟ ولكن على الرغم من ذلك، هناك جانب آخر للأمر: يبدو دائمًا لي وكأن الشيخوخة تعوض الخسائر بحركات أعمق، والتي ليس من السهل استيعابها. هذا لا يبدو لي نتيجة لتفاؤلي الخاص، ولكن أيضًا نتيجة للخبرة المكتسبة تدريجيًا، على سبيل المثال، في المجال الذي يلامس النساء عن قرب؛ الجانب الجنسي.

لقد خشيت أن يأتي التقدم في العمر بوقت متأخر (نظرًا لأنه، من الناحية الفسيولوجية، لم يبدأ إلا بعد ستين عامًا)، وأنه بهذه الطريقة قد أُحتال عليّ فيما يتعلق بما يقدمه التقدم في العمر بشكل خاص. لحسن الحظ، تمكنت من تجربة شيء ما منه. وبالتأكيد، جلب ذلك السعادة لي - فعلًا، إذا كان عليّ الآن أن أختار بين مراحل الحياة، فلست متأكدة حقًا أيهم سأختار. عندما يترك المرء التجربة الإرشادية في المعنى الضيق، يترك في الوقت نفسه أمام طريق مسدود، مهما كان رائعًا، حيث لا يوجد مساحة سوى لشخصين فقط. ثم يدخل إلى مساحة شاسعة - المساحة التي كانت الطفولة جزءًا منها، والتي

---

٦٦ - بركان في إيطاليا.

نسيناها لفترة قصيرة فقط. مع زيادة وتوضح وعينا بأنفسنا ككيانات متميزة عن كل ما يحيط بنا، والتي يتم تحجيمها بين الحين والآخر بواسطة الجسور التي يخلقها الحب خصيصًا لهذا الغرض، نفقد كل تلك المعرفة الأصلية عن الأشياء العديدة التي جعلت طفولتنا فترة غنية وحكيمة، على الرغم من كل عدم الخبرة، وبطريقة ما كانت متفوقة على ما تلاها.

يعتقد المرء أن بإمكانه خوض التجربة مرة أخرى، ولكن كتعويض، تكون مشبعة بالتجارب الوسيطة وبذلك تكون مملوكة لنا بشكل أكثر وعيًا. يمكن للمرء أن يستسلم لهذه التجربة المتجددة بمزيدٍ من الاستقلالية وينسى شخصيته الخاصة (بدلًا من الاعتماد المرعب للطفل على الآخرين وموافقتهم، وعجزه على مواجهة مستقبله الخاص). يجد الإنسان عشوشًا في كل مكان، يضع البيض في كل مكان، يأخذ الأمور بسهولةٍ أكبر وفي النهاية يطير بعيدًا. صحيح أن الجسد الذي ساعدنا في شبابنا على بناء جسور الحب، يصبح أكثر إزعاجًا باستمرار، ويظل كذلك حتى النهاية، كجزءٍ غريب من أنفسنا - لعنةٌ عليه!

ولكن في هذا الشتاء الأخير، عشت - نتيجةً لشيخوختي شيئًا جديدًا وغير متوقع. نشأ ذلك من أحزن التجارب، لأنه كان نتيجةً مباشرةً لوفاة راينر. في العقود القليلة السابقة، كان الشيء الأساسي بالنسبة لي هو الحرمان، الخسارة المروعة بعد ثلاثين عامًا من التواصل الأكثر حميمية. ولكن النتيجة المباشرة بالنسبة لي الآن كانت انشغالًا لا ينتهي به.

منذ لحظة غياب راينر عن تغيرات وتقلبات وجوده، اكتسب شكلًا ثابتًا في ذهني. ظهرت كل جوانب شخصيته الأساسية من اهتمامي الداخلي به، من خلال الرسائل والذكريات، ومن خلال نوع جديد وغير مسبوق من التواصل. في المقام الأول، اتخذ هذا الشكل نوعًا من النحيب لأنني لم أعد أستطيع أن أخبره، لم أعد أستطيع أن أنقل له، ما كان سيكون مهمًا جدًا بالنسبة له.

ولكنه ظل شخصية لا يمكن التعبير عنها بالكلمات - تفوق بكثير من الوضوح وجوده الفعلي - شخصية أشعر أنها لن تتلاشى مع الوقت، ولن تخضع للعملية التي تجعلنا نعتاد تدريجيا على خساراتنا... ألوانها دليل على عدم التلاشي، وستتكيف، مثل قطعة حقيقية، وفقًا للضوء أو الظل في محيطها.

لا أعرف ما إذا كان بالفعل بإمكان أحد ما أن يصف مثل هذه الأمور؛ ربما لا يستطيع ذلك - أو ربما أنا لا أستطيع. ولكنني أود أن أقدم محاولة غير مباشرة أخرى من خلال صورة مختلفة: كان لدي دائمًا علاقة خاصة جدًا مع الطبيعة (وبالتالي دفعة قوية للعيش فقط في الريف)، فبعد العيش في المدن أو السفر أو بعد التواصل الاجتماعي أو البقاء مع الأصدقاء، كنت أشعر بأنني يجب أن أعود إلى البيئة القديمة للطبيعة، تمامًا كما لو أنني بحاجة إليها لفهم ما عشته في الفترة الزمنية السابقة. ثم كان الأمر تقريبًا كما لو أن الطبيعة تخبرني، في أشجارها ومروجها وسحبها، بما عاشته هي نفسها -القدر الضخم والبسيط والمتجدد للفصول التي مرت بها- وكأن اهتماماتي البشرية المتعددة، بالمقارنة مع ذلك، كانت ذات أهمية ضئيلة على الرغم من جوانبها المتعددة. والآن تقريبًا كأن راينر يقف تحت أشجاري، وهي تشهد الخريف أو الصيف أو الشتاء أو الربيع. بمعنى مختلف، أصبح هو أيضًا 'ناضجًا' مثلها، مقتصرًا على بضعة خطوط أساسية؛ لكنه أيضًا حقيقي وناضج بشكل لا يتغير، لا يتأثر بالذاتية الخاصة به أو بذاتيتي، ومع ذلك يرمز تمامًا لمشاعرنا الداخلية، تمامًا كما يُعتبر انطباعنا عن الطبيعة الخارجية.

لا، التحدث عن الأمر لا يجلب الوضوح. ومنذ وفاة راينر، شعرت برغبة قوية في أن أخبرك بهذا. في الأيام الماضية - قبل مدة طويلة - حاولت بين الحين والآخر التعبير عن نفس الشيء عندما أكتب إليك أو أتحدث إليك. بطريقة ما، ترتبط هذه الحقيقة دائمًا - ولا تزال - بما تعلمته من رؤنًا وتجارب من خلالك. هذه

الحقيقة موجودة دائمًا في ذهني، وهي لا تتراجع إلى الخلف؛ فهي تشكل الرابطة العملاقة التي كانت موجودة بيني وبينك دائمًا وستظل كذلك.
ولهذا السبب يجب أن تسامحني على التحدث بهذا الشكل لفترة طويلة. لن أضيف أي شيء آخر، خشية أن تصبح الرسالة طويلة بشكل مبالغ فيه. يجب أن أذكر فقط خيبة أمل واحدة: كنت قد أملت أنك ستأخذ إجازة الربيع. آنا لم تستطع فعل ذلك بالنيابة عنك! والآن ستكون أفضل فترة في العام على وشك الانتهاء قبل أن تصل إلى سيميرينغ. لتعيش الصيف على الأقل في أشهره القليلة القصيرة بأفضل ما لديه ليقدمه!

مع تحياتي الحارة

المخلصة، لو

غوتنغن ٦- ٦- ١٩٢٧

عزيزي البروفيسور

هل يمكنني أن أتناقش معك بمسألة أخرى؟ إن النص القصير عن "الفيتيشية" في الصفحة ١٩٦، قد أثارني بشدة! يحتوي على شيء مقنع تمامًا. لنفترض أنني لم أر شيئًا من هذا القبيل! ومع ذلك، الآن وأنا أتأمل تجربتي مع المحللين وما قرأته وسمعته، أرى الكثير مما يؤكد ذلك؛ وربما يكون أهمها أن الأشخاص الذين يعانون من الفيتيشية الحقيقية هم من الرجال فقط. لم يحدث لي أن تعرفت إلى فتاة فيتيشية حقيقية كمريضة، لكن لدي تجارب مع رجل أو اثنين يميلون إلى ذلك الاتجاه، وكانوا يعانون من اضطرابات نفسية قهرية.

بالنسبة للذكور، يعتبر هذا الاكتشاف المنبع الأول للوضع الشاذ الذي يؤكد له كونه ذكرًا فيما يتعلق بالوالدة الأنثوية. وبالتالي، حتى قبل حدوث الوضع الشاذ، يتعرض الذكر لتجربة ساحقة، تُكبَتُ تمامًا ولا يعود إليها فيما بعد في حياته. أما الفتاة، فتهتم بالأشياء الحقيقية والتجارب الحسية، في حين يغوص الرجل في أعماق عقله برومانسية مخفية وغريبة، قطعة من الواقع المثير، والتي ما زالت تؤثر سرًا على حياته العاطفية. وعلى الرغم من أنه يعمل من خلال مخاوف الخصية على تجاوز الوضع الشاذ في نفسه، ويحوّل رغبته السرية عن والدته ويسعى لتهييجها، جنبًا إلى جنب مع جميع النساء، إلا أنه لا يزال هناك علاقة بدائية مع الشخصية "الأم ذات الذكورة" في داخله، والتي كانت نظيرة جنسية له ومتفوقة عليه بكثير، حامية ومتجاوزة له في نفس الوقت.

يجب أن يجد بعض الحلول لهذا الوضع؛ فهل يفعل ذلك عن طريق حبه للنوع "الذكوري المنحدر" الذي وصفته لنا؟ قد يكون ذلك مفهومًا بحد ذاته نتيجة للصراع مع الوضع الشاذ والعطف الزائد الذي يحل محله.

ربما يكون الشخص المولع بالعادة الجنسية هو بالضبط الشخص الذي لم ينجح في هذه العملية، لكنه يجعلها فيما بعد تتجسد في جزء غريب من الواقع، مثل حذاء أو خصلة شعر أو شيء آخر، ثم يضفي عليها بريقًا خياليًا. ولكن هذا التفاهم بالضبط هو الذي يفسر مدى أهمية التطور الليبيدي للشخص الطبيعي. على الدوام، يبدو لي أن الذكر، على الرغم من ضبطه الأكثر وعيًا وتكيفًا مع الواقع، لا يزال يمتلك شرارة من الرومانسية أو "المثل العليا" أو التخيّل العميق، أو ما يمكن تسميته بهذا الشأن، ولهذا السبب: الأكثر إبداعًا. إنه قد استسلم بشكل أعمق في مواجهة تلك الخيبة الأولية واحتفظ بقدراته الأكثر تخيّلًا بمعزل عن الواقع، ومن هنا تنبثق قدرته الإبداعية، بينما المرأة، على الرغم من كل الاتجاهات العاطفية من جانبها، لم تتخلى تمامًا عن الواقع، وبالتالي يمكنها اعتماد علاقة ذات هدوء وتناغم معه. أخشى أنني قد أستمر في الحديث بشكل لا محدود حول هذا الموضوع، لأن اكتشافك بالتأكيد أحضر لي فرحًا كبيرًا لا يمكن تفسيره تمامًا بالمصطلحات الواعية.

من ناحية أخرى، لست مقتنعة بالقدر نفسه بالمقالة عن الفكاهة. سأحاول أن أوضح بإيجاز لماذا. السبب هو أن السلطة الأبوية، التي يفترض أن تحدد تفوقنا الفكاهي، هي في النهاية السلطة نفسها التي نشأنا على أساسها لنأخذ على محمل الجد جميع جوانب الواقع التي كنا كأطفال عرضة لتجاهلها، ونجحت من خلال جميع الأوامر والمحظورات في جعل علاقتنا بالواقع تفتقر بشدة إلى الفكاهة. تتحمل الأنا الأعلى المسؤولية عن ذلك. على النقيض من هذا، أعتقد أن موقفنا الطفولي يحتوي على بذرة ما يمكن أن تتطور بشكل

جيد إلى النضج في الفكاهة. من السنوات التي شعرنا فيها بأكثر من مشاعر الحب، بل هوية فعلية مع ما حولنا، وأدرجنا ذلك بنرجسية، يمكننا أن نفترض أن لدينا وجهة نظر تجاه أحداث العالم الحقيقي تظهر فيها بنية مختلفة، ومن وجهة النظر هذه قد يبدو أننا لسنا فقط متورطين في كل هذا، بل وكأننا مباركون برؤية فائقة وربما نرتفع فوقها.

ولكنني لا أرغب، بحق الله! - أن أبدأ نقاشًا طويلًا آخر! لا شك أنني متأثرة بانطباع الشعور القوي الذي أشعر به دائمًا بأن التجارب الرضيعة المبكرة المحتواة في داخلها - بصرف النظر عن إغراء الحلول المرضية - هي أيضًا إكسيرات حقيقية للحياة، التي تنساب بنعومة في كل الفراغ الجاف في حياتنا اللاحقة مع كل أعباءها، والتي يفترض أن يتحقق نضجها بغض النظر عن إرادتنا.

يحتوي دليل عام ١٩٢٨ على مساهمات ثقيلة من قبل الآخرين بالإضافة إلى مساهمتك، بحيث إذا كنت على علم بهذا (في العام الماضي لم يكن هذا الحال) لما أرسلت مجرد مقالة صغيرة، لكن الاقتراح جاء في وقت متأخر وكان لدي العديد من المشاغل.

لقد كان لدينا سماء لا تصدق في أكتوبر: فجر أحمر ومساء ذهبي على قمم الأشجار، وطقس متوسطي مستمر. لا شك أننا سنعاني قريبًا بسبب ذلك.

مع تحياتي الحارة

المخلصة، لو

غوتنغن، منتصف نوفمبر ١٩٢٧

عزيزي البروفيسور

منذ بضعة أيام وصلت حمولة بشرية كاملة مرحب بها جدًا من هناك - الأم والابنة والأب. الآن غادر الوالدين، وعثرت الابنة على سكن مرضٍ وأرغب في أن أخبرك عن كل شيء.

بعد المشاورة الأولية، سمحت للأم أن تكون موجودة مرة أخرى، حتى تتمكن من التخلص من كل ما في صدرها، وبعد ذلك لن تطلب أي تقارير إضافية من ابنتها - وأيضًا حتى أتعرف عليها بنفسي. كان الوالدين أشخاصًا مرحين وصحيين، عائلة منتظمة مكونة من سبعة أطفال، يبدو أنهم جميعًا مرتبطون ببعضهم البعض بالاحترام والمحبة.

هذا اعتبار مهم لأن البيئة الكاثوليكية صارمة، ولكن هناك مقاومة ضدها من قبل الجيل الأصغر. لقد عانت مريضتي من قلقها (في الأماكن المغلقة، الهجوم المفاجئ، إجبارها على البقاء حتى في مكان مفتوح، انطباع السجن) حتى قبل الصدمة التي أخبرتني بها على الفور، أي إزالة لوزتيها قبل عشر سنوات على يد طبيب غير حساس وقاسٍ.

في مرحلة سابقة، تأثرت بنفس القدر بعلاجات الأسنان، وحتى الصور الفوتوغرافية لها وهي طفلة صغيرة تظهر وجهها المرتاب. على الرغم من قولهم إنها كانت "متوحشة" في حركاتها البدنية، فقد أخبرتني أنها كانت هادئة جدًا منذ الطفولة. وضعها المفضل كان ولا يزال في حضن شخص ما، حتى وإن تطلب ذلك أن تكون محاطة تمامًا بذراعين ملتفين حولها. يتم تأكيد هذا التناقض المميز نفسه من خلال حقيقة أنها دائمًا ما تقع في حب الأطباء، بالرغم من نشاطهم القاسي. حتى إنها اتخذت التدابير لتخطب رجلًا قاسيًا

بشكل واضح. أجرؤ على القول إننا سنحصل قريبًا على نظرة فاحصة إلى أوهامها المبكرة عن العنف أو تجاربها مع والدها التي ستكون قد تخمرت بتوابلها الهستيرية الأصلية. على أي حال، هذه هي نتيجة أول ساعة تحليلية معها بمفردها.

عندما وصلت عائلة ك إلى هنا بشكل غير متوقع، كنتُ منغمسة في حجج كتابك. شكرًا جزيلًا على الكتاب الصغير. بالطبع، آراءنا متفقة تمامًا فيما يتعلق بمحتوى تشكيلات الأمنيات الدينية. تحمل هذه التشكيلات نفس الأهمية تمامًا مثل الخيالات الخرافية للأطفال. ولكن بالنسبة لي، يكمن مركز الاهتمام في هذه المسألة في مكان آخر: ألا وهو الثقة في الحياة التي تمنح لنا والتي تكون مشتركة بدرجة ما بين جميع الكائنات الحية - والتي يفسرها الشخص الديني أو الحالم أو الطفل أو الشاعر (أو الفيلسوف!) بشكل مشوه، ولكنها أيضًا موجودة في أكثر العلماء الباحثين هدوءًا، نظرًا لأنه هو أيضًا كائنٌ حي، فهي تعزز شجاعته وقوته ومرحه في كل اهتماماته العملية واليومية.

إلى هذا الحد، فإن الاختلاف بينه وبين المؤمنين ليس بالقدر الهائل؛ حيث نحن، بعيدًا عن العنصر الفكري فيهم (الذي يظهر ككائن يجب استكشافه)، قد أثبتنا أنفسنا بشكل راسخ في ردود فعلنا الأساسية. إذا كانت هذه الردود الفعلية تفتقر إلى درجة من الثقة، وإذا كانت الأفكار "المكتئبة" تؤثر بطبيعتها، فإننا نشك بحق في أن هناك شيئًا مرضيًا في الأشخاص المعنيين، ونحاول، في كثير من الأحيان تحريرهم من الاكتئاب عبر التحليل.

من ناحية أخرى، عندما تكون كل الثقة في الحياة متعلقة بشكل خاص بالمعتقدات الدينية والأماني الأخرى منذ أوائل السنوات، فمن المحتمل أن يتمكن التحليل فقط من تخفيف هذه الروابط. تصعب بشكل كبير أي محاولة لمحاربة المعتقدات الدينية المختلفة. ينبغي أن نتمكن من الاستغناء

عنها. ولكن الشيء الرئيسي هو أن إيمان الحياة حاضر بطبيعته وضروري، فنحن نعيش به. اليوم يمكنني أن أستمر في مناقشة هذا الموضوع بلا نهاية، كما فعلت مؤخرًا فيما يتعلق بمقالتك عن الشعوذة. ولكنني أرغب فقط في أن أشكرك مرة أخرى على إحالتك لي المريض ل.

مع تحياتي الحارة

المخلصة، لو

فيينا بيرجاس، ١٩٢٧

العزيزة لو

سامحيني على عدم الرد قبل ذلك: عدم ميلي للعمل وكسلي يتزايدان عليّ. كل ما كتبتهِ أثار اهتمامي كثيرًا. أنتِ دائمًا قادرة على إضافة العمق وربط الأمور. اختلاف رأينا فيما يتعلق بالفكاهة ذكرني بأنني لم أتمكن من حل أحد ألغازها، أي لماذا تعبر النساء عن الفكاهة أو يقدرونها بندرة أكثر بكثير من الرجال. لا يمكنني أن أتفق مع الخالق، ولكن غضبي لم يكن موجهًا ضده بقدر ما كان موجهًا ضد نظام العالم الميتافيزيقي الذي هو، بالتأكيد، مسؤول عنه. وليس لدي نية تعقب كل الأوهام، ولكن لماذا يجب عليّ أن أتمسك بالضبط بتلك التي تسخر بشكل كبير من العقل؟
سعيد بسماع أن عائلة (ك...) قد وصلوا حقًا. ليس كل سهم يصل إلى هدفه. أثق في أنك هذه المرة لم تنسي تمامًا مصالحك الخاصة. لن أطلب منك إجابة، حتى لا يثار غضبي. في الأيام الأخيرة، حاولت بجدية أن أجعل المسكين إرنست تولر يأتي إليك، لكنه لم يتمكن من مغادرة برلين.
أنا في حالة جيدة نسبيًا؛ والدتي العجوز بدأت تشعر ببعض الاضطرابات. آنا رائعة، طيبة ومستقلة فكريًا.

مع تحياتي الحارة

المخلص، فرويد

غوتنغن ٣٠ – ٤ – ١٩٢٨

عزيزي البروفيسور

مر عام آخر، كما يدل وجود النرجس والبريمولا[٦٧] في الحديقة، على الرغم من أنه يصعب تصديق مدى سرعة مرور الوقت في هذه الأيام.
الآن أنت على بعد شهر تقريبًا من عطلتك الصيفية في سيميرينغ، والتي بالتأكيد كنت تتطلع إليها كهدية عيد ميلاد، خاصةً أنك بالتأكيد لم تسمح لنفسك بأي استراحة مناسبة بينما يجب عليك بالطبع أن تفعل. أتمنى فقط أن يكون هناك صيف حقيقي في النهاية، على الرغم من الزلازل والبراكين التي ستكون بالتأكيد لها تأثير مروع على الطقس.
في الوقت الحالي، كنت أرغب في العديد من المرات أن أكتب إليك، لأخبرك بشيء عن الصغيرة ك التي أدين لك بوجودها، والتي تشكل مصدرًا لكل أنواع المتعة بالنسبة لي. ليتني أستطيع أن أعطي حالتها حقها في هذه الخلاصة القصيرة. ومع ذلك، يحتوي التحليل على مفاجأة، سأحاول أن أصفها لك.
منذ البداية، بدت الحالة واضحة كاضطراب عصبي مع صلة الأب التقليدية، ومع حالات القلق في مواجهة المواقف التي تجعل الشخص عاجزًا وتهدد بالانتهاك والتدمير؛ في مواجهة المساحات المغلقة التي لا يمكن الهروب منها بسهولة، والأنظار التي تنظر إليها بدهشة أو غضب، كما لو أنها قد خانت أو ارتكبت أو خططت لشيء مروع.
نظرًا لذلك، توقعت أن تكون هناك قيود في حياتها الجنسية.

---

[٦٧] - زَهْرَةُ الرَّبِيعِ أو الربيعية أو كَعْبُ الثَّلْجِ أو الزُّغْدَةُ هي جنس من نباتات الزينة.

وبدلًا من ذلك، تبين أن التجارب الجنسية، حتى في كل معنى الكلمة، ليس فقط قد حدثت بالفعل، ولكنها بدت مليئة بالمتعة وبدون تكلف، وتسليم نفسي داخلي، حيث لا يتكرر هذا التوافق بين السعادة والجدية بشكل كبير.
لم أكتشف حلًا لهذا اللغز إلا عندما تأكدت من مدى ضرورة نقص الحبيب المعني، على الرغم من صفاته الودودة، بالضبط تلك الصفات التي كانت خاصة بوالدها. وقد تم توضيح ذلك بأشكال غريبة جدًا في مناسبة واحدة، عندما قررت الفتاة التخلي عن حبيبها بلا تردد، لأنه ثبت أنه يتمتع بذوق ممتاز في الأمور الفنية، ووالدها، المهندس المعروف، كان يتميز بالأمر نفسه.
التميز الذي كانت تبحث عنه بين والدها وعشاقها دفعها لتغييرهم باستمرار -على الرغم من صدق مشاعرها- وأدى إلى بدء سلسلة من العلاقات المماثلة بشكل منتظم. أدى ذلك في كل مرة إلى درجة معينة من الحرية، مما جعلها تتورط في صراع شديد مع تربيتها الكاثوليكية المتشددة ومع موقفها الصريح تجاه والديها المحترمين جدًا، حيث كانت غير راغبة في إخفاء أي شيء عنهما.
هذه الحالة تصبح ممكنة فقط عندما يتم العثور على مستودع آخر للتثبيطات المهملة، حيث يمكن لها أن تتراكم بلا تداخل، لتنفجر في النهاية على شكل حالات قلق. ومن خلال عملية انتكاسية واضحة، تم العثور على هذا المستودع في الجزء الشرجي، من خلال ذكريات النهي وتوجيهات الطفولة - وهذا كان أسهل بكثير بما أن والدها كان محددًا بشكل غير عادي في مسائل الشكل واللياقة. كان العرض الرئيسي في كل هذا هو قلق الانتفاخ: الخوف من عدم القدرة على مقاومة حاجة التجشؤ، والتي قد تنتابها في المجتمع أو في المحاضرات أو الدروس أو في أماكن لا يمكنها الانسحاب منها بسهولة. لعدة سنوات، تعاطت أدوية مكلفة كإجراء احترازي؛ ثم توقفت هذه الأدوية عن المساعدة، وأصبحت جميع التفاعلات الاجتماعية مستحيلة إلى حد ما. أكثر

ما يثيرها هو الذنب المرعب، كما لو أن شيئًا مروعًا قد يحدث فعلا، بتأثير تدميري - هل قصدت الزنا المحرم؟

الرغبة اللاواعية في ذلك أثرت عليها بشكل عاجل وبشدة عندما كانت تعزف الموسيقى المشتركة مع والدها؛ المقاطع الصعبة التي لم يكن أيًا منهما مستعدًا تمامًا لها، حيث حاول كلاهما تعويض نقص الآخر من خلال أدائهما المتقلب.

لديها ذكرى مبكرة جدًا للانطباع الهائل الذي أحدثه والدها -القدوة الحقيقية للحياء- عندما أظهر لها مرة واحدة أنه لا شيء يفوق حدود الإمكان. كان ذلك أثناء نزهة عائلية في الغابة، عندما اضطر فجأة إلى تفريغ أمعائه. لقد أذهلها لدرجة شعورها بأنها تجمدت في المكان، تنتظر السماء أن تسقط في أي لحظة. ومع ذلك، توجه والدها إلى أفراد عائلته وشرح لهم من دون أي حرج: "هذا ما تفعله الغزلان الصغيرة في الغابة".

سوف تصل رسالتي مبكرًا جدًا في السادس من مايو، ولكنني لا أرغب في إبقائها، بينما أعطاني هذا الأحد الكثير من الوقت والرغبة لكتابتها. ربما يمكنني أن أكملها في وقت آخر. لا زلت مشغولة كثيرًا بكتابك الأصفر الصغير.

أوه، كم أنا نادمة على حقيقة أنني لم أكن حاضرة في الأمسية التي عقدها النادي في منزلك! لا شك أن ذلك يحدث من وقت لآخر، وفي كل مرة يجب أن أكون هناك، وخاصة في تلك المناسبة.

ولكن آنا كتبت إليّ أنها لم تكن راضية عن النقاش الذي نشأ. يرجى إيصال تحياتي الحارة لآنا وعائلتك بأكملها. ولك تحياتي القلبية الأطيب

المخلصة، لو

فيينا، بيرجاس ٩- ٥- ١٩٢٧

العزيزة لو

كان لطيفًا جدًا أن أسمع منك مرة أخرى. حتى لو لم نستطع تجنب الاحتفال بالأعياد، إلا أن الاحتفال بها يثير كل أنواع الشكوك، وبالتالي نتمنى الحصول على بعض الأدلة على أنها تحمل بعض الفوائد أيضًا.

غالبًا ما يحدث أن يكون لدى أشخاص معينين تجارب خاصة ليحكوها، كما في الحالة الخاصة بك. يجب أن نلاحظ مثل هذه الحالة. لدينا هنا الدكتور رايخ، شاب جدير لكنه متهور، مخلص بشغف لهوايته، يحيي النشوة التناسلية كمضاد لكل اضطراب عصبي. ربما يتعلم من تحليلك للفتاة ك أن يكون لديه بعض الاحترام للطبيعة المعقدة للنفس.

وراء تراجع المريضة إلى منطقة الشرج يكمن الأب، وراء ذلك بالتالي هناك تعقيد الذكورة الذي بالتأكيد ليس بسيطًا على الإطلاق؟

لا داعي للندم على غيابك عن مناقشة الوهم الأصفر. نتيجة للمشكلة التي واجهتها مع الدعامة الصناعية الخاصة بي، عليّ أن أضع حدًا للاجتماعات الشهرية في منزلي مرة أخرى.

المرء يتعلم كيف يحسب خسائره. لدي بالفعل قائمة كبيرة منها، بعضها أكثر ألمًا من الآخر.

لم تذكري كيف حالك وحال والدك العجوز. آمل أن يكون كليكما بخير...

تحياتي الحارة.

المخلص، فرويد

غوتنغن ٢٣- ٥- ١٩٢٨

عزيزي البروفيسور

أنا متأكدة بأنك ستسمح لي أن أجري نقاشًا صغيرًا معك بعد طلبك في رسالتك الاستعلام بشأن حالة ك. لم أتطرق إلى العلاقة بين الانحدار الشرجي والمعقد الذكوري لكي لا أعقد سردي الموجز. عزيزي الأستاذ، في البداية، قبل أن أتمكن من دراسة المحبين الأفراد عن كثب فيما يتعلق بتحولهم عن الصورة الأبوية، حاولت أن أفسر لغز حياتها العاطفية الغير منضبطة على الرغم من القلق والهستيريا، مباشرةً من خلال المعقد الذكوري: كما لو أن الفتاة ربما، بسبب طبيعتها الأنثوية الشديدة، لم تول اهتمامًا كافيًا للعنصر الذكوري داخلها، وكما لو أن هذا العنصر يسعى الآن للتعويض عن ذلك من خلال التسبب بدرجة معينة من العصبية. فمن الواضح بما فيه الكفاية أن المتعة في القيام بشيء محظور تنفجر في قلق الانتفاخ.

من النقطة التي أصبح فيها واضحًا لي مدى تركيز الشهوة التناسلية على والدها، على الرغم من أن طبيعتها الجنسية العاطفية القوية سمحت لها بإقامة علاقات أخرى، أصبحت مهتمة بالجانب الذكوري لأسباب أخرى. وكان ذلك يتوافق مع بعض الملاحظات التي قمت بها على مر السنين حول الطريقة المختلفة التي تعبّر بها عن نفسها في حالات المصابين بالهستيريا والتوحد.

على سبيل المثال، في حالة ك. حدثت فترة واضحة من القسوة والأسلوب الصبياني في الطفولة، مباشرة بعد ولادة أول ابن لها الذي جلب السعادة الغامرة للوالدين بعد وجود أربع بنات. ولكن القوة المحركة وراء هذا السلوك الحسود والغيور، مع تقليدها للرجل، تنبع واضحة من حبها المجروح لوالدها، ورغبتها في امتلاكه بهذه الطريقة، إن لم تكن بالطريقة الأنثوية المستقبلية. إنها

حالة من التميز عن طريق الاستقالة بسبب الفشل، وليس نوعًا من التميز للفتيات اللواتي يدفعهن الطموح نحو الاتجاه الذكوري منذ البداية، واللواتي يتمسكن بالأم بشكلٍ مقلوب إلى حد ما (يبدو أن إحدى شقيقاتها تشبه هذا النوع من الحالات).

في حالة مريضتي، فإن فترة الشجاعة انتهت فجأة عند بداية سن المراهقة (عند الثالثة عشرة)، وعادت بعدها لتكون طفلة لطيفة ورقيقة. في وعيها، كانت علاقتها بوالدها تمزج بين الإعجاب والقلق. كان يطلق على نفسه بنزعة الدعابة "أباها الرهيب"، لأن نظرته العابرة أو حركاته العاجلة كانت كافية لتجعلها ترتجف أو تبكي.

في سياق خدمتها المنزلية، وعند غياب والدتها لفترة قصيرة، حيث كانت مضطرة لمعالجة الحسابات، حدثت هذه الحالة بطريقة يمكن وصفها بالمميزة. بالإضافة إلى ذلك، ترافق الأمر مع -بصرف النظر عن تأثيرات نفسية أخرى- متعة مفرطة في المسائل المتعلقة بالنتاج الغير محبب، وخاصة المتعة في مزاحها المباشر مع والدتها بهذا الشأن. ولكن هذه الصفة كانت مشتركة بين جميع الأطفال.

بالنسبة لجميعهم، ربما كانت مثل هذه التحويلات للرغبات والتجارب الجنسية المستترة تشكل انتقامًا صغيرًا من الوالدين على شدة تربيتهما الكاثوليكية.

لا يزال هناك الكثير لأقوله: إن التحليل يحقق تقدمًا جيدًا. شكرًا جزيلًا على رسالتك. كلينا بحالة جيدة نسبيًا.

تحياتي الحارة

المخلصة، لو

غوتنغن أكتوبر ١٩٢٨

عزيزي البروفيسور

سؤالك عني جعلني أستنتج بأن إحدى رسائلي قد ضلت طريقها. حسنًا، الآن سأقدم لك مقتطفًا آخر عن تحليل ك. لا يوجد شيء جديد حقًا؛ فقط تعلمت -ما هو جديد بالنسبة لي- الكثير عن العلاقات بين الحلول التحليلية والعمليات الفنية التي تم تحريرها بواسطتها. ربما قد أخبرتك آنا بأن العَقَد العصبي لمريضتي الصغيرة أنتج بشكل غير متعمد فنانة ذات جودة متميزة، على الرغم من أنها تجهل ذلك تمامًا من وجهة نظر تقنية. كان أحد شكواها أنها لا تستطيع التعامل مع "الأيدي"، وعندما كانت تتحدث عن ذلك، أثار تصريحها انتباهي: "وهكذا أخفي الأيدي بطريقة ما في الفستان". قلت: "يبدو هذا تقريبًا وكأن الأيدي ستظهر إذا تمت إزالة ألوان الفستان". لقد أحرجتها هذه الملاحظة وردت قائلة: "نعم، هذا بالضبط ما أشعر به".

تبيّن قريبًا أن اليد تعتبر رمزًا للعادة السرية والشعور بالذنب. إلا أنها لم تكن في الواقع تعاني من شعور بالذنب، حيث قامت هي، مثل العديد من النسوة المصابات بالهستيريا، بإخفاء العادة السرية في مرحلة مبكرة جدًا لدرجة أنها كانت غير قادرة تمامًا على ممارستها، من دون أن تدرك بأن السبب هو عدم السماح لنفسها بذلك. ونتيجة لهذا التحليل، وبعد مرور يومين، كانت ترسم الأيدي، وبجودة تعبيرية مميزة، بحيث قام الأستاذ ر. - الفنان الموهوب - الذي فوجئ كثيرًا وبالفعل انبهر بعملها - بالقول عن لوحة الأيدي الزيتية الجديدة أنه لا يمكن رسم عمل من هذا النوع بدون تدريب تقني؛ إنها أكثر دليل براق على موهبتها، ويجب أن لا تتلقى دروسًا في الفن، حتى تتمكن من الحفاظ على أصالتها.

توصلت تحليلاتها إلى نقطة أخرى جعلتني أدركها، وهي مدى أهمية وجود بعض الوقت الإضافي حتى بعد الانتهاء من التحليل، عندما يمكن للشخص، في حقيقة الأمر، أن يجمع البقايا المبعثرة من حقل الحصاد، وأحيانًا قد تتبين أنها مجموعات كاملة! سمتها ك. بذكاء بأنها بقايا صغيرة مخفية، تذكر الشخص هنا وهناك بالحيل القديمة للاضطراب العصبي، مستوحاة من لعبة الأطفال "الاختباء والبحث". تبدأ بصرخة: "أمسكني إن استطعت"، ثم تستمر في الاختباء وراء جذع شجرة بعد الآخر. ومن المثير للاهتمام أن نلاحظ ليس فقط الطريقة التي يكون فيها الشجر المحمي متوفرًا في كل مرة، بل أيضًا كيف يختبئ الشخص في كل مرة بنفس السرعة والمكر، وكيف يظل مرتعبًا عندما تراوده فكرة امكانية اكتشافه. وبنفس الطريقة، فإن أصغر قطعة متبقية لا تزال تحمل كل عداء الاضطراب العصبي الأصلي. سمح الأب الطيب لنا بوجود هذه الخاتمة التي كانت أيضًا من أعظم الفوائد في تفكيك التحويل الانتقالي. لكن يكفي من هذا! أرسل تحياتي الحارة للسيدة آنا العزيزة. أنا سعيدة جدًا لمجرد التفكير بأنكما في تيغيلهاوس آم تور.

المخلصة، لو

غوتنغن ٤ ماي ١٩٢٩

عزيزي البروفيسور

هذه الرسالة الصغيرة ستصلك في يوم بعد غد، لكي أفرغ عبرها كمية كبيرة من الحنان عند بابك. لا يزال يسعدني أن أفكر بأنك كنت تبدو منتعشًا ومتجددًا في شهر مارس في تيغيل، ولا آمل إلا أنك لم تشعر بالخيبة بسبب الأسابيع غير الموسمية الرهيبة التي تلت ذلك. هنا على الأقل نواجه طقوس شتوية قاتمة وصارمة، ومزينة بثوب أبيض يكاد يبدو كزهر الفاكهة. اطمأننت بتناول البرتقال واحدة تلو الأخرى - برتقال آنا الرائعة من جافا، ويجب أن تخبرها كم كنت ممتنة لها في كل لقمة. والآن كلاكما تعملان من جديد منذ فترة طويلة، وما زال هناك وقت طويل حتى العطلات. أتساءل هل وجدتما وقتًا فارغًا لزيارة البحيرات والجبال؟

بالنسبة لي، ومع عملي الذي لا يتطلب الكثير من الدقة، ساعدتني إحدى تعليقاتك. هل تتذكر ما قلته عن سلسلة العلاقات غير المقيدة في حالة الفتاة ك.، وإلى أي مدى ينبع هذا من خوف الاستسلام لدافع القربى؟ الآن بعد أن تم التعامل مع هذا الأمر، لدي حقًا بعض الأمل في أنها ستحقق توازنًا أفضل. لفترة من الوقت، كانت تعبر عن غرابة في السلوك لم يتم تفسيرها بشكل كامل حتى الآن: أصبحت مهتمة بشغف بجمع الأسماك الذهبية، وهذا قد تسبب بمتاعب وإزعاجات كثيرة. كل هذا كان يرافقه توتر وإثارة عصبية شديدة. يجب أن يكون لرمز القضيب هنا أساس ما.

في أحلامها، كانت الأسماك موجودة -يمكننا أن نقول- جنبًا إلى جنب مع بقية محتوى الحلم. على سبيل المثال، في حلم حيث كان حوض الاستحمام يطفو

في الهواء، من دون أن ينزلق إلى الماء (هناك علاقة وثيقة بين الماء ووالدها من خلال تجارب سابقة للسباحة معًا في الهواء الطلق).

في الوقت الحالي، تم استبدال كل هذا في ك باندلاع عاطفي متناقض تجاه والدتها، التي يجب أن تخضع لعملية جراحية لاستئصال ورم قبل إجراء عملية قيصرية.

قرأت مؤخرًا دراسة لك للمرة الأولى: مقدمة الكتاب عن النسخة الأصلية لرواية دوستويفسكي. كم أتمنى أن أستطيع التحدث إليك وجهًا لوجه حول هذا الموضوع، فضلًا عن الكثير من المواضيع الأخرى! كان من المثير للاهتمام قراءته من وجهة نظر الجمهور العام، ورؤية مدى إمكانية نقل المعنى النفسي التحليلي إلى هذا المستوى، خاصة من الزاوية الأخلاقية. حتى عبارة "السلوك غير اللائق" تثير الدهشة.

هل بإمكانك تذكير آنا بالطبعة الفرنسية لعمل ماري بونابارت، حيث أن الطبعة الألمانية تستغرق وقتًا طويلًا لتصدر؟ لقد كنت متشوقة لها منذ أن قرأت "القاتلة"، على الرغم من أنني أفسرها بشكل مختلف. أنا أفترض وجود ميول مثلية في ابنة الزوج، وأنها استمتعت مباشرة بالرمي.

مع تحياتي الحارة

المخلصة، لو

فيينا بيرجاس، ٩- ٥- ١٩٢٩

عزيزتي السيدة أندرياس

شكرًا جزيلًا على زيارتك في عيد ميلادي! تمكنت من إجراء حوار جيد معك وبالتالي تعويض النقص الذي عانيت منه مجبرًا. خلال زيارتين قمت بهما من قبل، لاحظت أنه كان من الصعب جدًا بالنسبة لي أن أجري حوارًا معك، واضطررت لترك المحادثة لآنا. السبب في ذلك هو أنني وبسبب ضعف السمع، لم أتمكن من فهم طريقتك الهادئة في الكلام، وفي الوقت نفسه لاحظت أنك تواجهين صعوبة في فهم ما تبقى من قدرتي على الكلام. ومع أن الإنسان قد يكون جاهزًا لقبول الحقائق الواقعة، إلا أن ذلك يؤثر سلبًا على المزاج ويجعل الشخص يكتئب.

أنا سعيد لأن والدك العجوز يمنحك مثالًا أكثر إشباعًا -يمكنني أن أقول تمجيدًا- لسنوات الشيخوخة في الحياة. الصيف قد حل بسرعة هنا ومن دون أي من مراحل الانتقال المعتادة. لقد استأجرنا منزلًا في بيرشتيسغادن يسمى شنايفنكلهين، وهو يقع في مرج ليس بعيدًا عن بحيرة كونيغسي، ومحميًا من الطريق بواسطة بعض الأشجار. انطلقت آنا أمس مع سيدات برلنغهام ومن المتوقع أن تعود اليوم.

مع تحياتي الحارة لك وللأستاذ أ

المخلص، فرويد

غوتنغن، ١٩٢٩

عزيزي البروفيسور

لقد كنت منذ فترة طويلة أنوي الكتابة إليك، لأنني فكرت كثيرًا في الصورة التي أعطاها توماس مان[٦٨] عنك في المقال التمهيدي في مجلتنا الجديدة. بالطبع، قد قرأته بنفسك؟ على الرغم من أنه طويل وشمولي، إلا أنه ليس بلا قيمة. ولكن ما أزعجني في المقال هو توجهه المعاكس للحقيقة، على الأقل كما رأيتها دائمًا. يبدو أن مان ينظر إليك كفيلسوف يميل بطبيعته إلى التصوف والغموض، ولذلك يمنحك اعتبارًا عاليًا لأنك قاومت بقوة جميع التوجهات الرجعية وكرست نفسك حصريًا لقضية التقدم.

إنه لا يدرك أنه في البداية كانت لديك خطط مختلفة تمامًا عن السعي وراء "الغموض"، وأن انشغالك بمثل هذه الأمور كان في العديد من الأحيان كان مزعجًا بالنسبة لك، وأنك لم تكره شيئًا أكثر من فكرة أن تكون أبحاثك مادة خام لأولئك الذين يميلون نحو الغموض. وما لا يدركه أيضًا هو مدى أهمية هذه الحقيقة بشكل هائل في خلق علم المعرفة النفسية - أي أن مؤسسها كان رجلًا تميل نزعته الشخصية في اتجاه معاكس للتنقيب عن الاكتشافات في عمق مثل هذا، وبمجرد تحقيق هذه الاكتشافات، أخضعها لفحص دقيق ومتأنٍ.

بالنسبة لي، كان هذا ذو أهمية جذابة من البداية. فقد مكّنني من فهم سبب عدم قدرة الباحثين السابقين في هذا المجال على اكتشافات معينة، لأن هذه الاكتشافات لن تختلط بشكل غير طوعي مع كل أنواع العناصر التي تغوي

---

٦٨ - توماس مان هو أديب ألماني.

الأماني الخفية والسرية للباحثين نحو عوالم واقعية خارج إطار الحقائق العلمية الواضحة. (والتي يمكن أن تغويني أيضًا في أي وقت؛ لهذا السبب شعرت بالأمان والسلام الرائعين فقط معك.) ولكن هذان هما العاملان الحيويان- ألا وهما أن يكرس الإنسان نفسه للعمل الذي يعارض ميله الطبيعي، وأن هذا الواقع بحد ذاته يولد العبقرية بطريقة لم تحدث من قبل. هناك سبب خاص يجعل هذا الجمع بين هاذين العاملين غير عادي بشكل خاص: وهو أنه ينطوي على تدفق للعبقرية والشخصية الفريدة من نوعها. للأسف، من الصعب جدًا التعبير عن ذلك بشكل صحيح بالكلمات (على الأقل بالنسبة لي، حيث أضطر دائما للنضال من أجل التعبير)، ولكنه حقًا يشمل شيئًا يكمن في قلب التفكير النفسي التحليلي: يجب أن يتم تحقيق أي إنجاز فكري من الدرجة الأولى ربما من خلال "مقاومة" داخل الذات - من خلال صراع بين الميل الشخصي والالتزام الفكري. وإلا فإن الإنجاز الفكري قد يُحبط ربما في مسيرة القيود الشخصية قبل أن يصل إلى تعبيره الكامل.

في هذا السياق، أتذكر الاعتراض السخيف الذي يُسمع أحيانًا: أنه ليس ضروريًا أن يخضع المحلل نفسه للتحليل النفسي، لأن مبتكر التحليل النفسي نفسه لم يخض تحليلًا. يجد المرء نفسه مضطرًا للرد: لقد خلق التحليل النفسي من التحليل الذاتي! لقد تحققت فيه لأول مرة تلك القدرة الفكرية التي أصبحت لنا الآن شرط أن نكون "أنفسنا حقًا".

الآن تحدثت بما فيه الكفاية للوقت الحالي! أحيانًا، ومع ذلك، يكون هذا النوع من المحادثات أكثر إرضاء من المحادثة الفعلية وجهًا لوجه. ومع ذلك، كان لما كتبته في رسالتك الأخيرة تفسيرًا آخر مختلف عما تخيلت. في زياراتي الأخيرة القصيرة، كان لدي الخوف الذي ينبثق بشكل غريزي من أن المحادثة قد تتعبك بسهولة. لم يكن هذا فقط بسبب تواضعي، بل لأنني أعرف جيدًا من خبرتي الشخصية كم يمكن أن يكون الناس مرهقين من دون أن يدركوا ذلك.

لكن هناك شيء واحد لا يمكن تبريره، وهو أنني لم أتحدث بصوت عالٍ بما فيه الكفاية؛ فأنا معتادة على القيام بذلك هنا في المنزل، حيث أن زوجي يعاني من ضعف شديد في السمع، ويجب أن أكون حذرة لعدم أخذ هذه العادة معي في كل مكان آخر.

تركت هذه الرسالة من دون إرسال لفترة من الوقت. الآن بعد أن تلقيت رسالة آنا مع عنوانك الصيفي، سأرسلها فورًا من دون تأخير إضافي. سأكتب إلى آنا مباشرة. لديها بعض الأخبار الجيدة لنقلها: "الأب يكتب شيئًا". أمنيات صادقة، ولعلنا نلتقي مرة أخرى في وقت ما ومكان ما!

المخلصة، لو

شنيونكل ٢٨- ٧- ١٩٢٩

العزيزة لو

باستدراكك الحاد المعتاد، ربما تكوني قد خمنت سبب تأخري في الرد على رسالتك. أخبرتك آنا بالفعل أنني أعمل على شيء ما، واليوم كتبت الجملة الأخيرة وأنهيت العمل. يتناول العمل المدنية، والشعور بالذنب، والسعادة، ومواضيع رفيعة مماثلة، ويبدو لي، وبلا شك، فائضًا جدًا، على عكس الأعمال السابقة التي نشأت دائمًا من ضرورة داخلية ما. ولكن ماذا يمكنني أن أفعل بخلاف ذلك؟ لا يمكن للمرء أن يدخن ويلعب الورق طوال اليوم، ولم يعد لدي القدرة على المشي بشكل جيد، ومعظم ما يوجد للقراءة لم يعد يهمني. لذا كتبت، وبهذه الطريقة مر الوقت بسرور تام. أثناء كتابتي لهذا العمل، اكتشفت من جديد الحقائق الأكثر تفاهة.

إن مقال مان مشرف بالتأكيد. يعطيني انطباعًا بأنه كان لديه مقال عن الرومانسية - جاهزًا - عندما طُلب منه أن يكتب شيئًا عني، ولذلك كتب مقدمة المقال وخاتمته بتلميعٍ نفسي تحليلي، كما يقول نجارو الأثاث؛ والجزء الأكبر مصنوع من مادة مختلفة. ومع ذلك، عندما يقول مان شيئًا، يكون له مغزى حقيقي.

أنا مهتم جدًا بتحليلك لعملي، ولكنني أجد نفسي غير قادر على الحكم. كل ما أعرفه هو أنني عملت بجدٍ شديد؛ والباقي كان أمرًا طبيعيًا. كان يمكن أن يكون أفضل بكثير أيضًا. كنت مدركًا فقط للكائن، وليس لذاتي. إن أسوأ صفاتي، بما في ذلك التجاهل المعتدل تجاه العالم، لا شك أن لها دورٌ مماثل في النتيجة النهائية لصفاتي الجيدة، مثل الشجاعة المتحدِّية في البحث عن الحقيقة. في أعماق كياني، أظل مقتنعا بأن البشر -باستثناء القلة- هم فئة بائسة جدًا.

أود لو استطعت أن أناقش كل هذا بمزيد من التفصيل معك في منطقتنا الهادئة والجميلة (سنيفينكل)، لو كان بالإمكان دعوتك إلى هنا. ولكن في المنزل نفسه ليس هناك مكان، وفي برشتسغادن ليس هناك حتى سقيفة.

لقد زارنا جميع أنواع الأشخاص، بما في ذلك أولئك غير المرغوبين بهم.

قد حضر أبنائي الثلاثة تباعًا، اثنان منهم وجدوا أخيرًا مأوى في مكان بعيد نسبيًا. استغل إرنست ولوكاس غياب آنا ويقيمان معنا. ووفقًا لتقاريرها، يبدو أنها تمر بأوقات صعبة في أكسفورد؛ وحسب هذا المساء، ستكون قد ألقت محاضرتها، وآمل بعدها أن تأخذ الأمور بشكل أسهل. بالنسبة للإقامة، تكتب، كما هو متوقع: "أكثر راحة". أتوقع أنك تعلمين بأن الإنجليز، بعد أن أنشأوا مفهوم الراحة، رفضوا أن يكون لهم أي علاقة به. مثل وولف، لا يمكنني الانتظار حتى عودتها. أكتب لها بينما يقضي نصف اليوم راقدًا في سلة نومه.

تحية حارة لك ولرجلك العجوز، وما زلت آمل أن نتمكن من اللقاء، ربما في برلين، إذا كان عليّ أن أرى شرودر.

المخلص، فرويد

غوتنغن ٤- ١- ١٩٣٠

عزيزي البروفيسور

لقد قرأت كتابك "الحضارة وسخطها" بأكبر قدر من السرور، وأتابع حججك بموافقة تامة، وأستمتع بها أكثر بفضل الوقت الحر الذي تيسر لي في العطلة. ومع ذلك، كما هو الحال في كتاب "مستقبل وهم"، تبين لي أن موقفي من الأسئلة "الدينية" ما زال مختلفًا عن موقفك، على الأقل إلى حد ما، حيث تجد صعوبة في التسامح مع تدين "الإنسان العادي". إذا اعتبرنا الأمر "مهينًا" عندما يدخل أي شخص في اتفاق مع هذه العقائد الدينية الطفولية، فعلينا أن نعامل ثقافة الشخص وذكاءه بالطريقة نفسها بالضبط، تمامًا كما نعرّف الآن كيفية تقييم الغضب الأخلاقي بقيمته الحقيقية. بعد كل شيء، العناصر الطفولية، إلى جانب العناصر الانحدارية أو المتخلفة البحتة، متحالفة بشكل وثيق مع تلك القوى المتعلقة بالخيال، والتي تشكل جزءًا من كل النشاط الإبداعي.

عندما أقرأ، على سبيل المثال، في كتابك عن صديقك ذو "الشعور الأوقيانوسي"[٦٩] الذي بالتأكيد لا يقبل دين العامة، فإنني مستعدة للرهان أنه مع ذلك في أعماق كيانه سيعترف بأن شعوره الأوقيانوسي يشترك في العديد من العناصر التي "ترفع" الإنسان العام في دينه. بدلًا من البدائيات الساذجة التي تسمح للمشاعر القديمة تجاه الوالدين بالتعبير عن نفسها عبر الأوهام، ينحدر هو أيضًا إلى منطقة عاطفية غامضة وغير واضحة تمامًا، حيث يشعر بأنه مغمور في نوع من العناق الأمومي.

---

[٦٩] - شعور باللامحدودية والارتباط بالعالم كله.

قد يكون هذا الأمر صحيحًا بالنسبة لكثير من هؤلاء الأشخاص الذين يصرون بشكل غريب على أن ما يُعتقد من قِبَل الإنسان العام والإنسان المثقف في الأساس هو الشيء نفسه (بغض النظر بالطبع عن النفاق الذي يشكل خليطًا فوضويًا من كل هذه الأشياء لكي يتم قبولها ك "دينية"). ما يثير اهتمامي كثيرًا في هذا الأمر هو حقيقة أن كل هؤلاء الأشخاص، من المعنيين بالأوهام أكثر تجاه الوالدين إلى المتصوفة الأوقيانوسيين، يجب أن يكونوا جميعًا في نفس المركب، فالأشخاص الأوقيانوسيين في النهاية يمكنهم أن يستمدوا قليلًا فقط من الراحة من "شعورهم".

كثيرًا ما قلت لنفسي أنه عندما يكون هناك تناغم كامل في موقف شخص ما تجاه الحياة، فإنه لا يوجد حاجة لمثل هذا ال"شعور" وتكون حاجة الدين ملغاة في هذه الحالة - كما هو الحال عادة مع الأطفال الصحيين الطبيعيين، وأكثر من ذلك مع الحيوانات التي تواجه صعوبات كبيرة في حياتها ومع ذلك تستطيع أن تحتفظ بحماسها تجاه الحياة بقدر ما تستطيع.

عندما لا يعود هذا التناغم موجودًا، فإن تلك ال"مشاعر" تعلن عن نفسها: ليس فقط على هيئة "أماني" نتخيل أنها تحققت بسهولة وبساطة، ولكن أيضًا كذاكرة مبهمة لأشياء كانت مختلفة في وقت مضى - وفي هذه النقطة، يدخل الخيال في بناء معالم العزاء.

أشعر تقريبًا بأنني مضطرة لاستخدام مقارنة فظيعة حقًا، والتي تفرض نفسها علي في الوقت الحالي مع حالتي المرضية اللعينة (داء السكري): عندما يرتفع مستوى السكر في الدم أكثر من المعتاد، يدخل السكر البول ويصبح ملحوظًا هناك. بالطريقة نفسها، جميع أشكال "أن تصبح متدينًا" هي إشارة مماثلة على أن هناك شيئًا ما غير منتظم، وأن السكر في الدم يجب أن يكون تحت السيطرة. ولكنه ظاهرة مثيرة حقًا ولا يمكن علاجها إلا من خلال حالة عامة جيدة للصحة النفسية.

في حالة الطفلة الصغيرة ك، والتي كنت قد نويت أن أكتب لك عنها بالتفصيل (ولكنني لن أتطرق إلى ذلك اليوم وربما ليس في المرة القادمة أيضًا)، تعرضت أيضًا لقضايا دينية أبقتها -وهي كاثوليكية- محبوسة بقوة. وفي هذا السياق، حدث التطور المثير التالي: كل ما قالته لي في السنة الأولى من تحليلها حول كيفية ضرورة وجود الله كداعم في الحياة، وككيان يمكنها الالتصاق به عبر المحبة والطاعة، وكم هو أكثر ضرورة الآن وهي تحلل الرابطة العصبية مع والدها، توقف كل ذلك عن لعبه لدوره في السنة الثانية، وتم استبداله بشعور واحد، قوي وأستطيع أن أقول 'مشرق' تقريبًا، حينما نظرت إلى ماضيها: وهو مدى التعاسة التي كانت تعيشها في هذا التحويل الزائف إلى المجال الديني، ومدى سوء استخدام العنصر المفترض "التقي" فيه، وكم كان التخلص من ذنب الزنا المحرم نعمة وتحريرًا. (على الرغم من أن هذه الطفلة الساذجة لم يكن لديها أي اهتمام نظري في هذه المشاكل، ولا قراءة أو سؤال لي عنها طوال فترة تحليلها.)

لا أستطيع فعل شيء أفضل في الوقت الحالي، ومع ذلك كنت أرغب حقًا في التحدث معك بعد أيام المتعة التي عشتها مع كتابك. كانت تجربة رائعة أن أتحدث مع آنا مرة أخرى، على الرغم من أنني استيقظت في منتصف الليل فجأة مفجوعة بفكرة أنها يجب أن تترك سريرها المريح وتخرج إلى البرد.

مع تحياتي الحارة

المخلصة، لو

فيينا بيرجاس، ٢٣- ٣- ١٩٣٠

العزيزة لو

لا، لا تستائي. رسالة يناير لم تته؛ وصلتني وأدخلت البهجة إلى قلبي، مثل كل ما أتلقاه منك. لم أرد عليك أولًا لأن هذا الإهمال بين الأصدقاء يصبح مألوفًا، مع الأسف. ثانيًا، لأن كل لحظة فراغ لدي احتلتها المهمة المملة (أوه، مدى الملل!) لتصحيح الطبعة الثامنة من تفسير الأحلام. ثالثًا، لأن المهمة الصعبة المتمثلة بالحفاظ على الصحة المتبقية لي لا تمنحني أي وقت فراغ على الإطلاق. رابعًا، لأنني أردت أن أكتب إليك عندما يكون لدي بعض السلام الحقيقي في ذهني، مثل يوم الأحد (اليوم)، ولكن في كل مرة يأتي شخص ما بشكل غير متوقع ليمنعني من القيام بذلك. خامسًا، لأنني في أي حالة كنت أفضل التحدث بدلًا من الكتابة إليك، كما في الأيام القديمة، على الرغم من أنني الآن لا أسمع جيدًا وأجد صعوبة كبيرة في فهمك. يمكنك أن تري الآن أنه كان من المستحيل تمامًا أن أرد عليك في الوقت المناسب.

لكن الآن وأنا أكتب إليك أخيرًا، يسعدني أن ألاحظ أنه لم يتغير شيء في طرقنا المختلفة للتقرب من الموضوع، مهما كان. أنا ألحّ على الألحان البسيطة جدًا، وأنت تضيفين الأصوات العالية لها. أنا أفصل بين الأصوات المختلفة، وأنت تمزجين ما تم فصله في وحدة أعلى. أنا أقبل بصمت الحدود التي تفرضها إمكانياتنا الشخصية، بينما تلفتين الانتباه إلى هذه الحدود بشكل واضح. بشكل عام، نفهم بعضنا البعض ونتفق في آرائنا.

سواءً كنت سأقوم برحلة جديدة هذا الصيف إلى عالم المعرفة أم لا، فلا أعلم بعد. فأنا أفضل الذهاب للتنزه في إحدى الغابات الجميلة مع آنا وولف وشقيقة جو فاي. ولكن إلى أين؟ هذا لا يزال غير مؤكد تمامًا. في المقام الأول،

سأذهب على الأرجح مباشرة بعد عيد الفصح إلى برلين تيغيل، ولكن سأبقيك على إطلاع.

بالطبع، لست سعيدًا بما أسمعه من آنا، ألا وهو أنك مريضة وتقضين اليوم في الفراش.

مع تحياتي الحارة لك ولرجلك العجوز.

المخلص، فرويد

غوتنغن ٣ ماي ١٩٣٠

عزيزي البروفيسور

حان الوقت مرة أخرى لأرسل لك التهاني بمناسبة يوم السادس من مايو، والاحتفال بهذا الحدث، أنا جالسة الآن أمام زجاجة حبر وربما سأملأ الأرجاء بقعًا بسبب انعدام الخبرة الكافية. ولكنني لا أعرف أين ستحتفل باليوم - اليوم الذي يعد يومًا مميزًا لنا جميعًا. هل ستبقى في فيينا، على الرغم من أن الأزهار حول بحيرات هافل يجب أن تكون الآن في أبهى حالاتها؟ حديقتنا أيضًا تبذل قصارى جهدها، ولدينا حتى زوج من السناجب عششت فيها، ثم تعلموا التسلق على إطار النافذة في غرفة دراستي - وهذا ما جلب السعادة الى قلبي. والطيور التي عادة ما تأكل عند هذه النافذة انتشرت بلا اضطراب من وإلى شجرة الكمثرى الكبيرة، التي تلامس فروعها البيضاء النافذة. أخاطر بهذا الوصف المفصل لهذا الحدث العظيم، لأنني متأكدة من أن اهتمامك بروح الكلاب سيكون قد جعلك قريبًا من روح الحيوانات بشكل عام (إنها أقرب إليّ، للأسف، من الروح البشرية المشكوك فيها).

أود أن أخبرك بالمزيد عن الموضوع الثاني. هل تعلم أن تحليل العام الماضي لمريضتي الصغيرة كشف عن شيء لم أدركه حتى الآن، على الأقل ليس بهذا الشكل: ألا وهو أنها كانت تعتقد في السنتين الأوليين من طفولتها أن والدها هو من يلد، وأن قضيبه في الوقت نفسه كان طفله، بينما والدتها لم تنجح سوى في إنتاج براز ميت، وبالتالي كانت غير مفيدة. ظهرت الغيرة تجاه والدتها فقط عندما أدركت قدرتها على الولادة. عندما كان والدها يعاني في ذلك الوقت من البواسير وأثناء قلقهم عليه حاولوا توفير الراحة له، تخيلت ذلك على أنه استعداد لولادته.

بالطبع نعلم أن الأولاد يبدؤون في سن مبكرة بفكرة المرأة ذات العضو الذكري ولا يميزون في البداية بين الجنسين، ولكن ما كان جديدًا بالنسبة لي هو أن البنات يُؤنثن آبائهن في المقابل. وخصوصًا أن لهذا تأثيرًا بعيد المدى. بعد أن أصبحت عصبية وتحولت عن السلوك الأنثوي الحقيقي في "الفرار إلى الزنا المحرم" (الذي وجهت انتباهي إليه بشكل مجدي في تيغل) واختارت لنفسها رجالًا "غير رجوليين" و"غير عدوانيين" قدر المستطاع، عادت الفكرة بعدها بأن العضو الذكري هو جزء يحتاج إلى معاملة حساسة، وأنه قد يتساقط أو يسبب ألمًا للرجل. وفي حالة أحد عشاقها، قامت بتغليفه بقطعة قطنية، وتخيلته وهو يرتدي قبعة صغيرة وتزيينات. كانت أعراض القلق لديها، ومنها قلق الانتفاخ الذي بلغت ذروته، تحمل في الخلفية فكرة أن أي تمرير للريح بصوت عالٍ - حيث يعاني الأب من الانتفاخ - كان أول صرخة للطفل الذي يحمله، لأنها سرقت عضو ذكر والده وجعلته عاجزًا بشكل دائم. ولكن ذلك حدث بعد أن أصبح هو "زوجها" بالفعل وأصبحت الأم هدفًا للكراهية.

محزن أنه لا يمكننا مناقشة الكثير عبر الرسائل. ولكن أخشى أن السفر مستحيل بالنسبة لي؛ هذا لا يمكن تغييره، للأسف. بالنسبة لحالتي الصحية، يجب أن أبلغ أنني لا زلت أعاني من الألم، وغالبًا أيضًا في الليل، ولكن هذا ليس موضوعًا ممتعًا للمحادثة. ومع ذلك، جلبت هذه الشهور الكثير مما هو مرحب به، على سبيل المثال، هدوءًا ذهنيًا، نتيجة لعدم قيامي بأي نشاط، واستمتعت به بشكل شبه حسي.

والآن لدي شيء رائع جدًا، وفي الوقت نفسه تقريبًا مضحك، لأخبرك به: بينما كان زوجي يجلس ويتحدث إليّ يومًا بعد يوم في سريري بدار المسنين خلال ساعات الزيارة المحددة، لاحظنا، نحن الشخصان المسنان، مدى الكلام الذي كان لدينا لنتبادله، والذي لم يكن لدينا الوقت الحقيقي له من قبل. بالرغم من انشغالنا الدائم، لم نكن نميل إلى "الدردشة معًا حول الموقد". في وقت

لاحق، قام زوجي بمسحي بالزيوت التي أخبر آنا عنها والتي نصحك بها بقوة. كان يستمتع بذلك وكان له تأثير كبير على حالتي. لا يزال يعاملني في المقام الأول وكأنني سمكة سردين يجب أن تُغطى بالزيت.

والآن نحن نرسل إليك تحياتنا الحارة وأطيب تهانينا. دائمًا معك.

المخلصة، لو

تيغيل ٣- ٥- ١٩٣٠

العزيزة لو

لا أريد أن أترك لك الوقت لتشتبهي أن رسالتك قد تاهت. سيخبرك ختم البريد عن بعض الأحداث التي حصلت مؤخرًا. ولكنه لن يخبرك أنني قضيت عشرة أيام في المشفى بفيينا قبل ذلك.

لم يعد قلبي وأمعائي يتعاونان معي بعد الآن وكنت حريصًا على الوصول إلى مشفى برلين بسرعة. في المشفى تعلمت أن الصحة يمكن الحصول علها بتكلفة معينة، ونظرًا لأن الأمر نفسه ينطبق على الصحة كما ينطبق على الكتب، فقد دفعت الثمن. يعني ذلك أنني قد توقفت عن التدخين تمامًا، بعد أن كان يخدمني لمدة خمسين عامًا تمامًا كسيف ودرع في معركة الحياة. بالتالي، أنا الآن أفضل مما كنت عليه، لكنني لست أكثر سعادة.

هنا سيقوم شرودر بقياسي للحصول على ترقيع صناعي جديد. لذلك لن أرى فيينا مرة أخرى لبعض الوقت.

أجد صعوبة في أن أكون متحفظًا في تقريري الطبي مثلك. فأنت متحفظّة جدًا، عزيزتي لو. استنتجت من رسالتك أنك في المنزل مرةً أخرى، ولكنك لا تزالين مستلقية على ظهرك وتعانين من الألم. لماذا يجب أن نشعر بالألم، لا يزال لدي فكرة غير واضحة حتى الآن، حتى بعد شرح آنا. في رأيي، يمكن للشخص أن يكون متكاملًا بمفرده بهذا الشكل إذا كان يجهز نفسه لمغادرة المجتمع، وليس في حالة إحدى المغامرات التي تحدث في رحلتنا المشتركة عبر الحياة.

ما ترويه عن "ك" مدهش. يجعلني أفقد الأمل في حصر هذا التعدد في بضعة صيغ فقط. لم أشهد أي شيء مشابه من قبل. لقد أثارني ما قلته عن رجلك العجوز؛ فقط ما هو حقيقي يُثبت أنه دائم.

قبل بضعة أسابيع (في الـ١٥ من مارس) وصلت جو فاي، أخت لون المفقودة. أشتاق لها الآن تقريبًا مثلما أشتاق لسيجارتي. إنها كائن ساحر ومثير للاهتمام، بصفاتها الأنثوية، بريّة، مندفعة، لطيفة، ذكية ومع ذلك غير مبالية بقدر ما يكون الكلاب عادةً. لا يمكن للشخص أن يمنع نفسه عن احترام مثل هذه الحيوانات.

هل سأسمع قريبًا أخبارًا جيدة عنك؟

مع التحيات القلبية لك ولرجلك العجوز من شخص يعتبر نفسه عجوزًا جدًا.

المخلص، فرويد

فيينا بيرجاس ١٠- ٥- ١٩٣٠

العزيزة لو

هذه الكلمات ليست فقط للتعبير عن التعاطف الذي نشعر به بطبيعة الحال عند انقطاع رابطة حياة طويلة وعميقة، ولكن أيضًا للاستفسار عما تعتزمين فعله في المستقبل القريب وما الدور الذي يُسمح لأصدقائك أن يلعبوه في أي تغيير بطريقة حياتك. نأمل أن نسمع منك قريبًا بخصوص هذا.

المخلص، فرويد

غوتنغن بعد ١٠ أكتوبر ١٩٣٠

عزيزي البروفيسور

بعد أن كتبت إلى آنا، انتظرت ليلًا ونهارًا بخوف حتى لا تزداد معاناة زوجي وبالتالي يشتبه في ما فعله الطبيب وأنا بأقصى درجات الاتفاق مع إخفاء كل شيء عنه خلال الأشهر الثلاثة الماضية. عندما نام في الليلة الأخيرة "بسلام"، ليس في المفهوم التقليدي الذي يُستخدم هذا المصطلح فيه في كثير من الأحيان -وربما بشكل خاطئ- ولكن بمعنى حرفي تمامًا، شعرت بسعادة خالصة.
هنا كل شيء على حاله؛ محاطة بالغرف والأشياء والأشخاص الذين كانوا كلهم كما أرادتهم، وهنا أتمنى أن أنهي أيامي. لقد تأثرت بعمق في الاهتمام الذي قدمه زملاء زوجي لتخفيف عذاب البيروقراطية وتخفيف الصعوبات العملية التي يتعين التعامل معها مباشرةً. فقد قمت، بفضل سياستي بعزل نفسي عنهم، وبإثارة استياءهم لمدة سبعة وعشرين عامًا متتاليًا وارتكاب مخالفات فيما يتعلق بكل الآداب الحسنة. ومع ذلك، كان الحب والدفء الحميمي اللذان أثارتهما شخصية زوجي في طلابه وزملائه تعبر عن نفسها بهذه الطريقة وساعدتني كثيرًا. وما زالت تساعدني حتى الآن، وأنا أستعرض أوراقه يومًا بعد يوم.
لا يوجد أفضل من تراكم العمل في الوقت الحالي، حتى يسلّم مكتبته وبقايا أعماله الأدبية لأكاديمية العلوم في برلين وغوتنغن. علاوة على ذلك، أشتاق كثيرًا للعودة إلى عملي المهني الخاص. ويمكن أن يتم تلبية هذا الشوق بسرعة إذا كان الأمر يتعلق بمعاملة الفقراء، فلا أحد لديه مال في بلادنا، وعليه يجب أن أنتظر فرصة مواتية لتوفير نفقاتي وعدم إنفاق كل ما لدي من أموال. ولكن ربما سأكون محظوظة في يوم من الأيام.

هذه الرسالة مرسلة أيضًا لآنا، لأنه بسبب الانشغال بالرد على رسائل التعاطف، أجد صعوبة في التركيز على كتابة رسالة مناسبة. كتبت لي عن وفاة جدتها: لماذا، يا لها من مأساة، هل يجب أن تنتهي حياة طويلة بهذه الأسابيع من العذاب؟ أليست قوانيننا المشؤومة تجعل الإنسان قاسيًا بشكل لا يوصف تجاه إخوانه؟ كم مرة فكرت في ذلك!

مع خالص التحيات، لو

نيينا بيرجاس، ٢٢- ١٠- ١٩٣٠

العزيزة لو

ينبغي أن تكون ردودي أسرع قليلًا، ولكن تأخرت لبضعة أيام بسبب مرضي الذي أبقاني في الفراش، وما زلت معتمدًا على مساعدة آنا. عزيزتي لو، كنت سعيدًا جدًا لسماع أنه لن يتغير شيء في ظروفك الخارجية، وأنك ستبقين في غوتنغن؛ في منزلك الخاص. علاوة على ذلك، أقول لنفسي أنه من العبث انتظار أي إشارة أوضح من جانبك، ولذا فإنني أعلمك أنني وجهت اليوم ابني إرنست لتحويل ألف مارك إليك من المبلغ الذي تم إيداعه لجائزة غوته. بهذه الطريقة يمكنني تقليل الظلم الذي حدث عندما منحوني الجائزة. عندما تكتبي لي، لا تنسي أن تذكري وضعك الصحي.

مع تحياتي الحارة

المخلص، فرويد

غوتنغن ٢٦- ١١- ١٩٣٠

عزيزي البروفيسور فرويد

هل بإمكانك أن تطلب من آنا أن تكون لطيفة بما فيه الكفاية لإرسال بطاقة إليّ على الفور لتخبرني إن كنت حقًا في حالة جيدة ومستعد للعمل مرة أخرى؟ فأنا بصعوبة أستطيع أن أصدق ذلك! أليس هذا خطرًا جدًا في حالة الالتهاب الرئوي؟ سأظل قلقة جدًا إن لم أسمع شيئًا.
لا شك أن نتائج توجهاتك لابنك إرنست بدأت بالفعل، لكنني أعتبر ذلك مجرد خطأ في العنوان، وعلى هذا الأساس سأحتفظ بها كرمز لكرمك اللامتناهي. ففي الواقع، أنا لست في ورطة مالية ويمكنني التعامل بشكل جيد تمامًا مع معاشي كأرملة، حيث أعيش بشكل هادئ جدًا. تم أخذ رهن رائع للبيت من قبل زوجي لتغطية الديون؛ وبالنسبة للباقي، فإن انشغالي بالبحث عن مرضى أثرياء هو فقط لمساعدة أبناء أختي المفلسين في روسيا، ولكن أعظم رغباتي هي العمل بالمعنى المهني للكلمة.
من المؤكد أن آنا سترسل إليّ بضع كلمات عنك، أليس كذلك؟ حالتي الصحية ليست سيئة على الإطلاق. في الواقع، زاد وزني بضعة أرطال، من ٩٠ كيلوجرامًا إلى ١١٤ كيلوجرامًا!!
عزيزي الأستاذ فرويد، أتمنى أن تسير الحياة على خير وتتحسن باستمرار بالنسبة لك.

المخلصة، لو

فيينا بيرجاس، ٣- ٤- ١٩٣١

العزيزة لو

من العدد الجديد لمجلة لحركة النفسية، أفهم أنك وصلت لسن السبعين منذ فترة قصيرة.

عزيزتي لو، لا يمكنني إلا أن أثني عليكِ!... يجب أن يكون هناك حد بين الكرامة واهتمام الصداقة؛ وإلا فقد يختلط الأمر مع الكبرياء. عندها سأكون سعيدًا بفرصة أن أقول لك في عيد ميلادك كم أقدرك وأحبك بشدة.

تحية حارة مما تبقى من فرويد.

غوتنغن بعد ٣ أبريل ١٩٣١

عزيزي البروفيسور

على الرغم من صرامتك، فإن رسالتك أعطتني فرحًا لا ينتهي!. لا أعرف بالضبط لماذا أكره الأيام الخاصة بهذا القدر. حتى وأنا طفلة كنت ضد يومي عيد الميلاد وأعياد الميلاد الشخصية لهذا السبب.
اسمح لي الآن أن أقول بأنني كنت أحمل في رأسي رسالة إليك منذ فترة تحتوي على طلبين وأنهما أصبحا أسهل بالنسبة لي الآن بعد رسالتك اللطيفة في التاريخ الخاطئ. آمل أن لا تمانع.
الطلب الأول لا يخلو من الاستفزاز قليلًا، ولكن بالطبع من السهل رفضه. ربما تتذكر الكتاب الرفيع الذي أرسلته لك قبل الحرب، "ثلاث رسائل إلى صبي"؟ بداية الكتاب تعود إلى أيامي قبل التحليل، ولكن تم استكماله خلال تلك الستة أشهر السعيدة في فيينا في عام ١٩١٢، وكان يهدف إلى خدمة التنوير الجنسي لبعض الأطفال. كتبت إليّ الشركة التي نشرته مؤخرًا لتخبرني أنها أفلست وأنها تخضع لعملية تصفية. لن أعتبر الأمر كارثة كبيرة إذا تم تصفية كتابي معها، ولكني يجب أن أعترف بأنني سأشعر بالسعادة إذا استطعت أن أراه يعود إلى الحياة في دار نشر نفسية - تحليلية، شريطة أن يثبت ذلك من الناحية العملية بالنظر إلى قصره وكمية الورق والطباعة.
لا يهم ما إذا كانت إجابتك إيجابية أم سلبية. الطلب الثاني أكثر أهمية. الأمر نشأ على النحو التالي: في الوقت الذي كنت فيه مريضة قبل عام، كنت مشغولة للغاية بكتابة عمل يحمل عنوان "شكري لفرويد". لم يكن شكرًا مرضيًا حقًا، لأنني حاولت من خلاله أن أقول الكثير في وقت واحد وحاولت أيضًا، على سبيل المثال، أن أشرح كيف أنني أصبحت حرة بما يكفي بفضلك.

وبالتالي، لست متأكدة حتى مما إذا كنت ترغب في قبول هذه الخربشات. الحقيقة هي أنني حقًا لا أعرف كيفية التعبير عن أفكاري على الورق (إلا عندما أكتب قصصًا لمجرد متعتي الخاصة).

أعتقد أنني مدينة برسالة للعزيزة آنا. أفرحتني رسالتها في ديسمبر بسبب الستة كيلوجرامات التي أبلغتني بزيادتها منذ الصيف. ربما يكون هناك المزيد منذ ذلك الحين؟ والآن الصيف يعود مجددًا، ببطء في البداية، يأخذ وقته ويضع قدمًا أمام الأخرى بحذر. ومع ذلك، يمكنني أن أشعر بوجوده الودود بالفعل في جسدي المتعب.

مع تحياتي الحارة

المخلصة، لو

غوتنغن ٤- ٥- ١٩٣١

عزيزي البروفيسور فرويد

أرسل هذه الرسالة إلى "بيرجاس"، لأن آنا قالت بأنك ستكون في المنزل الآن. ولكن حتى إذا كنت في المنزل، فلن تكون حرًا من الألم ولن تكون خاليًا من التوتر الجسدي، وهذ الفكرة لا تحتمل. أتمنى أن تجد الراحة والسلام.
صراحة، أشعر بالإحباط والغضب. فعلى الرغم من الحب والامتنان العملاقين الذين أثرتهما في العالم، يبدو أنه لا يمكننا أن نوفر لك قليلًا من الراحة الجسدية التي نتوق إليها جميعًا. ببساطة، لا أستطيع أن أكتب رسالة عيد ميلاد لائقة بمشاعري هذه.
كلماتك اللطيفة في رسالة آنا أثرت فيّ بشكل عميق ودفعتني إلى البكاء. اليوم، لا يوجد شيء يُمكنني قوله بالكلمات. أفكاري ودعواتي تذهب إليك بصمت، ولكنك بالفعل تعلم ذلك.

المخلصة، لو

فيينا بيرجاس ٩- ٥- ١٩٣١

العزيزة لو

اليوم أشعر أنني يجب أن أكتب إليك، لأن رسالتك أثارتني وأزعجتني. دائمًا عرفتك قوية، وتتعالين على كل ما يحدث حولك ولك. والآن، يبدو لي أنك تتصرفين كشخص مستاء جدًا. لماذا؟
عزيزتي لو، هل لأني قد أخذت خطوة إضافية على الطريق الوعر الذي يقودنا خارج هذا الوجود؟ ولكنني لا أفهم؛ فهذا كان متوقعًا بعد كل شيء، ولا مفر منه بشكل ما وسوف يحدث قريبًا. في الواقع، لم يكن طابع المهلة المؤقتة والطابع النهائي للرحيل النهائي واضحًا لي مثلما هو الآن. كل تعبير عن الأسف سيتعارض مع التذكير بأنني امتلكت عددًا كبيرًا من تلك الأشياء التي يعتز بها الناس.
لقد قرأت عملك حتى الصفحة ٤٩ قبل أن يحدث الفيضان، ولم ينحسر بعد بالكامل. يجب أن يكون العمل بأكمله متاحًا للآخرين. حتى الآن، استمتعت به كثيرًا. للمرة الأولى، لاحظت شيئًا من الأنوثة في نهجك الفكري. عندما أنزعج من التناقضات الأبدية وأكون مستعدًا لترك كل شيء مشوشًا، أنت تنظمين كل شيء.

مع تحياتي الحارة

المخلص، فرويد

غوتنغن بعد ٩ ماي ١٩٣١

عزيزي البروفيسور فرويد

وصلتني رسالة منك كتبتها بخط يدك. شكرًا جزيلًا ألف مرة! أنا أيضًا شعرت بالخجل من نفسي؛ فأنت تستحق الدهشة الخاصة بك، ولكن ليس إلى حد كبير كما تعتقد. فقد قمت باحتساب السنوات التي كانت جيدة، حتى الواقعة المروعة؛ تذكرت آخر حوار لي مع إبراهام الذي قال: "بعد فترة من الزمن لن يكون لدينا ما يدعو للقلق بعد الآن" أي، بشأن تجدد الألم والمعاناة. والآن، تم تجديدهم على الرغم من ذلك؛ وأنت بالفعل تعلم فلسفتي التافهة في الحياة، التي أعتبر فيها المعاناة الجسدية هي الأسوأ. والآن فعليًا في منطقة الفم التي لا يمكن أن تكون مربوطة أو معزولة.

الشيء الوحيد الذي يمكن أن يهدئ غضبي بأي شكل من الأشكال هو الحقيقة الرائعة التي تبين أن جسدك قادر على إثبات قوته الحيوية الكاملة: ليس فقط في التعافي، ولكن أيضًا في مقاومته للهجوم المفاجئ لالتهاب الرئة. إنها المرة الثانية التي يثبت فيها قوته. والآن تكتب آنا حتى عن عودتك لعملك مرة أخرى في المستقبل القريب. من الصعب أن نصدق، ولكن على ما يبدو أنه حقيقة واقعة، وهذا يسعد قلبي. فهو يثبت مرة أخرى ما كنت قد افترضته سابقًا: أن لديك احتياطيات كبيرة من القوة التي تتحدى الشيخوخة، والتي ورثتها عن والدتك.

ولكن يجب أن أتوقف عن هذه الثرثرة الآن! شكرًا لك مرة أخرى على الرسالة، وبالنسبة للمخطوطة، سأضيف فقط أن العنوان يجب أن يبقى، لأنه يشمل إلى حد ما العمل بأكمله. وأخيرًا: هل يمكن لآنا أن تكون لطيفة وترسل إليّ مذكرة أخرى في المستقبل القريب.

المخلصة، لو

فيينا، قبل ١٠ جولاي ١٩٣١

العزيزة لو

يرجى ملاحظة العنوان الجديد. نحن نقضي الصيف -لا نزال في فيينا- في جمال لا يصدق وسلام، وبالقرب من الطبيعة في منطقة تُعرف بـ بيتزلينسدورف. والآن اسمحي لي أن أعترف... الانتقال الذي لم يكن سهلًا، قاطع قراءتي لمقالك -الذي يحمل عنوانًا شخصيًا جدًا "شكري"- في الصفحة ٣٩، وسأستكمل قراءته الآن.

لا يمكنني إخفاء حقيقة أنني في تلك الفترة واجهت مجموعة من الخبرات السيئة، والتي كالعادة توقفت عن إحداث تقدم في صالحي.

وألاحظ مرة أخرى تراجع ذاكرتي للأحداث الحديثة. حتى إنني لست متأكدًا مما إذا كنت قد أقررت باستلام مقالك. وهل توصلنا إلى أي اتفاق بشأن ما ينبغي أن يحدث له؟ لأنني أرفض أن أدعه يموت بعد الانطباع الذي تركه في نفسي الجزء الأول منه.

إذا أجبت على هذه الأسئلة، فسأكتب إليك مرة أخرى بعد أن أنهي قراءته.

بالطبع أود أن تكوني بأفضل صحة، ولكن كيف يمكن تحقيق ذلك؟ وكيف يمكن أن نعرف حتى كيف أنت؟

مع تحياتي الحارة

المخلص، فرويد

غوتنغن ١٠ جولاي ١٩٣١

عزيزي البروفيسور

أرسل إليك اليوم إلى عنوانك الجديد. لقد وصفت لي آنا بريق القصر الساحر بالفعل. ليتك لم تضطرَّ إلى تغيير مكان إقامتك في نهاية الخريف. ألم تستطع الانتظار حتى فصل الشتاء؟ ربما تكون صعوبات التركيبة الاصطناعية التي ذكرتها في رسالتك أقل تحملًا هناك منها في بيرجاس، مهما كانت الأحوال الجوية شتوية.

ولكن يجب أن لا تتعب نفسك بقراءة مقالي، فلا داعي للعجلة في الأمر إطلاقًا. أشعر بالخجل حقًا عندما تضطر إلى كتابة رسالة لي. أعلم أن صفحاتي في صحبة جيدة بين يديك أو في غرفتك. إنها سعيدة بوجودها هناك ولا تمتلك أي طموحات أكبر.

هناك ثلاث نقاط تفتقر إلى بعض النقاط المهمة، والتي أرغب في إضافتها لاحقًا. من أجل إدراجها، يجب عليّ استعادة المخطوطة مرة أخرى في أي وقت، لأنها -ويا للغباء- النسخة الوحيدة التي أملكها. عدا ذلك، أوافقُ تمامًا على أي اقتراح قد تقدمه بشأنها، إذا لم تسبب لك أي إزعاج.

أود حقًا أن أحصل على أخبار جديدة عن حالتك الصحية كل يوم. حالتي الصحية جيدة. أتناول كل ما يسمح لي به وأنا في حالة جيدة تمامًا. في الوقت الحالي، أنا مشغولة في تحليل مثير للاهتمام لضابط يعاني من حالات القلق بعد أن فقد بصره في الحرب.

مع تحياتي الحارة

المخلصة، لو

فيينا، بعد ١٠ جولاي ١٩٣١

العزيزة لو

أكتب إليك مرة أخرى قبل أن أحصل على ردك، فقد قرأت مقالتك منذ قليل. لم يحدث كثيرًا أن أعجبت بعمل نفسي - تحليلي بدلًا من انتقاده، ولكن هذه المرة لا أستطيع أن أمنع نفسي عن ذلك. إنه أفضل شيء قرأته لك، وهو دليل واضح على تفوقك على الجميع - مع مراعاة الظروف التي تعرضت لها. إنه تركيب حقيقي، ليس تركيبًا علاجيًا سخيفًا مثل تركيبات خصومنا، ولكنه تركيب علمي حقيقي، يمكن الاعتماد عليه في تحويل مجموعة الأعصاب والعضلات والأربطة والأوعية الدموية - من خلال سكين التحليل - إلى كائن حي مرة أخرى. إذا استطعنا تكبير ما رسمته بفرشاتك الرفيعة، فربما نتمكن من فهم الحقائق النهائية.

مع أطيب التحيات

المخلص، فرويد

غوتنغن، منتصف جولاي، ١٩٣١

عزيزي البروفيسور فرويد

وصلت رسالتك مساء أمس (تقريبًا بعد أن أرسلت رسالتي إليك). أنا مشتاقة جدًا للفرح. ماذا يمكن أن أتمنى أكثر من ذلك؟
أنا سعيدة جدًا لأنك لم تجد أي اعتراض على عملي، الأمر الذي قد يجعلني غير قادرة على تعديله، وسعيدة أكثر لأنك كتبت لي على الفور بخطك الخاص وبتعليقاتك اللطيفة، اللطيفة جدًا.
أنا بالطبع موافقة على أي اقتراح تقدمه: النشر على شكل كتاب وليس في مجلة إماجو أولًا. أيضًا، العنوان الفرعي "رسالة مفتوحة" وما إلى ذلك يعجبني كثيرًا. فقط العنوان الرئيسي يجب أن يبقى كما هو، أي "علم النفس" لا يجب أن يستبدل بـ"فرويد". الكلمة كاملة مستمدة بالكامل من الرجل الذي يحمل هذا الاسم. أنا ببساطة لا أستطيع تخيل كيف ستكون المعرفة واقعية بدون هذه التجربة البشرية (أنا امرأة في النهاية).
مع ذلك يجب أن أعود إلى المخطوطة مرة أخرى، لأضيف بعض الأمور التي أعتبرها هامة. يا للفرحة التي تسببت بها موافقتك على محاولاتي المتلعثمة! لقد كتبت هذه الرسالة بسرعة كبيرة وبكل الامتنان.

المخلصة، لو

غوتنغن ٤- ٥- ١٩٣٢

عزيزي البروفيسور فرويد

ليت هذه الرسالة -بمناسبة عيد ميلادك- تصلك وأنت بالفعل في منزلك الصيفي! لا شك أنك كنت تتوق للوصول إليه، وبالتأكيد ينزعج الكلبان من فصل الشتاء. بالإضافة إلى ذلك، في آخر مرة كتبت فيها آنا، أعلنت: "الأب يكتب"، وربما سيتم مواصلة البحوث حول أنواع الأشخاص والجنس الأنثوي في حديقتك المليئة بالربيع؟

لن أطيل في الحديث اليوم؛ ما زلت أقرأ بتفانٍ وأستمتع بالكتب كلمة بكلمة. ولكن هناك فكرة واحدة خاصة طرقت باب تفكيري أثناء قراءتهم، وهذا ينطبق على كل ما كتبته منذ فترة كتاباتك "النظرية" (التي تظهر الآن بشكل منفصل): ألا وهي أن هذه الكتابات يجب أن يكون لها سحر خاص بالنسبة لك عندما كتبتها، فهي تمثل عملًا تقوم به بشكل كامل بمفردك. ما كتبته قبل ذلك كان يتطلب تورطك في صراع واضطراب مع الآخرين، الذين بمشاركتهم وانتماؤهم للحركة بلا شك تسببوا لك بمعاناة فظيعة. لا يزال لدي شعور بأنك في ذلك الوقت، قبل سنوات عديدة، وافقت على التضحية بعزلتك ولم تفعل ذلك إلا لأن القضية في تلك النقطة تطلبت منك الاستفادة من أتباعك بهذا الشكل. في الواقع، لو لم تمرض لما تغيرت الأمور كثيرًا في هذا الصدد حتى في فترة لاحقة.

وهذا يوحي لي بمقارنة رائعة، والتي سأتجرأ على تدوينها: مرضك والتداخل الهائل الذي تسبب فيه، هذا الصراع الداخلي المتواصل بين الإبداع والمعاناة الجسدية التي لا يمكن التخلص منها، والتي تطالب بحقها وانتباهها بغطرسة. تذكرني هذه الحالة بطريقة ما بالوضع المهدد الذي ساد في تلك العقود بين

الطلاب الذين رغبوا في المساعدة والذين رغبوا في العرقلة. من الواضح أنك محكوم بعدم القدرة على الهرب من هذا الصراع النوعي، وأن إنجازك سيكون دائمًا حاملًا صفة تأكيد الذات العنيفة تقريبًا إلى جانب جودته الإبداعية الخالصة والمنفصلة عنها.

من فضلك اعذرني على هذه الرسالة الطويلة!

في هذه الأثناء، لقد انتهيت مما كتبته لآنا - وهو نوع من المذكرات بعنوان متواضع "رسم خطوط لتجاربي الحياتية". حدث مؤخرًا شيء قد يجعل من الضروري نشره الآن وليس -كما كنت آمل جزئيًا- بعد وفاتي فقط (بسبب بعض التصحيحات المتعلقة بـ نيتشه وما إلى ذلك). هل سيكون من الكثير أن أطلب منك أن تجد ربما مكانًا له في دار نشرك؟ في هذه الحالة، لن أعطه لديديريشز ولا لـ "إنزيل".

الآن يجب أن أتوقف. أنت تعلم كم أفكر فيك - وليس فقط في ٦ مايو.

المخلصة، لو

هوخروثكرد، ٨- ٥- ١٩٣٢

العزيزة لو

عيد الميلاد هو واحد من تلك الأشياء التي يمكن وصفها بشكل كافٍ فقط بكلمة "إزعاج" في اللغة الإنجليزية. العذر الوحيد له هو أنه يمكن أن يحدث مرة واحدة فقط في السنة وليس لفترة طويلة. ومع ذلك، نتيجة للتعقيدات اللانهائية في وجودنا، يحدث أن له هدف آخر، على سبيل المثال، أنه ينتج رسائلًا تجلب المتعة. أنا أرد عليك من مكتب صغير جدًا وساحر في هوخروثكرد. لا أعرف ما إذا أخبرتك آنا عن المكان.
عزيزتي لو، أنا سعيد جدًا لسماع أنك تعملين على كتابة ذكرياتك.
كثيرًا ما يزعجني أن تُذكَر علاقتكِ بنيتشه بطريقة غير ودية تجاهك... بطريقة لا تتوافق مع الحقائق. لقد تحملتِ كل شيء وكنت لطيفة جدًا بشكل مبالغ فيه. آمل أن تدافعي عن نفسك الآن أخيرًا، حتى لو بالطريقة الأكثر كرامة.
بالنسبة لاستفسارك حول النشر، سأمرر لك منشورًا وزعته مؤخرًا، إذا كان لديكِ رغبة التعامل معه!

المخلص، فرويد

غوتنغن، ٢٢- ٥- ١٩٣٢

عزيزي البروفيسور فرويد

إن سماع أخبارك في وقت قريب كان بالفعل متعة كبيرة!
أشكرك جزيل الشكر وأفكر فيك وأنت قد استقريت في حديقتك الكبيرة في خضم هذا الصيف المجيد، حيث بدأنا نشعر بالحرارة الفعلية.
لم يكن لدي أي فكرة عن مشاكل وصعوبات النشر التي ربما أصبحت عبئًا عليك لفترة من الوقت الآن. آمل أن تحقق الدورية الخاصة بك تأثيرًا جيدًا وأن يتم اتخاذ قرارات مناسبة ومربحة بحلول سبتمبر. ستكون كارثة إذا لم يتم ضمان نشر مجلاتنا المشتركة، بالنظر إلى الأشياء الممتازة التي تستمر في الظهور فيهما. أنا دائمًا أستمتع بقراءتهما وأفعل ذلك الآن أيضًا. سواء كان بإمكان المؤلفين الفرديين جمع مساهماتهم الآن في شكل كتاب أم تعين عليهم الانتظار. ربما سأضع كتاب ذكرياتي جانبًا في الوقت الحالي. وذلك يعتمد على تاريخ النشرات الأخرى -وليس على تاريخ نشري الخاص- التي تتطلب التعامل بطريقة علمية مع جميع المواد الوثائقية المتعلقة بنيتشه. فقط لأنني بالأصل تجنبت أن أشترك في المحاكمة الفاضحة لأرشيف نيتشه، استطاعت السيدة إليزابيث فورستر - نيتشه أن تتحدث بحماسة. الآن أنا نفسي ليس لدي شيء أهم للقيام به (حتى في كتابي) وأعلم أن المواد بأيدي جيدة وموثوقة. قد يظهر الكتاب نفسه تحت رعاية الناشر المعني أو ناشر يمتلك مصالح مشابهة؛ وهذا ليس مهمًا. هل ستمر آنا من هنا في الخريف؟ تحياتي الحارة لك ولها.

المخلصة، لو

غوتنغن ٢٣ – ٦– ١٩٣٢

عزيزي البروفيسور فرويد

الكتاب الذي أرسلته إليّ كان هدية مبكرة لعيد الميلاد، ولقد أجريت العديد من المحادثات معك عنه في الأسابيع القليلة الماضية. كان الأمر يشبه تقريبًا التحدث إليك وجهًا لوجه، فقد جعلني أدرك سعادتي بوجودك. ليتني أستطيع أن أشارك في مناقشة مفصلة حول بعض الفصول.

ولكن هناك عقبة سخيفة تقف أمام ذلك، وهذا هو سبب خطي غير المقروء: يجب عليّ أن أستلقي تمامًا كما لو كنت على لوح كيّ الملابس. (ولكن ليس، مثل بعض السنوات السابقة: بسبب إصابة في قدمي؛ إنه مجرد تهيج طفيف في الكلى، ربما بسبب برودة الجو)

في هذه الأثناء، تلقيت أخبارًا عنك من خلال إيفا روزنفلد[٧٠]. كان من الجميل جدًا أن تكون هنا وأن أسمع كل ما كانت تقوله. ثم توجهت للإقامة مع ابنها ولا بد أنها تحدثت عني، لأنني تلقيت من السيدة د. في مارينباو رسالة دافئة ومتعاطفة بشكل مدهش.

يرجى أن تخبر آنا بأنني لن أكون قادرة على الكتابة حتى وقت لاحق. أتساءل كيف هي الأوضاع في هوخروتكرد الآن؟ هنا الطقس مشرق، مثل عرض مستمر من الشمس والقمر على التوالي، في سماء صافية لا يمكن تصديقها.

المخلصة، لو

---

[٧٠] محللة نفسية بريطانية

غوتنغن ٦ ماي ١٩٣٣

عزيزي البروفيسور

أود أن أستمر في تكرار هذه الكلمات، كأنها تحمل كل شيء يملأ قلبي وأود أن أعرضها أمامك في صباح عيد ميلادك. لأن الرسائل الآن لم تعد ممكنة - لا يمكننا نقل أي شيء من خلالها.
نعم، ببساطة لأتمكن من قضاء يوم واحد فقط معك - لم أشتهِ هذا بشغفٍ من قبل.
لهذا السبب أيضًا لم تحصل على تحية طويلة مني.
هل يمكن لآنا أن ترسل لي بضعة أسطر حول كيفية حالكم جميعًا؟
حتى لا تغضب مني، لن أغفل أن أخبرك بأننا جميعًا بخير هنا. في الواقع، كان لدي فترة عمل جيدة جدًا، حيث انساب كل شيء بسلاسة واستمتعت بذلك بشكل كبير. (ربما هذا هو أعظم مصدر للسعادة - على الأقل في الربيع الذي يبدو جميلًا بشكل مشرق هنا).

مع تحياتي الحارة

المخلصة، لو

فيينا، ١٤ – ٥– ١٩٣٣

العزيزة لو

إن هذا اليوم الذي طال انتظاره يأتي ومعه شيء جيد على الأقل، وهو رؤية خط يدك العزيز والمفقود منذ فترة طويلة. وفعلًا مع أخبار جيدة. هل سنعلم قريبًا شيئًا عن العمل الذي يعني لك بقدر ما يعني الربيع؟ بالنسبة لنا، الأمور كما يمكن توقعها في هذه الأوقات المجنونة. حتى آنا تشعر بالاكتئاب في بعض اللحظات. لدي منظر جميل للحديقة من نافذتي، لكن الجو بارد وممطر وأنا أدخن سيجارة ممنوعة عني.

مع أطيب التمنيات

المخلص، فرويد

غوتنغن ٣، ماي ١٩٣٤

عزيزي البروفيسور

اليوم أكتب إلى آنا، ربما كان يجب أن أفعل ذلك من قبل. نص ورقة دوروثي بيرلينغهام الممتازة. على الأغلب أنها أعجبتك أيضًا؟ لقد أعجبتني جدًا، بسبب الاتجاه الإيجابي لفكرها الذي كان يجذبني بشكل خاص. لكنني لم أدرك في الماضي على الإطلاق مدى القدرة الإنتاجية القوية التي تمتلكها دوروثي بيرلينغهام - يا لها من فرحة أن تكون أنت أيضًا من أيقظ ذلك فيها! بشكل عام، نحن النساء اللواتي تمتعن بامتياز الجلوس عند قدميك خلال هذه العشر سنوات، حققنا نجاحًا كبيرًا وسيسمع المزيد عنّا في المستقبل.
لقد أخبرت آنا بالفعل عن التجربة الجديدة التي جلبتها لي هذه السنة، وكم أود أن أخبركم جميعًا عنها شخصيًا! هذا الابن الأصغر لأخي الأكبر أيقظ في داخلي تدفقًا من الذكريات عن روسيا وعائلتي، ويبدو لي أنني وجدت فيه شيئًا من إخوتي جميعًا. لقد عانى جسديًا من تجربته الحربية المزدوجة المروعة -كشاب صغير في الحرب العالمية ثم مع الجيوش البيضاء ضد البلاشفة- وأيضًا من السنوات المخيفة للهجرة منذ ذلك الحين، بعد هروبه من قلعة سانت بيتر وسانت بول. ولكن جميع هذه السنوات -ذات الظروف غير الطبيعية- منحته نظرة ناضجة وفلسفية عن الحياة.
بالمناسبة، قمت بتكوين صداقة جديدة، أود أن أقدمها لكم شخصيًا: صديق أعمل معه أحيانًا والذي كان مصدر إلهام كبير بالنسبة لي. إنه عالِم مهتم بكلايست[٧١]، ولكنه بلا مكتب أو مناصب رفيعة، من أصل فلاحي وأيضًا

---

٧١ - (بيرنت هاينريش فيلهلم فون كلايست هو كاتب مسرحي وقاص وشاعر وناشر ووطني ألماني - المترجم).

ضحية للحرب، في أوائل الأربعينات. أجد أنه من الرائع أن ترسل الحياة لشخص مثل هذا مرافقًا جيدًا في هذا الوقت المتأخر من العمر. (أعرف الآن أيضًا كيف يرتبط كلايست بقضيتنا، قضيتكم).

بالإضافة إلى ذلك، يسعدني أن ألاحظ من عام لآخر مدى الوقت الذي يستغرقه الأمر لكي يصبح ما يحدث للإنسان تجربة داخلية. فقط في الشيخوخة تكتمل هذه العملية، ولهذا السبب فإنه من الصواب والمناسب أن نشيخ حقًا، على الرغم من الجانب العكسي الأقل سعادة عندما نضعف. يبدو لي أن هذا صحيح أيضًا في مسائل الفكر، وليس فقط في الحياة العاطفية. وبما أن ما نسميه الحياة، من المهد إلى اللحد -مليئة بالأعباء والصعوبات- في كثير من الأحيان يكون الفكر مواسيًا لنا.

سامحني على هذا الثرثرة! أضفها إلى بقية ما تحمله الحياة وتجلبه لك بكميات كبيرة جدًا. إن الرغبة الشديدة في رؤيتك والتحدث إليك تحتاج إلى منفس، خاصة لدى الأشخاص الذين يحبونك بعمق.

مع أحر التحيات

المخلصة، لو

فيينا ١٦ ماي ١٩٣٤

العزيزة لو

لا تتجاهلي عنوان المكان؛ فهو يشير إلى أجمل حديقة وأجمل منزل قمنا بقضاء إجازتنا الصيفية فيهما. ظهر المكان فجأة بعد بحث طويل، وهذه المرة أصحابه ليسوا يهودًا مفلسين، بل هم نبلاء صادقون (فون شولر) والذين عاملونا بطريقة ودية للغاية. وصلنا إلى هنا قبل الموعد المحدد، وهذا العام بطبيعته العابرة للزمن قد دعانا للاستمتاع بربيع مبكر. هذا المكان سيكون مناسبًا -على الأقل بالنسبة لأهل فيينا- لنموت في بحر جماله.
لا يمكنني أن أوافق على مديح الشيخوخة الذي وصفته في رسالتك الطيبة. بالتأكيد لأسباب شخصية. أنا سعيد بأنك تأقلمتِ مع الشيخوخة بشكل أفضل بكثير مني. ولكن على أي حال، أنت لست كبيرة جدًا ولا تغضبين كثيرًا. الغضب المكبوت يستنزف الإنسان أو ما تبقى من الذات. ومن الصعب جدًا خلق طباع جديدة في سن الثمانية والسبعين.
صديق جيد لي، آرنولد تسفايغ، مؤلف رواية "غريشا"، يرغب في وضع وصف لنيتشه. إنه يعلم أنك ستكونين معلمًا لا يقدر بثمن، ولكن هل ترغبين في ذلك؟ في الواقع، نصحته بالتخلي عن الفكرة بأكملها.

مع أحر التحيات

المخلص، فرويد

غوتنغن ٢٠ ماي ١٩٣٤

عزيزي البروفيسور

أكتب إليك إلى عنوانك الجديد وأنا ممتنة للغاية، فالقلق الذي كنت أشعر به قد انحسر الآن تمامًا. لقد كتبت: إنه أجمل منزل وأجمل حديقة قضيت فيها عطلتك الصيفية على الإطلاق. لو أنه أمكنك البقاء هناك، ليس فقط لفترة الصيف القصيرة، ولكن أيضًا لفصل الشتاء. هل هذا خارج الاعتبار تمامًا؟ هل لا يمكن إقناع هؤلاء "النبلاء الصادقين والودودين" كما تسميهم بالموافقة على ذلك؟

أود أن لا أضيع الوقت في إضافة نقطة أخرى إلى هذه الرسالة القصيرة بالتحية والشكر، حيث طرحت علي سؤالًا في نهاية رسالتك: والذي يتعلق بمشروع نيتشه. من المستحيل تمامًا أن أشارك في هذا المشروع بأي شكل من الأشكال. لا يمكنني أن أفكر في شيء كهذا، ومجرد التفكير فيه يملئني بالذعر. من فضلك، قل هذا لذلك الشخص بأقوى وأكثر عبارات الرفض حزمًا، وعلاوة على ذلك، كم هو جيد أن تنصحه بترك الكتابة عن نيتشه تمامًا.

مع أحر التحيات لكم جميعًا

المخلصة، لو

غوتنغن ٢- ١- ١٩٣٥

عزيزي البروفيسور فرويد

غالبًا ما أكتب إلى آنا بدلًا منك، حتى لا تتعب بقلقي، ولكن هذه المرة الأمر مختلف. فقد تلقيت رسالة للتو منها تخبرني فيها عن قطعة عمل خاصة أنجزتها في الصيف الماضي، وأرغب في إعلامك بنفسي بسعادتي بهذا الخبر. يا له من نعمة كان بالنسبة لك، ذلك "المنزل الجميل جدًا والحديقة الساحرة"، هكذا وصفتها لي في مايو الماضي، والآن ينتظرك مرة أخرى في الربيع، إن كنت قد فهمت كلام آنا بشكل صحيح، لا يزال لدي تصور بأنك تجلس أو تتجول هناك. ولكن يبدو أن ذلك العمل سيستغرق وقتًا طويلًا قبل أن نراه في المطبعة. ولم تخبرني آنا شيئًا عن المحتوى. ومع ذلك، معرفة وجوده يعتبر خبرًا رائعًا بالنسبة لنا. تُشْعِرُني آنا أيضًا، على الرغم من جميع الالتزامات التي تقوم بها واهتمامها، أنها قد كتبت فعلًا على الورق ما ستلقيه كمحاضرة أمام المجتمع في يناير، وهذا يملئني بالإعجاب. لو أنني أستطيع التحدث إليها شخصيًا مرة أخرى!

أكتب هذه الرسالة إليك وليس إلى آنا، ولكن لا يجب أن تعتقد أن ذلك يلزمها بكتابة رسالة أخرى إليّ. هدفي إرسال تحية في العام الجديد، وعناق حار لكما من بعيد. غالبًا ما أفكر فيك وأنت تقوم بتحليلاتك الخمس يوميًا، وبعد ذلك أشعر بالخجل من حياتي الهانئة. من الغريب أنني لا أجد الكثير من الوقت لما أقوم به، ولكن ذلك ليس بسبب الواجبات وإنما بسبب الانغماس في ما أرغب في فعله.

وكل هذا يقع ضمن المجال الذي فتحته بشكل دائم لي اكتشافاتك وأعمالك.

مع أحر التحيات. المخلصة، لو

فيينا بيرجاس، ٦- ١- ١٩٣٥

العزيزة لو

ميزة واحدة تنتج عن تقسيم الوقت هي أنه يسمح بأن يعود المرء لسماع أخبار الأعزاء الذين هددوا بالاختفاء مع مرور الزمن. كالعادة، لم تتحدثي كثيرًا عن نفسك، ولكنني أعتقد أنك تتمتعين بقدر معين من الراحة والصحة الجيدة، وأتمنى لك الازدهار فيهما.

عزيزي لو، مصدر رضائي الوحيد هو آنا. إنه لأمر ملحوظ كم لديها تأثير وسلطة على العديد من المحللين، الذين للأسف استفادوا قليلًا فقط من التحليل بسبب طباعهم الشخصية. ومن المدهش أيضًا كيف تكون حادة وواضحة وثابتة في إتقانها للموضوع.

علاوة على ذلك، فهي حقًا مستقلة عني؛ أنا فقط أعمل كمساعد. ستستمتعين بقراءة أحدث كتاباتها. بالطبع هناك بعض القلق؛ إنها تأخذ الأمور على محمل الجد. "ما الذي ستفعله عندما تفقدني؟ هل ستعيش حياة الزهد الزاهية؟

ما سمعته عن عملي الأخير يمكنني الآن شرحه بتفصيل أكبر. بدأت من السؤال حول ما الذي خلق حقًا شخصية اليهود، وتوصلت إلى استنتاج أن اليهود هم خليقة الرجل يعقوب. من هو هذا اليعقوب وما الذي أحدثه؟ تم إعطاء الإجابة على هذا السؤال في نوع من الرواية التاريخية. يعقوب ليس يهوديًا، بل مصريًا من أصول طيبة، وهو مسؤول عالي المستوى وكاهن، وربما كان أميرًا في السلالة الملكية، ومؤيد حماسي للعقيدة التوحيدية التي جعلها الفرعون آمنحوتب الرابع دينًا سائدًا حوالي عام ١٣٥٠ قبل الميلاد. مع انهيار الدين الجديد وانقراض السلالة الثامنة عشرة، أي بعد وفاة الفرعون، فقد

هذا الرجل الطموح كل آماله وقرر مغادرة وطنه وإنشاء أمة جديدة، اعتزم تربيتها على تعاليم الدين الرائع لسيده.
لجأ إلى قبيلة سامية كانت تعيش في الأرض منذ فترة الهكسوس، ونصّب نفسه زعيمًا عليهم، وقادهم من العبودية إلى الحرية، وأعطاهم الدين المروَّع لـ "آتون" واستخدم الختان كتعبير عن التكريس ووسيلة لتمييزهم، وهو عرفٌ محليٌ بين المصريين فقط. ما زعمه اليهود لاحقًا عن إلههم "يهوه"، أنه جعلهم شعبه المختار وأنقذهم من مصر، كان صحيحًا حرفيًا بالنسبة لـ موسى. من خلال هذا الاختيار وهدية الدين الجديد، وُجد اليهود.
هؤلاء اليهود لم يكونوا قادرين على تحمل الدين المطلوب بالصرامة نفسها كما فعل المصريون قبلهم. أظهر العالم غير اليهودي "سيلين" أنه ربما تم قتل موسى بعد بضعة عقود في انتفاضة شعبية وتم التخلي عن تعاليمه. يبدو مؤكدًا أن القبيلة التي عادت من مصر انضمت في وقت لاحق إلى قبائل أخرى من الأقارب الذين عاشوا في أرض "مديان" (بين فلسطين وساحل غرب الجزيرة العربية) والذين اعتنقوا عبادة إله البركان الذي يعيش في جبل سيناء. أصبح إله جاهف البدائي إله الأمة اليهودية. ولكن الدين الذي أسسه موسى لم ينتهي. جمعت التقاليد بين إله موسى وجاهف، ونسبت له تحرير اليهود من مصر وتمييزهم بكهنة جاهف من مديان، الذين قدموا عبادة هذا الإله الأخير إلى إسرائيل.
في الواقع، لم يسمع موسى مطلقًا اسم يهوه، ولم يمر اليهود إطلاقًا عبر البحر الأحمر، ولم يكونوا في سيناء. يتعين على يهوه أن يدفع ثمنًا باهظًا لأنه انتحل شخصية إله موسى بهذا الشكل. كان الإله الأقدم دائمًا على ظهره، وفي غضون ستة إلى ثمانية قرون تحول يهوه ليشبه إله موسى. كدين متراجع جزئيًا، انتصر دين موسى في النهاية. هذه العملية هي نموذج لكيفية خلق الدين وكانت مجرد تكرار لعملية سابقة.

الأديان تدين بقوتها الاجبارية لعودة المكبوت؛ إنها ذكريات تُعاد إحياؤها لأحداث قديمة جدًا ومنسية وذات طابع عاطفي عالٍ في تاريخ الإنسان. لقد ذكرت ذلك بالفعل في كتاب "الطوطم والحرام"؛ أعيد التعبير عنه الآن بهذه الصيغة: قوة الدين ليست في حقيقته المادية، ولكن في حقيقته التاريخية.

والآن ترين يا لو، هذه الصيغة التي تثير فتنة كبيرة في نفسي، لا يمكن التعبير عنها علنًا في النمسا اليوم، من دون أن تجلب علينا حظرًا رسميًا على التحليل من جانب السلطة الكاثوليكية الحاكمة. والكاثوليكية فقط هي ما يحمينا من النازيين. وعلاوة على ذلك، فإن الأسس التاريخية لقصة موسى ليست قوية بما يكفي لتكون أساسًا لاستنتاجاتي الثمينة هذه. ولذا فإنني سأظل صامتًا. يكفيني أن أؤمن في قرارة نفسي أنني أستطيع حل المشكلة؛ تلك التي طاردتني طوال حياتي.

سامحيني، ومع تحياتي القلبية.

من فرويد المخلص لك.

غوتنغن، منتصف جانيوري ١٩٣٥

عزيزي البروفيسور

أن تجيبني بنفسك، وتعرض لي القصة في رسالة طويلة كتبت بيدك - كيف يمكنني أن أشكرك بما فيه الكفاية على ذلك! لقد حملت الرسالة معي لمدة ثلاثة أيام، وأنا أفكر فيها وأتوق لكتابة رد إليك بشأنها. ولكن حتى اليوم، هذا ليس سوى تعبير موجز -وجزئي عن الرعب بطبيعة الحال- بسبب أن جميع هذه المواد يجب أن تظل غير منشورة ضمن مجموعة أعمالك. أنت على حق بالطبع؛ فأنت الأفضل في تقدير ما يحدث في النمسا. ولكن الأمر محزن جدًا بالنسبة لنا جميعًا. ويبدو أن المكونات الأكثر أهمية في القصة جزء لا يتجزأ مما كنت تعتقده دائمًا، وكأنها "نشرت" منذ زمن بعيد، بحيث يصعب تصديق أن نشرها سيؤثر بشكل جدي على الوضع. وحقيقة أنك تستعين في قضيتك بـ"عالم غير يهودي" الذي ناقش سؤال موسى من وجهة نظر تاريخية ومسيحية، هو بالتأكيد لمصلحتك.

في هذا النقاش، لفتت انتباهي نقطة مفاجئة، وهي كيف أن "القبيلة السامية" التي لجأ إليها موسى، قد تم إخضاعها مقارنة بالقبائل المتصلة بها والقبائل الأخرى المصرية. أصبحت هذه القبيلة الآن وارثة لتقليد موسى؛ حيث أفسدته أولًا (كما فعلت القبائل الأخرى)، ثم شهدت من وقت لآخر هبة ثمينة من عودة المكبوت، لكنها ما زالت تحتفظ بهذا التوافق بين العناصر العليا والسفلى؟

البصيرة التي اكتسبتها حول جميع الديانات من خلال مشكلة اليهود تمتد، كما ذكرت بنفسك، إلى "طوطم وطقوس". ولكن ما أثار اهتمامي بشكل خاص في وجهة نظرك الحالية هو سمة محددة لـ "عودة المكبوت"، وهي الطريقة التي تعود بها العناصر النبيلة والثمينة على الرغم من التداخل المطول مع كل نوع

ممكن من المواد. بالطبع، هي "حقائق تاريخية" وليست "حقائق مادية" تلك التي تمارس سرًا، القوة الحقيقية، ولكن ضمن هذه الفترات التاريخية السابقة، كانت قوى نفسية حقيقية مكثفة تحتفظ بطابعها السامي السابق ولم يمحوها الزمن. حتى الآن، كنا نفهم عادة مصطلح "عودة المكبوت" في سياق العمليات العصابية: كل نوع من المواد التي تم قمعها بشكل خاطئ تؤثر بشكل غامض على العصابي بأشباح من الماضي، لأنه يشعر بإلفتها، كما يشعر بأنه ملزم على صدّها. ولكن في هذه الحالة، نُعرض عن بقاء أكثر العناصر الحيوية والأكثر نجاحًا في الماضي كما أنها أغلى الممتلكات في الحاضر، على الرغم من جميع العناصر المدمرة والقوى المضادة التي تحملها. وكما هو الحال في دين موسى الأصلي، فقد تكون هذه الجوانب الإيجابية للعملية، عملت أيضًا في الأديان الأخرى، وبالتالي فإن الكبت لم يقتصر على البقاء في أشكال مرضية فقط. مهما كانت الأشياء الغريبة التي حدثت في روح الإنسان البدائي، والتي تبدو لنا في العصور اللاحقة -من وجهة نظرنا الأكثر تنويرًا بوضوح- قديمة ومشوهة، فإن هذه الأشياء تشمل عناصر قوة نفسية انحسرت فيما بعد أمام القوى الفكرية والعاطفية المضعفة. أنا أناقش بشكل متهوّر للغاية، فأرجو أن تسامحني! عندما يكون لدي المزيد من الوقت لتمضيته في تفسير رسالتك، سأكون أكثر وضوحًا فيما يجب أن أقول. في الوقت الحالي، لم أستطع الاحتفاظ بها لنفسي، لأنني للأسف لا أستطيع التعبير عنها شفهيًا. وسط كل هذه الثرثرة، ربما ستدرك -ربما- مدى ما تعنيه لي حقيقة أنك كتبت إليّ وسمحت لي بمشاركة رأيي معك. لن أبدأ في أي موضوع آخر اليوم.

مع امتناني العميق

المخلصة، لو

غوتنغن ٤ ماي ١٩٣٥

عزيزي البروفيسور

طوال الوقت الذي أكتب فيه، أتساءل باستمرار عما إذا كانت الأحوال الجوية جيدة بالنسبة لك. كنت سعيدة حقًا عندما سمعت أنك انتقلت في وقت مبكر جدًا هذا العام إلى "أجمل منزل لديك مع أجمل حديقة". فالصيف يأتي بجماله حقًا، وفي الغالب لم تشهده من قبل بسبب عطلاتك المتأخرة. ولكن الآن يعتمد ذلك على إرادة إله الطقس وقد أمر الآن في مايو بالمطر والرياح، وما زلنا نستخدم التدفئة.
ذكرت آنا أن بعض الزوار قاموا بزيارتك، لانداور وآخرون. هل تمكنوا من تأسيس جمعيات في أوسلو وستوكهولم؟ هذا حقًا سيكون بداية جديدة. لا يزال لدي مريض سابق للسيد لانداور كان قد أصيب بالعمى في الحرب. إنه واحد من التحليلات التي تبقت لدي، والأمور تسير على ما يرام. أتساءل هل عرف زوارك محتوى رسالتك الرائعة لي، والتي كانت نتاج عمل عدة فصول صيفية؟ إن كان الأمر كذلك، فقد أدى بلا شك إلى مناقشات حاسمة، بينما ربما تكون أنت الآن مشغولًا بمتابعة المسألة بشكل أعمق، سواء جالسًا على مكتبك أو في الحديقة. ما الذي سيجلبه لنا الصيف في هذا الصدد؟
لا يمكنني، بالطبع، أن أتوقف عن التفكير في ما كتبته في تلك الرسالة. على سبيل المثال، إلى أي مدى فقدت الأمور طابعًا خاصًا وفريدًا، بقدر ما كان عبقريًا واحدًا ساحقًا يحدد كل شيء وبالرغم من كل التداخل مع عناصر غريبة، نجح إلى حد ما في إبقاء إنجازه قائمًا. في حالات أخرى، مثل الحضارات الدينية الآسيوية، ظهر "المؤسسون"، على سبيل المثال بين الصينيين والفرس وغيرهم، من وسط أراضيهم أو شعوبهم؛ حتى في الهند من البداية وحتى زمن

بوذا. هذا يؤدي إلى تطور مختلف تمامًا. حتى الرجل الذي حصل منه موسى على إلهامه كان في النهاية مصريًا بشكل جذري. يمكن أن يؤكد ذلك العنصر المصري حتى بعد خروج اليهود من مصر في ظروف معينة.

أعتذر عن كثرة حديثي وتوضيحي لك. ولكن لا يمكنني التخلص من هذا الموضوع الذي يشغل تفكيري. بالمناسبة، أعتذر أيضًا عن هذه التذكرة الصغيرة المرفقة في الظرف. لقد حصلت عليها للتو أثناء ذهابي إلى المنزل، حيث أصبحت بطاقات الهوية الآن إجبارية. بدون تقديم هذه البطاقات، لا يمكن طباعة أي أثر أدبي، وهذا أمر لا يمكن تصحيحه لاحقًا. لم أكن أبدًا أبدو بهذا الشكل، ولكنني لم أبدو بمظهر أفضل. ليتني بدلًا من ذلك أستطيع أن أنظر إلى وجهك لمدة عشر دقائق فقط - إلى وجه الأب الذي زيّن حياتي.

مع خالص التحيات، لو

فيينا، ١٦- ٥- ١٩٣٥

العزيزة لو

إذا عاش الشخص طويلًا بما يكفي (فلنقل حوالي تسعة وسبعين عامًا)، فقد يعيش ليحصل على رسالة وربما صورة منك - أيًا كانت صورتك. أمتنع عن إرسال صورة لنفسي. فتحمل الشيخوخة المروعة يتطلب كمًا كبيرًا من الطيبة والفكاهة. الحديقة الخارجية والزهور في الغرفة جميلة، لكن الربيع مزيف، كما نقول في فيينا.

عزيزتي لو، أتعلمين أخيرًا ما هو البرد. وصف لي الطبيب شرب ماء السكر لمعالجة درجة حرارتي المنخفضة، وهذا يجعلني أشعر بالبؤس.

لا تتوقعي أن تسمعي أي شيء ذكي مني. لا أعلم ما إذا كنت قادرًا على إنتاج أي شيء -أشك في ذلك- ولكن على أي حال ليس لدي الوقت، إذ أنني مشغول جدًا في الاهتمام بصحتي.

هذا بالتأكيد مثل كتب السبيلين: كلما قل العدد، زادت القيمة. وبالطبع، أصبحت أعتمد بشكل أكبر وأكبر على رعاية آنا، تمامًا كما ذكر مفيستوفيليس: في النهاية، نحن جميعًا معتمدون على المخلوقات التي صنعناها بأنفسنا. على أي حال، كان من الحكمة جدًا أن نصنعها.

أتمنى لو أستطيع أن أخبرك شخصيًا كم أهتم برفاهيتك.

المخلص، فرويد

غوتنغن ٦- ٥- ١٩٣٦

عزيزي البروفيسور فرويد

قبل أن يندلق الفيض الهائل من المراسلات بمناسبة عيد ميلادك، أتيت بخجل، بدون أي فكرة عمّا يعنيه هذا الحدث بالنسبة لي. ومنذ أن علمت من آنا أنك توجد بالفعل في البلاد (في غرينتسينغ)، كانت أفكاري معك هناك. بالتأكيد، الطقس هناك سيكون جيدًا، وليس مثل الطقس الرهيب الذي كنا نعاني منه في المناطق الأكثر غربًا، مثل هنا وحتى بحيرة كونستانس. سمعنا أن الأمر لم يكن سيئًا في المناطق الشرقية (النمساوية). منذ الصيف الماضي، ستكون الأشجار والحديقة صديقين قدامى الآن.

تحدثت آنا عن مخاوف كبيرة وغير متوقعة بسبب مشكلة عين أختك، والألم الذي تعانيه بعد العملية الجراحية. آمل أنها الآن قد تعافت من ذلك وأصبحت قادرة تمامًا على الانضمام إلى احتفالات السادس من مايو. إنه لمن دواعي سروري أن أعرف بأن ابنك سيكون هناك أيضًا - لقد علمت من آنا سبب زيارته؛ سيقوم بتزيين الديكور الداخلي لموقعك الجديد، وكل تفصيل فيه سيكون ذو اهتمام دائم بالنسبة لك. وأفضل هدية وصلتني من آنا هي كتابها، الذي كان جاهزًا في الوقت المحدد بعد كل شيء. وصفت بكلمات متعددة كيف تغلبت تشجيعاتك المستمرة على ترددها! بالنسبة لي، يزعجني حقًا أنني لا أستطيع معرفة محتوياته إلا عندما يتم قراءته لي بصوت مرتفع في جزئيات صغيرة - ومن يعرف متى سيحدث ذلك. ولكن كم أتطلع بالفعل لتلك اللحظة. ليس لدي أي شيء آخر لأرويه عن حياتي هنا. بجانب تراجعي الطبيعي البدني، أعيش حياة هادئة تقريبًا، سواء مع عائلتي الصغيرة أو مع الشخصين اللذين يقفان بجواري ويجلبان السعادة الكبيرة إلى حياتي. غالبًا ما أخبر آنا عنهما.

ولكن من الصعب تقريبًا وصف مثل هذه الأشياء في الكتابة من دون وجود الاتصال الشخصي الذي كان لدينا في السابق منذ سنوات. لم أعد قادرة على السفر، وبالتالي أنا مجبرة على إرسال تحياتي لك فقط. وأفعل ذلك، بالتأكيد، مرارًا وتكرارًا من أعماق قلبي، وهذا التواصل معك يلعب، كما هو الحال دائمًا، دورًا حاسمًا في كل أفكاري وأعمالي. مع كل تمنياتي العاطفية.

المخلصة، لو

فيينا، شهر ماي ١٩٣٦

العزيزة لو

ماذا يمكنني أن أكتب إليك؟ لقد قضيت الأسبوعين الماضيين في محاولة التعامل مع كمية كبيرة من الرسائل السطحية بشكل رئيسي. يمكنني أن أقول فقط -ما أشعر به في كل مرة أحصل فيها على رسالة منك- أنني أعرف قليلًا جدًا عنك، وأن ما أود سماعه بشكل أفضل هو أن العملية الطفيفة ستعيد لك بسرعة رؤية عينيك الجميلتين الحكيمتين. أخت زوجي مينا تجاوزت أخيرًا فترة الألم الشديد ويمكنها أن تفرح بالشفاء التام. أنا أيضًا لا أستطيع السفر بعد الآن. بهذه الطريقة يتم منحك نوعًا ضئيلًا من الحياة بمحض الصبر!

المخلص، فرويد

خاتمة

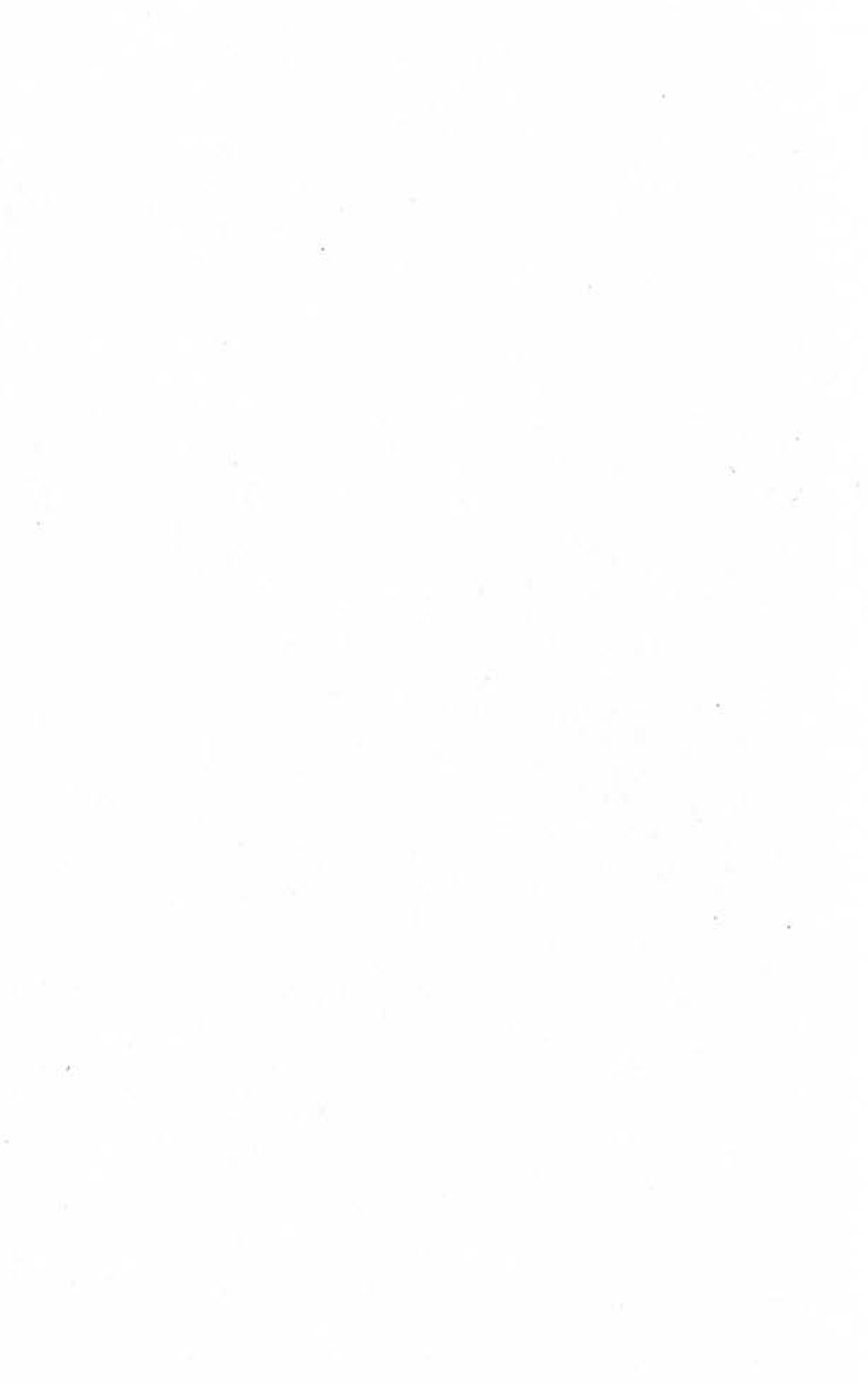
توفيت لو أندرياس سالومي في ٥ فبراير ١٩٣٧، في سن يقارب السابعة والسبعين، في منزلها "لوفريد" في غوتنغن. سمع فرويد بخبر وفاتها وكتب نعيًا للزايتشريفت (المجلد الخامس والعشرون، ساموبل أيفرز، المجلد الثالث والعشرون)، عندما كان يعيش في فيينا بعد حوالي عام من الاحتلال النازي للنمسا وحوالي سنتين ونصف قبل وفاته في لندن في ٢٣ سبتمبر ١٩٣٩.

نستعرض هنا مقطعا مما كتبه عنها في ذلك الوقت:

"لا أبالغ إذا قلت بأننا جميعًا شعرنا بالشرف عندما انضمت لو إلى صفوفنا. كانت رفيقة السلاح وفي الوقت نفسه ضمانة جديدة لصحة نظريات التحليل."

"كان تواضعها وتحفظها أكثر من العادة. لم تتحدث إطلاقًا عن أعمالها الشعرية والأدبية الخاصة. كانت تعرف بوضوح أين يمكن العثور على القيم الحقيقية في الحياة. من كانوا أقرب إليها يعرفون صدق وانسجام طبيعتها، ولعلهم اكتشفوا أنها بعيدة كل البعد عن الضعف الأنثوي وربما عن معظم الضعف البشري في مسيرة حياتها."

ذات مرة سمعتها ابنتي -التي كانت صديقتها المقربة- تتحدث عن ندمها لأنها لم تتعرف على التحليل النفسي في شبابها. لكن، في تلك الأيام لم يكن التحليل النفسي قد وجد أصلًا".





LOU ANDREAS-SALOME & SIGMUND FREUD

مراسلات

لو سالومي وسيغموند فرويد

عزيزي القارئ

في نهاية هذه المراسلات، ستشعر بالحزن والندم لأنك لم تتعرف على حقيقة شخصية فرويد من قبل. لأنك حكمت عليه من خلال ما وصل إليك من تاريخ مضلل وخبيث...

ستشعر بالذنب عندما تتعرف على سيغموند فرويد الانسان والصديق والحكيم والمريض والمثقل بهموم العالم من حوله...

ستشعر بالسعادة لأنك تعرفت أيضاً على حقيقة شخصية أكثر جدلاً: لو سالومي، التي لم تخلو شخصيتها من الحكمة أيضا، والإنسانية والعطاء... الصديقة والابنة الروحية لسيغموند فرويد

في عالم من التحليل النفسي العميق المختصر في مراسلات أنيقة، محزنة، فلسفية ومثيرة للعديد من المشاعر المتناقضة، لا بد لك أن تشعر بالمتعة، ولا بد للفائدة أن تعرف طريقها إلى عقلك.



ISBN 978-605-73432-7-7

